

# بحوث مؤتمري العمال الخيري

مقاصده وقواعده وتطبيقاتها

**حقوق الطبع محفوظة**

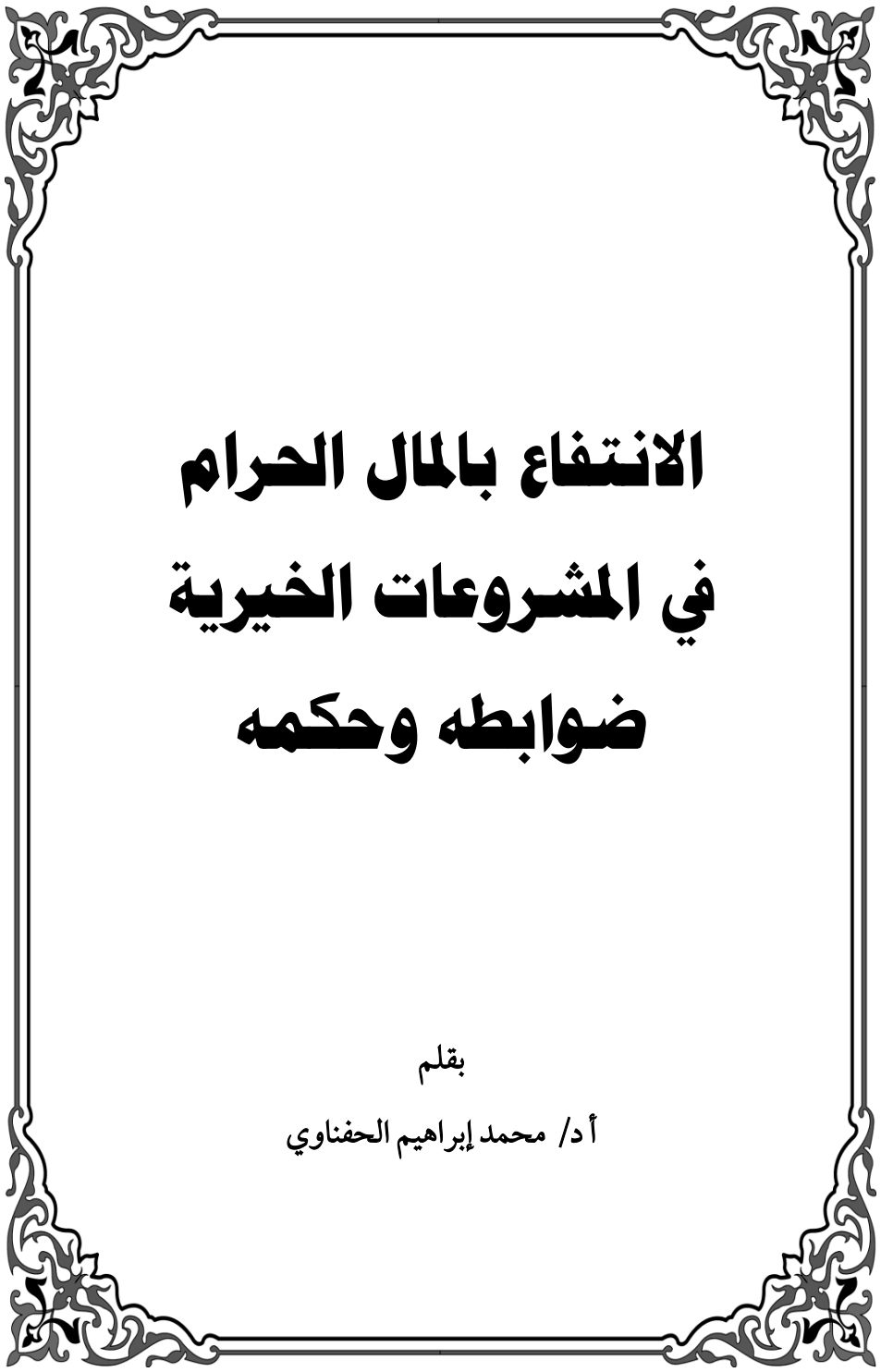
# بِحُوتِ مَوْتِ الْعَمَلِ الْجَيِّدِ

مَقَاصِدُهُ وَقَوَاعِدُهُ وَتَطْبِيقَاتُهَا

الجزء الثامن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
م  
١٤٢٠

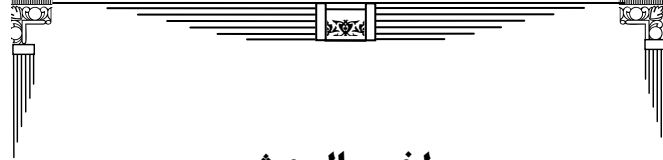


**الانتفاع بالمال الحرام  
في المشروعات الخيرية  
ضوابطه وحكمه**

بقلم

أد/ محمد إبراهيم الحفناوي





### ملخص البحث

تناولت الدراسة موضوع المال الحرام في الفقه الإسلامي هادفة إلى بيان موقف الشريعة من حكم الانتفاع به في الأعمال الخيرية؛ حيث إن مسألة الكسب الخبيث والتخلص منه من القضايا المهمة التي اعتنت بها الشريعة.

وقد أمكن تحديد مفهوم المال الحرام وأنواعه وطرق كسبه والأحكام الدنيوية والأخروية المتعلقة به.

وبيّن البحث عدم صحة تملك المال الحرام، وأنه يجب رده إلى صاحبه إن كان معروفاً، فإن تعذر فإلى ورثته، وإلا صرف في مصالح المسلمين.

كما بيّن حكم المال الحرام المأخوذ بغير رضا صاحبه المجهول عند عزم أخذه على التوبة، وذكر أقوال العلماء في المسألة ورجح - بالأدلة - صرفه على الفقراء والمساكين والمصالح العامة للمسلمين، كبناء المساجد، والمستشفيات، والطرق وغيرها.

وتناول البحث الكلام عن الانتفاع بالمال الحرام المأخوذ برضا صاحبه - كالرشوة وأجرة البغي - في الأعمال الخيرية، وحصر أقوال العلماء في المسألة، واختار عدم رده إلى من دفعه حتى لا يكون في ذلك إعانة لهم على المعاصي، والتمكّن في كلّ مرة من الجمع بين العوض والمعوض عنه، كما اختار عدم صحة تملكه؛ لأنه مال حرام أخذ في مقابلة منفعة محرمة، وأنه يجب صرفه في المصالح

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

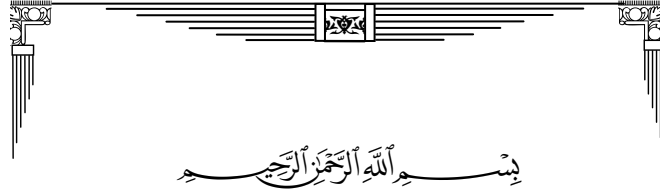
العامة للمسلمين، وكما قال ابن القيم رحمه الله: «والصواب أنه لا يلزمهم ردّه، ولا يطيب لهم أكله».

وذكر البحث ضوابط الانتفاع بالمال الحرام في الأعمال الخيرية، وكان من أهمها: عدم معرفة صاحبه، وذيل البحث بسبع نتائج تضمنت في مجملها حثّ المسلم على تحرّي الحلال لتصح عبادته ويسلم له دينه، فإن زلّت قدمه وحصل على مال حرام فالواجب عليه التوبة والتحلل مما اكتسبه مع بيان أن المال الحرام خبيث بالنسبة لمن اكتسبه، ولكنه طيب بالنسبة للفقراء والمساكين وجهات الخير، وأن المال لا يخبث في ذاته فقد سماه الله في القرآن خيراً، وإنما يخبث بالنسبة لشخص معين لسبب معين.





## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه



### تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:  
فالمتتبع لتعاليم الإسلام في القرآن والسنة يخرج بنتيجة واضحة: هي أنه دين الحياة.

وليس من ريب في أن كل ما تتوقف عليه الحياة من علم وقوة وصحة وسعادة واتساع عمران وسلطان، لا سبيل إليه إلا بالمال.

وقد نظر القرآن الكريم إلى الأموال هذه النظرة الواقعية، فوصفها بأنها زينة الحياة، وسوى في ذلك بينها وبين الأبناء، ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

ووصفها بأنها قوام الناس، وقوام الشيء ما به يحفظ ويستقيم، وهي - كما نرى - قوام المعاش والمصالح الخاصة والعامة.

ولما كان الإسلام ديناً عملياً، ينظم بأحكامه - على أساس من الواقع - مقتضيات الحياة، ويزاوج في الوقت نفسه بين مطالب الروح والجسم بميزان العدل والاستقامة، وقد رسم للروح طريق سعادتها. كان من الضروري أن يرسم أيضاً للمادة طريق سعادتها، ويأمر بتحصيل ما فيه خيرها ونفعها، ومن هنا أمر بتحصيل الأموال من طرق، فيها الخير للناس، فيها النشاط والعمل، فيها عمارة

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الكون والتقلب في الأرض، فيها الاختلاط والتعارف والتعاون والمبادلة.

وقد أمرتنا نصوص القرآن والسنة بتحصيل الأموال من طرق حلال كتجارة وصناعة وزراعة، ونهتنا عن تحصيلها من طرق حرام من ربا ورشوة وسرقة وتجارة في أشياء محرمة.

والحق أن النفوس الضعيفة هي التي تحاول الحصول على المال من أي طريق سواء أكان طريقاً حلالاً أم حراماً، وتعمل على تزيين ما عليها من باطل، وذلك بأن تساهم بجزء مما حصّلتها من مال حرام في أعمال خيرية يستفيد منها الناس.

وفي هذه الدراسة بيان لحقيقة المال وأنواعه، وحكم تملك المال الحرام والانتفاع به في أعمال خيرية.

وقد جاءت مشتملة على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة:

المقدمة: تشمل أهمية البحث، وأهدافه، والمنهج المتبع في كتابته.

المبحث الأول: في تعريف المال الحرام وأنواعه.

المبحث الثاني: في طرق كسب المال الحرام، والأحكام المتعلقة به.

المبحث الثالث: موقف الفقهاء من الانتفاع بالمال الحرام في الأعمال الخيرية حالة الجهل بالمالك.

المبحث الرابع: الانتفاع بالمال الحرام المأخوذ برضا صاحبه في الأعمال الخيرية.

المبحث الخامس: ضوابط الانتفاع بالمال الحرام.

الخاتمة: في نتائج الدراسة.



### المقدمة

#### ❖ أهمية الموضوع:

مع حالة الانفتاح الاقتصادي التي تشهدها دول العالم الإسلامي، تعددت صور كسب المال غير المنضبطة بأحكام الشريعة، أو على الأقل تعددت صور اختلاط الكسب الطيب بالخبيث، وقد يكون مرد ذلك إلى الجهل أو الرغبة الجامحة في التكبُّب السريع يتبعها رغبة في التطهر مما أصاب هذا الكسب من مال حرام بإنفاقه في أوجه الخير، حينئذ يكثر السؤال وتشتد الحاجة إلى بيان موقف الشريعة من هذه النازلة، وهذا بطبيعة الحال أمر جدير بأن تستنفر له همم الباحثين.

#### ❖ أهداف البحث:

- ١ - بيان ضابط المال الحرام وأنواعه وحكم تملكه والتصرف فيه.
  - ٢ - تجلية موقف الشريعة الإسلامية من حكم الانتفاع بالمال الحرام في الأعمال الخيرية، والضوابط المنظمة لذلك.
  - ٣ - تسهيل مهمة المفتين؛ ليكونوا على بينة من هذه القضية التي يكثر السؤال عنها؛ لعموم البلوى بها بين أفراد الأمة.
- المنهج الذي نهجته في كتابة البحث: هو المنهج الاستقرائي، والوصفي التحليلي؛ حيث قمت باستقراء أحكام المال الحرام من مصادر الفقه الإسلامي، ووقفت على آراء الفقهاء فيها، وتتبع النوازل الواقعة في حياة المسلمين التي يختلط فيها الكسب الطيب مع الكسب الخبيث.



المبحث الأول

في تعريف المال الحرام وأنواعه

❖ أولاً: تعريف المال الحرام:

كلمة (المال) تذكّر وتؤنّث، تقول: هي المال وهو المال، ومال الرجل يماله مالا إذا كثر ماله<sup>(١)</sup>، وقد استعملت هذه الكلمة عند العرب للدلالة على ما يملكه الشخص من الذهب والفضة خاصة، ثم أطلقت على كل ما يُقتنى ويملك<sup>(٢)</sup>.

وعند الفقهاء: هو ما خلق لمصلحة الأدمي، وأذن الشرع بمنفعته.

(أو): هو كلّ ما يمكن حيازته، ويمكن الانتفاع به على وجه شرعي<sup>(٣)</sup>.

وبناء على هذا: لا يكون الشيء مالا شرعيا إلا إذا توافر فيه شرطان:

الأول: إمكان حيازته.

والثاني: إمكان الانتفاع به على وجه معتاد شرعي.

(١) المصباح المنير (مول).

(٢) النهاية لابن الأثير (مول) ٤/٣٧٣.

(٣) طرق وآفاق استثمار الأموال في الوطن العربي والإسلامي للدكتور/ نصر فريد واصل ص (١٢).

## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

وكلمة (الحرام) لها في لسان العرب عدة إطلاقات هي:

١ - الحرام: الممنوع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ وَحُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ١٢].

٢ - الحرام: ضد الحلال وجمعه حرم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

٣ - الحرام: الواجب الثابت<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، قال الكسائي معناه: واجب، ويروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، والمعنى آنذاك: واجب على قرية أردنا إهلاكها أنهم لا يرجعون عن الكفر إلى الإيمان.

٤ - الحرام: ضد الواجب، مأخوذ من الحرمة، وهي ما لا يحل انتهاكه، وشرعا: ما ذم فاعله<sup>(٢)</sup>.

وإذا عُرف معنى كل من (المال) و(الحرام) فإنه يمكن القول بأن المال الحرام: هو كل ما حرم الشرع تملكه أو الانتفاع به.

إما لورود النص الصحيح الصريح بتحريمه كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُرْتَدِيَّةُ...﴾ [المائدة: ٣].

أو بالنهي عنه جزما كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ﴾ [البقرة:

(١) مختار الصحاح (حرم).

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران ص ١٥٣.

أو بالنص على عقوبة آكله كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] وكذا كل ما دلّ الإجماع على حرمة، وكذا ما دلّت القواعد الشرعية على تحريمه قياساً على ما حرم بالنصوص أو الإجماع<sup>(١)</sup>.

من ذلك قولهم: (لا يجوز لأحد أن يأخذ مال أحد بلا سبب شرعي)، و(لا يملك أحد مال أحد بجنائية) و(الأصل في الأموال العصمة)<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: أنواع المال الحرام.

قبل ذكر أنواع المال الحرام أقول: إن الحرام مصطلح شرعي أصيل، وهو رأس في أسرة الأحكام التكليفية وإن كان يقع عند أكثر الأصوليين في المرتبة الثالثة منها بعد الواجب والمندوب، وإذا أطلق انصرف الذهن بداهة وعرفاً وشرعاً إلى محظور يجب تركه واجتنابه.

✽ هذا والمال الحرام نوعان:

الأول: محرم لذاته: وهو ما كان حراماً في أصله ووصفه، أي ما حرّمه الشرع لسبب قائم في عين الشيء المحرم لا ينفك عنه بحال من الأحوال لما اشتمل عليه من ضرر.

(أو) هو: ما حرّمه الشرع ابتداءً؛ لما فيه من ضرر ذاتي، كالميتة والخنزير

(١) تحمّل الضرر الخاص لدفع الضرر العام للدكتور/ الغريب الرفاعي ص ٢٧٦.

(٢) هذه القواعد وغيرها في: معلمة زايد ١٤ / ١٩٤.

## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

والدم والخمر<sup>(١)</sup>.

فالحرمة هنا تعلقت بذات المحل، وقد نهى الشارع عنه لقبح عينه، ومن ثم كانت استباحته مشروطة بتحقق الضرورة.

**والمراد بالأصل:** ذات الشيء وماهيته أي حقيقته، والمراد بالوصف: ما كان زائدا على الأصل منفكا عنه.

**هذا:** ومما ينبغي التنبيه عليه: أن إطلاق صفة المالية على هذه المحرمات إطلاق مجازي لا حقيقي، فالمال لا يعدّ مالا شرعياً إلا إذا حصل عليه الإنسان من طريق حلال، فإن حصل عليه بطريق حرام انتفت عنه صفة الشرعية ولا يوصف بالمال حقيقة وإن عدّ في عرف الناس مالا؛ لأن العبرة بما يعتبره الشارع لا بما يعتبره الناس، ولذلك اعتبرت هذه المحرمات أموالا ناقصة؛ لأن المسلم لا يجوز له تملكها، وحيازتها حال قيام صفة التحريم فيها.

وقد ترتب على هذا عدم لزوم الضمان على المسلم إذا أتلّف مالا محرّما، سواء أكان المالك مسلما أم غير مسلم.

وقال الحنفية بالضمان إذا كان المالك غير مسلم مستدلين على ذلك بقول عمر رضي الله عنه في الخمر بالنسبة لأهل الذمة: «دعوا لهم بيعها وخذوا العشر من أثمانها»<sup>(٢)</sup>، فقدّم رحمه الله قول الصحابي على القياس وقضى بالضمان.

**النوع الثاني: محرّم لغيره:** وهو الذي لا يكون النهي فيه لذاته، ولكن نهى عنه؛ لأنه يفضي ويوصل إلى محرّم لذاته.

(١) انظر كتابنا: إرشاد الأنام إلى معرفة الأحكام ص ١٣٠.

(٢) ذكره الدبوسي في تأسيس النظر ص ٥٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

فالحرمة فيه ليست لذات المحلّ، بل بصفة عارضة احتفت به واقتضت تحريمه<sup>(١)</sup>.

فالمال المسروق أو المرتشي به حرم على المسلم بصفته لا بذاته؛ لأن الأصل في المال أنه حلال في ذاته، لكنه صار حراما على السارق أو المرتشي؛ لأنه حصل عليه بطريق غير مشروع، لذلك يطلق العلماء على المال المحرم لغيره: «الحرام لكسبه»<sup>(٢)</sup>، أو: «الحرام بسببه»<sup>(٣)</sup>.

أثر تقسيم المال الحرام إلى حرام لذاته وحرام لغيره:

✦ للتفريق بينهما أثر شرعي يظهر في جانبين اثنين:

**الأول:** جانب التصرف الذي تعلقت به الحرمة: المحرم لذاته إذا كان محلّ العقد يبطل العقد؛ فإن الحرمة الذاتية تجعل الخلل يلحق ركن العقد فيبطل، فإذا كان محلّ العقد ميتة، أو خمرا، أو خنزيرا، فإن العقد يكون باطلا، ولا يترتب عليه الأثر الشرعي المستلزم للبيع، وهو انتقال الملكية إلى المشتري، وحلّ انتفاعه بالمعقود عليه: أما المحرم لغيره، ففيه خلاف بين الفقهاء، فالسادة الحنابلة في رواية عندهم والظاهرية لا يرون التفريق بين الحرام لذاته والحرام لغيره مطلقا، ولا يجعلون من أثر التحريم إلا البطلان، فمن غصب أرضا وصلّى فيها لا تصح صلاته، ومن عقد بيعا وقت النداء لصلاة الجمعة يبطل العقد، وذلك من باب تغليب جهة فساد ما اتصل بالفعل على مشروعية أصله.

(١) إرشاد الأنام إلى معرفة الأحكام ص ١٣٠.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٩ / ٣٢٠.

(٣) الذخيرة للقرافي ١٣ / ٣٢٢.



## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

بينما يرى غيرهم صحة الصلاة والعقد مع لحوق الإثم تغليباً لجهة مشروعية أصله على حرمة ما اتصل به<sup>(١)</sup>.

**الجانب الثاني: أن المحرم لذاته قد يباح للضرورة؛ وذلك لأن سبب تحريمه ذاتي، فهو يمس ضرورياً، فلا يزيل تحريمه إلا ضروري مثله، كشرب الخمر فهو حرام لذاته، ولكنه يباح عند الضرورة إذا حصلت غصّة، أو خيف الموت عطشاً، وذلك لأن حفظ النفس من الضرورات الخمس، فكان لا بد من تحصيل حفظ النفس بإباحة المحرم، ولا يبعد أن يُقدّم - عند الضرورة وخوف الهلاك من العطش - بول الكلب وشرب الدم على شرب الخمر<sup>(٢)</sup>.**

**أما المحرم لغيره فمنه ما يباح للحاجة لا للضرورة، وذلك لأنه لا يمس ضرورياً، ولذا أبيحت رؤية عورة المرأة عند علاجها إذا كانت الرؤية لازمة للعلاج، وأبيح لبس الحرير للحكّة.**



(١) انظر أقوال العلماء بالتفصيل في: المحلى ٧٩/٢، والبيان للعمرائي ٢ / ٥٥٧، والمغني ٢ / ٣٠٤.

(٢) وهذا قول ابن قاسم من المالكية، وابن وهب، ونص عليه أصحاب الشافعي: تفسير القرطبي ٣ / ٤٠، ط: وزارة الأوقاف بقطر.

المبحث الثاني

في طرق كسب المال الحرام والأحكام المتعلقة به

✽ أولاً: طرق كسب المال الحرام:

أجمعت الأمة على أن الإنسان يجب عليه أن يكون مطعمه حلالاً، وملبسه حلالاً؛ لأن الله حرم الجنة على جسد غُدِّي بالحرام، وقد أذن الشارع للإنسان أن يكتسب المال من طرق حلال من زراعة وصناعة وتجارة.

أمر القرآن الكريم بتحصيل الأموال عن هذه الطرق الثلاثة، وسمى طلبها ابتغاء من فضل الله ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة ١٠]، والقرآن كما طلب السعي في تحصيل الأموال، وطلب الاعتدال في صرفها، نهى عن تحصيلها بالطرق التي لا خير للناس فيها، نهى عن تحصيلها بطريق الربا الذي يؤخذ استغلالاً لحاجة الضعيف المحتاج، وبطريق السرقة والانتهاب والتسول التي تزعزع الأمن والاستقرار، وبطريق التجارة فيما يفسد العقل والصحة كالخمر والخنزير، وبطريق الميسر والرقص وبيع الأعراس، من كل ما يفسد الأخلاق، ويعبث بالإنسانية، وبطريق الرشوة التي تذهب بالحقوق والكفايات، وفي هذا وأمثاله يقول القرآن الكريم ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ وَتُدْءُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨] وعناية الله بالأموال شرعة قديمة، لم يخص بها جيلاً دون جيل، ولا رسالة دون رسالة، وقد قصّ علينا القرآن أن الله عاقب بعض خلقه الذين عتوا عن أمره

## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

فيها، وأكلوا أموال الناس بالباطل ﴿فِي ظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّوْا وَقَدْ نُهِوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿النساء ١٦٠ - ١٦١﴾.

### ❖ ثانياً: الأحكام المتعلقة بالمال الحرام:

يتعلق بالمال الحرام حكمان: أحدهما: يرجع إلى الآخرة، والثاني: يرجع إلى الدنيا.

أما الذي يرجع إلى الآخرة: فهو الإثم واستحقاق العذاب، وذلك إن أخذه عن علم بتحريمه، قال تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَطْلِ وَتُدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ١٨٨﴾.

قال ابن العربي: وأنتم تعلمون تحريم ذلك<sup>(١)</sup>.

(وقال رسول الله ﷺ: «من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوّقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين»<sup>(٢)</sup>)، وللعلماء في تفسير «طوّقه» معانٍ (منها): أن يجعل ما اقتطعه كالطوق في عنقه، كما قال سبحانه ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَجَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿آل عمران: ١٨٠﴾.

ومنها: أن يطوق إثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق بعنقه<sup>(٣)</sup>.

أما إن أخذه لا عن علم بأن ظن أنه ملكه، فلا إثم عليه؛ لأن الخطأ مرفوع

(١) أحكام القرآن بتحقيقنا ١ / ١٥٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة، باب (تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها)، حديث ١٦١٠.

(٣) شرح النووي على مسلم ٦ / ٥٤.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المؤاخذة شرعا، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقال رسول الله ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

### ❖ أما الأحكام الدنيوية: فالواجب على أخذ المال حقان:

أحدهما: حق الله تعالى، وهو العقوبة في الدنيا، وقد تكون هذه العقوبة حداً، كما في أخذ المال بالسرقة، وقطع الطريق، وقد تكون تعزيراً بما يراه الحاكم مع أخذ المال الذي حصل عليه وردّه إلى صاحبه، مع وجوب الاستغفار من إثم الاغتصاب<sup>(٢)</sup>.

### والحق الثاني: حق صاحب المال.

والكلام عن هذا الحق يختلف باختلاف كون صاحب المال معيّن أو غير معين، وباختلاف حال المال المأخوذ قائماً أو هالِكاً أو متغيراً، والكلام عن هذا بالتفصيل خارج عن نطاق البحث.



(١) أخرجه ابن ماجه في الطلاق، باب (طلاق المكره والناسي)، حديث ٢٠٤٥، والطبراني في الأوسط ٢١٥٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٣٥٠٩.

(٢) الحاوي الكبير ١٣٦/٧، والقوانين الفقهية لابن جزي ص ٢٦٥، والثمر الداني في شرح تقريب المعاني، شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني لصالح الأزوري ص ٤٦٢، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٤٤٢/٣.

المبحث الثالث

موقف الفقهاء من الانتفاع بالمال الحرام  
في الأعمال الخيرية حالة الجهل بالمالك

ذكرت في المبحث السابق كيفية التخلص من المال الحرام حالة العلم بالمالك ، وفي هذا المبحث أذكر موقف الفقهاء من الانتفاع بالمال الحرام في الأعمال الخيرية إن كان غير مختص بمالك معين ، كأن أخذ من جماعة لا تحصى كثرة بغير رضاهم ، والحق أن للعلماء في هذه المسألة أربعة أقوال هي:

❖ **القول الأول: يصرف هذا المال على الفقراء والمساكين وفي مصالح المسلمين العامة ، كبناء المساجد ، والمستشفيات ، والطرق ، وغير ذلك مما يشترك في الانتفاع بها كل المسلمين.**

وليس له ثواب الصدقة ؛ لأنه إنما تصدق به عن أصحاب المال ، ولكنه لا يحرم من ثواب التطهر من المال الحرام ، ولكل امرئ ما نوى.

وهذا قول جمهور العلماء ، منهم: أبو حنيفة ، ومالك ، وأحمد<sup>(١)</sup> .

قال ابن تيمية رحمه الله: المال إذا تعذر معرفة مالكة صرف في مصالح

(١) إحياء علوم الدين، الغزالي ٣ / ٤٩٧ ، وجامع العلوم والحكم، ابن رجب ص ١١٣ ، والمبدع في شرح المقنع ٥ / ١٨٩ ، والسيل الجرار ٣ / ٣٦٢ ، وبحوث وفتاوى إسلامية للشيخ جاد الحق ٣ / ١٦٥ .

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المسلمين ، عند جماهير العلماء ، كمالك وأحمد وغيرهما<sup>(١)</sup>.

### ❖ الأدلة: استدلال أصحاب هذا القول بالأدلة التالية:

**الدليل الأول:** قوله ﷺ في الشاة المذبوحة المصلية: «أطعموها الأسارى»<sup>(٢)</sup> ، فقد أمر ﷺ بإطعام هذه الشاة التي أخذت دون إذن صاحبها الأسارى ، فدل ذلك على جواز انتفاع الفقراء ومن في حكمهم بالمال غير الطيب ، قال الشيخ جاد الحق رحمه الله: لا يقال: إن الأسرى في هذا الوقت كانوا من غير المسلمين فيكون الحكم مقصورا على ذات الواقع ؛ ذلك لأن فقه الواقعة أن النبي ﷺ وجه إلى الانتفاع بهذا اللحم المشوي المسروق ، ولم يأمر بإهداره بالحرق مثلا ، بل استبقى ماهيته ووجه إلى الانتفاع به ، ومن ثم يحل الانتفاع بالمال المكتسب من حرام بإنفاقه في المصالح العامة، ولا يحل لذي اليد عليه الانتفاع به<sup>(٣)</sup>.

**الدليل الثاني:** روى البراء بن عازب ؓ قال: لما نزلت: ﴿عَلَيْتِ الرُّومُ﴾<sup>(٤)</sup> في آذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُكُمْ ﴿ [ الروم: ٢ - ٣ ] ، قال المشركون لأبي بكر: ألا ترى إلى ما يقول صاحبك؟ يزعم أن الروم تغلب فارس. قال صدق صاحبي ، قالوا: هل لك أن نخاطرك ، فخاطرهم<sup>(٤)</sup> أبو بكر بإذن رسول الله ﷺ ،

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٩ / ٣٢١.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع حديث ٣٣٣٢ وسكت عنه، والدارقطني في كتاب الصيد والذبائح حديث ٥٤.

هذا: والمصلية: المشوية، تقول: صليت اللحم - بالتخفيف - شويته، فهو مصلي، فأما إذا أحرقت وألقيته في النار قلت: صليته - بالتشديد - (النهاية لابن الأثير ٣ / ٥٠).

(٣) بحوث وفتاوى إسلامية ٣ / ١٦٥.

(٤) قوله (فخاطرهم) أي: وقع الرهان على عوض بين أبي بكر وبينهم.

## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

فلما حقق الله نصر الروم على الفرس ، وجاء أبو بكر بما قامرهم به قال رسول الله ﷺ: « هذا سحت ، فتصدق به »<sup>(١)</sup> ، والأمر بالتصدق به عام لم يحصر في الفقراء أو المصالح العامة، وإنما أمره بالتصدق به لأنه سحت ، نزل تحريمه - تحريم القمار - بعد إذن رسول الله ﷺ لأبي بكر في المخاطرة مع الكفار.

**الدليل الثالث:** عن أبي حميد الساعدي قال: استعمل النبي ﷺ رجلا من الأزد يقال له: ابن اللتبية على الصدقة ، فلما قدم قال: هذا لكم ، وهذا أهدي إليّ ، قال: فقام رسول الله ﷺ على المنير ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: « ما بال عامل أبعثه فيقول: هذا لكم ، وهذا أهدي إليّ؟ أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدئ إليه أم لا؟ والذي نفس محمد بيده ، لا ينال أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة بعير له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر » ، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ثم قال: « اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت »<sup>(٢)</sup> فالنبي ﷺ لم يسلم لابن اللتبية قوله: « وهذا أهدي إليّ » ومن ثم وقف خطيبا رافضا ما وقع من ابن اللتبية ، ولما لم يقره على ما فعل دلّ على عدم جواز انتفاع ابن اللتبية بالمال الذي أخذه، وحيث إنه لم يأمره بردّ الأموال إلى أصحابها دلّ على أن المال الذي لم يتعين له مالك ، أو ليس له مالك مخصوص كالمال الذي أتى به ابن اللتبية ، يكون

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩ / ٣٠٨٦ ، وابن كثير في تفسيره ٦ / ٣٠٦ ، وسكتنا عنه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب (من لم يقبل الهدية لعله) حديث ٢٥٩٧ ، ومسلم في كتاب الإمامة ، باب (تحريم هديا العمال)، حديث ١٨٣٢ .

هذا: و(الرغاء): صوت الإبل ، و(الخوار): صوت البقر، و(تيعر): تصيح، واليعار: صوت الشاة، و(عفرتي إبطيه) - بضم العين وفتحها - بياض ليس بناصع. (النهاية لابن الأثير ٢ / ٨٧ ، ٢٤٠)، وشرح مسلم للنووي ٦ / ٤٦٢).

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

مآله بيت مال المسلمين يصرف في مصالح المسلمين.

قال ابن تيمية رحمه الله: " وما أخذه العمال وغيرهم من المسلمين بغير حق ، فلولي الأمر العادل استخراجهم منهم ، كالهدايا التي يأخذونها بسبب العمل " (١).

**الدليل الرابع:** روي عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه اشترى جارية ودخل بيته ليأتي بالثمن ، فخرج فلم يجد البائع ، فجعل يطوف على المساكين ، ويتصدق عليهم بالثمن ويقول: اللهم هذا عن ربّ الجارية ، فإن قبل فذاك وإن لم يقبل فهو لي ، وعليّ له مثله يوم القيامة (٢).

**الدليل الخامس:** هذا المال مردد بين أن يضيع وبين أن يصرف إلى خير ؛ إذ قد وقع اليأس عن مالكة ، وبالضرورة يُعلم أن صرفه إلى خير أولى من إلقائه في البحر ؛ فإننا إن رميناه في البحر فقد فوتناه على أنفسنا وعلى المالك ، ولم تحصل منه فائدة ، وإذا رميناه في يد فقير يدعو لمالكة حصل للمالك بركة دعائه ، وحصل للفقير سدّ حاجته ، وحصول الأجر للمالك بغير اختياره في التصدق لا ينبغي أن ينكر ؛ فإن في الخبر الصحيح: « ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير ، أو إنسان ، أو بهيمة ، إلا كان له به صدقة » (٣) وذلك بغير اختياره (٤).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢٨ / ٢٨٠).

(٢) ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٢٩ / ٣٢١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المزارعة، باب (فضل الزرع والغرس)، حديث ٢٣٢٠.

(٤) (٤) (٥) إحياء علوم الدين ٣ / ٣٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١.



## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

❖ **القول الثاني: لا يجوز التصدق بالمال الحرام ، والواجب أن تهدر منفعته وتعطل ، ويتحقق ذلك بإتلافه ، أو حرقه ، أو إلقائه في البحر.**

وهذا قول الفضيل بن عياض ت ١٨٧هـ. فقد وقع في يده درهمان ، فلما علم أنهما من غير وجهه رماه بين الحجارة وقال: " لا أتصدق إلا بالطيب ، ولا أرضي لغيري ما لا أرضاه لنفسي ". أهـ.

فهو يرى رحمه الله أن المال الذي حصل عليه الإنسان من كسب حرام مال خبيث لا يجوز الانتفاع به ، ولا يجوز إعطاؤه لأحد من الفقراء والمحتاجين ، كما لا يجوز صرفه في مصالح المسلمين العامة.

❖ **وأجيب عن هذا من قبل أصحاب القول الأول بما يلي:**

**أولاً:** قوله: " لا أتصدق إلا بالطيب " ، هذا الكلام يقال إذا طلبنا الأجر لأنفسنا ، ونحن الآن نطلب الخلاص من المظلمة لا الأجر ، وترددنا بين التضييع وبين التصدق ، ورجحنا جانب التصدق على جانب التضييع.

**ثانياً:** قوله: " لا أرضي لغيري ما لا أرضاه لنفسي " ، هو كذلك ، ولكنه علينا حرام لاستغنائنا عنه ، وللفقير حلال ؛ إذ أحلّه دليل الشرع ، وإذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل ، وإذا حلّ فقد رضينا له الحلال.

**ثالثاً:** القول بإتلاف المال الحرام ، أو حرقه ، أو إلقائه بين الحجارة أو في البحر خلاف واضح لمنهج الشريعة التي سمّت في القرآن المال خيراً ، وحضّت عل حفظه وصيانته ، ومن ثم لا يكون التخلّص منه بهذه الطرق من باب الورع ؛ وذلك لمخالفته قوله ﷺ في الشاة المذبوحة المصلية: « أطمعوا الأسارى ».

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

❖ **القول الثالث: يودع هذا المال في خزانة الدولة ، أو إحدى مؤسساتها تنفقه فيما تراه مناسباً ، وهذا قول الشافعية<sup>(١)</sup>.**

وأجيب عن هذا: بأن بيت المال لم يعد موجوداً الآن وقد حل محله ما يعرف بوزارة المالية وهي الجهة الرسمية في الدولة التي تعني بضبط السياسة المالية وحسابات الميزانية داخل الدولة ، وليس من مهامها تلقي الهبات والتبرعات من الأفراد.

❖ **القول الرابع: يصرف المال الحرام على الفقراء والمساكين فقط ، ولا يصرف في المصالح العامة ؛ لأن منفعته أصبحت مقصورة على مالك مخصوص وهو الفقير والمساكين.**

وهذا القول أخص من القول الأول وأضيق في التطبيق وهو قول بعض المعاصرين كالشيخ مصطفى الزرقا ، والشيخ فيصل مولوي<sup>(٢)</sup>.

وقد استدلل أصحاب هذا القول بالقياس على المال الملتقط الذي لا يعرف له مالك ، فكما أن اللقطة الضائعة التي يلتقطها الإنسان ويعلن عنها ، ولا يجد لها صاحباً يكون مصرفها هم الفقراء ، والمساكين ، فكذلك المال الحرام يسلك به هذا المسلك فقهاً ، ويكون مصرفه الشرعي للفقراء والمساكين.

ويجاب عن هذا من قبل الجمهور بأنه قياس مع الفارق ؛ لأن المال الملتقط لا يكون التحلل منه بالتصدق به على الفقراء والمساكين قصراً ، بل جاءت النصوص دالة على أن المال الملتقط يمكن للملتقط أن يتنفع به بعد تعريفه ، ولا

(١) نهاية المحتاج ٥ / ١٨٧ ، وتحفة المحتاج ٢ / ٤٩٤ .

(٢) المصارف معاملاتها وودائعها وفوائدها للشيخ الزرقا ص ٣٤٤ ، ودراسات حول الربا والفوائد والمصارف للشيخ فيصل مولوي ص ٧٦ .

## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

يكون ملزوما بالتصدق به ، لوجود الإذن الشرعي بهذا الانتفاع<sup>(١)</sup>.

### ❖ القول الراجح:

بعد ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة يتضح لنا جليا أن القول الأول - قول الجمهور - هو القول الذي يفتي به ، فيصرف المال الحرام للفقراء والمساكين والمشاريع الخيرية التي يستفيد منها عامة المسلمين.

ورسول الله ﷺ جعل المال الذي حصل عليه ابن اللتبية في المصالح العامة للمسلمين ، وجعل لحم الشاة المصلية التي أخذت من غير إذن صاحبها في الأسرى ، وفي هذا دلالة على أن المال المكتسب من طريق حرام مصرفه للفقراء والأعمال الخيرية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فهذه الأموال التي تعذر ردّها إلى أهلها لعدم العلم بهم مثلا هي مما يصرف في مصالح المسلمين عند أكثر العلماء وكذلك من كان عنده مال لا يعرف صاحبه: كالغاصب التائب والخائن التائب والمرابي التائب ، ونحوهم ، ممن صار بيده مال لا يملكه ولا يعرف صاحبه، فإنه يصرفه إلى ذوي الحاجات، ومصالح المسلمين العامة"<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته التاسعة التي عقدها في مكة المكرمة ما يلي: كل ما جاء عن طريق الفوائد الربوية حرام شرعاً ، ولا يجوز أن يتنفع به المسلم في أي شأن من شؤونه ، ويجب أن يصرف في المصالح العامة للمسلمين من مدارس ومستشفيات وغيرها ، وليس هذا من باب الصدقة ، وإنما

(١) أحكام المال الحرام، عباس الباز ص ٤٠٢، ٤٠٣.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٨ / ٥٦٨، ٥٦٩.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

هو من باب التطهر من الحرام<sup>(١)</sup>.

هذا: ولا يقال إن هذا المال الحرام إذا دفعته الجمعيات الخيرية إلى الفقراء تكون قد أطعمتهم من كسب خبيث... وذلك لأن من بيده مال من كسب حرام إنما يجعله في الفقراء أو في مصالح المسلمين العامة: تخلصا مما بيده من مال خبيث ، لا على اعتبار أنه مالك له ، وإنما باعتبار أنه يريد أن يطهر ذمته مما ليس له من المال الذي في حوزته ، كما أن الفقير أصبح المالك لهذا المال بتملك الشارع له إياه ، فهو يتنفع بما يملك ، فلا يكون هذا المال في حقه حراما خبيثاً<sup>(٢)</sup>.

ومن القواعد الفقهية التي تؤيد هذا: قاعدة: " تبدل سبب الملك قائم مقام تبدل الذات"<sup>(٣)</sup> فإذا تبدل سبب تملك المال أو العين ، فإن ذلك المال وتلك العين يعدّ متبدلاً حكماً وإن لم يتبدل حقيقة ، فإذا كان الانتفاع بالمال الربوي والمال المشبوه ممنوعاً على مكتسبه بسبب حرمة طريق كسبه ، فإن هذا المال إذا آل إلى مصرفه يكون حلالاً لزوال وصف الحرمة عنه بالسبب الجديد للملك ، فكأنه تحول حكماً من حال إلى حال ، فيتغير وصفه من الحرمة إلى الحل.

(١) مجلة الاقتصاد الإسلامي العدد ١٠١ ص ٢٢٤ ، ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ ، نوفمبر ١٩٨٩ م.

(٢) الانتفاع بالفوائد الربوية والأموال المشبوهة في العمل الخيري د / عباس الباز ص: ٣٦٠ ، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت عدد ٩٨ سبتمبر ٢٠١٤ م.

(٣) (٥) الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية، الدكتور / محمد صدقي البورنوني ص (٢٤٥).

وأصل القاعدة المذكورة ما جاء في الحديث الصحيح: أن بريرة كان عندها طعام من صدقة فأهدته إلى النبي ﷺ فقبله ﷺ وقال: «هو عليها صدقة وهو لنا هدية» ، صحيح البخاري، كتاب الزكاة ، باب (إذا تحولت الصدقة) ، حديث ١٤٩٥ .

## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

### المبحث الرابع

## الانتفاع بالمال الحرام المأخوذ برضا صاحبه في الأعمال الخيرية

التحلل من المال الحرام المأخوذ برضا صاحبه واختياره ، كأجرة النائحة والزانية والراقصة والرشوة وغيرهم، إذا أراد هؤلاء التوبة والتحلل من المال الحرام الذي معهم، فهل يردونه إلى أصحابه أو يدفعونه في المصالح العامة؟ ، للعلماء ثلاثة أقوال:

❖ **القول الأول: لا يردّ هذا المال إلى مالكه، ولا يملكه الطرف الآخر المشترك في العمل الحرام، إنما يصرف في المصالح العامة للمسلمين.**

وهذا قول الحنفية، وقول عند المالكية، والحنابلة<sup>(١)</sup>، واستدلوا بما يلي:

**الدليل الأول:** حديث ابن اللبية المتقدم<sup>(٢)</sup>؛ إذ ليس فيه ما يدل على أنه ﷺ أمره برّد ما حصل عليه من هدايا إلى أصحابها، فلم يبق إلا القول بصرفها في

(١) بدائع الصنائع ٧ / ١٠ ، ومقدمات ابن رشد ٢ / ٦١٨ ، والمبدع لابن مفلح ١٠ / ٤١ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب (من لم يقبل الهدية لعله) حديث ٢٥٩٧ ، ومسلم في كتاب الإمامة ، باب (تحريم هدايا العمال)، حديث ١٨٣٢ .

هذا: و(الرغاء): صوت الإبل ، و(الخوار): صوت البقر، و(تيعر): تصيح، واليعار: صوت الشاة، و(عفرتي إبطيه) - بضم العين وفتحها - بياض ليس بناصع. (النهاية لابن الأثير ٢ / ٨٧ ، ٢٤٠)، وشرح مسلم للنووي ٦ / ٤٦٢).

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المصالح العامة للمسلمين.

**الدليل الثاني:** فعل الصحابة رضي الله عنهم حيث كان عمر رضي الله عنه يصادر أموال الولاية التي يأخذونها أو يشاطرهم نصفها، فقد روى أبو هريرة عن نفسه لما كان والياً على البحرين فقال: لما قدمت من البحرين قال لي عمر: " يا عدو الله، وعدو الإسلام: حُنتَ مال الله، فقلتُ: لستُ بعدو الله ولا عدو الإسلام، لكنني عدو من عاداهما، ولم أخن مال الله ولكنها أثمان خبل لي تنتاجت وسهام اجتمعت ، فقال ذلك ثلاث مرات، ثم غرمني اثني عشر ألفاً" <sup>(١)</sup>.

**قال شيخ الإسلام رحمه الله:** " وما أخذه العمال وغيرهم من مال المسلمين بغير حق فلولي الأمر العادل استخراجهم كالهدايا التي يأخذونها بسبب العمل" <sup>(٢)</sup>.

**وقال ابن القيم رحمه الله وهو يتحدث عن القول الثاني في المسألة:** " وقالت طائفة: بل توبته بالتصدق به، ولا يدفعه إلى من أخذه منه، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية <sup>(٣)</sup>، وهو أصوب القولين <sup>(١)</sup>؛ فإن قابضه إنما قبضه ببذل مالكة،

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک کتاب التفسیر (سورة يوسف) ٣٣٢٧ ، وقال: حديث بإسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٢ / ٣٧٨.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٨ / ٢٨٠.

(٣) نص رحمه الله في مدارج السالكين ١ / ٣٩٠ على أنه اختيار ابن تيمية، وذكر في (زاد المعاد ٥ / ٧٨١) أن شيخ الإسلام توقف في وجوب ردّ عوض هذه المنفعة المحرمة على باذله، أو الصدقة به في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) وبالرجوع إلى الكتاب المذكور ص: ٢٢٣ فهتمت من كلام الشيخ ما نص عليه ابن القيم في زاد المعاد ، وفي الفتاوى ٢٩ / ٣٠٩ ، صرح بصرفه في مصالح المسلمين، وقال: إن تابت هذه البغي وهذا الخمار وكانوا فقراء جاز أن يصرف إليهم من

## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

ورضاه ببذله، وقد استوفى عوضه المحرم ، فكيف يجمع له بين العوض والمعوض؟ وكيف يردّ عليه مال قد استعان به على معاصي الله، ورضي بإخراجه، فيما يستعين به عليها ثانياً وثالثاً؟ وهل هذا إلا محض إعانتة على الإثم والعدوان؟ وهل يناسب هذا محاسن الشرع: أن يُقضى للزاني بكل ما دفعه إليه من زنى بها، ويؤخذ منها ذلك طوعاً وكرهاً، فيعطاه وقد نال عوضه؟

وهب أن هذا المال لم يملكه الآخذ، فملك صاحبه قد زال عنه بإعطائه لمن أخذه، وقد سلّم له ما في قبالتة من النفع، فكيف يقال: ملكه باقٍ عليه، ويجب ردّه إليه؟<sup>(٢)</sup> أ.هـ.

وقال رحمه الله: " فإن قيل: فما تقولون في كسب الزانية إذا قبضته، ثم تاب، هل يجب عليها ردّ ما قبضته إلى أربابه، أم يطيب لها، أم تتصدق به "<sup>(٣)</sup>؟.

قيل: هذا ينبني على قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهي أن من قبض ما ليس له قبضه شرعاً، ثم أراد التخلص منه، فإن كان المقبوض قد أخذ بغير رضا صاحبه، ولا استوفى عوضه.. ردّه عليه.. وإن كان المقبوض برضا الدافع وقد استوفى عوضه المحرم، كمن عاوض على خمر أو خنزير، أو على زنا أو فاحشة،

هذا المال مقدار حاجتهم ، فإن كان يقدر بتجر أو يعمل صنعة كالنسيج والغزل، أعطي ما يكون له رأس مال. أ.هـ.

(١) لم يذكر رحمه الله القول الثالث المذكور هنا، واقتصر على قولين فقط هما:

١- ردّه إلى صاحبه. ٢- التصدق به.

(٢) مدارج السالكين ١ / ٣٩٠.

(٣) ذكر الشيخ هنا الأقوال الثلاثة في المسألة:

١- رده إلى صاحبه. ٢- عدم ردّه وتملكه. ٣- التصدق به.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

فهذا لا يجب ردّ العوض على الدافع؛ لأنه أخرج به باختياره، واستوفى عوضه المحرم<sup>(١)</sup>....

❖ **القول الثاني: يردّ المال الحرام إلى صاحبه، ولا يصرف في مصالح المسلمين،**

وهذا قول الشافعية، والراجح عند الحنابلة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن قدامة رحمه الله: "... فإن ارتشى الحاكم أو قبل هدية ليس له قبولها، فعليه ردّها إلى أربابها؛ لأنه أخذها بغير حق فأشبهه المأخوذ بعقد فاسد"<sup>(٣)</sup>.

فكما أن المال في العقد الفاسد يردّ إلى مالكه، فكذلك يردّ هذا المال إلى مالكه.

والظاهر أن وجهة نظر أصحاب هذا القول أن المال المذكور لم يحصل لصاحبه في مقابلته نفع مباح، ولم يقبضه من أخذه بإذن الشارع.

فالدافع ماله في مقابلة العوض المحرم دفع ما لا يجوز دفعه، فلم يقع قبضه موقعه، بل وجود هذا القبض كعدمه، فيجب ردّه إلى مالكه.

ويجاب عن هذا: بأن صاحب المال دفعه باختياره للحصول على منفعة، وقبضه الآخذ في مقابلة المنفعة التي قدمها، فالدافع استوفى عوضاً محرماً، والقابض قبض مالا محرماً، وقضية العدل تراّد العوضين، لكن قد تعذر ردّ أحدهما فلا يوجب ردّ الآخر من غير رجوع عوضه، نعم لو كان الخمر قائماً بعينه لم يستهلكه، أو دفع إليها المال ولم يفجر بها وحب ردّ المال في الصورتين قطعاً

(١) زاد المعاد ٥ / ٧٧٨.

(٢) الحاوي ١٦ / ٢٨٣، والمغني ١٣ / ٥٧٤، والمبدع ١٠ / ٤١.

(٣) المغني ١٣ / ٥٧٤.



## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

كما في سائر العقود الباطلة إذا لم يتصل بهذا القبض<sup>(١)</sup>.

❖ **القول الثالث: المال الحرام الذي أخذ برضا صاحبه يملك بعد التوبة، ويُقرّ عليه، وينقلب له حلالاً، حتى لو كان عين المال الحرام باقياً بيده بعد التوبة، فإنه يطيب له أيضاً، ولا يجب عليه رده لصاحبه، ولا التصديق به.**

وهذا القول نسبه بعض العلماء<sup>(٢)</sup> إلى شيخ الإسلام ابن تيمية بناءً على ما فهموه من كتابه (تفسير آيات أشكلت).

فقد قال رحمه الله في تفسيره: "... وأما المسلم فله ثلاثة أحوال: تارة يعتقد حلّ بعض الأنواع باجتهاد وتقليد، وتارة يعمل بجهل، ولا يعلم أن ذلك ربا محرم، وتارة يقبض مع علمه بأن ذلك محرم" ثم قال بعد ذلك مفصلاً الحالة الثالثة: "والكافر إذا قبضه لكونه قد تاب فالمسلم أولى بطريق الأولى، والقرآن يدل على هذا بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وهذا عام في كل من جاءه موعظة من ربه، فقد جعل الله له ما سلف، ويدل على أن ذلك ثبت في حق المسلم قوله تعالى بعد ذلك ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨] فأمرهم بترك ما بقي ولم يأمرهم بردّ ما قبضوه، فدّل على أنه لهم<sup>(٣)</sup>.

ولا يقال إن المذكور هنا خاص بالكافر؛ لأن العموم المستفاد من اسم

(١) زاد المعاد ٥ / ٧٨٠.

(٢) الأموال الربوية ومصارفها في العمل الخيري، د / إبراهيم الشال، ود / محمود أبو الليل ص ١٥.

(٣) تفسير آيات أشكلت، ابن تيمية ٢ / ٥٨٦ عن بحث "الأموال الربوية ومصارفها في العمل الخيري" إبراهيم الشال، ومحمود أبو الليل ص ١٥، ١٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الشرط (من) في قوله تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ يشمل المسلم والكافر، كما أن المال الحرام المقبوض قد يكون هلك ولم يبق منه شيء، فمطالبته برده بعد ميسرة منفر عن التوبة، وقد يكون المال باقياً في يد من أخذه، فلا يطالب برده أيضاً؛ لأنه لم يأخذه عن طريق السرقة أو الغصب، وإنما أخذه برضا صاحبه.

### ✦ الرجوع من هذه الأقوال:

بعد قراءة ما استدل به أصحاب الأقوال الثلاثة يظهر جلياً رجحان القول الأول الذي يرى عدم جواز رده لمن دفعه حتى لا يكون في ذلك إعانة لهم على المعاصي، والتمكن في كل مرة من الجمع بين العوض والمعوض عليه، وعدم جواز تملكه لأنه مال حرام أخذ في مقابل منفعة محرمة، والواجب هو صرفه في المصارف الخيرية التي تفيد المسلمين، وذلك للأدلة التي استدلوا بها.

قال ابن القيم رحمه الله: "الصواب أنه لا يلزمهم رده، ولا يطيب لهم أكله" (١).



(١) زاد المعاد ٥ / ٧٨٦.



المبحث الخامس

ضوابط الانتفاع بالمال الحرام

✽ وضع الفقهاء ضوابط للانتفاع بالمال الحرام في الأعمال الخيرية تتلخص فيما

يلي:

- ١- أن يكون صاحب المال مجهولاً، أو معلوماً، لا يعرف له مكان ولا وارث له.
  - ٢- ألا تحرص الجمعيات الخيرية على البحث عن هذا المال الحرام، وإنما تأخذه إن عرض عليها من قبل آخذه.
  - ٣- ألا تخلط هذه الجمعيات بين المال الحلال الطيب، والمال الحرام الخبيث، وهذا ما أيدته الهيئة الشرعية لبيت الزكاة في الكويت، فقد جاء في جوابها عن سؤال مضمونه: يرجى بيان مدى جواز قبول بيت الزكاة لأموال ترد إليه من جهات لها أغراض في أعمالها مخالفة للشرع كالاقتراض بالربا ونحوه؟
- فأجابت بما يلي: إن القواعد الشرعية تقضي أن كل مال نشأ من كسب حرام غير مشروع، فإن سبيله التصديق به، أو إنفاقه في المصالح العامة.. وتقرح الهيئة أن يخصص لمثل هذه الأموال حساب خاص منفصل عن حسابي الزكاة

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

والخيريات باسم (المشبهات) أو (موارد أخرى)<sup>(١)</sup> أ.هـ.

٤- تعمل الجمعيات الأهلية على صرف المال الحرام على الفقراء والمحتاجين والمشروعات الخيرية، ولا تدفع منه شيئاً لرواتب موظفيها والقائمين عليها.



(١) بيت الزكاة: أحكام وفتاوى الزكاة والصدقات والندور والكفارات ص: ١٨٩.



### **خاتمة في نتائج البحث**

- ١- يجب على المسلم أن يتحرى الحلال، ويتعد عن الحرام؛ لتصح عبادته، ويسلم له دينه.
- ٢- إن زلت قدم إنسان وضعفت نفسه، وسلك طريقاً محرماً في كسب المال، وجب عليه أن يتوب ويرجع إلى الله، ومن شروط صحة التوبة: وجوب تحلل التائب مما اكتسبه من مال حرام.
- ٣- لا يجوز لمن أخذ المال الحرام بغير رضا صاحبه أن يتنفع به أو يسلمه لجهات خيرية ابتداءً، والواجب عليه أن يبحث عن صاحبه ليسلمه له، فإن تعذر بحث عن ورثته، فإن تعذر كان دفعه إلى الجهات الخيرية هو السبيل للتخلص منه.
- ٤- المال الحرام الذي أخذ برضا صاحبه للعلماء فيه أقوال: أرجحها: صرفه في الأعمال الخيرية ومصالح المسلمين.
- ٥- المال الحرام الذي يسلم للمؤسسات الخيرية، سواء أكان الحصول عليه برضا صاحبه أم بغير رضاه لا يعد صدقة تصدق بها حامله؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإنما هو من باب التطهر من مال حرام، فهو في هذه الحالة ليس متصدقاً، ولكنه وسيط في توصيل هذا المال الحرام لجهات الخير عن صاحب المال الحقيقي.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

---

٦- المال الحرام خبيث بالنسبة لمن اكتسبه، ولكنه طيب بالنسبة للفقراء و جهات الخير.

٧- المال الحرام لا يخبث في ذاته، إنما يخبث بالنسبة لشخص معين لسبب معين.

والله أعلم بالصواب  
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه



### أهم المصادر والمراجع

- (١) أحكام القرآن، ابن العربي، دار الحديث، القاهرة ط١، ٢٠١١م.
- (٢) أحكام المال الحرام، د / عباس الباز، دار النفائس، الأردن ط١، ١٩٩٨م
- (٣) إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المنهاج، جدة، ط١، ٢٠١١م.
- (٤) الأموال الربوية ومصارفها في العمل الخيري، د / إبراهيم الشال، ود/ محمود أبو الليل، بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية بدبي، ٢٠٠٨م
- (٥) بحوث وفتاوى إسلامية، الشيخ جاد الحق، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م
- (٦) بدائع الصنائع، الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
- (٧) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م.
- (٨) البناية في شرح الهداية، العيني، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٩م.
- (٩) البيان في مذهب الإمام الشافعي، العمراني، دار المنهاج، جدة، ط١، ٢٠٠٠م.
- (١٠) تأسيس النظر، الدبوسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- (١١) تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام ، د / الغريب الرفاعي ، الإسكندرية ط ١ .
- (١٢) تفسير القرطبي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ٢٠١٣ م.
- (١٣) تفسير الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- (١٤) جامع العلوم والحكم، لابن رجب ، دار السلام ، القاهرة ، ط ٢، ٢٠٠٤ م.
- (١٥) الحاوي الكبير، الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.
- (١٦) الذخيرة، القرافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.
- (١٧) رؤوس المسائل، الزمخشري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٧ م.
- (١٨) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١٠، ١٩٨٥ م.
- (١٩) سنن أبي داود، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- (٢٠) شرح النووي على صحيح مسلم، دار الحديث، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠١ م.
- (٢١) صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة، ط ٢٠٠٠، ١ م.
- (٢٢) صحيح مسلم، دار الحديث ، القاهرة، ١٩٩٧ م.
- (٢٣) طرق وآفاق استثمار الأموال في الوطن العربي والإسلامي ، د / نصر فريد و اصل ، القاهرة ، ط ١ .
- (٢٤) فتح الباري، ابن حجر، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- (٢٥) القوانين الفقهية، ابن جزي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٥ م.



## الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وأحكامه

- (٢٦) لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة.
- (٢٧) المبدع في شرح المقنع، ابن مفلح. المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٤ م.
- (٢٨) المحلى، ابن حزم، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- (٢٩) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٢ م.
- (٣٠) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، ابن بدران، مؤسسة الرسالة ط ٣، ١٩٨٥ م.
- (٣١) المصباح المنير، الفيومي، دن.
- (٣٢) معلمة زايد، ط ١، ٢٠١٣.
- (٣٣) المعونة على مذهب عالم المدينة، عبد الوهاب البغدادي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.
- (٣٤) المغني، ابن قدامة، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦ م.
- (٣٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، عيسى الحلبي، القاهرة.
- (٣٦) الموسوعة الفقهية المقارنة، (التجريد)، القدوري، دار السلام، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤ م.





**آليات القطاع الخيري**  
**في التعامل**  
**مع الكوارث الطبيعية والأزمات**  
**- دراسة في ضوء قواعد ومقاصد**  
**الشريعة للعمل الخيري-**

أد/ عبد القادر بن عزوز



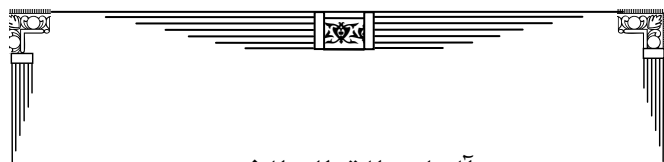
### ملخص البحث

يشهد العالم المعاصر تزايد ملحوظا في عدد الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية، خلفت وراءهما دمارا ماديا ومعنويا على المجتمعات التي يمر بها، وإن هذا الأمر دفع الدول والمنظمات الدولية وجمعيات المجتمع المدني والجمعيات العمل الخيري في العالم، أن تتحرك لرسم خطط نظرية وعملية لدراسة السبل الممكنة للتخفيف من آثاره على البيئة والإنسان، بوضع خطط لمعالجته قبل وأثناء وبعد حدوثه.

ولا يختلف حال القطاع الخيري في عالمنا العربي والإسلامي عن غيره من دول العالم في النظر والبحث عن سبل التخفيف من آثار الكوارث والأزمات عموما، وخاصة في تقعيد آليات للتعامل معها في ضوء

قواعد ومقاصد الشريعة للعمل الخيري، والتي تتطلب مراعاة مشروعية المقصد وسلامة الوسيلة المتوصل بها لتحقيق الهدف المنشود محليا أو إقليميا أو دوليا، وكذا معرفتها بقواعد الاستثناءات التي يمكن العمل بها في الحالات الخاصة، ضمن القواعد الكلية للضرورات التي تبيح المحظورات في هذا الشأن، بما يسمح بحفظ الإنسان وكرامته وإنسانيته ومحيطه وبيئته التي يعيش فيها دون نظر إلى دينه أو عرقه أو لونه...

وإن الهدف من هذا البحث هو بيان الآليات النظرية والتطبيقية للتعامل مع الكوارث والأزمات، دون الإخلال بمقاصد وقواعد العمل الخيري، كما تقرره الشريعة الإسلامية.



## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية والأزمات

### ✦ دراسة في ضوء قواعد ومقاصد الشريعة للعمل الخيري:

تخلف الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية المتزايدة يوماً بعد يوم دماراً مادياً ومعنوياً على المجتمعات والشعوب، الأمر الذي دفع بالدول والمنظمات الدولية وجمعيات المجتمع المدني وجمعيات العمل الخيري في العالم إلى التحرك، لوضع خطط نظرية وعملية مستوحاة من دراسات علمية هدفها الوصول إلى السبل الممكنة للتخفيف من آثارها السلبية على البيئة والإنسان بعد حدوثها، ودراسة السبل الوقائية للحد من خسائرها أو التقليل منها.

وليس القطاع الخيري في عالمنا العربي والإسلامي بمنأى عن غيره من دول العالم من حيث النظر والبحث عن سبل التخفيف من آثار الكوارث والأزمات عموماً وبخاصة في تععيد آليات التعامل معها على ضوء ما سطرته قواعد ومقاصد الشريعة للعمل الخيري، والتي تتطلب مراعاة مشروعية المقصد وسلامة الوسيلة المتوصل بها لتحقيق الهدف المنشود محلياً أو إقليمياً أو دولياً، وكذا معرفتها بقواعد الاستثناءات التي يمكن العمل بها في الحالات الخاصة، ضمن القواعد الكلية للضرورات التي تبيح المحظورات، وبما يسمح بحفظ الإنسان وكرامته وإنسانيته ومحيطه وبيئته التي يعيش فيها، من دون نظر إلى دينه أو عرقه أو لونه...

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

وإنَّ الغاية من هذا البحث هو بيان الآليات النظرية والتطبيقية للتعامل مع الكوارث والأزمات التي يشهدها العالم، من دون الإخلال بمقاصد وقواعد العمل الخيري التي تقرره الشريعة الإسلامية، سيما مع التغير الحاصل في مناخه (كارتفاع درجات الحرارة، والجفاف، والفيضانات، والأعاصير، والزلازل المدمرة)، وما صاحبها من انتشار للأوبئة والأمراض، الأمر الذي جعل الكثير من الدول - مع محدودية مقدراتها البشرية والمالية والفنية - عاجزة على التعامل معها وتسيير شؤونها خلالها.

ولقد ازداد الحديث عن المسؤولية الاجتماعية في عالمنا المعاصر حضوراً، سواء في المنتديات المحلية والإقليمية والعالمية، بسبب ما أظهرته مؤسسات المجتمع المدني، أو المنظمات غير الحكومية، أو مؤسسات القطاع الخيري في الواقع من مهارات في تسييرها للأزمات الطبيعية، وبسبب عظم حجم ما تقدمه من مساعدات مختلفة للمتضررين، مقارنة بما تقوم به المنظمات الحكومية والدول.

يعدّ القطاع الخيري شريكاً مهماً للقطاع العام والخاص في إدارة الأزمات والكوارث، إذا توفرت له أسباب العمل ومتطلباته، وإنَّ هذه المهمة تحتاج إلى جملة من الأطر والقواعد المقاصدية حتى تنضبط بها المؤسسة الخيرية الإغاثية، وتتمكن من القيام بدورها بالشكل المشروع والسليم، عملاً بمقتضى القاعدة الكلية "العلم؛ قبل العمل"<sup>(١)</sup>، وقاعدة: "الحكم على الشيء بالنفي والإثبات؛ فرع عن تصوره"<sup>(٢)</sup>، لأنَّ العمل الخيري في الرؤية الإسلامية قرينة يحقق مصالح

(١) ينظر، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١٤٢٢/٠١هـ، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل: ٢١/١.

(٢) نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، الإسنوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤٢٠/٠١هـ -

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

دنيوية وأخروية، والقرب يحتاج إلى نية خالصة، وعمل مشروع، وفهم للواقع وإحسان في أدائه.

وإنَّ احترام الكرامة الإنسانية، وحفظ النفس البشرية من الهلاك، وإغاثة الملهوف وسدّ حاجة الناس من طعام ودواء وعلاج وتعليم... الخ أصل معتبر في مقاصد الشريعة الإسلامية، يبيّن القرآن الكريم والسنة الشريفة معالمه ورغباً فيه، وفرّج عنهما الفقهاء مسائل فقهية كثيرة، تضمنتها قواعد رفع ودفع الضرر، وأحكام القوة القاهرة والظروف الطارئة... الخ.

وإنَّ الناظر في مقاصد مؤسسات العمل الخيري، يجدها وسيلة لمصلحة حفظ الكليات الخمس وجوداً وعدمًا بحسب تخصصاتها، من خلال مشاركتها غيرها من المؤسسات الحكومية والخاصة على القيام بذلك، بل قد تكون الخدمة التي تقدمها بمثابة الحاجي للضروريات الخمس أو بمثابة التكميلي التحسيني لها.

فتقديم الإغاثة بالطعام للمحتاج أثناء الكوارث الطبيعية وسيلة لحفظ النفس، ولتحقيق مقاصد الأخوة الإنسانية، ومصلحة التعاون على الخير، والإصلاح في الأرض... الخ

وإننا نبتغي من الورقة البحثية الإجابة عن الإشكالية الآتية: كيف يمكن لمؤسسات القطاع الخيري المساهمة في معالجة آثار الكوارث والأزمات أو التخفيف منها مع مراعاة قواعد العمل الخيري ومقاصده الشرعية؟ وما هي آليات تحقيق ذلك؟

١٩٩٩م: ص ١٥.



## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

وللجواب عن ذلك يجدر بالباحث أن يقسم البحث إلى مقدمة تتضمن مقاصد البحث وبيان أهميته وإشكاليته... وإلى وثلاثة مباحث يتضمن الأول تحديد المفاهيم البحثية والتعريفات الاصطلاحية ودليلها الشرعي ومقاصدها، ويتضمن الثاني الكلام عن القواعد والمقاصد النظرية للعمل الخيري أثناء الكوارث والأزمات، ويتضمن الثالث بيان الآليات النظرية والتطبيقية لتعامل وتدخل مؤسسات القطاع الخيري في معالجة الكوارث والأزمات... منتهيا بخاتمة وجملة من التوصيات.



المبحث الأول

**الإطار المفاهيمي لآليات العمل الخيري،**

**الكوارث والأزمات، دليل مشروعيتها ومقاصدها**

✦ **المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي لآليات العمل الخيري**

✦ **المطلب الثاني: دليل ومقاصد الإغاثة الانسانية في الكوارث والأزمات**

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

### المطلب الأول

### التعريف اللغوي والاصطلاحي لآليات العمل الخيري

تعرف آليات العمل الخيري على أنها مركب إضافي، ومن ثمّ فإننا سنقوم بتعريف كلّ مصطلح على حدة لغة، ثم تعريفها بالنظر لكونها مركبا إضافيا.

#### ❖ الفرع الأول: تعريف الآليات في اللغة والاصطلاح:

١- تعريف الآليات في اللغة: الآليات جمع مفردة آلة، والآلة في أصل اللغة هي الأداة

التي يستعين بها الإنسان في يومياته كالمحراث والمثقب<sup>(١)</sup>... الخ.

٢- تعريف الآليات في الاصطلاح: هي مجموع الإجراءات الفنية والعملية التي يستعين بها الإنسان للقيام بعمل ما.

#### ❖ الفرع الثاني: تعريف التعامل في اللغة والاصطلاح:

١- تعريف التعامل في اللغة: مصدر من عمل، والعمل، الفعل، والتعامل وهي التصرف<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر، لسان العرب المحيط، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط ١٤١٤ / ٠٣ هـ: ٢٥ / ١٤.

(٢) ينظر، تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، ترجمة: محمّد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط ١٩٧٩ / ٠١ - ٢٠٠٠ م: ٣١٦ / ٧. ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٢- تعريف التعامل في الاصطلاح: هي التصرفات أو الإجراءات الواجبة اتخاذها للتفاعل مع الآخرين.

### ✦ الفرع الثالث: تعريف القطاع في اللغة والاصطلاح:

١- تعريف القطاع في اللغة: القطاع الجزء والطائفة<sup>(١)</sup>.

٢- تعريف القطاع في الاصطلاح: تجمع فرعي لنشاط مشترك لمجموعة من المؤسسات، أو الجمعيات التي لها نفس الأهداف الثقافية أو الاقتصادية... الخ. وهو هنا: مجموع الجمعيات والمؤسسات الناشطة في العمل الخيري.

### ✦ الفرع الرابع: تعريف الخير في اللغة والاصطلاح:

١- تعريف الخير في اللغة: الخير في اللغة ما قابل الشر<sup>(٢)</sup>.

٢- تعريف الخير في الاصطلاح: هو ما قابل الشر في حكم الشرع، وهو كل تصرف قولي أو فعلي يرغب فيه كل ذو فطرة سليمة، كالعدل والتصدق وأداء الواجبات... ولا يخرج فاعله عن أصول الشريعة الإسلامية ومقاصدها الدنيوية والأخروية.

أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط ١/٠١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ٢/١٥٥٤.

(١) ينظر، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الهداية: ٢٢/٣٩.

(٢) ينظر، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: ٢٢/٣٩.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

### ☆ الفرع الخامس: تعريف الكوارث في اللغة والاصطلاح:

١- تعريف الكوارث في اللغة: الكارثة في أصل اللغة من كرت، وهي سوء الحال والشدة والمشقة<sup>(١)</sup>.

٢- تعريف الكوارث في الاصطلاح الشرعي: لم أقف على تعريف اصطلاحي للكارثة، وإن كان الاستعمال الاصطلاحي والفقهي وهو: "الجائحة"، وهي ما يتلف الزرع بأمر سماوي أو بفعل إنسان<sup>(٢)</sup>.

وإن كانت الكارثة لا تخرج عن الاستعمال اللغوي، فهي: نازلة تحل بعدد كثير من الناس بحيث تدخل عليهم مشقة ومعاناة<sup>(٣)</sup>.

٣- تعريف الكوارث في اصطلاح المنظمات الدولية: عرفت منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصليب والهلال الأحمر الكارثة على أنها: "اضطراب خطير في وظائف المجتمع يمثل خطراً ملموساً وواسع النطاق على حياة البشر، وصحتهم

(١) ينظر، لسان العرب المحيط، ابن منظور: ٢٦٤/٤.

(٢) ينظر، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، المنبجي، تحقيق: د. محمد فضل عبد العزيز المراد، دار القلم - الدار الشامية، دمشق / بيروت، ط٢/٠٢/١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م: ٢/٥١٣ و. المقدمات الممهدة، بن رشد، دار الغرب الإسلامي، ط١/٠١/١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٢/٥٤٤ - ٥٤٥. وحاشيتا قليوبي وعميرة، أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، دار الفكر - بيروت، ط/١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ٢/٢٩٢ - ٢٩٣. وشرح الزركشي، الزركشي، دار العبيكان، ط١/٠١/١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م: ٣/٥١٩ - ٥٢٠.

(٣) ينظر، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، عالم الكتب، ط١/٠١/١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ٣/١٩١٨.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وملكيتهم أو بيتهم" (١).

ومنه، فمرجع الكارثة بهذا المعنى تشمل كل حادث طبيعي أو إنساني... في غير المنازعات المسلحة.

### ✦ الفرع السادس: تعريف الأزمات في اللغة والاصطلاح:

١. تعريف الأزمات في أصل اللغة: الأزمة مصدر من أزم، الشدة وضيق العيش (٢).

٢. تعريف الأزمات في الاصطلاح الشرعي: لم يقف الباحث على تعريف اصطلاحي للأزمة في كتب الفقه والسياسة الشرعية، وإن كانوا يستعملونها الضيق والمشقة، فهي بهذا المعنى: كل ما يصيب مجتمعا من المجتمعات من شدة وضيق اقتصادي أو سياسي أو ثقافي إلى غير ذلك من الأزمات (٣).

---

(١) Préparation à une réponse efficace en cas de catastrophe, op cit:p3. & (١) Sensibilisation et éducation du public à la réduction des risques de catastrophe, Fédération internationale des Sociétés de la Croix-Rouge et du Croissant-Rouge, 2014, Genève, Suisse: p5.

وشرح مسودة الإرشادات المتعلقة بتسهيل وتنظيم المساعدات الدولية للإغاثة والانتعاش الأولي على الصعيد المحلي في حالات الكوارث، ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: ٧.

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ١٢/١٦.

(٣) ينظر، معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢/٠٢/١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٥٦.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

### ٣. تعريف الأزمات في اصطلاح المنظمات الدولية:

تختلف تعريفات الأزمة في نظر المنظمات الدولية بحسب متعلقاتها، فقد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، ونحن هنا نعرفها بما له علاقة بالكوارث الطبيعية، أو الصراعات التي يتولد عنها نزوح ولجوء للناس.

وهي بهذا المعنى: فترة حرجة تمر بها المجتمعات الإنسانية تخلف نتائج سلبية على حياة الإنسان والبيئة والمحيط الذي يعيش فيه<sup>(١)</sup>.



---

(١) ينظر، الأزمات، تعريفها، أبعادها، أسبابها، د/علي بن هلهول الرويلي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية التدريب، قسم البرامج الخاصة، الحلقة العلمية الخاصة بمنسوبي وزارة الخارجية: "إدارة الأزمات"، الرياض، ٣٠/٤ - ٤/٥/٤ - ٢٠١١ - ٥.

المطلب الثاني

دليل ومقاصد الإغاثة الانسانية

في الكوارث والأزمات

❖ الفرع الأول: دليل مشروعية الاغاثة الانسانية في الكوارث والأزمات:

ثبت دليل مشروعية الإغاثة الإنسانية في حالة الكوارث والأزمات بعموم الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة المرغبة في فعل الخير وأعمال المعروف.

٠١- من القرآن الكريم: عموم قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجْدُوا وَعِبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، ففعل الخير لفظ عام يشمل كل أنواع الخير، وما يتضمنه من مكارم للأخلاق والمعروف<sup>(١)</sup>.

٠٢- من السنة: جاء عن سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ...»<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر، البغوي، معالم التنزيل تحقيق عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١/١٤٢٠ هـ: ٣/٣٥٢. والجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١/١٤٢٢ هـ: ٣/٢٥١.

(٢) تنمة الحديث: حديث سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فَإِنْ



## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

والملهوف كل صاحب حاجة، فيندرج ضمنه كل كارثة أو أزمة أو اضطرار<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة إغاثة المهوف ما جاء في السنة الشريفة من مواساة ومساعدة من أصبته جائحة من حديث قبيصة بن مخرق الهلالي، قال: تَحَمَلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «أَقِمِ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ، تَحْمَلُ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاخَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُخْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُخْتًا»<sup>(٢)</sup>.

والجوائح: «كُلُّ ظَاهِرٍ مُفْسِدٍ مِنْ مَطَرٍ، أَوْ بَرْدٍ، أَوْ جَرَادٍ، أَوْ رِيحٍ، أَوْ حَرِيْقٍ»<sup>(٣)</sup>.

لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ»، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١/١٤٢٢هـ، حديث رقم ١٤٤٥: ١١٥/٢.

(١) ينظر، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت: ١١٢/٢٢.

(٢) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الزكاة، باب مَنْ تَحِلُّ لَهُ الْمَسْأَلَةُ: ٧٢٢/٢.

(٣) جاء الحديث عن عطاء - رحمه الله تعالى -، سنن أبي داود تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، أبواب الأجر، باب فِي تَفْسِيرِ الْجَائِحَةِ: ٣/٢٧٧. [حكم الألباني: حسن مقطوع].

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٣- من المعقول: إن الشريعة الإسلامية شريعة رحمة وعدل للإنسانية جمعاء، فراعت الإنسان باعتبار إنسانيته، دون نظر إلى لونه أو عرقه أو جنسه، وجعلت التفاضل يقوم على الإيمان الصحيح، ومستلزمات التقوى من التنافس في فضائل الأعمال، ويشهد له إقرار مبدأ المساواة في الأصل<sup>(١)</sup> والإخاء الإنساني في القرآن الكريم والسنة الشريفة، كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>. وجاء في الحديث الشريف: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَىٰ أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ...»<sup>(٣)</sup>.

(١) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، ط/ ١٩٨٤ هـ: ٢٦ / ٢٦١.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٣) تلمة الحديث: "عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي وَسْطِ أَيَّامِ الشَّرِيقِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَىٰ أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ أَبْلَغْتُ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبْلَغْتُ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١٤٢١ / ٠١ هـ - ٢٠٠١ م، باب أَحَادِيثِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، حَدِيثٌ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، حديث رقم ٣٨: ٤٧٤ / ٢٣٤٨٩. [قال المحقق: إسناده صحيح].

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

### ☆ الفرع الثاني: مقاصد تشريع الإغاثة الإنسانية في الكوارث والازمات:

إن مساعدة من وقعت عليه الجائحة<sup>(١)</sup> / كارثة/ أزمة وسيلة لمصلحة تحقيق الأخوة الإيمانية كما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]<sup>(٢)</sup>، كما هي وسيلة أيضا لمصلحة تحقيق الأخوة الإنسانية عملا بمقتضى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]<sup>(٣)</sup>، والتي لا تتحقق إلا بوسيلة التعاون على الخير، والتصديق على من أمت به، حتى يشارك الناس بعضهم بعضا في السراء والضراء، وهذا وسيلة لمصلحة المحبة بينهم وتحقيق معنى الجسد الواحد، كما جاء في حديث عامر، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى»<sup>(٤)</sup>.

(١) يتفق الفقهاء على مساعدة من وقعت عليه الجائحة ولكنهم يختلفون في تقديرها ما قبل البيع وبعده، وفي تقدير حجم الكارثة الواقعة على الزرع أو الثمر المبيع، ينظر فروع المسألة في كتب الفقهاء، التنف في الفتاوى، السَّعْدِي، تحقيق د/ صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان / بيروت، ط ٢٠٠٤ / ١٤٠٤ - ١٩٨٤: ١٨٧. والكافي في فقه أهل المدينة، بن عبد البر، تحقيق: محمد محمد أحميد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط ٢٠٠٢ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م: ٢ / ٦٨٥ - ٦٨٧. والتجريد لنفع العبيد، البَجِيرَمِي، مطبعة الحلبي، ط ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م: ٢ / ٣٠٨. والمسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين، ابن الفراء، تحقيق: د/ عبد الكريم بن محمد اللاحم، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١٤٠٥ / ١٠١ هـ - ١٩٨٥ م: ٣٣٦.

(٢) سورة الحجرات: ١٠.

(٣) سورة الحجرات: ١٣.

(٤) صحيح البخاري، كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ: ٩ / ٨.

المبحث الثاني

## القواعد والمقاصد النظرية للعمل الخيري أثناء الكوارث والأزمات

تنقسم قواعد ومقاصد العمل الخيري النظرية  
أثناء الكوارث الطبيعية والأزمات إلى قسمين:  
قسم مرتبط بالجهة / القطاع / المؤسسة المقدمة للعمل الخيري.  
والثاني: متعلق بالمجتمع المقدم له المساعدة.

✦ **المطلب الأول:**

القواعد والمقاصد النظرية المتعلقة بالمؤسسة الخيرية:

✦ **المطلب الثاني:**

القواعد والمقاصد النظرية المتعلقة بالمجتمع محل الكارثة أو الأزمة:

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية



المطلب الأول

**القواعد والمقاصد النظرية**

**المتعلقة بالمؤسسة الخيرية:**

يحتاج القطاع الخيري إلى مزيد اهتمام بمسألة الاحترافية وحسن اختيار أعضائه أو ممثليه الذين يباشرون العمل الإغاثي أثناء الأزمات والكوارث الطبيعية وكذا العمل على أخلقة العملية الإغاثية، لأنّ العلم قبل العمل، والنهيات الناجحة تحتاج إلى مقدمات سليمة، فمن واجب المشرفين على إدارة الجمعيات والمؤسسات ذات الصلة بالإغاثة الإنسانية أن يراعوا القواعد الآتية قبل مباشرة العمل الإغاثي والتي تتمثل في:

❖ **الفرع الأول: الحرفية في العمل:** تهتم المؤسسات الحديثة بتطوير خدماتها وعلاقتها المختلفة الداخلية والخارجية من خلال الحرفية/ المهنية في أداء العمل المنوط بها، فتحرص على المحافظة على أخلاقيات المهنة في أداء رسالتها، وعلى التكوين المستمر للمتسبين لها وتصحيح الأخطاء في مسارها... بما يحقق مقاصد المؤسسة ويطور امكاناتها المختلفة ويعزز قدرتها ومكانتها على كل المستويات. ولتحقيق ذلك يجدر بالمؤسسة أن تعمل ضمن مقاصد القواعد الكلية الآتية:

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

١- "يقدم في كل ولاية من هو أقوم بمصالحها"<sup>(١)</sup>: إن تحقيق القطاع الخيري للمهنية أو الحرفية/ العمل المؤسسي في أداء العمل الإغاثي، يتطلب مراعاة أن يكون المنتمي إليها على جهة التطوع أو الموظف عندها امتلاك مؤهلات وتجربة، تمكنه من استخدام مهارته وتجاوز الصعوبات التي يتلقها في الميدان الإغاثي، ويحسن التعامل مع الموارد البشرية والمالية بما يحقق تطور المؤسسة ويحقق مقاصد إنشائها.

٢- "كل من ولي ولاية الخلافة فما دونها إلى الوصية؛ لا يحل له أن يتصرف إلا بجلب مصلحة أو درأ مفسدة"<sup>(٢)</sup>: إن التصرف بجلب المصلحة ودرأ المفسدة للمجتمعات المنكوبة، يتطلب مزيد اهتمام بحسن اختيار الطاقم المؤطر للعملية الإغاثية، والحرص على تنوع تخصصاتهم بحسب طبيعة الكارثة أو الأزمة، بحيث يكون للعضو القدرة على التعامل مع الكارثة أو الأزمة، بحيث يعرف ويحدد مسؤولياته نحو نفسه ومسؤوليه في القطاع والمجتمع الذي يقدم له الإغاثة والمؤسسات المشاركة له في الميدان.

وللوصول لمعنى الحرفية في العمل الإغاثي، يطلب من القطاع الخيري التركيز على التكوين المستمر، والاحتكاك بالمؤسسات ذات الصلة للاستفادة من خبراتها نظريا وعمليا.

وإن هذه الحرفية لا تخرج عن قاعدة حددها النبي - ﷺ - «... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

(١) المنشور في القواعد الفقهية، الزركشي، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢٠٠٥/١٤٠٥ هـ -

٣٨٨/١: ١٩٨٥ م.

(٢) الفروق، القرافي، عالم الكتب، (د.ت.ن): ٣٩/٤.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ<sup>(١)</sup>.

فإتقان العمل يحقق مقصدين شرعيين، فهو وسيلة لمصلحة تعبدية تتمثل في إخلاص النية للعمل لوجه الله تعالى برضاء الأجر الأخروي، كما هو وسيلة لمصلحة دنيوية تتمثل في تحقيق مقاصد العمارة والاستخلاف المأمور به شرعا، وهو لا يتحقق إلا بعمل متقن، مقنع، مؤثر في المقدم إليه من جهة، وفي المحيط ذو الصلة من جهة أخرى.

٣- "من استعجل الشيء قبل أوانه؛ عوقب بحرمانه"<sup>(٢)</sup>: إن تحقيق الحرفية والمهنية للمؤسسة الخيرية في مجال العمل الاغاثي يتطلب من العاملين بها أو المتطوعين فيها، العمل بمقتضى المقاصد القاعدة الفقهية المنبها لعدم التسرع في الأمور، لأن الاستعجال وسيلة لمفسدة سوء تقدير حسن تقدير وتقرير الخيرات المناسبة قبل وزمن وبعد مباشرة العمل الاغاثي، لأنه قد تسبب في ارتكاب محظور شرعي أو أساء التقدير العاقبة بارتكاب مخالفة بالنظم القائمة، فيرجع ذلك كله بالسلب على استمرار المؤسسة الخيرية الاغاثية وتحقيق مقاصدها.

٤- "الحكم على الشيء بالنفي والإثبات؛ فرع عن تصوره"<sup>(٣)</sup>: إن تحقيق مقاصد العمل الخيري الاغاثي يحتاج إلى صبر وتضحية واحتساب الأجر،

(١) تنمة الحديث: "عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: لَمَّا دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ، رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْقَبْرِ جُحْرًا فَقَالَ: «سُدُّوا الْجُحْرَ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ لِلنَّفْسِ، إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ»، المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، باب الألف، من اسمه أحمد حديث رقم ٨٩٧ / ١ / ٢٧٥.

(٢) المنشور في القواعد الزركشي: ٢٠٥ / ٣.

(٣) نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، الإسني: ١٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وتقدير للعواقب ونظر إلى مآلات الأمور<sup>(١)</sup>.

والإتقان في العمل الخيري يحتاج إلى قوة وعلم وحكمة في التصرف، وهي مجموعة من الخبرات تكتسب بالممارسة وتتلقي من الخبراء في الدورات التدريبية الخاصة.

✽ **الفرع الثاني: العلم والأمانة والصدق في العمل:** إن قوة القطاع الخيري وضعفه يتمركز في قوة الثقة التي يصنعها بين أعضائه ثم مع محيطه المحلي والدولي، والتي أساسها العلم والأمانة والصدق والشفافية واحترام النظم والقوانين في العمل لدى أفرادها في التعامل مع الناس في الميدان قولاً وممارسة، فممارسات أعضاء القطاع الخيري، إما أن يسوقون أفكارهم بطريقة إيجابية أو سلبية؛ تؤثر عليهم وعلى غيرهم ممن ينشطون في نفس المجال.

وإن تحصيل الثقة بين القطاع الخيري والشركاء المختلفين يحتاج إلى وضع قواعد عملية للعمل، تحدد فيها طبيعة تدخل القطاع في إدارة الكوارث والأزمات هل هي مالية / بشرية / مادية / فنية...<sup>(٢)</sup> أو بعبارة أخرى الجواب عن الأسئلة الموضوعية الآتية<sup>(٣)</sup>: من نحن؟ ما هي الحدود الجغرافية لعمل مؤسستنا؟ ما هي

(١) ينظر، توظيف القواعد الفقهية في ترشيد العمل الخيري، عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوته، بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨م: ٢٢.

(٢) ينظر، دور القوانين والتشريعات الدولية والمحلية في مواجهة أزمات الكوارث، أ/مصعب حبيب مرحوم الهاشمي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ١٨م / (١) مارس ٢٠١٧: ٨٦.

(٣) ينظر، دليل الأفكار للمؤسسات التطوعية، مراكز الأحياء نموذجاً، رائد عبد العزيز المهيدب،



## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

الأبعاد النظامية لعمل مؤسستنا؟ وما هي الجهات المستفيدة من عملنا؟ وما هي الخدمات التي نقدمها للجهات المستهدفة؟ وما هي الأمور التي تميز عملنا عن عمل الآخرين؟ وما هي آفاق علم مؤسستنا؟

ولقد أسس القرآن الكريم لهذه القاعدة على لسان نبي الله يوسف -عليه السلام- ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٥٥] في إدارة أزمة المجتمع المصري لمواجهة كارثة الجفاف ومعالجة المجاعة، وما رسمه من خطط استراتيجية لمعالجة الأزمة وشح الموارد الغذائية بما يحقق الاستقرار الاجتماعي والسياسي للدولة آنذاك.

كما يدعمه ما جاء على لسان إحدى بنات نبي الله شعيب -عليه السلام- لأبيها ناصحة له باستعمال موسى -عليه السلام- ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

فتوفر القوة والأمانة والعلم في منتسبي القطاع الخيري يحفظ استقرار المؤسسة، ويسهم في تطويرها وتعزيز وجودها وحضورها في الواقع المحلي والدولي ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة المنتسبين للقطاع أن مقاصد عملهم لإقامة مصالح الضعفاء من المجتمعات الإنسانية، وأن عملهم وسيلة لتكثير العمل الخيري ونشر ثقافته سلوكا وعملا بين الناس ليتعاونوا على خير البشرية<sup>(١)</sup>.

مراجعة د/ سامي تيسير سلمان، مراكز الأحياء ولجان التنمية، ربيع أول ١٤٢٨هـ: ٣٤.

(١) ينظر، مقاصد الشريعة الخاصة بالتبرعات والعلم الخيري، د. عز الدين بن زغبية، بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ٢٠-

٢٢ يناير ٢٠٠٨م: ٥-٩.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ولأن تقديم الأكفأ وسيلة لتحقيق المقاصد المرجوة في العمل الإغاثي لمجابهة الكوارث والأزمات، لأنه يمتلك مهارات الحوار مع زملائه ويمتن العلاقات مع الشركاء من المجتمع المدني والرسمي والمتبرعين والمتطوعين والمؤسسات الخيرية المحلية والدولية ذات الصلة بعمل القطاع الخيري الذي ينتمي إليه.

وإن هذه المقاصد كلها، لا تتحقق إلا بالعمل وفق مقتضى مقاصد وقواعد أخرى مكتملة له أجمالها في الآتي:

١- نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه"<sup>(١)</sup>، لأن العمل الخيري الإغاثي قاسم مشترك بيننا وبين غيرنا من المجتمعات الإنسانية، فقد نتفق في بعض المناحي ونختلف معهم في أخرى، وهذه القاعدة الكلية تعلمنا قواعد الموازنة والمفاضلة بين المصالح والمفاسد عند تقديم الإغاثة الإنسانية عندما نكون نعمل مع غيرنا من ثقافات وعاد"

٢- "العقد يراعى مع الكافر؛ كما يراعى مع المسلم"<sup>(٢)</sup>، فالعمل والتعاون مع المؤسسات الخيرية في العالم يخضع لقوانين الدول، فيجب على المؤسسة الخيرية معرفة أصول القوانين المنظمة لذلك، بالوفاء والالتزام بالنظم المقررة ما دامت لا تعارض نصوصا شرعيا تحقيقا لمصلحة المجتمع المقدم له الإغاثة، لأن

(١) ينظر، توظيف القواعد الفقهية في ترشيد العمل الخيري، عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوته، مرجع سابق: ٣٠.

(٢) معالم السنن، الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط١/٠١ / ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م: ٢/٣١٧.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

"العادات الأصل فيها العفو؛ فلا يحظر منها إلا ما حرّمه الشرع"<sup>(١)</sup>.

٣- " كل إتلاف من باب المصلحة؛ فليس بتضييع"<sup>(٢)</sup> لأن تقديم الأكفأ وسيلة لتحقيق المقاصد المرجوة في العمل الإغاثي لمجابهة الكوارث والأزمات، لأنه يمتلك مهارات الحوار مع زملائه ويمتلك العلاقات مع الشركاء من المجتمع المدني والرسمي والمتبرعين والمتطوعين والمؤسسات الخيرية المحلية والدولية، ذات الصلة بعمل القطاع الخيري الذي ينتمي إليه، لأنه قد يتطلب العمل الإغاثي في الكوارث والأزمات إتلاف بعض الأموال أو التصرف فيها لمصلحة المجتمع محل الكارثة، أي التضحية بمصلحة جزئية لتحصيل مصلحة كلية كهدم ما تبقى من بيت من أجل إغاثة المنكوبين أو قتل بعض الحيوانات في المناطق الموبوءة خوفاً من المرض أو العدوى.



(١) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، ط١ / ٠١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م: ٤ / ١٣.

(٢) معالم السنن، الخطابي: ١٧٦ / ٢.



المطلب الثاني

القواعد والمقاصد النظرية المتعلقة بالمجتمع

محل الكارثة أو الأزمة:

يحتاج العاملون في القطاع الخيري إلى التدريب على قواعد العمل مع المجتمعات المراد مساعدتها، فليس المراد منهم القيام بالعمل كواجب فقط، وإنما يجب أن يتعدى إلى مرتبة الإحسان، والعمل وفق القواعد الكلية الآتية:

❖ **الفرع الأول: مبدأ المعاملة الإنسانية وصيانة الأعراض والحياد وعدم**

**التمييز:**

يحتاج العاملون في القطاع الخيري إلى التدريب على قواعد العمل مع المجتمعات المراد مساعدتها، فليس المراد منهم القيام بالعمل كواجب فقط، وإنما يجب أن يتعدى إلى مرتبة الإحسان، والعمل وفق القواعد الكلية الآتية:

١ - "كل أمر فيه مصلحة للخلق دون مضرّة راجحة، فإنّ الشرع لا ينهى عنه؛ بل يبيحه"<sup>(١)</sup>: نبهت الشريعة الإسلامية على حماية إنسانية الإنسان وكرامته وعرضه وعقيدته وعاداته، فالإنسانية هنا بمعناها العام تجمع معنى الاشتراك في

(١) موسوعة القواعد والضوابط الفقهية، د/ أحمد علي الندوي: ٣/ ٢١٠.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

الأصل الآدمي: «... وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ»<sup>(١)</sup>، وتهدف إلى تحقيق مقاصد عمارة الأرض والتعاون على خير المجتمعات تحقيقاً لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

فجعلت الشريعة النفس الإنسانية الواحدة تقابل جميع الأنفس البشرية في الاحياء والإماتة، قال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا يجدر بالعاملين في القطاع الخيري الانتباه إلى تفعيل هذا المقصد التشريعي الإنساني عند القيام بعملهم الاغاثي، جاعلين نصب أعينهم أن الإنسانية تتعدى حدود الأخوة الدينية لتشمل غيرنا من غير المسلمين، أو أن حماية عرض المنكوبين واجب شرعي ومقصد إنساني، وهذا لا يكون إلا بالستر على الناس وحفظ أسرارهم كواجب شرعي ومهني من خلال تفعيل القواعد الكلية الآتية:

٢- "الاحسان إلى الخلق، لا يخلو عن جلب نفع أو دفع ضرر عنهم"<sup>(٣)</sup>:

(١) تنمة الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَحَرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ» ي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٠٢/ ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، أبواب المناقب، حديث رقم ٣٩٥٣: ٥/ ٧٣٣. [حكم الألباني: صحيح].

(٢) تنمة الآية: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يَغْيِرُ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، [المائدة: ٣٢].

(٣) ينظر، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، مراجعه وتعليق: طه عبد الرؤوف

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

أمرت الشريعة الإحسان في كل شيء، وجعلته مقصدا من مقاصد التكليف، فشملت الإنسان والحيوان<sup>(١)</sup> والجماد، وجعلته وسيلة لمصلحة التنافس في الخيرات، ووسيلة لمصلحة تأليف القلوب قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]،

وجاء في الحديث الشريف: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ...»<sup>(٢)</sup>.

وإن الإحسان إلى المجتمعات المنكوبة يكون بجلب المصالح لهم ودفع المفساد عنهم بحسن التعامل معهم والرفق بهم وترك تعنيفهم ومسامحتهم ونصيحتهم.. الخ.

٣- "تَقْدِيمُ الدَّفْعِ عَنِ الْإِنْسَانِ عَلَى الدَّفْعِ عَنِ الْحَيَوَانِ الْمُحْتَرَمِ"<sup>(٣)</sup>: إن المحافظة على الإنسان والكرامة الإنسانية، تتطلب مزيد رعاية واهتمام بحفظ حياته وتقديمه على غيره في حالة الكوارث أو الازمات، فإن وقع الاختيار بين حفظ الانسان والحيوان، قدم الإنسان؛ لأن النفس الانسانية محترمة "ومفسدة

سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م: ٢/ ١٩٠.

(١) ينظر، الموافقات، الشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م: ٢/ ٣٣٨.

(٢) تنمة الحديث: عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا دَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الدَّبْحَ، وَلْيُجَدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ»، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بإحسان الدبْح والقَتْلِ، وتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ: ٣/ ١٥٤٨.

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام: ١/ ٧٤.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

هلاك الانسان؛ أعظم من مفسدة هلاك الحيوان" (١).

٤- "لا تمييز في الاسلام في أصل الخلقة الإنسانية: إن من أهم مهددات الأمن على مستوى الفرد والمجتمع المحلي والدولي التمييز العنصري وعدم الحياد، ونظرة الإنسان لأخيه الإنسان نظرة دونية، مما يتولد عنه مفسدة الكراهية والتقاطع والتدابير، فلا يعين أحدهم الآخر ولا يغيثه لأنه ينظر إليه أنه لا يستحق المساعدة؛ لأنه من غير بلده أو عرقه أو ديانته... وهذا مخالف لمقتضى القاعدة الأخلاقية الكلية التي جاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿لَا يَنْهَدِكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَنُقِصُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

وقعدها النبي - ﷺ - في خطبة حجة الوداع، والتي مما جاء فيها: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَبِيٍّ، وَلَا لِعَجَبِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبْلَغَتْ... » (٢).

(١) المرجع نفسه: ١/ ٧٤.

(٢) تنمة الحديث: عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَبِيٍّ، وَلَا لِعَجَبِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبْلَغَتْ »، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: « أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ »، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: « أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ »، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: « أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ »، قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: « فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ » - قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: « أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لَا - كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبْلَغَتْ »، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: « لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ »، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

فيجدر بالمشرفين على القطاع الخيري الانتباه إلى تعليم المنتسبين إلى مؤسساتهم مبدأ عدم التمييز بين المجتمعات والأفراد عند تقديم المساعدة والعمل وفق أصل المساواة بين الجميع، فلو كانت الخدمة تقدم في مجتمع متعدد الديانات، فالخدمة الإغاثية تستدعي تقديم المساعدات للجميع دون نظر إلى أصلهم ودينهم ويعملون ضمن القاعدة الأخلاقية ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾<sup>(١)</sup> كأصل عام، ولكن مع ملاحظة الفروق بين المحارب للأمة والمعادي لها من غيره،<sup>(٢)</sup> والموازنة بتقديم الحاجة الإغاثية للمسلم قبل غيره، عملاً بمقتضى جملة من القواعد الكلية التي ذكرها العلماء كقاعدة تقديم الفاضل على المفضول، فيكون: "الاحسان إلى الأبرار؛ من الاحسان إلى الفجار"<sup>(٣)</sup>.

### ✦ الفرع الثاني: مبدأ الأمن والسلامة الشخصية:

إن العمل الخيري عموماً والإغاثي الإنساني منه خصوصاً؛ يتطلب تضحية ومخاطر وإيثار وشجاعة، ولكن هذا يجب ألا يتعدى حدود حياة المتطوع وسلامة عرضه، لأن حفظ النفس مقصد شرعي قال تعالى ﴿ وَلَا تَلْفُتُوا بَأْيَدِكُمْ إِلَى

الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١٠ / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم ٢٣٤٨٩: ٤٧٤/٣٨.

(١) تنمة الآية: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾، [سورة البقرة: ٨٣].

(٢) ينظر خلاف العلماء في تفسير الآية رقم ثمانية من سورة الممتحنة، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٨ / ٥٩. وزاد المسير في علم التفسير، محمد الجوزي: ٤ / ٢٧٠.

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام: ١ / ٧٣.



## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

التَهْلُكَةُ<sup>(١)</sup>، فالتهور وعدم متابعة قوانين السلامة المقررة في مثل هذا العمليات ممنوع شرعا وقانونا.

ومن هنا وجب على المسؤولين على القطاع الخيري تنبيه وتدريب المنتسبين إليهم بضرورة الالتزام باللوائح والنظم المقررة في هذا الشأن الخاصة بعمل القطاع الخيري ومسؤولياته، ونظامه المالي... الخ<sup>(٢)</sup>، والتي لا تخرج عن مقتضى القواعد الكلية في التصرفات عموما والخيرية خصوصا، أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر هذه القواعد الكلية:

١- "لا ضرر؛ ولا ضرار"<sup>(٣)</sup>، فلا ينبغي للمؤسسة الخيرية الاغاثية أو العاملين فيها التصرف بما يلحق الضرر بالعاملين أو المتطوعين فيها أو بعمل المؤسسة ومصداقيتها في الميدان، ولا يصدر منها تصرفا مخالف للنظم وقواعد العمل الاغاثية الإنساني نحو اظهار الانحياز أو التمييز بين الفئات محل الاغاثة، فتصبح طرفا في النزاع مما يعرضها للخطر.

(١) تنمة الآية: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، [البقرة: ١٩٥].

(٢) ينظر على سبيل التمثيل لا الحصر، الأنظمة واللوائح المتعلقة بالعمل الخيري في المملكة العربية السعودية، جمع وإعداد المركز الدولي للأبحاث والدراسات مداد، أ/ فارس بن محمد الغامدي وأ/ محمد بن عبد الواحد عيسى: ١٣، ٢٣٥.

(٣) أصل القاعدة حديث شريف: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ت.ن)، كِتَابُ الْأَحْكَامِ، بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بَجَارِهِ، حديث رقم: ٢٣٤٠: ٢/ ٧٨٤. [حكم الألباني: صحيح]

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٢- "التكليف بحسب الوسع والإمكان"<sup>(١)</sup>، فلا يكلف العامل في المؤسسة الاغاثية نفسه فيما ليس له داخلا في حدود صلاحيته وقدراته، ولأنه لا يمثل نفسه في هذا العمل وإنما مؤسسته، فيتحرى قبل الاقدام على العمل النظر في قانون المؤسسة الخيرية وحدود ما يسمح به قانون البلد محل الاغاثة.

٣- "حفظ الموجود؛ أولى من تحصيل المفقود، ودفع الضرر؛ أولى من جلب النفع"<sup>(٢)</sup>، فيكون تخطيط عمل المؤسسة التركيز على المحافظة على ما تحقق من مصالح، ولا تدفع بأعضائها إلى تحصيل مكتسبات أخرى على حساب أمنهم وحياتهم، كما هو مقرر في عرف الجمعيات والمنظمات ذات الصلة، ولا تتوسع في خطتها على ما تقرره من مقاصد إنشائها، فتكون متعدية ومخالفة للنظم والقوانين المعمول بها في هذا الشأن وخارجة عن مقتضى القاعدة الكلية "جلب المصلحة أو دفع المفسدة؛ مطلوب للشارع مقصود"<sup>(٣)</sup>.



- (١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٢ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١ / ١١٨ .
- (٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام: ١ / ٨١ .
- (٣) الوافقات، الشاطبي: ٣ / ٥٨ .



### المبحث الثالث

## آليات القطاع الخيري الإغاثية أثناء وقوع الكوارث والأزمات

يعدّ التخطيط الاستراتيجي، ووجود الكادر / الإداري المسير المتخصص والمستوعب لمقاصد العمل الخيري عموماً والإغاثي منه خصوصاً، من وسائل نجاح القطاع الخيري، ويكون بوضع آليات لمعالجة الكوارث الطبيعية والأزمات قبل وقوع الكارثة أو الأزمة وأثناء نزولها، وبعد وقوعها، من خلال آليتين، أولاهما: تدابير وقائية، وثانيهما: علاجية، وفيما يلي بيان ذلك.

✦ **المطلب الأول: الآليات الوقائية لتعامل القطاع الخيري مع الكوارث والأزمات.**

✦ **المطلب الثاني: الآليات العلاجية لتعامل القطاع الخيري مع الكوارث والأزمات.**



المطلب الأول  
الآليات الوقائية لتعامل القطاع الخيري  
مع الكوارث والأزمات:

إن معالجة القطاع الخيري للكوارث والأزمات المحلية والإقليمية والدولية، لا يكون بانتظار حدوثها ثم البحث في سبل معالجتها وطرق مساعدة المجتمعات التي حلت بها الكارثة أو الأزمة محليا أو دوليا؛ بل يجدر بالقطاع الخيري الإغاثي استباق حدوثها والتنبؤ بها من خلال الاستعانة بالمراكز المتخصصة في ذلك من القطاعات الحكومية وغير الحكومية، ذات الاهتمام المشترك كالهلال الأحمر ومصالح الأرصاد الجوية والدفاع المدني/ الحماية المدنية التي تمتلك أرشيفا عن كمية تساقط الأمطار والعواصف والفيضانات... الخ.

وإن هذه العملية الاستباقية تخفف الكثير من الأضرار على المجتمعات وتقلل من الخسائر البشرية والمادية، عملا بمقتضى قواعد النظر للمآلات؛ لأن النظر في مآلات الأمور مطلوب مقصود شرعا<sup>(١)</sup> وقواعد دفع الضرر فـ"الضرر يزال"<sup>(٢)</sup> وقواعد العمل بالاحتياط لأنه قد تكون المصلحة المرجوة التحصيل

(١) الموافقات، الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١/٠١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٥/١٧٧.

(٢) الأشباه والنظائر، السبكي، دار الكتب العلمية، ط ١/٠١٤١١هـ - ١٩٩١م: ٤١/١.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

محرمة، وسد الذريعة وكذا الموازنة بين المصالح والمفاسد، لأنها ليست في رتبة واحدة؛ بل هي متفاوتة، وكذا التفرقة بين المصالح الحقيقية والوهمية<sup>(١)</sup>.

وإن تحقيق هذه الإجراءات الاستباقية وسيلة لمصلحة حفظ الكليات الخمس، فـ "للسائل، أحكام المقاصد"<sup>(٢)</sup>، فوسيلة المباحة؛ مباحة، ووسيلة الحرام؛ محرمة، ووسيلة الواجب؛ واجبة<sup>(٣)</sup>، ومنه فالتدابير الوقائية وسيلة لمصلحة حفظ الكليات للقائمين على القطاع الخيري وللمجتمع الذي وقعت عليه الكارثة، وبذلك يحتاج القائمون على القطاع الخيري إلى القيام بإجراءات<sup>(٤)</sup>:

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ابن عبد السلام، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م: ١/١٤، ١٤/٢ و ١٩/٢.

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام: ١/٥٣.

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ابن عبد السلام، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م: ١/١٢٩.

(4) *Préparation à une réponse efficace en cas de catastrophe*, le secrétariat de la Stratégie internationale de prévention des catastrophes de l'Organisation des Nations Unies (ONU/SIPC) et le Bureau de la coordination, Nations Unies, 2008 Genève, Suisse: P9/10 /13/40/42.

ولماذا تفشل المنظمات الخيرية غير الربحية، د/ عبد الرحمن بن حمود الهذلول، عرض كتاب، محاضرة قدمت بالمركز العالمي لدراسات العمل الخيري التابع لـ "الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية"، الأربعاء ١٨ أبريل ٢٠١٨ م: ١-٧.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ✦ الفرع الأول: إجراءات احترازية متعلقة بتقويم عمل القطاع الخيري نفسه :

يحتاج القطاع الخيري إلى مراجعة وتصحيح معايير عمله الخيري الإغاثي، لأن النقد الذاتي جزء من الإجراءات الوقائي الذي يكفل استمرار المؤسسة وتحسين وتطوير عملها، ويكون من خلال القيام بـ:

١- تقويم عمل ومسار القطاع في ميدان العمل الإغاثي ومدى تحقق الكفاءة والحرفية في العمل من الكادر المسير ومن المتطوعين.

٢- التعرف على معوقات عمل القطاع داخل المؤسسة وفي محيطها المحلي والدولي.

٣- التعرف على مدى تحقق الاستراتيجيات والخطط المرسومة على أرض الواقع.

٤- التعرف على مدى معرفة القطاع طبيعة وحدود تدخله الإغاثي الخيري.

٥- التعرف على الشركاء المحليين والدوليين المتدخلين في إدارة الكوارث لبناء جسور التعاون معهم وطبيعة تدخلهم أثناء الكارثة، حتى تتنوع الخدمات ولا تتعارض واجتناب الجمعيات المشبوهة والمحظورة محليا ودوليا.

٦- العمل على رفع معايير الجودة وتأدية الأداء داخل القطاع الخيري.

٧- تحديد الأهداف واجتناب الضبابية في مهام القطاع.

٨- تحديد الاستراتيجيات وخطط لجمع المال وآليات ربط العلاقة بالمتبرعين أو الواقفين.

٩- العمل كمؤسسة وليس كآمر ومأمور، والاجتهاد في تحفيز العاملين

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

والمتطوعين، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وبناء فكرها وآفاقها... الخ.

### ✻ الفرع الثاني: إجراءات احترازية متعلقة بالمجتمع موضوع الإغاثة: وتتمثل

في (١):

١- تحديد الأماكن الأكثر تعرضا للكوارث على المستوى المحلي أو الدولي، ورسم خرائط لها وكيفيات الوصول إليها عند الضرورة والحالات المستعجلة.

٢- العمل على توعية المجتمعات المعرضة للكوارث وتدريبهم على طرق البناء الحديثة، وتعليمهم طرق تقديم الإسعافات الأولية.

٣- رفع الوعي المجتمعي بأهمية المشاركة الاجتماعية في تطوير وسائل معالجة مخاطر الكوارث والأزمات، من خلال إقامة معارض في المساجد والمدارس والجامعات وغيرها من المراكز الثقافية والاجتماعية.

٤- العمل على تحسين البنى التحتية للمناطق المعرضة للكوارث والأزمات، نحو تغيير مجاري الوديان، ووضع الحواجز والسدود... وتخطيط بناء المساكن بعيدا عن أماكن انجراف التربة والثلوج ومجاري فيضانات الوديان... الخ.

٥- رفع الوعي المجتمعي بضرورة تعلم الاقتصاد في المعيشة والتعاون في تخزين الغذاء والدواء في المناطق المعرضة للكوارث والأزمات لاستعمالها عند الحاجة.

---

(١) ينظر، ماهية العمل الخيري، مجلة إنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، صيف/٢٠٠٦  
/٣٦٤:ص٣١- والوقاية من الكوارث الطبيعية، موقع الموسوعة العربية،-www.arab.ency.com، يوم ٢/٦/٢٠١٨ وفي الساعة ١٠:٥٩ د.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٦- دعوة المجتمع المحلي للتضامن فيما بينهم من خلال الاشتراك في تخزين نسبة مما زاد عن احتياجاتهم اليومية المعيشية في مخازن مشتركة تكون بعيدة عن المخاطر للرجوع إليها وقت الحاجة.

٧- تشجيع المجتمعات المحلية على إنشاء صندوق للتضامن زمن الكوارث والأزمات يسهم فيه كل بحسب قدرته المالية، كما يمكن الاستعانة به في دفع قروض حسنة لمن هو في حاجة إليه يردّها وفق المتفق عليه.

٨- تدريب جمعيات المجتمع المدني المحلي على التنسيق والتعاون ووضع الخطط في مجال إدارة الكوارث والأزمات.

ويمكن لمؤسسات القطاع الخيري الإغاثي تحقيق هذه الأهداف من خلال العمل على إنشاء أوقاف تهتم بذلك، تكون مصارفها موجهة إلى هذا النوع من النشاط الاستباقي والوقائي قبل نزول الكارثة والأزمة، ويمكن أن يكون تحت عنوان أو مسمى "وقف دراسة ومعالجة الكوارث الإنسانية والأزمات"، عملاً بمقتضى الحديث «خَيْرٌ مَا يَخْلُفُ الْمَرْءُ... صَدَقَةٌ تَجْرِي فَيَبْلُغُهُ أَجْرُهَا...»<sup>(١)</sup>، بحيث تفتح المجال لعموم الناس في المشاركة في هذا العمل الخيري الإنساني من خلال فتح حسابات للتبرع بنكية أو بوابات للتبرع الكترونية.

(١) تنمة الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « خَيْرٌ مَا يَخْلُفُ الْمَرْءُ بَعْدَهُ ثَلَاثًا: وَلَدًا صَالِحًا يَدْعُو لَهُ فَيَبْلُغُهُ دُعَاؤُهُ، أَوْ صَدَقَةً تَجْرِي فَيَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، أَوْ عِلْمًا يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ »، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، كتاب الزكاة المختصر من المختصر من المسند على الشريعة التي ذكرتها في أول الكتاب، باب ذكر الدليل على أن أجر الصدقة المحبسة يكتب للمحسب بعد موته ما دامت الصدقة جارية، حديث رقم ٤: ٢٤٩٥ / ١٢٢ [قال الألباني: إسناده حسن لغيره].



## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية



### المطلب الثاني

## الآليات العلاجية لتعامل القطاع الخيري مع الكوارث والأزمات:

يحتاج القطاع الخيري لمعالجة الكارثة حين نزولها أو بعدها إلى العمل على احتوائها بمشاركة القطاعات الأخرى، والاجتهاد في التقليل من الأضرار الناتجة عنها، كما تسهم في التفكير في جبر المتضررين منها، وإن هذه العملية العلاجية يمكن حصرها في آيتين أولهما: حين وقوع الكارثة أو الأزمة، وثانيهما بعد وقوعها.

### ❖ الفرع الأول: آليات القطاع الخيري للتعامل مع الكارثة أو الأزمة وقت

**نزولها:** يكون عمل القطاع الخيري أثناء نزول الكارثة أو الأزمة بالعمل على اختيار مجال من مجالات العمل الإغاثي حتى تتقاسم العبء مع الجهات ذات الصلة في العملية الإغاثية؛ ولا يقع كل العمل على طرف دون آخر، مما يصعب العملية الإغاثية ويبعدها عن قواعد الاحترافية والإتقان، ويمكننا للباحث أن يتصور مجالات العمل الآتية:

١٠- توفير المأوى للمنكوبين، ويكون بتفعيل المشاركة الاجتماعية لتوفير مساكن لائقة للمنكوبين تؤويهم وأهلهم زمن معالجة الكارثة حتى يوجد لهم حلا، ويمكن للقطاع أن يسهم من خلال إنشاء وقف هدفه المحافظة على الكرامة الإنسانية، وحماية كلية النفس، فيحمل شعار أو مسمى: " وقف الكرامة الإنسانية لمنكوبي الكوارث والأزمات"، عملا بمقتضى الآية ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

عَادَمَ ﴿١﴾ يشارك فيه كل الطبقات الاجتماعية بما يسهمون فيه من أموال ترصد لتحقيق شرط الواقف وأهداف الوقف الإغاثي الخاص بالسكن الإنساني.

٠٢- توفير الموارد المائية والأغذية، وهي ضرورة إنسانية ترتبط بها حياة الإنسان وصحته، حيث تقدر منظمة الأمم المتحدة أن أكثر من ٤٠٪ أي ما يعادل ٧٨٣ مليون شخص لا يحصلون على مياه صالحة للشرب<sup>(٢)</sup>، فإذا كانت في الحالات الاعتيادية هذا هو حال بعض المجتمعات، فإن ندرة المياه الصالحة للشرب وقلة الطعام من أهم المشاكل التي يعاني منها المجتمع الواقع تحت وطأة الكارثة أو الأزمة، فشح المياه أو اختلاطها بمياه الصرف الصحي، يعين على انتشار الأمراض والأوبئة المنتقلة عبر المياه، ويوسع من دائرة المخاطر على المجتمع.

ومن هنا، تظهر أهمية استعانة القطاع الخيري بالوقف على الموارد المائية والأغذية الصحية لمعالجة الأوضاع الإنسانية بالمناطق المنكوبة، بإنشاء وقف تحتاج شعار أو مسمى: "وقف ومن أحيها فكأنما أحيانا جميعا للإغاثة الإنسانية" عملا بمقتضى الآية الكريمة ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>(٣)</sup> أو مسمى "وقف سقي الماء الإغاثي"<sup>(١)</sup>، عملا بمقتضى الحديث:

(١) تنمة الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي عَادَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

(٢) ينظر، موقع الأمم المتحدة، [www.un.org](http://www.un.org)، تاريخ الزيارة ٢١/٤/٢٠١٨ وفي الساعة ١١: ٥٥ د.

(٣) تنمة الآية: ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

«... أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: سَقَى الْمَاءِ»، بحيث يسهم فيه كل الفئات الاجتماعية لفائدة المناطق المنكوبة بتوفير المياه وحفر الآبار وتصليح الشبكات التالفة بسبب الكارثة أو الأزمة، ومساعدة المزارعين في ري مزارعهم وحيواناتهم أو بناء سدود وحواجز مائية صغيرة... الخ.

٠٣- توفير الصرف الصحي، تعد تصريف مصارف المجاري المياه من أهم المشاكل التي يعاني منها المجتمعات الإنسانية، حيث أن ٢٦ مليار الناس، أي ما يعادل ٤٠٪ من سكان العالم لا يمتلكون البنى التحتية للصرف الصحي<sup>(٢)</sup>، وإن عدم توفرها يسبب مشاكل متعددة صحية وبيئية كاختلاطها بالمياه الصالحة للشرب، مما يدمر الإنسان والبيئة المحيطة ويعقد من عملية الإغاثة، فيجدر بالقطاع الخيري أن يسهم في بناء البنى التحتية للمجتمعات في هذا المجال بحسب ظروف المكان بإنشاء وقف تحت شعار: "وقف مجاري الصرف الصحي الإغاثي"، عملاً بمقتضى الدعوة إلى التعاون على ما فيه مصالح الإنسانية في قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

٠٤- تقديم الرعاية الصحية، بتقدير الرعاية النفسية والأدوية والعلاج قبل

---

بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾، [المائدة: ٣٢].

(١) عملاً بمقتضى حديث سعد بن عبادة قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقَى الْمَاءِ»، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الْمَاءِ: ٢/ ١٢١٤. [حكم الألباني: حسن].

(٢) ينظر، مشاكل مجاري مصارف الصحي، أ/ صلاح سليمان، موقع إيلاف، elaph.com، تاريخ الزيارة ٢٠/٤/٢٠١٨ وفي الساعة ١٠: ٣٧د.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وزمن وبعد الكارثة أو الأزمة من خلال إنشاء مستوصفات وقفية محلية تقدم هذه الخدمة، يستحدث لها وقف تحت شعار أو مسمى: "وقف نعمة السلامة الصحية الإغاثية" عملاً بمقتضى الحديث المبين لنعمة الصحة ومفسدة الغبن فيها «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصُّحَّةُ...»<sup>(١)</sup>.

### ✦ الفرع الثاني: آليات القطاع الخيري لمعالجة الكوارث والأزمات بعد وقوعها:

لا ينتهي عمل القطاع الخيري الإغاثي بتقديم المساعدة قبل وأثناء وقوع الكارثة أو الأزمة، بل يتعدى إلى ما بعدها للتخفيف من آثارها على المجتمعات التي وقعت عليها والتي يمكن للقطاع أن يسهم فيه من خلال الآتي:

٠١- المشاركة في إعادة إعمار المنطقة المنكوبة، من خلال المشاركة في بناء المدارس والمستوصفات؛ لأن تعليم المجتمعات ورفع الجهل عنها بداية التخفيف من الخسائر في الأرواح والمواد أثناء الكوارث والأزمات، ولعل أنسب طرق لمشاركة ومساعدة هذه المجتمعات هي الوقف الخيري، نحو أوقاف للتربية والتعليم والصحة تحت شعار أو مسمى: "وقف التربية والتعليم الإغاثي" عملاً بمقتضى الحديث: «... وَعِلْمٌ أَفْشَاهُ يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ»<sup>(٢)</sup> أو "وقف

(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصُّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١٤٢٢/٠١هـ، كتاب الرِّقَاقِ، باب: لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ: ٨٨/٨.

(٢) تنمة الحديث: عَنْ حَمَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «يَتَّبِعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثٌ خِلَالٍ: صَدَقَةٌ تَجْرِي بَعْدَهُ، وَصَلَاةٌ وَلَدِهِ عَلَيْهِ، وَعِلْمٌ أَفْشَاهُ يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ»، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط ١٤١٢/٠١هـ - ٢٠٠٠ م، بابُ الْبَلَاغِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَعْلِيمِ السُّنَنِ: ٤٦٢/١. [تعليق المحقق: إسناده صحيح].

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

الرعاية الصحية الإغاثي"، عملاً بمقتضى الحديث المبين لأحب الناس إلى الله: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ... أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، يَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً...»<sup>(١)</sup>.

٠٢- البحث عن سبل دعم الأسر الفقيرة في المناطق المنكوبة من خلال التبرعات والصناديق الوقفية لاستحداث مشاريع تنمية صغيرة تناسب مكان وزمان المشروع، كإنشاء وقف يسمى: "وقف الأسرة الإغاثي"، عملاً بمقتضى الحديث المرغوب في مساعدة من هم في حاجة بجامع الأخوة الإيمانية أو الإنسانية: «... وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...»<sup>(٢)</sup>.

٠٣- مساعدة الحكومة المحلية في المرافقة النفسية للأرامل والأيتام، لحاجة

(١) عملاً بمقتضى حديث المبين لأحب الناس إلى الله تعالى وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟، وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟، فَقَالَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ، أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، يَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ يَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ يَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأنَّ أُمَّشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا»، صحیح الترغيب والترهیب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١٤٢١ / ٠١ هـ - ٢٠٠٠ م، كتاب البر والصلة وغيرهما، الترغيب في قضاء حوائج المسلمين وإدخال السرور عليهم، وما جاء فيمن شفّع فأهدى إليه. حديث رقم ٧٠٩ / ٢٦٢٣ [حسن لغيره].

(٢) تنمة الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»، صحیح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ٤ / ٢٠٧٤.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المجتمعات التي تعرضت للكوارثة أو الأزمة لضغوط نفسية تحتاج إلى رعاية خاصة بسبب ما فقده من أهل وجيران أو أموال.. الخ، ويمكن مساعدتهم من خلال إنشاء وقف تحت مسمى: "وقف الرعاية النفسي الإغاثي"، عملاً بمقتضى الحديث الحاث على التعاون بين الناس/المجتمع /المؤسسات/الجهات الرسمية الجهات من أن: «يُدُّ اللهُ؛ مَعَ الْجَمَاعَةِ»<sup>(١)</sup>.

٥٤- دعم مشاريع توفير الأمن الغذائي للمناطق المعرضة للكوارث بتطوير المشاريع الزراعية الأهلية في المناطق القريبة منها والبعيدة عن مخاطر الكوارث، من خلال تفعيل الأوقاف الزراعية كوقف الأراضى والحيوانات والبذور والآلات.. الخ عملاً بالسنة التقريرية لعمر رضى الله عنه في وقفه لأرضه في خيبر<sup>(٢)</sup>، ويمكن للوقف أن يحمل شعار: "وقف الإغاثة الزراعي".



(١) سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢٠٠٢ / ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، أبوابُ الْفَتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الْجَمَاعَةِ: ٤/ ٤٦٠. [حكم الألباني: صحيح].

(٢) -تتمة الحديث: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمُرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا». قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، أَنَّهُ لَا يَبِيعُ وَلَا يُوَهَّبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لَا جُنَاحَ عَلَيَّ مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ، فَقَالَ: «غَيْرُ مُتَأْتِلٍ مَالًا»، صحيح البخاري، كِتَابُ الشُّرُوطِ، بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْوَقْفِ: ٣/ ١٨٨.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية



### خاتمة البحث

بعد البحث وعرض الأفكار المتعلقة بالموضوع انتهى الباحث إلى النتائج الآتية:

- ١- الأصل في العمل الخيري التطوعي النذب، ولكنه قد تعثره الأحكام التكليفية الأخرى، فتارة يكون واجبا، وتارة محرما أو مكروها.
- ٢- إن تفعيل النقد الذاتي ومراجعة معايير العمل الاحترافي، وسيلة لمصلحة تطوير وتحسين أداء القطاع الخيري، ويعزز ثقتها داخليا واجتماعيا ورسميا.
- ٣- إن التزام القطاع الخيري بقواعد العمل الخيري ومقاصده الشرعية يجب القطاع الوقوع في المخالفات الشرعية والنظم القانونية.
- ٤- إن اختيار طبيعة وحدود القطاع الخيري للتدخل أثناء الكوارث والأزمات وسيلة لنجاحها وتحقيق مقاصده.
- ٥- لا يتوقف عمل القطاع الخيري على معالجة الكارثة أو الأزمة حين وقوعها؛ وإنما يتعدى إلى العمل على معالجتها قبل نزولها وتتبع الآثار بعد.
- ٦- يعد الوقف وسيلة مهمة من الوسائل التي يمكن للقطاع الخيري الاستفادة من صيغها لتحقيق مصالح الإغاثة الإنسانية في الكوارث والأزمات؛ لمناسبتها لمقاصد وأغراض الإغاثة الإنسانية.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### التوصيات:

- ١- الاهتمام بالتدريب المستمر للمتسبين للقطاع الخيري بالدراسات الشرعية والمقاصدية والقانونية المتعلقة بمجال العمل الخيري عموماً والإغاثي منه خصوصاً؛ لتجنب الوقوع في الصراعات الداخلية والمخالفات الشرعية والقانونية، مما يؤدي إلى فشل المؤسسة وضياع مقاصد إنشائها.
- ٢- إنشاء أسهم وقفية للعمل للدعم الخيري الإغاثي الإنساني.
- ٣- توسيع دائرة الشراكة لمؤسسات القطاع الخيري مع مؤسسات المجتمع المدني والهيئات الإغاثية المحلية والدولية.
- ٤- التعاون مع المؤسسات التربوية والتعليم على برمجة تدريس مقررات تتضمن التعريف بالعمل الخيري وأهميته ومؤسساته.
- ٥- انتقال المؤسسة الخيرية الإغاثية من دور الإغاثة إلى دور الشريك في تنمية المناطق المنكوبة.



المصادر والمراجع

✦ القرآن الكريم

✦ كتب التفسير:

(١) معالم التنزيل، البغوي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١/١٤٢٠ هـ.

(٢) زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١/١٤٢٢ هـ.

✦ كتب السنة وشروحها:

(١) سنن ابن ماجه، ت حقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

(٢) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

(٣) سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٢/١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

(٤) سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط ١/١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- (٥) شرح الزركشي على مختصر الخرقى، الزركشي، دار العبيكان، ط ١٤١٣/٠١ هـ - ١٩٩٣ م.
- (٦) صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.
- (٧) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١٤٢٢ / ٠١ هـ.
- (٨) صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١٤٢١ / ٠١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٩) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (١٠) صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت.
- (١١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (١٢) المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- (١٣) معالم السنن، الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط ١٣٥١ / ٠١ هـ - ١٩٣٢ م.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

### ✽ كتب الفقه وأصوله والمقاصد والقواعد الفقهية :

- (١) الأشباه والنظائر، السبكي، دار الكتب العلمية، ط ١ / ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- (٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، دار الكتب العلمية، ط ٢ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- (٣) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، المنبجي، تحقيق: د. محمد فضل عبد العزيز المراد، دار القلم - الدار الشامية، دمشق / بيروت، ط ٢ / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- (٤) التجريد لنفع العبيد، البَجَيْرَمِي، مطبعة الحلبي، ط / ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.
- (٥) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، ط ١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- (٦) الفروق، القرافي، عالم الكتب، (د.ت.ن).
- (٧) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام، مراجعه وتعليق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط / ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م.
- (٨) الكافي في فقه أهل المدينة، بن عبد البر، ت حقيق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط ٢ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- (٩) المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين، ابن الفراء، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد اللاحم، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١ / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

(١٠) المقدمات الممهّدات، بن رشد، دار الغرب الإسلامي، ط ١٤٠٨/٠١ هـ - ١٩٨٨ م.

(١١) المنشور في القواعد الفقهية، الزركشي، وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١٤٠٥/٠٢ هـ - ١٩٨٥ م.

- الموافقات، الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١٤١٧/٠١ هـ - ١٩٩٧ م.

(١) التنف في الفتاوى، السُّغدي، تحقيق د. صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة - عمان / بيروت، ط ١٤٠٤ / ٠٢ - ١٩٨٤.

(٢) نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، الإسنوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤٢٠ / ٠١ هـ - ١٩٩٩ م.

### ✪ كتب اللغة والمعاجم:

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الهداية.

(٢) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي، ترجمة: محمّد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط ١٩٧٩ / ٠١ - ٢٠٠٠ م.

(٣) لسان العرب المحيط، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط ١٤١٤ / ٠٣ هـ.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط ١٤٢٩ / ٠١ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٥) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٤٠٨ / ٠٢ هـ - ١٩٨٨ م.

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

### ✿ الأيام الدراسية والملتقيات والمحاضرات:

- (١) الأزمات، تعريفها، أبعادها، أسبابها، د/ علي بن هلهول الرويلي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية التدريب، قسم البرامج الخاصة، الحلقة العلمية الخاصة بمنسوبي وزارة الخارجية: "إدارة الأزمات"، الرياض، ٤/٣٠ - ٤/٥/٢٠١١ م.
- (٢) الأنظمة واللوائح المتعلقة بالعمل الخيري في المملكة العربية السعودية، جمع وإعداد المركز الدولي للأبحاث والدراسات مداد، أ/ فارس بن محمد الغامدي وأ/ محمد بن عبد الواحد عيسى.
- (٣) توظيف القواعد الفقهية في ترشيد العمل الخيري، عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوته، بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨ م.
- (٤) توظيف القواعد الفقهية في ترشيد العمل الخيري، عادل بن عبد القادر بن محمد ولي قوته، بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨ م.
- (٥) دليل الأفكار للمؤسسات التطوعية، مراكز الأحياء نموذجاً، رائد عبد العزيز المهيدب، مراجعة د/ سامي تيسير سلمان، مراكز الأحياء ولجان التنمية، ربيع أول ١٤٢٨ هـ.
- (٦) شرح مسودة الإرشادات المتعلقة بتسهيل وتنظيم المساعدات الدولية للإغاثة والانتعاش الأولي على الصعيد المحلي في حالات الكوارث، ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الأحمر والهلال الأحمر.

(٧) لماذا تفشل المنظمات الخيرية غير الربحية، د. عبد الرحمن بن حمود الهذلول، عرض كتاب، محاضرة قدمت بالمركز العالمي لدراسات العمل الخيري التابع لـ "الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية"، الأربعاء ١٨ أبريل ٢٠١٨ م: ١-٧.

### ✦ المجالات العلمية المحكمة:

(١) العمل الخيري، مجلة إنساني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، صيف/٢٠٠٦ع/٣٦٤.

(٢) دور القوانين والتشريعات الدولية والمحلية في مواجهة أزمات الكوارث، أ/مصعب حبيب مرحوم الهاشمي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، م١٨ / (١) مارس ٢٠١٧ م.

(٣) دور القوانين والتشريعات الدولية والمحلية في مواجهة أزمات الكوارث، أ/مصعب حبيب مرحوم الهاشمي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، م١٨ / (١) مارس ٢٠١٧ م.

### ✦ مراجع أجنبية:

(1) Préparation à une réponse efficace en cas de catastrophe, le secrétariat de la Stratégie

(2) Internationale de prévention des catastrophes de l'Organisation des Nations Unies (ONU/SIPC) et le

## آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية

Bureau de la coordination, Nations Unies, 2008 Genève, Suisse.

### ❖ مواقع الانترنت:

- (1) [www.un.org](http://www.un.org).
- (2) [elaph.com.www](http://elaph.com.www)
- (3) [www.dawahmemo.com](http://www.dawahmemo.com)
- (4) [www.alukah.net](http://www.alukah.net)
- (5) [www.arab-ency.com](http://www.arab-ency.com)

### ❖ مصادر ومراجع استفيد منها ولم يشر إليها في البحث:

- (١) العمل الخيري في ضوء القواعد المقاصدية، دة/ تمام عودة العساف وأد/ محمد حسن أبو يحيى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، م٨/ع٣/١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.
- (٢) أحكام القانون الدولي الإنساني في الإسلام، محمد سليمان نصر الله الفراء، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن، السنة الجامعية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن.
- (٣) العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية، د/ محمد صالح جواد مهدي، مجلة سر من رأى، كلية التربية، جامعة سمراء العراق، م٨/ع٣٠٤/س٨/ تموز ٢٠١٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

---

- (٤) وثيقة أخلاقيات العمل الخيري، الإصدار الثاني، شبكة الألوكة.
- (٥) قاعدة النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، دراسة أصولية تطبيقية معاصرة، د/ صالح محمود جابر، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، <https://platform.almanhal.com>



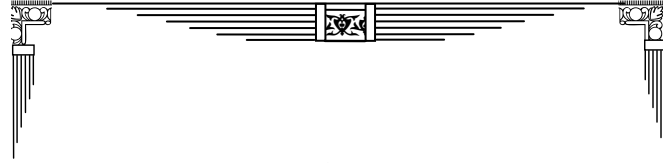




# أولويات العمل الخيرى المعاصر فى الدعوة

إعداد  
د. فراس على السىء الشىاب





### ملخص البحث

خلص البحث إلى ضرورة أن يتوجه العمل الخيري إلى تقديم الخير المحض واستهداف بناء الإنسان بناء متكاملًا، من حيث الاهتمام بإنسانيته وربط الإنسان المسلم والإنسان بغايته من الوجود وتحقيق رسالة الاستخلاف.

والتركيز على الدول المسلمة المنكوبة المستهدفة من الجماعات التبشيرية التي تستغل حاجات الناس وعوزهم، بينما تمنع بعض الجهات المسلمة من التعامل معهم بحكم تهمة الإرهاب وفوبيا الإسلام. فكان لزاما علينا إعادة صياغة أولويات العمل الخيري ضمن المعطيات المعاصرة؛ وذلك تخفيفا على المؤسسات الخيرية نفسها التي تأثرت بالإجراءات العالمية، ورحمة بالمنكوبين، وقد كان من نتائج الدراسة أولوية تأمين الموارد المالية وأولوية إدارة المال وتوزيعه واستدامته وتعظيمه، ولا بد من إزاحة العوائق الموجودة ما أمكن، والاستفادة من المجالات المتاحة وهي بحاجة منا أن نعيد دراسة خياراتنا في تقديم الأهم ثم المهم، وذلك بوجود مؤسسات خيرية تقدم الخدمة للإنسان لمجرد إنسانيته تقديمًا للخير المحض دون إدخال الدين أو السياسة أو المذهبية في الدعوة، وأما منهج البحث فكان المنهج الوصفي والاستقصاء والتحليل واستخدمت فيه استبانة ومقابلات. ومن أهم التوصيات والنتائج: تقديم رؤية معاصرة للعمل الخيري ببدايات وآفاق جديدة تمكن مؤسسات العمل الخيري من

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

اخترق مجالات جديدة وأرحب. وضرورة إعادة النظر ببعض الفتاوى الصارمة التي تحرم العمل الخيري من زكاة المال، أو تسهم بالحد من مصادره. ووجود نظرة اقتصادية ومشاريع ربحية تضمن استمرارية المؤسسات الخيرية. واستثمار المساحات المفتوحة في القانون للولوج منها لتأسيس جمعيات متوافقة مع القانون الوطني والعالمي، وبناء علاقات عامة بشكل محترف يضمن التواصل الممتاز مع فريق المحسنين بما يضمن ديمومته، وتطوير إدارة العمل الخيري بشكل محترف وتنسيق الجهود فيما بين المؤسسات الخيرية، وتعاون ومتابعة الجهات الرسمية لها لضمان بقاءها ضمن الأهداف المعلنة، وإيجاد منظومة أخلاقية عالمية تدعم إنسانية الإنسان المجردة وميثاق شرف يدعو جميع المؤسسات الإنسانية إلى ضمان وتأكيد عدم إدخال الدين والسياسة في العمل الإنساني.



## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ومن صحبه وتبعه الى يوم الدين، أما بعد: فإن من ضرورات العمل الدعوي المعاصر الاهتمام بالعمل الخيري والإنساني، لأنه باب يكشف جانبا عظيما من طبيعة ديننا ويقربنا مساحات واسعة في تقريب الدين للناس وبيان رحمته وجماله، وقد اعتري العمل الخيري اليوم بعض المصاعب والعوائق لأسباب كثيرة، وحي بني أن نعيد ترتيب أولوياتنا لتركز على جوانب إنسانية مهمة تتمحض لعمل الخير دون مقابل؛ لأن هذه الأمر لا ينفك عن طبيعة ديننا الإسلام الحنيف فنكون بهذا الأمر قد قدمنا جانبا عمليا مقصودا تحقيقه ودعوة لديننا بشكل غير مباشر، وخاصة مع وجود ضغوطات لفصل الجانب الديني الدعوي التبشيري لجميع الأديان وتقديم الجانب الإنساني الخيري المحض، ونحن شركاء في هذا الجانب مع المؤسسات العالمية الإنسانية، ولذلك كان لا بد من دراسة تعيد النظر في طريقة العمل وترتيب الأولويات، وخاصة مع تطور الظروف العالمية الجيوسياسية، ومحمودية الحركة والخوف من الإسلام. وهذا ما تحاول هذه الدراسة عمله.

#### ❖ أهداف الدراسة: ويمكن إجمالها بالأمور التالية:

- ١- إيجاد وسائل جديدة يمكن من خلالها استثمار المساحات المفتوحة للعمل الخيري لتقديم الخير للناس بغض النظر عن دينهم أو هويتهم.
- ٢- معرفة السبيل للتغلب على تجفيف مصادر التمويل المالي بسبب الإسلام

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وفوبيا،<sup>(١)</sup> وما تبعها من إجراءات تضيق على تلك الهيئات مما تسبب لها بجفاف المصادر التمويلية.

٣- إيجاد ميثاق شرف يمنع استخدام الدين أو السياسة وسيلة لتمير العمل الإنساني سواء كانت جمعيات مسلمة أو غير مسلمة، لضمان عدم تقوية الجهود التبشيرية على حساب الهيئات المسلمة.

٤- إيجاد تفاهات ومجالس مشتركة للهيئات المتخصصة لتكامل صورة العمل الخيري وتؤدي غاية واحدة متراكمة.

٥- توجيه الأموال المسلمة لهيئات -يديرها المسلمون- متنوعة الأهداف والبرامج تتكامل بأهدافها لتخدم المسلمين بالمقام الأول بسبب حالة العوز، وترميما لآثار الحروب والدمار، وبديلا للمحتاج عن المؤسسات غير المسلمة. ومن ثم تخدم الإنسان باعتباره إنسانا مكرما من الله.

### ✽ أسئلة الدراسة: ويمكن إجماؤها بالأسئلة التالية:

١- ما هي أهم الأعمال التي يجب على المؤسسات والهيئات الخيرية المعاصرة أن تباشرها، وتعطيها الأولوية وتعمل بها ضمن فلسفة الممكن والمتاح؟

---

(١) الإسلام وفوبيا: مصطلح معاصر يعبر عن التخوف من الإسلام بسبب ما أثير حول مفهوم الإرهاب ومحاولة البعض إصاق تهمة الإرهاب به خطأ. مما حدا بالكثيرين الى كراهية الإسلام والمسلمين والاعتداء عليهم. وتعد شكلا من أشكال العنصرية. انظر موقع ويكي بيدا. تم استرداده بتاريخ ٨ / ١٠ / ٢٠١٨م على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/إسلاموفوبيا>

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

- ٢- كيف يمكن للهيئات والمؤسسات الخيرية التغلب على الإجراءات المتبعة بسبب الإسلام وفوييا؟
- ٣- هل يمكن للهيئات الخيرية التمحض للعمل الإنساني المجرد والتخلي عن الدعوة المباشرة للدين والسياسة، بتقديم الخير المحض دون الدعوة المباشرة للدين أو مذهب معين؟

### ✦ منهج الدراسة :

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي والاستقراء والتحليل للنتائج، مع وجود استبانة مرفقة ومقابلات للخروج منها بتصوير يعالج معوقات العمل الخيري المعاصر.

### ✦ أهمية الدراسة :

يوجد الكثير من أوراق العمل والمقالات<sup>(١)</sup> وبعض الكتب<sup>(٢)</sup> والدراسات<sup>(٣)</sup> والمراكز البحثية<sup>(٤)</sup> ولكنها تتسم بقلة معالجة عوائق العمل الخيري الإسلامي

(١) انظر: مفهوم العمل الخيري، ٢٠١٠م، موقع مداد، تم استرداده بتاريخ ١٨ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط <http://www.medadcenter.com/articles/2201>

(٢) انظر: بكار، عبد الكريم، ثقافة العمل الخيري، ص ١٠ وما بعدها، ط ١، ٢٠١٢م، دار السلام، مصر.

(٣) انظر: الزعفان، الهيثم، أسس وتطبيقات العمل الخيري عند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، من منشورات المركز الدولي للدراسات والأبحاث مداد،

٢٠٠٧م، <http://www.alukah.net/library/0/101481/>

(٤) انظر: موقع مداد (المركز الدولي للأبحاث والدراسات) مثلا، تم استرداده بتاريخ ١٨ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط <http://www.medadcenter.com/files/list/1587>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المعاصر، وخاصة بعد الإجراءات العالمية الأخيرة لتجفيف منابع الإرهاب المحتمل، وانعكاس ذلك على العمل الخيري الإسلامي برمته، مما ضيق كثيرا على بعض المؤسسات التي لا علاقة لها بذلك، بينما تأخذ المؤسسات الإنسانية العالمية غير الإسلامية والتبشيرية حريتها الكاملة في الحركة وخصوصا في المجتمعات المسلمة المتضررة من الحرب، فكان لا بد من دراسة تضبط أولويات العمل الخيري المعاصر لتسهم في رفع كفاءة وترميم المجتمعات المسلمة - بالمقام الأول - المتضررة من الحروب، وعدم ترك الساحة وحيدة لمؤسسات العمل الإنساني.

### ✦ خطة الدراسة:

المبحث الأول: أهم أولويات العمل الخيري المعاصر دراسة ميدانية.

المبحث الثاني: أهم المعوقات أمام تقدم العمل الخيري.

المبحث الثالث: مناقشة وحلول مقترحة.

### ✦ النتائج والتوصيات.







المبحث الأول  
أهم أولويات العمل الخيري المعاصر  
دراسة ميدانية

من خلال الاستبانة<sup>(١)</sup> التي وزعت على العاملين بالمجال الخيري، كانت الإجابة على أهم أولويات العمل الخيري المعاصر خاصة بعد أزمة اللجوء للشعب السوري، وغيره من الشعوب المسلمة، وآثار الحروب على النحو التالي:

- ١- تأمين موارد مالية لديمومة العمل وضمان كفاءته وتقديم الخدمة للمستهدفين.
- ٢- التحول من العمل على جمع التبرعات إلى الاستقلالية الاقتصادية.
- ٣- تغطية أكبر شريحة ممكنة من المستهدفين، خصوصا اللاجئين من ويلات الحروب.
- ٤- استنقاذ الإنسان المسلم اللاجئ أو المتضرر من الحرب أو الضعيف من التبعية للجمعيات الخيرية الغربية المشبوهة، وتوفير البديل المناسب والمكافئ.
- ٥- تأهيل المستهدفين ليتحولوا من مجرد مستفيدين إلى منتجين، بعد تسليحهم بالخبرة الكافية للدخول لسوق العمل.
- ٦- المساهمة في رفع كفاءة المجتمعات المجاورة المتضررة من الحروب

(١) المرفق رقم (١).

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

والتخفيف عنها.

- ٧- المساعدة في حل مشكلة البطالة لدى الشباب في المجتمعات المستهدفة.
- ٨- تدريب العاملين والمجتمع على مهارات التواصل والمهارات الحياتية.
- ٩- تأهيل العاملين بالمجال الخيري بالخبرة والمهارات اللازمة؛ ليكونوا أكثر احترافية وقدرة على التواصل مع المتبرعين والداعمين، ومعرفة كيفية تسويق المشاريع للمانحين.
- ١٠- التواصل مع الجهات الرسمية، وإزالة العوائق، لتسهيل الوصول للمتبرعين وأصحاب الأموال، وتغيير الأفكار الخطأ الواردة عن المؤسسة الخيرية آن وجد.
- ١١- جودة الخدمة وخاصة مع كثرة المنافسين من الجمعيات غير المسلمة في المجتمعات المتضررة من الحروب.
- ١٢- إيجاد منبر إعلامي قوي، يوضح أعمال المؤسسة الخيرية، والإنجازات بالأرقام والصور، ويجلب لها الراغبين بالدعم.
- ١٣- تغيير فلسفة العمل الخيري الإسلامي في الابتعاد كلياً عن السياسة في العمل، أو الدخول في المذهبية في المجتمعات المسلمة، أو الدعوة للدين الإسلامي في المجتمعات غير المسلمة بشكل مباشر، والتمحُّض للعمل الإنساني.
- ١٤- التعاون مع مؤسسات عالمية تسوق العمل الإنساني البحت للوصول لمساحات لا تستطيع المؤسسات الخيرية المسلمة الوصول إليها بسبب ميولها الدينية أو المذهبية أو السياسية.
- ١٥- إيجاد ميثاق شرف عالمي لمنع التدخل بالسياسة أو الدين أو المذهبية في مناطق الحروب والنزاعات، على المؤسسات الإنسانية والخيرية.

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

- ١٦- تسويق ثقافة العمل الخيري في المجتمعات واكتساب ثقة الناس .  
١٧- المساهمة الفاعلة في بناء إنسان ايجابي مؤمن بربه يساهم في بناء وطنه، مسلح بالخبرة والعلم المناسبين.

### ❖ ويمكن إجمال المحاور التي تكلم عنها المجيبون عن الاستبانة بالتالي:

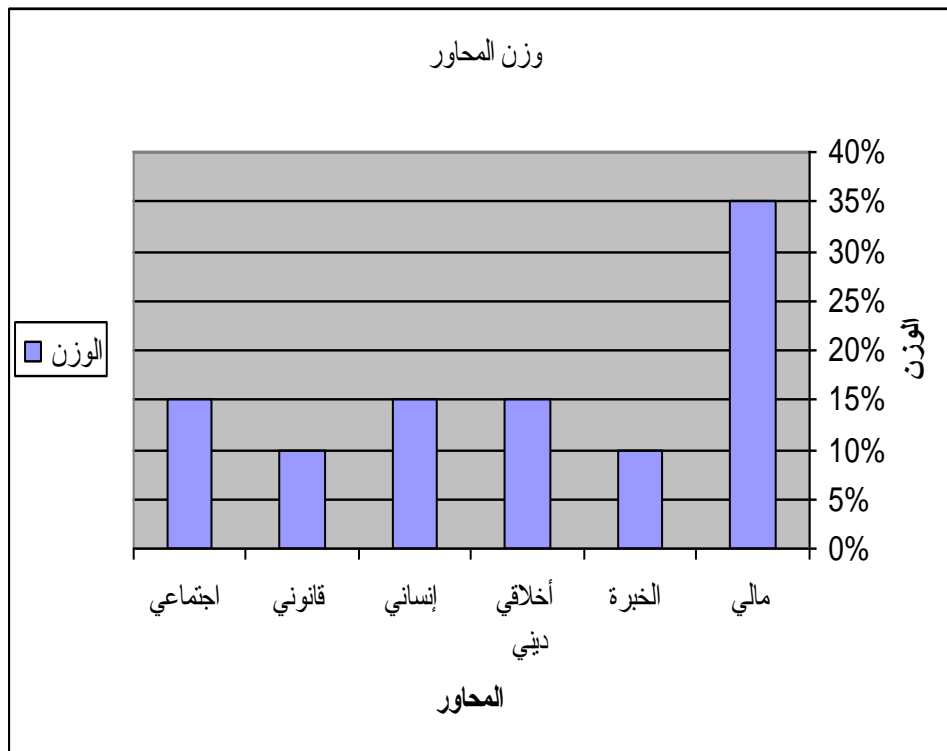
- ١- محور مالي: لتوفير المال اللازم لضمان جودة الخدمة وديمومتها، سواء كان بالتبرعات أو الأوقاف أو وجود مؤسسات رافدة بالمال للمؤسسة الخيرية. وعلى المهتمين أن يبحثوا عن وسائل جديدة مبتكرة من خلالها يضمنون تدفق المال للمؤسسة الخيرية لتقديم أفضل خدمة ومساعدة ممكنة للمحتاج.
- ٢- محور الخبرة: بتأهيل العاملين للاحترافية، والشفافية، والتواصل مع المانحين أو المستهدفين.
- ٣- محور أخلاقي ديني: في بناء الإنسان المسلم الإيجابي المؤمن بربه، المسلح بالإيمان والخبرة.
- ٤- محور إنساني: في تقديم المساعدة الإنسانية المحضة دون اشتراط لدين أو سياسة أو مذهب، والتعاون مع المؤسسات الإنسانية العالمية في ذلك وخصوصا في المجتمعات المتأثرة بالحروب مباشرة أو المجاورة لها. وإيجاد ميثاق شرف عالمي يلزم جميع المؤسسات الإنسانية والخيرية في ذلك.
- ٥- محور قانوني: في إثبات مشروعية العمل الخيري وعدم علاقته بالإرهاب، وتسويق المؤسسة الخيرية والدفاع عنها، والتواصل مع المسؤولين للتوضيح وإزالة العوائق.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٦- محور اجتماعي: في رفع العوز لدى المحتاجين وتأهيل الشباب والقادرين لسوق العمل، والتخفيف من آثار الحروب على اللاجئين ومجتمعات اللجوء.

ثم تم توزيع استبانة لرؤية ثقل ووزن كل محور حسب الأهمية، وإعطاء نسبة مئوية، فكان الجدول التالي بوضع إشارة صح أمام الأكثر ثلاثة محاور أهمية:

| الوزن | المحور                     |
|-------|----------------------------|
| ٪٣٥   | المحور الأول: مالي         |
| ٪١٠   | المحور الثاني: الخبرة      |
| ٪١٥   | المحور الثالث: أخلاقي ديني |
| ٪١٥   | المحور الرابع: إنساني      |
| ٪١٠   | المحور الخامس: قانوني      |
| ٪١٥   | المحور السادس: اجتماعي     |

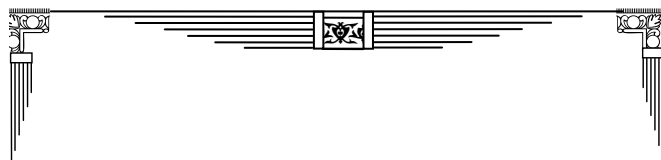


## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

من خلال قراءة النتائج نجد الأمور التالية:

- أن أهم قضية تواجه العمل الخيري هي القضية المادية في ديمومة واستمرار الدعم للمال وإيجاد مصادر ذاتية أو تبرعات لاستمرار عمل المؤسسة الخيرية، حيث بالمال تستطيع أن تفكر بوسائل كثيرة من الممكن أن ترفع من كفاءة المستهدفين، وتقدم لهم الخدمة بأفضل مستوى.
- تأتي أهمية المحور الأخلاقي الديني والمحور الاجتماعي والمحور الإنساني تالياً وبنفس المقدار حسب آراء العينة المستهدفة بالدراسة.
- ثم تأتي أهمية الخبرة والقانونية ثالثاً مع أهميتهما، حيث يمكن للجمعيات الخيرية التكيف مع معطيات القانون الوطني والدولي.





المبحث الثاني  
أهم المعوقات  
لتطور وتقدم وتحسين العمل الخيري.

✦ حسب الاستبانة كانت النتائج التالية:

- ١- العائق المالي.
- ٢- قلة خبرة العاملين بالحقل الإنساني والخيري.
- ٣- قلة الاحترافية في إدارة العمل.
- ٤- قلة وضوح الأولويات في المؤسسة الخيرية.
- ٥- تعدد الأهداف وعدم التخصص في المؤسسة الخيرية.
- ٦- وجود شرائح من المحتاجين لا نستطيع الوصول إليهم.
- ٧- ضعف التواصل مع المحتاج.
- ٨- قلة المعلومات عن المحتاج.
- ٩- غياب التنسيق بين المؤسسات الخيرية، لتضمن جودة الخدمة، والوصول لجميع المحتاجين، وعدم احتيال بعض المحتاجين. حيث يستفيد منها جميعاً.
- ١٠- عائق قانوني، يمنع تدفق الأموال من الخارج، أو بتخصيص جزء من عوائد أموال الزكاة لمؤسسات العمل الخيري، أو حتى الفوائد الربوية لأموال

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

المسلمين والدول المسلمة<sup>(١)</sup>، لتعود نفعاً على فقراء المسلمين والمحتاجين.

- ١١ - ثقافة العاملين بالعمل الخيري.
- ١٢ - سلوك العاملين الخاطيء في التعامل مع المحتاجين.
- ١٣ - كثرة حاجات الناس المحتاجين.
- ١٤ - قلة فاعلية البرامج التأهيلية.
- ١٥ - أخذ بعض الناس للمساعدة من غير حاجة حقيقية.
- ١٦ - غياب الرقابة الإشرافية المجتمعية المساندة على المؤسسات الإنسانية، لتكون رديفاً للمؤسسات الرسمية للمتابعة بإنصاف.
- ١٧ - التخوف من العمل الإنساني المجرد، والتشكك به.
- ١٨ - غياب تفعيل ومراقبة ميثاق دولي حقيقي يضمن تمحض العمل الخيري للعمل الإنساني، وخاصة في مناطق الحروب واللاجئين أو المناطق المجاورة لها والمتضررة منها.
- ١٩ - قلة فاعلية التعاون الدولي بين المؤسسات العالمية والإسلامية لضمان الوصول للمحتاجين، وعدم استخدام الدين والسياسة والمذهب في تسويق الخدمة.
- ٢٠ - قلة ثقافة التعاون مع الغير، وعدم الثقة به، سواء كان هذا الغير مسلماً أم غير مسلم، على مستوى الأفراد والمؤسسات المحلية والعالمية.
- ٢١ - تحفظ بعض المؤسسات والعاملين على التعاون مع المؤسسات

(١) الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن، موقع طريق الإسلام، حكم الاستفادة من أموال الربا في

المشاريع الخيرية والمساجد، ٢٠١٤م، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط <http://iswy.co/ellrav>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الحكومية الرسمية المشرفة للجمعيات.

### ❖ ويمكن إجمال العوائق ضمن المحاور التالية :

**المحور الأول: العائق المالي** وهو أكبر العوائق الذي يواجه العمل الخيري، وإذا لم يتم علاجه فسوف يتأثر القطاع الخيري بشكل كبير جداً<sup>(١)</sup>. ويلاحظ قلة الدعم الرسمي في كثير من الأماكن المحتاجة للدعم، وعدم كفايته، وترك المجال أمام الجهود الخيرية المحلية والخارجية لتغطية حاجة الناس.

**المحور الثاني: عائق إداري في إدارة المؤسسة الخيرية**، من حيث قلة وضوح الأولويات، وكثرة أهدافها، وعدم التخصصية فيها، والتركيز أحياناً على سد العوز المادي فقط، مع ترك تأهيل المحتاج بمهارات يمكن أن تسهم برفع كفايته. وقلة احترافية العاملين في المؤسسة الخيرية، وصدور بعض الأخطاء السلوكية والإدارية في التعامل مع المحتاج، وقلة التنسيق بين المؤسسات الخيرية، مما يفتح المجال لتفويت بعض المحتاجين، أو احتيال بعضهم على مجموع المؤسسات.

**المحور الثالث: عائق قانوني**: محلياً كان أو دولياً، حيث يحرم القانون بعض المؤسسات الخيرية من تدفق وتحرك الأموال من الخارج للدخل المحتاج، وفي هذا تشجيع للمؤسسات الأخرى الخيرية الإنسانية المجردة على العمل على حساب المؤسسات الخيرية المسلمة. كما أن العائق القانوني يحد من التعامل مع

(١) جريدة اليوم الإلكترونية، رهام المرهون وآخرون، غياب الدعم والمتطوعين يعوق عمل الجمعيات الخيرية بالمملكة المطالبة باستثمارات خاصة للجمعيات لاستمرارها، السبت ٢٨ /

٠٤ / ٢٠١٨ م، تم استرداده بتاريخ ٢٨ / ٠٤ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://www.alyaum.com/articles/6013310>



## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

الأهداف الدعوية الإسلامية المباشرة؛ تخوفاً من الإسلام - الإسلام وفوبيا - أو تهمة الإرهاب.

**المحور الرابع: عائق أخلاقي ديني،** حيث توجد فتاوى تحد من نشاط العمل الخيري وكفاءته، أو تشترط في تقديم الخدمة أن تكون مصاحبة بالدعوة المباشرة للإسلام، ومنها التحرج في التصرف في أموال الوقف ضمن المصلحة<sup>(١)</sup>، ومنها عدم جواز استخراج الزكاة للعمل القرآني مثلاً<sup>(٢)</sup> في المناطق التي لا تجد دعماً كافياً من الدولة. فلا بد من إعادة استصدار الفتوى بمراعاة تغير الواقع الجديد للأمة المسلمة، من حيث ندرة الموارد للدعوة، ووجود إجراءات وقوانين تحد من نشاط العمل الخيري. كما أن أخلاقيات الإسلام تمنعنا من أي إساءة للمحتاج أو إهراق كرامته أو استغلاله. حيث تصبح الدعوة بالأخلاق والممارسة العملية

(١) موقع الإسلام ويب، حكم صرف مال الوقف لغير الجهة التي حددها الواقف، مركز الفتوى، ذكر

خلافاً في المسألة، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=163637>

(٢) موقع الإفتاء الأردني، فتوى الشيخ نوح، في عدم جواز دفع الزكاة لدور القرآن. تم استرداده بتاريخ

١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=647#.WuQC0C4jS1s>

وانظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعدم الجواز، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م

على الرابط <https://islamqa.info/ar/146368>. وأيضاً فتوى بعدم الجواز لمجموعة

من العلماء، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <https://islamqa.info/ar/125481>.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الحقيقية الطريق العريض في دعوتنا لديتنا الحنيف. كما دخلت اندونيسيا وغيرها الدين أفواجا بأخلاق التجار المسلمين<sup>(١)</sup>.

**المحور الخامس: عائق تنظيمي، في تنظيم الجهود، والتنسيق بين المؤسسات الخيرية، سواء كانت التنسيق بين مؤسسات خيرية مسلمة تستهدف المسلمين مباشرة، أو بين مؤسسات مختلطة، مسلمة وغير مسلمة تقدم العمل الإنساني فقط، وتلتزم موثيق الأمم المتحدة في التمحض للعمل الإنساني كالصليب الأحمر والهلال الأحمر<sup>(٢)</sup>. كما أن عدم التنسيق يؤدي إلى تضييع جهود المؤسسات في استغلال البعض واحتياهم وأخذ شيء فوق حاجتهم، كما تتضارب المعلومات عن هؤلاء المحتاجين، مما يدعو هذه المؤسسات للتنسيق فيما بينها وخصوصا بين المؤسسات الخيرية المسلمة. وخاصة أن الدعم المقدم من المؤسسات الخيرية للأسر المحتاجة في الغالب قليل لا يكفي لمتطلبات الحياة الضرورية، مما يضطره التوجه لأكثر من جهة ليستفيد من دعمها حتى وإن كانت غير مسلمة.**

**المحور السادس: عائق اجتماعي، يظهر في قلة تفاعل المجتمع في مساندة عمل المؤسسات الخيرية، وانتظار الدعم الخارجي أحيانا، ويظهر في قلة رقابة المجتمع للمؤسسات المشبوهة وقلة متابعتها، كما يظهر في التخوف الزائد من**

(١) هزايمة، محمد عوض، حاضر العالم الإسلامي وقضاياها السياسية المعاصرة، ص ٢٣٢، ط ٢٠١٢م، دار الحامد، عمان الأردن.

(٢) موقع الجزيرة، «التعاون الإسلامي» و«الأمم المتحدة» تنظمان ورشة بشأن التعامل مع مسألة اللاجئين، السبت ٢٨ ابريل ٢٠١٨، تم استرداده بتاريخ ٢٨ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط <http://www.al-jazirah.com/2018/20180428/In20.htm>

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

العمل مع المؤسسات الإنسانية وعدم الرقابة والحذر الزائد من الانخراط في المشاريع التي تخدم المجتمع والإنسان والاستفادة منها، وخاصة بوجود موثيق دولية تحرم التبشير عن الدين والعمل السياسي<sup>(١)</sup>. فالجائع إذا منعتهم اللقمة بسبب الحذر فقط فإنه قد يرتد سلبا على الدين. لذلك نفهم تعوذ النبي محمد ﷺ من الفقر وقرنه بالكفر<sup>(٢)</sup>.

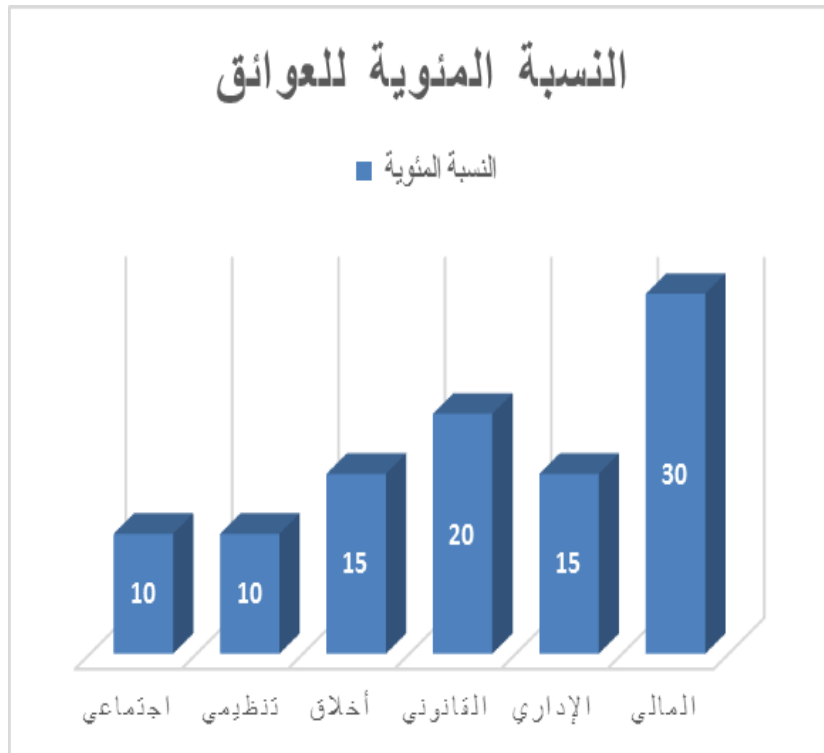
(١) واللجنة الدولية منظمة مستقلة ومحايدة تضمن الحماية والمساعدة في المجال الإنساني لضحايا النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى. وتتخذ إجراءات لمواجهة حالات الطوارئ وتعزز في الوقت ذاته احترام القانون الدولي الإنساني وإدراجه في القوانين الوطنية. موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <https://www.icrc.org/ar/who-we-are>

وانظر أيضا: الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <http://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/>

(٢) عن سلم بن أبي بكره أنه مر بوالديه وهو يدعو ويقول: اللهم إني أعوذ بك من الكفر، والفقر، وعذاب القبر قال: فأخذتُه عنده وكنيت أدعو بهن في دُبر كل صلاة، قال: فمَرَّ بي وأنا أدعو بهن، فقال: يا بُني، أتني عقلت هؤلاء الكلمات؟ قال: يا أبتاه سمعتك تدعو بهن في دُبر كل صلاة، فأخذتُه عنك، قال: فالزمهن يابني، فإن رسول الله ﷺ كان يدعو بهن في دُبر كل صلاة. رواه الترمذي، حديث حسن. وحسنه الألباني، ج ٢ ص ٧٤٥، حديث رقم ٥٠٩٠، دار الفكر. النسائي، سنن النسائي (المجتبى)، ج ٣ ص ٧٣، حديث رقم ١٣٤٧، طبعة ١٩٨٦، وحسنه الألباني، تحقيق أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب - سوريا.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

| النسبة المئوية | العائق   |
|----------------|----------|
| 30             | المالي   |
| 15             | الإداري  |
| 20             | القانوني |
| 15             | أخلاق    |
| 10             | تنظيمي   |
| 10             | اجتماعي  |



من خلال قراءة النتائج نجد أن العائق المالي في توفير حاجات المؤسسات الخيرية يحتل المركز الأول، ولا بد من حل هذه المعضلة، وهي تتوافق أيضا مع أولى أولويات العمل الخيري لأنه العصب الذي يقوم عليه.

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

واحتل العائق القانوني ثانياً بسبب القيود المفروضة على تدفق المال من حوالاات المال ومقاديرها، وطرق توصيلها للمؤسسات الخيرية ودفع تهمة الإرهاب التي تلاحق العمل الإسلامي الخيري بسبب الإسلام وفوبيا. لذلك نستطيع أن نلحقه بالعائق المالي.

واحتلت العوائق الأخرى نسبة متقاربة مع أهميتها.

ونلاحظ توافقاً بين العوائق مع الأولويات في غالب المحاور، والتركيز على المال أولوية وعائقاً، وهذا منطقي على اعتبار أن الأولويات إذا لم تتوفر فسوف يتأثر بغياها العمل الخيري، لذلك نتوافق على أن الأولويات إذا اختلفت فهي عائق أمام العمل الخيري. وأرى أن العائق الثاني الأكثر أهمية هو الإدارة للعمل الخيري، وتنوع خياراتها لأنه يدخل فيه باقي الأولويات والعوائق بشكل تلقائي. لذلك سأتكلم عن أولويتين هما: المال وإدارته فقط لأن باقي الأولويات متضمنة فيهما



المبحث الثالث  
مناقشة ومقترحات.

في أولوية توفير المال، يجب أن يكون المال الهم الأول وإلا أصبح العائق الأكبر. ولذلك يقترح:

- عدم الاقتصار في موارد العمل الخيري على التبرعات والبحث عن مشاريع اقتصادية استثمارية تدر مالا كافيا، وإدارة الأوقاف بشكل استثماري، لتغطية حاجات المؤسسة الخيرية وحاجة المستهدفين بالعمل الخيري، ويفتح لها آفاقا جديدة في العمل لتطويره وتجويده، والوصول بالمحتاج الى حد الكفاية لا الكفاف.
- لوحظ أن الاستثمار في التعليم من أكثر الاستثمار نفعاً من حيث زيادة الواردات المالية وتأهيل الإنسان نفسياً وإيمانياً، فعلى المؤسسات الخيرية أن تستفيد من ذلك في برامجها وخططها.<sup>(١)</sup>
- الاستفادة من خدمات البنوك والمصارف الإسلامية في توفير التحويلات

(١) الزلزلة، النائب الكويتي: يوسف الزلزلة، مفهوم الاستثمار في التعليم العالي، المؤتمر التربوي الثاني- الاستثمار في التعليم، جمعية المركز الإسلامي، ٢٠١١م. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

الشهرية (الاقطاعات)<sup>(١)</sup>، أو زكاة الأموال، أو رعاية المصارف للأنشطة ودعمها.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: جمعية الطريق المتحد العالمية هي الجمعية الأولى في العالم ( United Way Worldwide)، وهي المنظمة الخيرية العالمية التي تغطي تقريباً كل المجالات، فهي موجودة في أكثر من ٤٠ بلداً في جميع أنحاء العالم، وتضم ما يقرب من ٦.٢ مليون متطوع. هي أكبر جمعية خيرية في الولايات المتحدة والعالم طبقاً للتبرعات، وهي شبكة من ١٣٠٠ مركز ومقر تابع. ويأتي جزء كبير من عملية جمع الأموال الخاصة بها من استقطاعات الرواتب. بلغ الدعم الخاص: ٣. ٧٠٨ مليار دولار، وإجمالي الإيرادات: ٣. ٨٦٧ مليار دولار، وكفاءة جمع الأموال: ٩٢٪، التزام الجمعية بالعمل والإنفاق الخيري: ٨٦٪. موقع جريدة الصفاة الكويتية، أهم ١٠ جمعيات خيرية في العالم طبقاً لحجم التبرعات، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <http://alsafatnews.net/?p=107358>.

(٢) خلف، فليح حسن، تفعيل صيغ التمويل المصرفي الإسلامي، صحيفة الغد، حيث أكد الخبير في التمويل الإسلامي الدكتور أهمية اتخاذ المصارف الإسلامية دوراً في إعانة المحتاجين والنشاطات الخيرية، وجمع أموال الزكاة وتوزيعها على المستحقين. ودعا إلى توسيع إسهام المصارف الإسلامية في تقديم الخدمات التعليمية والصحية ونشر الوعي والثقافة، لاسيما الإسلامية منها بالشكل الذي يرسخ الإيمان ويوسع التمسك بالقيم التي يتضمنها الدين الإسلامي. وشدد على ضرورة تفعيل صيغ التمويل المصرفي الإسلامي التي تتطابق مع طبيعة المصارف الإسلامية لتخدم الأفراد والمجتمع. وركز خلف في البحث على ضرورة تفعيل صيغ المضاربة والمشاركة في المصارف الإسلامية على سبيل المثال، بدلا من التوجه عبر التمويل بالمرابحة الذي يشكل القدر الأكبر من مجموع التمويل المصرفي. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <https://alghad.com/articles/600670> -بحث يؤكد أهمية دور البنوك الإسلامية في الأعمال الخيرية.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- الاستفادة من الوقف ورعاية مؤسسة الأوقاف، وحث الناس عليها<sup>(١)</sup>.  
فنحن بحاجة إلى تنويع العمل الخيري؛ بل والابتكار فيه، حتى يشمل جميع  
الجوانب الحياتية، والحاجات المادية والمعنوية، كتوفير البيت للاجئين أو مَنْ  
ليس لهم مأوى أصلاً، أو خدمات تعليمية أو مادية كالمجلس النرويجي<sup>(٢)</sup>، فلو  
أن جهة أو أكثر تبنت هذا المشروع أو الوقف الخيري من أصحاب الأموال،  
والأثرياء، ورجال العمال، والتجار وغيرهم، لكان نافعاً جداً، ونذكر أصحاب  
الأموال بأن عبادتهم الأولى - بعد أداء الفرائض - الإنفاق في سبيل الله في أوجه  
الخير الكثيرة.<sup>(٣)</sup>

- التواصل مع الجهات الرسمية الوطنية والمؤسسات الأهلية غير الرسمية  
لدعم المؤسسات الخيرية مالياً، والتنسيق معها في رفع كفاءة المحتاج وسد عوزه.  
- إيجاد مؤسسات خيرية لا تستهدف الدعوة الإسلامية مباشرة، ولا  
تشرطها، ولا علاقة لها بالسياسة أو المذهبية، وتكون موازية للمؤسسات الخيرية  
الدعوية والتربوية، تهدف للتركيز على حاجات الناس الأساسية ومهارات الحياة

(١) لمين، الناجي، الوقف وتنميته وخطورة اندثاره عن العمل الخيري، ط ٢، ٢٠٠٤م، دار الكلمة  
للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

(٢) موقع جريدة الغد، حيث تأسس العام ١٩٤٦ كمنظمة إنسانية مستقلة غير ربحية، ويعمل في ٢٧  
دولة بالعالم، بدأ نشاطه في منطقة الشرق الأوسط العام ٢٠٠٦ منذ أن تأزم وضع اللاجئين في  
المنطقة. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط  
<http://alghad.com/articles/923156>-النرويجي للاجئين يقدم خدمات-إيوائية-  
وتعليمية؟s=6c0a56f32a4e5a30c2d5dbd760468b90

(٣) شرف، لبنى، مقال: آفاق الوقف والعمل الخيري، موقع الألوكة، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ /  
٢٠١٨م على الرابط <http://www.alukah.net/culture/0/4296/>



## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

المؤهلة لسوق العمل، ولها اسم غير مثير، تهدف من ذلك تذليل المعوقات الإجرائية من استقبال المال أو تحويله أو استثماره؛ لتقدمه للإنسان المسلم وغير المسلم بما يحفظ على المحتاج كرامته<sup>(١)</sup>. يقول الديحاني: ينبغي تطوير أساليب العمل المدني الميداني، وذلك بالتركيز على العمل الشعبي ومساعدة الناس والتخفيف من قسوة ظروفهم المعيشية، أي الابتعاد عن الأنشطة النخبوية، فذلك يساعد في تقبل الناس البسطاء للطرح المدني الذي تعمل جماعات الإسلام السياسي باستمرار على تشويبه<sup>(٢)</sup>.

- التنسيق مع المؤسسات الدعوية لإنشاء المساجد ومحطات التوجيه الأخلاقي والإيماني، وتوفير الدعاة فيها والبرامج المختلفة بأساليب محببة. وذلك في البيئة التي تسمح بمثل ذلك.

- التعاون مع المؤسسات الإنسانية العالمية، التي يمكنها الوصول لأماكن كبيرة ولها مساحات عمل واسعة للوصول معها إلى تلك المساحات، ولها موازنات ضخمة، وهذا موجود مثلاً في تعاون الهلال والصليب الأحمر<sup>(٣)</sup>، لكنه بحاجة لتأكيد وتكثير، وتقبل من المؤسسات الخيرية الإسلامية، والاستفادة من

---

(١) الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، العمل الدعوي الخيري. رؤية في آفاق التطوير. ٢٠١١م، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط <http://www.alhiwartoday.net/node/> 165.

(٢) الديحاني، بدر، عن تجديد الخطاب المدني وأسلوب العمل، موقع جريدة الصفاة الكويتية، ٩ / ٥ / ٢٠١٨م، تم استرداده بتاريخ ٩ / ٥ / ٢٠١٨م على الرابط <http://alsafatnews.net/?p=142187>

(٣) الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط <http://www.ifrc.org/ar/>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الأموال المقدمة للمؤسسات الخيرية، ويشترط حسن التسويق لها، ويأتي هذا من باب الخبرة. ومثاله: مؤسسة مسك الخيرية، يقول الحسيني عنها: وهي تطبيق فعلي لرؤية مؤسسها لامست كثيرا حياة الشباب وهم مستقبل الوطن. وترعى احتياجاتهم من خلال إيجاد منصة وسيطة بين الجهات المانحة والجهات المتخصصة وبين المستفيد النهائي، لتقدم لنا تجربة عملية لما ينتظره قطاع العمل الخيري في المملكة العربية السعودية من مبادرات لجمع الاحتياجات، وتفعيلها في بيئة تطوعية لم تكن متوافرة كثيرا. وينتظر هذه المؤسسة مستقبل مشرق لتفاعلها مع جيل الشباب، مع منح الجهات الداعمة فرصة للمشاركة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.<sup>(١)</sup>

- عدم التحسس من الأموال والخبرات القادمة من الخارج مع الحذر وكون المنفذين من أبناء المنطقة المسلمين، إذا ضمن عدم التبشير المباشر وغير المباشر، وخاصة بوجود موثيق تؤكد ذلك، في عدم جواز استخدام المؤسسات الخيرية للتبشير في أعمالها الخيرية<sup>(٢)</sup>. لذلك لا بد من نقد موضوعي لهذه

(١) الحسيني، عامر بن محمد، مقال: مسك الخيرية.. إثراء العمل الخيري، موقع مداد. تم استرداده

بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <http://www.medadcenter.com/articles/>

5240.

(٢) الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، حيث ينص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أربع بنود بهذا الخصوص؛ وهي أن:

١ - لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين. ويشمل ذلك حرته في أن يدين بدين ما، وحرته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، وحرته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملائم أو على حدة

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

المؤسسات الخيرية العالمية، دون الرفض الإجمالي بسبب كونها قادمة من دول غير مسلمة، فقد استفاد المسلمون زمن النبوة من عدل النجاشي في حماية المسلمين في فترة الدعوة الأولى.

### ✦ الإدارة والتنظيم للجهود:

- لا بد من توفر فريق إدارة وعاملين يحترف العمل الخيري والإنساني، وينقل هذه الخبرات للعاملين بهذا المجال وللمهتمين، وتقدم تقارير موضوعية، لتعالج المشاكل، وإجراء التدريب اللازم والاستشارات ومركز دراسات والبحوث في كيفية التعامل معها<sup>(١)</sup>، والتنبؤ بالمشكلة قبل وقوعها، ووضع

٢- لا يجوز تعريض أحد لإكراه من شأنه أن يخل بحريته في أن يدين بدين ما، أو بحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره.

٣- لا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده، إلا للقيود التي يفرضها القانون والتي تكون ضرورية لحماية السلامة العامة أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحرياتهم الأساسية.

٤- تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد باحترام حرية الآباء، أو الأوصياء عند وجودهم، في تأمين تربية أولادهم دينيا وخلقيا وفقا لقناعاتهم الخاصة. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CESCR.aspx>

(١) خفاجي، ريهام، مجلة أوقاف: العمل الخيري بين المفهوم والممارسة، مجلة كويتية تعنى بالوقف، موقع دراسات، حيث تعرضت الأبحاث المنشورة لتاريخ الوقف، وجهود تنمية موارد الوقف، والوقف الأهلي، والوقف الخيري، ووقف النقود، والأوقاف على القدس والأراضي

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الخطط لها، والخطط البديلة، لتكثير خياراتها. حيث يلاحظ القارئ المتابع محدودية الدراسات العلمية أو الأكاديمية حول دور الوقف مثلا في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك في تواصله بمؤسسات العمل الأهلي.<sup>(١)</sup>

- الاستفادة من الخبرات الموجودة في العمل الإنساني والخيري، كالصليب والهلال الأحمر، والمؤسسات الأخرى الموجودة، وعمل دورات تدريبية لتسهيل نقل الخبرة.

- أن توضع خطة طويلة الأمد للبقاء وعدم الخروج من المنطقة التي استفادت من خدمات المؤسسات الخيرية (التوطين)، وتقسم العمل على عدة محاور متعددة، مثل محور إنشاء مؤسسات تربوية ومحور مؤسسات دعوية ومحور التدريب والتأهيل ونقل الخبرة، ومحور رعاية المحتاجين ماديا ونفسيا، ومحور تقديم الخدمات الاجتماعية ومحور التخطيط وحل المشاكل والدراسات، ومحور استدامة تقديم الخدمة والمؤسسة الخيرية ومحور

المحتلة في فلسطين، وأوقاف النساء. وقد احتلت قضايا إدارة موارد الوقف واستبداله واستثماره صدارة الموضوعات محل البحث في الدراسات المنشورة بأوقاف، ويليهما تاريخ الوقف ثم التجارب الوقفية المعاصرة والوقف والتنمية. وفي هذا الإطار، نشرت أبحاث ذات طابع اقتصادي واجتماعي وتاريخي وفقهي. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط [http://www.siironline.org/alabwab/derasat\(01\)/557.htm](http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/557.htm)

(١) العمر، فؤاد عبد الله (الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف بالكويت)، إسهام الوقف في العمل الخيري والتنمية الاجتماعية ضمن سلسلة الدراسات الفائزة بجائزة الكويت الدولية لأبحاث الوقف للعام ١٩٩٩م، صدر عن الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <https://www.kantakji.com/media/4673/148.doc>

doc

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

- الاستثمار وزيادة الموارد المالية وتطويرها، ومحور التطوير والتقييم.
- العمل على إنشاء منظمة عالمية للدفاع عن العمل الخيري الإسلامي وتبني تطويره، ورفده بالمال من الدول الإسلامية، وتوسيع رقعته الجغرافية، لأجل القدرة على التنافس مع مقدمي الإعانة خدمة للمحتاج. والدعوة لميثاق عالمي أخلاقي يكفل استمرارية دعم العمل الخيري تجاه من تضرروا بسبب الكوارث والحروب أو بسبب تخلي العالم عن مسؤولياته الأخلاقية تجاه أهل الحاجة والعوز.
  - التعاون مع المؤسسات الخيرية المحلية، والاستفادة من حريتها في المنطقة لتعظيم الخير وتقديم الدعم لأكبر شريحة ممكنة، مع ضرورة الإعلان عن الجهة الممولة؛ حتى لا تختلط الأوراق ويدرك المسلمون أو الناس دعم المسلمين لهم والمؤسسة التي ساهمت في ذلك، والدولة الممولة للمشاريع. وهذا يمكن اشتراطه على المؤسسات الخيرية المتعاونة لتقديم الدعم.
  - إدراك فريق الإدارة لمهمة العمل الإنساني المحض، وخصوصية كل مجتمع لتسهيل مهمة في الدخول للمناطق المحتاجة للمساعدة. وضرورة التزام المؤسسة الخيرية بالأهداف المعلنة لها، واستخدام أسلوب الدعوة غير المباشر في البيئات التي قد تنغلق عليها بسبب الأهداف الدعوية المعلنة<sup>(١)</sup>.

---

(١) قال أمين عام "الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر" الحاج آسي سي إن: "ان المجموعات المحلية، بما فيها الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، فعالة بسبب وجهة نظرهم التي يعرضونها، وفهمهم للغة والمعايير الثقافية، وبسبب وجودهم الدائم في المجتمعات المحلية وقدرتهم على مرافقتها للتصدي للمخاطر قبل وقوع الكارثة". تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ على الرابط <http://ifrc-media.org/interactive/?lang=ar> تقرير-الكوارث-في-العالم-٢٠١٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- فصل المؤسسات الخيرية الإسلامية الإنسانية عن الأهداف الدعوية ليس فيه مخالفة للإسلام وليس تضييعاً للجهود والأموال، بل هو تحقيق لبعض مقاصد الإسلام، وفرصة لاختلاط الناس بالمسلمين وتوسيع جغرافية عملهم، وهذا الفصل هو من باب التخصص، وفتح مجالات أرحب لهذه المؤسسات التي لا يسمح فيها المجال للمؤسسات الخيرية الدعوية بسبب التخوف من الإسلام أو هكذا يدعون. وهذا التخصص يقصد به: أ - تخصص نوعي: وهو التخصص في مجال من مجالات العمل؛ كالمجال الدعوي أو التعليمي أو الإغاثي، وقد يكون أكثر تخصصاً في جزء من مجال؛ كمرعاية الأيتام، أو بناء المساجد، أو كفالة الدعاة، أو دعوة الطلاب والمثقفين، أو دعوة المرأة، أو تعليم القرآن الكريم. ب - تخصص جغرافي: وهو التخصص في المكان؛ كالعمل في دول معينة، أو قارة أو منطقة جغرافية. وقد يكون أكثر خصوصية؛ كالعمل في مدينة معينة مثلاً. وكلما وُجد التخصص كان الأمر أفضل في الإتقان والانطلاقة الثابتة المطردة الواعدة؛ إذا توافرت شروط النجاح الأخرى وتخلفت موانعه. إن دوافع عدم التخصص، مهما تذرعت بالموضوعية، فإنها تخفي كثرة الملل والسامة، وقلة الثبات والإنتاج، وضعف الخبرة والبصيرة، وضيق الأفق. كيف لا؛ والواقع يشهد بأن التوسع غير المدروس يقلل الجودة، ويبعث الجهود، ويضيع النتائج؟! كما يشهد بأن تخصص المؤسسات أمانة على نجاحها حين تصير مرجعاً في مجال عملها، ودليلاً إليه، ومستشارة فيه، وسبّاقة إلى فروعها.<sup>(١)</sup>

(١) الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، العمل الدعوي الخيري.. رؤية في آفاق التطوير. ٢٠١١م، تم

استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨م على الراب

ط 165 / http://www.alhiwartoday.net/node/

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

- مراعاة جانب تدريب المحتاجين على مهارات الحياة لتجعل منهم قادرين على الانخراط بسوق العمل، وترفع عنهم الحاجة مستقبلا.

- إدراك العاملين في المؤسسات الخيرية أن استنقاذ الإنسان من الظلم الواقع عليه ومساندته في محنته وتخفيف المصائب لا علاقة له بدين متلقي الخدمة، وأن استنقاذه هدف كبير نسعى لتحقيقه، وأمثله في الإسلام كثيرة<sup>(١)</sup>، فالإسلام هو الدين الإنساني الأكثر صيانة لإنسانية الإنسان واحترام روحه وتأدية لحقوقه وقد كرمه لأنه خليفة الله في الأرض، ومنع الظلم عنه. وفي ذلك قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]<sup>(٢)</sup>، والغلام اليهودي الذي دعاه النبي ﷺ للإسلام عند الوفاة<sup>(٣)</sup>، حيث سمح له النبي بدخول بيته ومخالطته والتعرف على أخلاق النبي ﷺ والإسلام بنفسه عن قرب، وجعل دعوته في لحظة فاصلة في حياته. ومنه قول سيدنا محمد ﷺ: « انصر أخاك ظالما أو مظلوما.. فكيف ننصره

(١) الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ج ٤ ص ٦٥٢، رقم ٢٤٨٥. بسنده عن عبد الله بن سلام قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استثبت وجه رسول الله ﷺ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال: « أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام» قال أبو عيسى هذا حديث صحيح.

(٢) القرآن الكريم: سورة الممتحنة، آية رقم ٨.

(٣) البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ج ١ ص ٤٥٥، رقم: ١٢٩٠. عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعده عند رأسه فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ظالما؟ قال: تأخذ فوق يديه<sup>(١)</sup>، فقد جعل الله بعض غايات الجهاد نصرة المستضعفين عموما دون تخصيص بدين نصرة للحق فقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥]<sup>(٢)</sup>. ودخلت امرأة النار في هرة حبستها حتى ماتت<sup>(٣)</sup>، وامرأة بغية دخلت الجنة بسبب عطفها على كلب سقته<sup>(٤)</sup> (٥).

(١) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢ ص ٨٦٣، رقم ٢٣١١، ٢٣١٢، ٦٥٢٢.

(٢) القرآن الكريم، سورة النساء، آية رقم ٧٥.

(٣) متفق عليه. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، ج ٣ ص ١٢٠٥، رقم الحديث ٣١٤٠، بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض». قال وحدثنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج ٤ ص ٢٠٢٣، رقم الحديث ٢٦١٩، بسنده عن أبي هريرة.

(٤) متفق عليه. البخاري، صحيح البخاري ٣ ص ١٢٧، حديث رقم ٣٢٨٠، بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغية من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقفها فسقته فغفر لها به». مسلم، صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٧٦١، حديث رقم ١٥٥.

(٥) جاء في الصحيحين وغيرهما من رواية أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملا خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا يا رسول الله: وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: في كل كبد رطبة أجر. وفي حديث آخر في الصحيحين أيضا عن أبي هريرة مرفوعا: بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغية من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقفها فسقته فغفر لها به. والظاهر من هذه الأحاديث أن الله تعالى غفر



## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

- إدراك المؤسسات الإنسانية أنها ليست دائرة للفتوى، وأن خطأها لا يحمل وزره على الإسلام، مما يمنحها مرونة في الحركة والتعاون مع أي مؤسسة إنسانية دون أي حرج، فلها مثلا التعاون مع منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان<sup>(١)</sup>، ولا تجعل من تخالف في قضايا جزئية فرعية سببا في حرمان الخير الأكبر للمحتاجين، وخاصة في المناطق التي يغيب عنها المسلمون والجهود الإغاثية الخيرية الإسلامية، حيث نصت وثيقة الأمم المتحدة على ثلاثين مادة تتفق غالبها مع أحكام الإسلام وتختلف معه في مادتين، هما المادة ١٦ في تقرير حق الزواج بين الرجل والأنثى متى بلغا أن يعقدا الزواج دون مراعاة لخصوصية الدين. والمادة ١٨ التي تقرر الحق في تغيير الدين، وهذه قضية لها حكمها بين العلماء في اعتبار الردة ذنبا موجبا للقتل حدا أو تعزيرا؟<sup>(٢)</sup> وهل يجوز إقامة حد

لهما بهذا الفعل الذي ينم عن الشفقة والرحمة التي هي سبب من أسباب رحمة الله تعالى لمن تخلق بها. وقد روى الترمذي وصححه أن النبي ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». وقال الحافظ في الفتح: فشكر الله له فغفر له: أي أثنى عليه وقبل عمله وجازاه بفعله. فالفاء تفسيرية، وقال القرطبي: فشكر الله له: أي أظهر ما جازاه به عند ملائكته فأدخله الجنة. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقا على قصة هذه المرأة: فهذا لما حصل في قلبها من حسن النية والرحمة إذ ذاك. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index>.

<http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=77329>

(١) منظمة الأمم المتحدة، وثيقة الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، تم استرداده بتاريخ ٢٥ / ٠٣ /

٢٠١٨ م على الرابط

[http://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH\\_AR\\_TXT.pdf](http://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH_AR_TXT.pdf)

(٢) العوا، محمد سليم، أرشيف إسلام أون لاين. تم استرداده بتاريخ ٢٥ / ٠٣ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://archive.islamonline.net/?p=9021>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الردة مع عدم وجود الإمام؟<sup>(١)</sup> وهذا مما لا يعني المؤسسات الخيرية، فهي لها أهدافها الخاصة التي يمكن تحقيقها أو غالبها في التعاون مع هذه المنظمة. حيث يلحظ في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - كما صرح في الديباجة - حرصه على تحقيق الحرية والعدل والسلام وهي جميعا من مقاصد الإسلام. وما أظنه في ذلك أنه يمكننا الاستفادة والتعاون مع هذا الإعلان والتأسيس عليه واستثماره في كل بلد، بحيث يحقق المقاصد الأخلاقية المتفق عليها عند جميع البشر.

- إدراك إدارة العمل الخيري بعدم جواز ترك الساحة خالية أمام المؤسسات الإنسانية غير المسلمة، خشية التبشير المباشر وغير المباشر في مناطق اللجوء والكوارث الإنسانية التي حلت بالمسلمين والمجتمعات المتأثرة بذلك. كمشكلة إخواننا في سوريا ولجؤهم إلى الأردن وغيرها من البلاد، وما يفعله هذا من آثار وتبعات على المجتمعات المضيفة، ويفتح مجالا للحراك الإنساني من شتى بقاع الدنيا، وخاصة مع قلة وعدم كفاية الجهود المبذولة من المؤسسات الخيرية الإسلامية في الدخول بقوة في تلك المجتمعات، التي تفضل التعامل مع المؤسسات الخيرية الإسلامية عوضا عن غيرها. ولا يوجد موانع قانونية من تلك الدول كالأردن في التعامل مع المؤسسات الإسلامية، أو دعم مؤسسات خيرية محلية تقوم بالواجب بدلا عن تلك المؤسسات الخيرية الخارجية الإسلامية.

- لا بد من تأسيس جهود خيرية إسلامية كبيرة خصوصا من دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، لما تحتله من مكانة نفسية في قلوب المسلمين وتوقع الخير الكبير منها من إخواننا المسلمين في كل مكان.

(١) موقع اسلام ويب. تم استرداده بتاريخ ٢٥ / ٠٣ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=17707>

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

---

- التواصل مع جهات الفتوى وشرح واقع العمل الخيري، والحاجة للمرونة وتجديد الفتوى لاختلاف المكان والزمان. في توسيع إعادة استثمار الوقف بما يعود بنفع أكبر على الواقع وإن تغيرت صفة الوقف، وكذلك جواز استخراج أموال الزكاة للعمل الخيري، كتحفيز القرآن وبناء المساجد في المناطق الفقيرة بها.





## النتائج والتوصيات

### ✦ كانت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- أولوية تأمين الموارد المالية وألوية إدارة المال وتوزيعه واستدامته وتعظيمه، مع ضرورة إزاحة العوائق الموجودة ما أمكن.
- الاستفادة من المجالات المتاحة وهي بحاجة منا أن نعيد دراسة خياراتنا في تقديم الأهم ثم المهم.
- لا بد من وجود مؤسسات خيرية تقدم الخدمة للإنسان لمجرد إنسانيته تقديمًا للخير المحض دون اشتراط أو إدخال الدين أو السياسة أو المذهبية في تقديم الخدمة للمحتاج.
- تقديم رؤية معاصرة للعمل الخيري بدائل وآفاق جديدة تمكن مؤسسات العمل الخيري من اختراق مجالات جديدة وأرحب.
- إعادة النظر في بعض الفتاوى الصارمة التي تحرم العمل الخيري من زكاة المال أو تسهم بالحد من مصادره.
- وجود نظرة اقتصادية ومشاريع ربحية تضمن استمرارية المؤسسات الخيرية.
- استثمار المساحات المفتوحة في القانون للولوج منها لتأسيس جمعيات متوافقة مع القانون الوطني والعالمي.
- بناء علاقات عامة مع الآخرين بشكل محترف يضمن التواصل الممتاز مع فريق المحسنين بما يضمن ديمومته.

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

- تطوير إدارة العمل الخيري بشكل محترف وتنسيق الجهود فيما بين المؤسسات الخيرية، وتعاون ومتابعة الجهات الرسمية لها لضمان بقاءها ضمن الأهداف المعلنة.
- التعاون من المنظمات الأخلاقية العالمية التي تدعم إنسانية الإنسان المجردة أو العمل على إيجادها.
- إيجاد ميثاق شرف يدعو جميع المؤسسات الإنسانية إلى ضمان وتأكيد عدم إدخال الدين والسياسة في العمل الإنساني.
- التخصصية في العمل الخيري لا يناقض شمولية الإسلام ولا دعوته.
- على المملكة العربية السعودية دور خاص في أن تدعم جهود المؤسسات الخيرية الإسلامية والإنسانية؛ لمساعدة المحتاجين والمنكوبين وخصوصا المسلمين، وذلك لما للمملكة من مكانة نفسية في قلوب المسلمين وتوقع النصره منهم خصوصا ودول الخليج عموما.

### المرفق رقم (١)

استبانة حول أهم الأولويات والمعوقات والحلول للعمل الخيري المعاصر

أخي أختي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو إجابة الأسئلة بتمهل وعدم استعجال، وذلك قصدا منا الوصول إلى أهم الأولويات في العمل الخيري للتركيز عليها وتجاوز المعوقات والخروج بحلول مقترحة لرفع سوية العمل الخيري.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

برأيك: ما هي أهم أولويات العمل الخيري المعاصر بالترتيب؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

برأيك: ما هي أهم المعوقات لتطور وتقدم وتحسين العمل الخيري لديكم

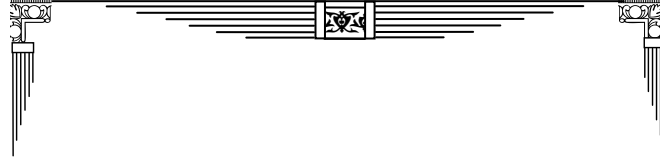
بالترتيب؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

برأيك: ما هي أهم الإجراءات الممكنة لتحسين أداء العمل الخيري

بالترتيب؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....



### المراجع

- (١) القران الكريم.
- (٢) أبو داوود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت.
- (٣) احمد، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- (٤) البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م، تحقيق البغا، دار ابن كثير، بيروت.
- (٥) بكار، عبد الكريم، ثقافة العمل الخيري، ط ١، ٢٠١٢م، دار السلام، مصر.
- (٦) البيهقي أحمد بن الحسين، سنن البيهقي الكبرى، طبعة ١٩٩٤م، دار الباز، مكة.
- (٧) الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، دار الفكر، بيروت.
- (٨) الحسيني، عامر بن محمد، مقال: مسك الخيرية.. إثراء العمل الخيري، موقع مداد. تم استرداده بتاريخ ١/٤/٢٠١٨م على الرابط <http://www.medadcenter.com/articles/5240>
- (٩) الزعفان، الهيثم، أسس وتطبيقات العمل الخيري عند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، من منشورات المركز الدولي للدراسات والأبحاث مداد، ٢٠٠٧م، [/http://www.alukah.net/library/0/101481](http://www.alukah.net/library/0/101481)

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

(١٠) الزلزلة النائب الكويتي: يوسف الزلزلة، مفهوم الاستثمار في التعليم العالي، المؤتمر التربوي الثاني- الاستثمار في التعليم، جمعية المركز الإسلامي، ٢٠١١م. تم استرداده بتاريخ ١/٤/٢٠١٨م على الرابط

www. orientation94.  
.org/uploaded/MakalatPdf/warakat%203mal/istismar. pdf

(١١) شرف، لبنى، مقال: آفاق الوقف والعمل الخيري، موقع الألوكة، تم استرداده بتاريخ ١/٤/٢٠١٨م على الرابط

/http://www. alukah. net/culture/0/4296

(١٢) الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، العمل الدعوي الخيري.. رؤية في آفاق التطوير. ٢٠١١م، تم استرداده بتاريخ ١/٤/٢٠١٨م على الرابط ط http://www. alhiwartoday. net/node/165

(١٣) لمين، الناجي، الوقف وتنميته وخطورة اندثاره عن العمل الخيري، ط ٢، ٢٠٠٤م، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

(١٤) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد، طبعة دار التراث، بيروت.

(١٥) هزايمة، محمد عوض، حاضر العالم الإسلامي وقضاياها السياسية المعاصرة، ط ٢٠١٢م، دار الحامد، عمان الأردن.



## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

### المواقع الإلكترونية

(١٦) الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <http://www.ifrc.org/ar>.

(١٧) اسلام ويب. تم استرداده بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=17707>

(١٨) الإسلام ويب، حكم صرف مال الوقف لغير الجهة التي حددها الواقف، مركز الفتوى، ذكر خلافا في المسألة، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=163637>

(١٩) الإفتاء الأردني، فتوى الشيخ نوح، في عدم جواز دفع الزكاة لدور القران. تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط

<http://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=647#.WuQC0C4jS1s>

وانظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، فتوى بعدم الجواز، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <https://islamqa.info/ar/146368>.

وأیضا فتوى بعدم الجواز لمجموعة من العلماء، تم استرداده بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠١٨ م على الرابط <https://islamqa.info/ar/125481>.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

(٢٠) الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. تم استرداده بتاريخ

http://www.un.org/ar/universal-  
/declaration-human-rights  
٢٠١٨/٤/١م على الرابط

(٢١) الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، تم استرداده بتاريخ  
٢٠١٨/٤/١م على الرابط

http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CESCR.aspx.

(٢٢) الجزيرة، «التعاون الإسلامي» و«الأمم المتحدة» تنظمان ورشة بشأن

التعامل مع مسألة اللاجئين، السبت ٢٨ ابريل ٢٠١٨، تم استرداده بتاريخ  
٢٠١٨/٤/٢٨م على الرابط

http://www.al-jazirah.com/2018/20180428/ln20.htm

(٢٣) دراسات، خفاجي، ريهام، مجلة أوقاف: العمل الخيري بين المفهوم

والممارسة، مجلة كويتية تعنى بالوقف، موقع دراسات، تم استرداده بتاريخ  
٢٠١٨/٤/١م على الرابط

http://www.siironline.org/alabwab/derasat (01)/557.htm.

(٢٤) شرف، لبنى، مقال: آفاق الوقف والعمل الخيري، موقع الألوكة، تم

استرداده بتاريخ ٢٠١٨/٤/١م على الرابط

http://www.alukah.net/culture/0/4296/

## أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة

(٢٥) الصفاة الكويتية، الديحاني، بدر، عن تجديد الخطاب المدني وأسلوب العمل، موقع جريدة، ٩/٥/٢٠١٨م، تم استرداده بتاريخ ٩/٥/٢٠١٨م على الرابط <http://alsafatnews.net/?p=142187>.

(٢٦) طريق الإسلام، الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن، حكم الاستفادة من أموال الربا في المشاريع الخيرية والمساجد، ٢٠١٤م، تم استرداده بتاريخ ١/٤/٢٠١٨م على الرابط <http://iswy.co/e11rav>.

(٢٧) العمر، فؤاد عبد الله (الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف بالكويت)، إسهام الوقف في العمل الخيري والتنمية الاجتماعية ضمن سلسلة الدراسات الفائزة بجائزة الكويت الدولية لأبحاث الوقف للعام ١٩٩٩م، صدر عن الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت. تم استرداده بتاريخ ١/٤/٢٠١٨م على الرابط <https://www.kantakji.com/media/4673/148.doc>.

(٢٨) العوا، محمد سليم، أرشيف إسلام أون لاين. تم استرداده بتاريخ ٢٥/٠٣/٢٠١٨م على الرابط

<https://archive.islamonline.net/?p=9021>.

(٢٩) الغد: خلف، فليح حسن، تفعيل صيغ التمويل المصرفي الإسلامي، صحيفة الغد، تم استرداده بتاريخ ١/٤/٢٠١٨م على الرابط <https://alghad.com/articles/600670>. بحث-يؤكد-أهمية-دور-البنوك-الإسلامية-في-الأعمال-الخيرية.

(٣٠) اللجنة الدولية للصليب الأحمر تم استرداده بتاريخ ١/٤/٢٠١٨م على الرابط <https://www.icrc.org/ar/who-we-are>.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

(٣١) مداد، مفهوم العمل الخيري، ٢٠١٠م، تم استرداده بتاريخ  
١٨ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط

<http://www.medadcenter.com/articles/2201>

(٣٢) منظمة الأمم المتحدة، وثيقة الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، تم  
استرداده بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠١٨م على الرابط

[http://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH\\_AR\\_TXT.pdf](http://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH_AR_TXT.pdf)

(٣٣) اليوم الإلكتروني، رهام المرهون وآخرون، جريدة اليوم الإلكتروني،  
غياب الدعم والمتطوعين يعوق عمل الجمعيات الخيرية بالمملكة المطالبة  
باستثمارات خاصة للجمعيات لاستمرارها، السبت ٢٨ / ٤ / ٢٠١٨م، تم  
استرداده بتاريخ ٢٨ / ٤ / ٢٠١٨م على الرابط

<http://www.alyaum.com/articles/6013310>.



# العمل الخيري وأثره

## في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

د. الشيماء السيد محمود على



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية



### ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان أهمية العمل الخيري، وأثره في المجتمع، وبيان دوره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية (الدين، النفس، العقل، المال، النسل)، وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي.

وتكونت خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، الأول العمل الخيري في المجتمع، الثاني المقاصد الشرعية الضرورية وتطبيقاتها في العمل الخيري، والثالث الموازنة بين المقاصد الضرورية في العمل الخيري.

وتوصل البحث إلى أن العمل الخيري له أدلته وله موارده، وفي تطبيقه أثر في المجتمع، وهناك معوقات أمام العمل الخيري، مالية تتمثل في قلة الموارد المالية، وبشرية تتمثل في قلة الكفاءة البشرية، وللعمل الخيري دور في حفظ المقاصد الضرورية كدوره في حفظ مقصد الدين عن طريق المساعدة على قيام الشعائر الدينية كبناء المساجد، ولا بد من الموازنة بين المصالح الضرورية فما يتعلق بالدين يقدم على غيره.

ويوصي البحث بمد يد العون من قبل الجهات الحكومية للعمل الخيري، والتنسيق بين مؤسسات العمل الخيري والتعاون المشترك، والقيام بإنشاء مشروعات خيرية قادرة على الاكتفاء الذاتي في نفقاتها، والعمل على تعميم التجارب الناجحة في ميدان العمل الخيري.



## المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، ذو الجلال والإكرام عالم الغيب والشهادة، اللهم إنا نحمدك ونستعين بك ونستغفرك ونعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلا هادئ له، وصلاةً وسلامًا متلازمين دائمين ما تعاقب الليل والنهار على سيدنا وحبينا وأسوتنا ومعلمنا محمد ﷺ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الكرام الأبرار أجمعين ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن العمل الخيري أساسه التطوع، وقد يكون ببذل الجهد أو الوقت أو المال، في سبيل خدمة يقدمها الفرد لفرد أو لمجموعة من الأفراد دون انتظار لأجر منهم، لأنه يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله تعالى، وأبواب الخير كثيرة جدًا.

ومن مقاصد الشريعة العامة السمو بالنفس الإنسانية وتزكيتها بالبذل والعطاء والإنفاق في سبيل الخيرات؛ لتحقيق التوازن بين شرائح المجتمع بغية الوصول إلى المجتمع المتراحم؛ لأجل ذلك تظافرت النصوص الشرعية التي تدعو إلى بذل الجهد واستفراغ الوسع في التكاتف والتعاون والتناصر بين فئات المجتمع، وتحض على الإنفاق من الأموال التي ملكها الله تعالى لعباده واستخلفهم فيها؛



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

لإقامة المصالح المعتبرة التي أراد الشارع الحكيم إقامتها.<sup>(١)</sup>

وفي إمكان الأسرة المسلمة أن تتخذ من المقاصد محاور للتربية الاجتماعية، وترسخ ثقافة الإحسان خاصة؛ إذ أن المسلم مطالب بأن يصون حرمان الإسلام، وأن يدعو إلى فضائله ويحاول الالتزام بها قدر الاستطاعة، وهو في الوقت نفسه مطالب بأن يساعد إخوانه المسلمين على القيام بذلك على مستوى الدعوة وعلى مستوى الالتزام الشخصي، ويمكن أن يقال مثل هذا بالنسبة إلى الحفاظ على النفس والمال والعقل والعرض، فالمسلم كما يسعى إلى الحفاظ على هذه الأشياء في حياته الشخصية، يعمل على مساعدة أبناء مجتمعه على الحفاظ عليها، وحين تتضح هذه الرؤية لدى الأسرة المسلمة فإنها ستهتم اهتماماً كبيراً بتنمية الجانب الاجتماعي في شخصيات أبنائها، كما ستهتم بتنمية روح التطوع والمشاركة والخدمات الاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

وستتناول في هذا البحث "العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية".

### أهداف البحث:

١. بيان أهمية العمل الخيري.
٢. إبراز دور العمل الخيري في المجتمع.

(١) انظر: بحث العمل الخيري في ضوء القواعد المقاصدية، تمام العساف، د. محمد أبو يحيى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثامن، العدد ٣، ٢٠١٣م، ص ٨٥-٨٦.

(٢) انظر: ثقافة العمل الخيري، د. عبد الكريم بكار، دار السلام، القاهرة، ط الأولى، ٢٠١٢م ص ٢٨.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٣. الكشف عن أثر العمل الخيري في المجتمع.
٤. بيان دور العمل الخيري في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية.
٥. الكشف عن تطبيقات العمل الخيري في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية (مقصد الدين والنفس والعقل والمال والنسل).

### ❖ أهمية البحث:

١. يحاول البحث إبراز دور العمل الخيري في المجتمع.
٢. يحاول البحث بيان التأثير الفعال للعمل الخيري في المجتمع.
٣. يحاول البحث إبراز الجوانب التطبيقية للعمل الخيري في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية.
٤. يحاول البحث بيان كيفية الموازنة بين مقاصد الشريعة الضرورية.

### ❖ منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي؛ حيث قمت بجمع الأقوال والآراء الخاصة بالموضوع من كتب الفقه والأصول.

### ❖ خطه البحث:

- المقدمة:
- المبحث الأول: العمل الخيري في المجتمع
  - المطلب الأول: تعريف العمل الخيري.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

- الفرع الأول: تعريف العمل الخيري.
- الفرع الثاني: أدلة مشروعية العمل الخيري.
- المطلب الثاني: مجالات العمل الخيري.
- المطلب الثالث: مقومات ومعوقات العمل الخيري.
- المطلب الرابع: الموارد المالية للعمل الخيري.
- المبحث الثاني: المقاصد الشرعية الضرورية وتطبيقاتها في العمل الخيري
  - المطلب الأول: تعريف المقاصد الشرعية الضرورية.
  - المطلب الثاني: تطبيقات المقاصد الشرعية الضرورية في العمل الخيري.
    - الفرع الأول: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد الدين.
    - الفرع الثاني: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد النفس.
    - الفرع الثالث: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد العقل.
    - الفرع الرابع: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد النسل.
    - الفرع الخامس: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد المال.
- المبحث الثالث: الموازنة بين المقاصد الضرورية في العمل الخيري.
- الخاتمة وتتضمن: النتائج - التوصيات
- الفهارس

المبحث الأول

## العمل الخيري في المجتمع.

- **المطلب الأول : تعريف العمل الخيري وأدلتته.**
- **المطلب الثاني : مجالات العمل الخيري.**
- **المطلب الثالث : مقومات ومعوقات العمل الخيري.**
- **المطلب الرابع : الموارد المالية للعمل الخيري:**

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية



### المطلب الأول تعريف العمل الخيري وأدلته.

#### ✦ الفرع الأول: تعريف العمل الخيري.

**العمل لغة:** مصدر عَمَلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، فالفاعل عامل وَالْمَفْعُول مَعْمُول<sup>(١)</sup>،  
الْخَيْرُ: ضِدُّ الشَّرِّ.<sup>(٢)</sup>

**اصطلاحاً:** هو المجهود الذي يبذله فردٌ أو جماعةٌ أو مؤسسةٌ لمساعدة المحتاجين، دون أن ينتظر أجرًا ماليًا<sup>(٣)</sup>، أو هو كل مال أو جهد أو وقت يبذل من أجل نفع الناس، وإسعادهم والتخفيف من معاناتهم<sup>(٤)</sup>. فالمقصود بالعمل الخيري أعمال البر وصنائع المعروف التي يوجد بها المجتمع المدني، بدءًا من

(١) انظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير

بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٧م، ج ٢ / ٩٤٩.

(٢) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)،

دار صادر، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٤ هـ، ج ٤ / ٢٦٤.

(٣) انظر: بحث مقومات ومعوقات العمل الخيري، عزيزة بنت عبد الرحمن النصار، منشور ضمن

أوراق عمل الملتقى الأول للجمعيات الخيرية ببيده، ١٤٢٨هـ، ص ٨٤.

(٤) انظر: ثقافة العمل الخيري، ص ١٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الفرد أو الجماعة وانتهاء بالمؤسسة<sup>(١)</sup>. والعمل الخيري يسعى إلى تقديم خدمه للمحتاجين إليها من الأفراد أو الجماعات، قولية أو فعلية، جسدية أو مالية، من غير عوض ومن غير مخالفة للشرع<sup>(٢)</sup>.

وتتسع دائرة مدلول العمل الخيري لتشمل الإحساس بالآخرين والتعاطف معهم والدعاء لهم، وتشجيعهم ورفع معنوياتهم ومواساتهم ومنحهم الرؤية والمنهج، وإرشادهم لما فيه خير دينهم ودنياهم<sup>(٣)</sup>.

إن العمل الخيري يشمل البذل المادي والمعنوي غير الربحي الذي يقدمه المرء؛ لإقامة المصالح المعتبرة شرعاً، ففي تشريع العمل الخيري سعي إلى تحقيق حكم مقصود، والغاية من فعل الخير القيام بمصالح فئات معينة نص عليها الشارع من خلال تحقيق كفايتهم وسد خلاتهم وإغنائهم<sup>(٤)</sup>. لذلك فإن للعمل الخيري أثراً كبيراً في الفرد والمجتمع؛ فلا بد من بث روح حب العمل الخيري، وبيان أن له أجراً كبيراً أعده الله تعالى لفاعل الخير ونافع الغير؛ لأن انتظار الثواب من الله تعالى هو المحرك الأساس للمسلم في عمل الخير.

وإن كان للواحد منا طاقة على العمل الخيري؛ فليعمل من خلال الدين الإسلامي، وليعلم كل إنسان أن الدين طلب منا أن تكون كل حياتنا للخير، وهذا

---

(١) انظر: بحث قواعد الوسائل وأثرها في تنمية المجتمع، د. قطب الريسوني، مؤتمر العمل الخيري الثالث، ٢٠٠٨م، ص ٧.

(٢) انظر: بحث القواعد الفقهية والأصولية ذات الصلة بالعمل الخيري، د. جميلة عبد القادر شعبان، مؤتمر العمل الخيري الثالث بدبي، ٢٠٠٨م، ص ٢٠.

(٣) انظر: ثقافة العمل الخيري، ص ١٢.

(٤) انظر: بحث العمل الخيري في ضوء القواعد المقاصدية، ص ٨٥.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

ما يجب أن يستقر في الأذهان<sup>(١)</sup>. ولقد اهتم الإسلام بالعمل الخيري، ورغب في شتى أنواعه وصوره بأساليب متعددة؛ لتلبية متطلبات ذوي الحاجة، ومنح الفرصة لكل من لديه الرغبة والقدرة في فعل الخير على قدر استطاعته، والعمل الخيري في ميادينه الواسعة يسهم في تلبية متطلبات الأفراد والجماعات مادياً ومعنوياً<sup>(٢)</sup>.

إن من أهداف العمل الخيري إرضاء الله تعالى، والقيام بمهمة الاستخلاف في الأرض وهداية البشر، وتحقيق النهضة المجتمعية، وإقامة مورد اقتصادي ثابت وتقديم المساعدات للمحتاجين، ونشر قيم التضامن والتسامح، وإنشاء المشاريع التعليمية والتدريبية المختلفة.

### ✽ الفرع الثاني: أدلة مشروعية العمل الخيري من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَنبِهُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] وقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] وقال: ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]، وقال: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

(١) انظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧ م، ج ٥ / ٢٩٠٨.

(٢) انظر: بحث العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية، د. محمد صالح جواد، بحث منشور بمجلة سر من رأى، جامعه سامراء، المجلد ٨، العدد ٣٠، تموز ٢٠١٢ م، ص ٢١٨.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ومن الأحاديث النبوية :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَيَّ مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»<sup>(١)</sup> وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»<sup>(٢)</sup>

وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ ﷺ «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»<sup>(٣)</sup>، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ»<sup>(٤)</sup>

(١) صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد

عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الذِّكْرِ وَالذُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ

فَضْلِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ ج ٤ / ٢٠٧٤، رقم ٢٦٩٩.

(٢) صحيح مسلم، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ، بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، ج ٣ / ١٢٥٥، ١٦٣١.

(٣) صحيح مسلم، كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاظِفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ، ج ٤ /

٢٥٨٥، ١٩٩٩.

(٤) صحيح مسلم، كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ، ج ٤ /

٢٠٣٦، رقم ٢٦٢٦.



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية



### المطلب الثاني مجالات العمل الخيري.

إن مجالات العمل الخيري كثيرة متعددة، وهي تشكل مجالاً خصباً لتفاعل المؤسسات والجمعيات الخيرية في شتى مجالات العمل الخيري، للمشاركة في خدمة المجتمع. فالعمل الخيري يسهم في سد الحاجات الأساسية لغير القادرين كإطعام الجائع، وسقاية العطشان، وكسوة العريان، وكفاية الفقراء والمساكين وإعاناتهم على المعيشة، وإعانة ذوي الظروف الخاصة كالأيتام؛ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزِرْ﴾ [الضحى: ٩]، وعن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِضْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى.

ورعاية الأرملة؛ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَحْسَبُهُ قَالَ - وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ»<sup>(١)</sup>، والشيخ والمسكين فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا»<sup>(٢)</sup>، ومد يد العون

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، ج ٤ / ٢٢٨٦، رقم ٢٩٨٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م، ج ٦ / ٢٨٠، رقم ٦٧٣٣.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

للمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدته الغارمين في تسديد ديونهم وفي الحديث: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز التصرف في أموال العمل الخيري إلا بما فيه مصلحة دينية ودينية، فلا يجوز حبس المال بلا فائدة ولا مصلحة وتعطيل منافعه، بل الواجب التصرف فيه بما يحقق المصلحة.

✦ وتندرج مجالات العمل الخيري تحت أربعة مجالات رئيسية<sup>(٢)</sup>:

### أولاً- مجال العمل الخيري الدعوي:

ويندرج تحت ذلك بناء المدارس والجامعات، وبرامج محو الأمية، وبناء المساجد، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، والمراكز الإسلامية والهيئات الخيرية، وإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات.

### ثانياً- مجال العمل الخيري الإغاثي:

ويندرج تحته مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، والعلاج والتداوي في المستشفيات والمراكز الطبية، والسجون ودور الإصلاح الاجتماعي، ومراكز الإطفاء، ومجالات الإنقاذ وإغاثة المنكوبين ومنكوبي الحروب، ورعاية المسنين والعجزة، وإيواء الأرامل وكفالة الأيتام.

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: بحث الضوابط الشرعية في جواز نقل الزكاة من بلد إلى آخر، د. عدنان بن عبد الرزاق، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري الثالث بدبي، ٢٠٠٨م، ص ١٣ / ١٤.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

---

ثالثاً- مجال العمل الخيري التنموي:

ويضم بناء المكتبات العامة، وتقديم الاستشارات القانونية والاقتصادية والاجتماعية والطبية، وتقديم الإمكانيات المالية لمراكز الأبحاث العلمية.

رابعاً- مجال العمل الخيري البيئي:

ويضم المحافظة على البيئة ورعاية خلق الله من غير الإنسان، وحماية الحدائق والمرافق العامة وهيئات الرفق بالحيوان.





المطلب الثالث

مقومات ومعوقات العمل الخيري.

✽ الفرع الأول: مقومات العمل الخيري

لكل عمل خيري ناجح مقومات تميزه وتسهم في نجاحه من أهمها<sup>(١)</sup>:

١- الصلاح والإصلاح وروح المسؤولية، وهي صفات ضرورية لمن اجتباها الله لمهمة العمل الخيري الإنساني وإخلاص العمل لله تعالى مع الاستعانة والتوكل عليه. فأصلاح النية في فعل الخير أمر ضروري قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

في هذه الآية قال الإمام ابن عاشور: "وَقَدْ نَفَى الْخَيْرَ عَنْ كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ أَوْ مُتَنَاجِيهِمْ، فَعَلِمَ مِنْ مَفْهُومِ الصِّفَةِ أَنَّ قَلِيلًا مِّن نَّجْوَاهُمْ فِيهِ خَيْرٌ، إِذْ لَا يَخْلُو حَدِيثُ النَّاسِ مِنْ تَنَاجٍ فِيهَا نَفْعٌ. وَالْإِسْتِنَاءُ فِي قَوْلِهِ: إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ، أَي: إِلَّا نَجْوَى مَنْ أَمَرَ، أَوْ بَدُونِ تَقْدِيرٍ إِنْ كَانَتْ النَّجْوَى بِمَعْنَى الْمُتَنَاجِينَ، وَهُوَ مُسْتَشْتَى مِنْ كَثِيرٍ، فَحَصَلَ مِنْ مَفْهُومِ الصِّفَةِ وَمَفْهُومِ الْإِسْتِنَاءِ

(١) انظر: بحث مقومات ومعوقات العمل الخيري، ص ٩٩-١٠١.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

قَسَمَانِ مِنَ النَّجْوَى يَثْبُتُ لَهُمَا الْخَيْرُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُمَا قَلِيلٌ مِنْ نَجْوَاهُمْ" (١)، والقاعدة أن "الأمر بمقاصدها" (٢)؛ فأعمال الإنسان إنما تترتب عليها نتائجها وأحكامها الشرعية تبعاً لمقصود الشخص وهدفه من العمل.

٢- وضوح الأهداف حتى يكون العمل ناجحاً لا بد أن تكون غايته واضحة، وتحديد الهدف من العمل الخيري، سواء كان عاماً أو خاصاً، وسواء كان قريباً أو بعيد المدى، ثم البحث عن أيسر السبل وأقصرها للوصول إلى الهدف، وهذا من شأنه تحقيق منافع كثيرة للجهة العاملة، دون أن يستنزف منها جهداً أو وقتاً، والعناية بالوسائل المناسبة لتحقيق الأهداف.

٣- رسم خطط تفصيلية لجميع إدارات المؤسسات الخيرية مع متابعة تطبيق هذه الخطط، فالعمل الخيري إذا أريد له النجاح، فلا بد له من وضع خطة مستقبلية مع تقييم لما نفذ من هذه الخطة على مراحل.

٤- تنظيم هيكله المؤسسات الخيرية، والعمل على التنظيم الإداري المنضبط.

٥- انتقاء العاملين في العمل الخيري، والعمل على تدريبهم، وبث روح الفريق الواحد لدى العاملين، وإطلاعهم على الخطط والبرامج، ومحاولة إشراكهم في اتخاذ القرار، واستخدام التحفيز للعاملين.

٦- العمل على الاستفادة من الآخرين في الأفكار والمشاريع، سواء أكانوا مستفيدين أو متعاونين أو متبرعين.

(١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)،

الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ، ج ٥ / ٢٠٠ / ١٩٩.

(٢) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق،

ط الأولى، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م، ج ١ / ٢٢

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- ٧- كسب ثقة المجتمع من خلال الشفافية في الإجراءات المالية والقانونية.
- ٨- تنشئه الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة، من خلال غرس أهمية الجانب الخيري الاجتماعي.
- ٩- استخدام وسائل التقنية الحديثة في تنظيم وعرض العمل الخير.
- ١٠- الاحتفال بالنجاحات التي تحققتها المؤسسة والاستفادة من تجارب الآخرين.

### ✦ الفرع الثاني: معوقات العمل الخيري.<sup>(١)</sup>

#### أولاً: المعوقات الإدارية:

- الخوف من التغيير وهذا من شأنه إعاقة البرامج والمشروعات الخيرية وعرققتها.
- عدم وضوح الرؤية واتساع الأهداف.
- افتقار المؤسسات إلى الأنظمة الإدارية وآليات التواصل والتعاون، مما يجعل الاستفادة من الخبرات والإمكانيات قليلة.

#### ثانياً: شح الموارد المالية:

- وهي تتعلق بالميزانيات الخاصة بالجمعيات والمؤسسات التطوعية.

(١) انظر: بحث مقومات ومعوقات العمل الخيري ص ١٠٢-١٠٣.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

---

ثالثاً: المعوقات البشرية:

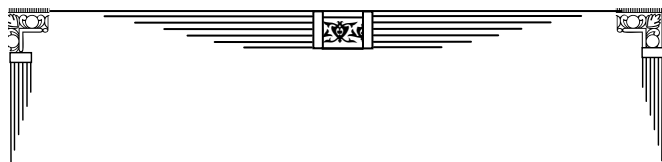
• تتمثل في قلة الكفاءات المدربة والمتخصصة، بالإضافة إلى الحاجة المتزايدة للمتطوعين.

كما أن هناك عوائق اجتماعية، وعوائق اقتصادية كضعف الدخل وعدم وجود وسيلة نقل لدى المتبرع، وضعف الدعم الحكومي.<sup>(١)</sup>



---

(١) انظر: بحث تفعيل العمل الخيري، د. نورة بنت محمد منشور ضمن أوراق عمل المؤتمر ص



### المطلب الرابع

## الموارد المالية للعمل الخيري:

للعمل الخيري في الإسلام موارد شتى، وقد تكون واجبة، كالزكاة وزكاة الفطر والكفارات والنفقات، وقد تكون تطوعية غير واجبة، كالصدقات التطوعية والصدقة عن الميت وغير ذلك كثير.

### الزكاة: ❁

الزكاة هي أحد أركان الإسلام، وتجب على كل مسلم حر يملك مالاً قام وبلغ النصاب<sup>(١)</sup>، وقد شرع الله الزكاة وهي ركن من أركان حفظ مقصد الدين في جانب الوجود، وحفظ الدين من الضروريات الخمس.

وتعد الزكاة رافداً أساسياً من روافد الخير والعطاء، وموردًا مهماً يعتمد عليه العمل الخيري في تحقيق كثير من أهدافه ومقاصده في المجتمعات.<sup>(٢)</sup>

ومن مقاصد الزكاة أنها مواسة للفقراء، وطهرة للمال، وعبودية لله تعالى،

(١) انظر: الكافي في فقه الإمام أحمد، موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، حققه: محمد فارس، مسعد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م. ج ٢ / ٨٥ وما بعدها.

(٢) انظر: بحث الضوابط الشرعية في جواز نقل الزكاة من بلد إلى آخر، د. عدنان عبد الرازق الحموي، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري بدبي، ٢٠٠٨ م، ص ١٢.



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

وتقرب إليه وإيثار مرضاته. كما أن الزكاة تطهير للنفوس؛ قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] وتطهير النفوس يكون للأغنياء والفقراء، فتطهر نفوس الأغنياء من البخل والجشع والشح، وما يتبع ذلك من ألوان الحرمان والظلم، وتطهر قلوب الفقراء من الحقد والحسد والغل، الذي يتولد بسبب الحرمان، وما يتبع ذلك من أفعال ظاهرية قد تلحق الضرر بالأغنياء<sup>(١)</sup>، فالمزكي حينما تجب عليه الزكاة لا بد أن يملك نصيباً معروفاً، وإن لم يمتلك نصيباً سقطت عنه الزكاة، لأن الزكاة من شرطها الغنى. يقول ابن رشد: "إن الزكاة هي فضلات الأموال"<sup>(٢)</sup>، فما فضل عن الحاجة وبلغ النصاب وجبت فيه الزكاة، ويقول "الزكاة إنما المقصود منها سد الخلة"<sup>(٣)</sup>، فسد الخلة عند الفقير بمال الغني، ومن لم يبلغ النصاب، فليس بغني، بدليل أنه قد يأخذ من مال الزكاة، وبهذه الفريضة انتزع الإسلام الغل من قلوب المؤمنين وباعد بينهم وبين تلك الأمراض النفسية والقلبية وما يتبعها من أنواع أخرى، وسلامة النفوس والقلوب أمر ضروري لحياة الجماعات والأمم<sup>(٤)</sup>.

فمن حكمة الله سبحانه أنه قسم خلقه إلى غني وفقير، ولا تتم مصالحهم إلا بسد خلة الفقير، فأوجب سبحانه في فضول أموال الأغنياء ما يسد به خلة الفقراء.

(١) انظر: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي

والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط. الثانية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ص ٢٤٢.

(٢) بداية المجتهد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، دار الحديث، تحقيق محمد سالم

شعبان، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٣ م، ج ١ / ٣١٦.

(٣) المرجع السابق، ج ١ / ٣١٧.

(٤) انظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وفرض الإسلام الزكاة حتى لا يكون المال بين طبقة معينة من الناس، ويحرم منه الفقراء، فمففعة المال يجب أن تكون عامة؛ حتى يعود الخير على المجتمع كله بالخير والنماء. وفي أداء الزكاة حفظ للمال، وجلب البركة من الله، ودفع شر الحاسدين وحقد الحاقدين، وقد نهى الله تعالى عن الاكتناز والبخل، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥].

ومن شأن الزكاة أن تُعوِّد المعطي على الكرم والبذل، وأن تقتلع من نفسه جذور الشح وعوامل البخل، وخصوصاً عندما يلمس بنفسه ثمرات ذلك، ويتنبه إلى أن الزكاة تزيد في المال أكثر مما تنقص منه، فالله يبارك له بسبب الصدقة بدفع المضرة عنه، وكف تطلع الناس إليه، وتهيئة سبل الانتفاع به وتكثيره، إلى جانب الثواب العظيم الذي يترتب على الإنفاق ابتغاء مرضاة الله عز وجل، كذلك فإنها تقوي أواصر الأخوة والمحبة بينه وبين الآخرين، فإذا طبقت في المجتمع، وقام كل مسلم وجبت الزكاة في ماله بأداء هذا الحق لمستحقه، تصورت مدى الألفة التي يتكامل نسيجها بين فئات المسلمين وجماعاتهم<sup>(١)</sup>.

وتعد الزكاة من أهم موارد العمل الخيري لكونها فريضة من الله تعالى، ونرى الآن دور الزكاة في بناء المدارس والمستشفيات والطرق والملاجئ ودور الأيتام وكل ذلك يدخل في قوله تعالى (في سبيل الله).

(١) انظر: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، اشترك في تأليف هذه السلسلة: د. مصطفى الخن، د. مصطفى البغا، على الشربجي، دار القلم، دمشق، ط الرابعة، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢، ج ٢/

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

وتقوم فلسفة الزكاة على مجموع الصدقات في التشريع الإسلامي على مبدأ شغل الفراغ الحاصل من الحركة الاقتصادية للمال؛ بسبب التدافع الإنساني وفق نسب حسابية منضبطة حددها الشارع وبحسب معايير موضوعية ثابتة، والقطاع الخيري بمؤسساته هو الآلية المعاصرة لإدارة هذا المال وتوزيعه على الأنشطة التي تخدم حركة المجتمع وأفراده<sup>(١)</sup>.

### ✦ زكاة الفطر:

وهي التي فرضها الإسلام بعد صيام شهر رمضان، وهي طهره للصائم وجبر لصيامه مما أن يكون قد وقع فيه من اللغو، ولتكون خير عون للفقراء يوم العيد لقوله ﷺ: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر، وقال: «اغنوهم في هذا اليوم»<sup>(٢)</sup>، ودين الإسلام دين التعاطف والتراحم ويوم العيد هو يوم فرحة وسرور؛ لذا حرص الإسلام أن يمسح البؤس عن الفقراء في يوم فرحة المسلمين ليكون السرور عامًا شاملاً، وزكاة الفطر فريضة على المسلم إذا بقي

(١) انظر: بحث مقترحات لضمان استمرار العمل الخيري الخليجي بالخارج وبعض وجوه

الاستثمار، د. حميد لحمر مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث بدبي، ٢٠٠٨م، ص ٧

(٢) سنن الدارقطني، على بن عبد الله الدارقطني (٣٨٥ هـ)، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني

لأبي الطيب محمد، تحقيق: السيد عبد الله هاشم، المدينة المنورة، الحجاز، دار المحاسن،

١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م، كتاب زكاة الفطر، رقم ٦٧، ج ٢ / ١٥٢ - ١٥٣. ولفظ "اغنوهم عن

الطواف في هذا اليوم". بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عصام

الدين الصبابطي، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٣ م.، كتاب الزكاة، باب صدقة الفطر،

رقم ٥٨٤، ص ١٥٤، وعزاه إلى ابن عدي، وقال: إسناده ضعيف.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

عنده من القوت ما يزيد عن كفايته وكفاية عياله يوم العيد وليلته. (١)

### الأضحية:

التي هي واجبة على الميسورين من المسلمين، وتقوم الجمعيات الخيرية بتوزيعها على المحتاجين، ومن الممكن أن تتولى الجمعيات الخيرية إرسال الأضحية إلى البلاد الفقيرة.

### الصدقات:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ فَقَلَّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ومن فضائل صدقة التطوع أنها تظل صاحبها يوم القيامة عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا،

(١) انظر ما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الغني (ت ١٤١٥هـ)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط الثالثة، ١٤١٣هـ، ص ٧٣.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ»<sup>(١)</sup>.

والصدقات تشمل الكفارات: التي أوجبها الله تعالى مثل كفارة حنث اليمين، وكفارة الظهار، وكفارة من أفطر في رمضان لعذر، وكفارة اعتداء المحرم على الصيد، وغيرها من الصدقات التي يمتدحها القرآن، ويبين أنها خير للجماعة، وسواء كانت معلنة أم غير معلنة قال تعالى: ﴿إِنْ بُدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

والنذور: التي يخرجها الناس بشكل ودافع اختياري قال تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِي نَذَرُوا وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]، وقال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، وعن عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ»<sup>(٢)</sup>.

والصدقة الجارية: وهي التي تكون في حياة الإنسان وينتفع بها بعد موته، ويظل أجرها له ما دام هناك من ينتفع بها، فعن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، ج ٢/ ٧١٥، رقم ١٠٣١.

(٢) موطأ الإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م، ج ٢/ ٤٧٦.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ج ٣/ ١٢٥٥، رقم ١٦٣١.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

والصدقة عن المتوقي: ففي الحديث أَنَّ «سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ تُوفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا، فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّي تُوفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا، فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمَخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا».<sup>(١)</sup>

### ❖ الأوقاف:

وللوقف دور مهم في سد حاجات الفقراء والمساكين، وتوفير الضروريات لهم، ويمثل الوقف دعمًا ومصدرًا مستديمًا لدعم مسيرة العمل الخيري. ونظرًا لأهمية الوقف وخطورته في تلبية مصالح الفقراء من المسلمين، سعت الشريعة إلى الإكثار منه والحث عليه وتسهيل وسائل انعقاده، وحسم كل تصرف يؤدي إلى إفناؤه أو تعطيله أو إخراجه عن مقصوده، فقد أجاز الفقهاء الوقف على شيء يقع في المستقبل لينتفع به فقراء المسلمين قبل وقوع ذلك الشيء<sup>(٢)</sup>.

إن الوقف مشروع، بل هو قربة يُثاب عليها المؤمن؛ وهناك فوائد وحكم كثيرة لتشريع الوقف، منها<sup>(٣)</sup>:

١ - فتح باب التقرب إلى الله تعالى في تسبيل المال في سبيل الله وتحصيل المزيد من الأجر والثواب، فليس شيء أحب إلى قلب المؤمن، من عمل خير يزلفه إلى الله تعالى، ويزيده حبًا منه.

(١) صحيح البخاري كتاب الوصايا، باب الإسهاد في الوقف والصدقة، ج ٤ / ٩، رقم ٢٧٦٢.

(٢) انظر: بحث مقاصد الشريعة الخاصة بالتبرعات والعمل الخيري، د. عز الدين بن زغبية، بحث

مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري بدبي، ٢٠٠٨م، ص ١٢

(٣) انظر: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، ج ٥ / ١٢.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

٢ - تحقيق رغبة الإنسان المؤمن، وهو يبرهن على إظهار عبوديته لله تعالى، وحبّه له، فمحبّة الله تعالى لا تظهر واضحة إلا في مجال العمل والتطبيق.

٣ - تحقيق رغبة المؤمن أيضاً في بقاء الخير جارياً بعد وفاته، ووصول الثواب منهماً إليه، وهو في قبره، حين ينقطع عمله من الدنيا، ولا يبقى له إلا ما حبسه ووقفه في سبيل الله حال حياته، أو كان سبباً في وجوده من ولد صالح، أو علم يُنتفع به.

٤ - تحقيق كثير من المصالح الإسلامية، فإن أموال الأوقاف إذا أُحسن التصرف فيها كان لها أثر كبير وفوائد جمّة في تحقيق كثير من مصالح المسلمين كبناء المساجد، والمدارس، وإحياء العلم، وإقامة الشعائر مثل الأذان والإمامة، وغيرها من المصالح والشعائر.

٥ - سدّ حاجة كثير من الفقراء والمساكين والأيتام وأبناء السبيل، والذين أقعدتهم بعض الظروف عن كسب حاجاتهم، فإن في أموال الأوقاف ما يقوم بسدّ حاجاتهم، وتطبيب قلوبهم.

لقد قام الوقف بدور كبير في المجتمعات الإسلامية وأسهم في بقاء المجتمع المسلم محصناً، وظل يمد المجتمع الإسلامي بالموارد التي تبقي على حيويته واستمراره.<sup>(١)</sup>



(١) انظر: المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، انتصار عبد الجبار مصطفى، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧، ماجستير، ص ٢٠

المبحث الثاني

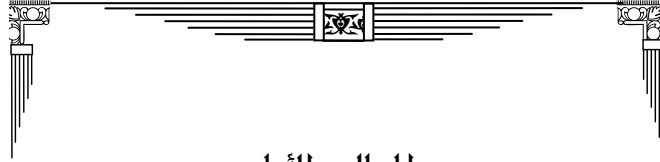
# المقاصد الشرعية الضرورية وتطبيقاتها في العمل الخيري

✦ **المطلب الأول: تعريف المقاصد الشرعية الضرورية:**

✦ **المطلب الثاني: تطبيقات المقاصد الشرعية الضرورية  
في العمل الخيري:**



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية



### المطلب الأول

### تعريف المقاصد الشرعية الضرورية:

#### ✦ الفرع الأول: تعريف المقاصد الضرورية:

قال الشاطبي: "فأما الضرورية فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجرِ مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين"<sup>(١)</sup>. وعرفها ابن عاشور بقوله: "المصالح الضرورية هي التي تكون الأمة بمجموعها وآحادها في ضرورة إلى تحصيلها، بحيث لا يستقيم النظام باختلالها، بحيث إذا انخرمت تؤول حالة الأمة إلى فساد وتلاشٍ"<sup>(٢)</sup>.

ثم قال بعد ذلك: "ولست أعني باختلال نظام الأمة هلاكها واضمحلالها؛ لأن هذا قد سلمت منه أعرق الأمم في الوثنية والهمجية، ولكنني أعني به أن تصير أحوال الأمة شبيهة بأحوال الأنعام، بحيث لا تكون على الحالة التي أرادها

(١) الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي (٧٩٠ هـ)، خرج أحاديثه عبد الله دراز، وضع تراجمه: محمد عبد الله الدراز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة. ج ٢ / ٧؛ وانظر الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، ص ٣٧٩.

(٢) مقاصد الشريعة، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٦ م، ص ٧٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الشارع منها"<sup>(١)</sup>. وعرفها أحمد الريسوني بأنها: "المصالح ذات المرتبة العليا والأهمية القصوى، بحيث يقع بفقدائها اختلال كبير وضرر بليغ في حياة الفرد أو الجماعة".<sup>(٢)</sup>

وتنحصر الضروريات في خمسة أشياء، وهي مقصود الشرع من الخلق، وهي "أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم"<sup>(٣)</sup>، وقالوا إنها مراعاة في كل ملة<sup>(٤)</sup>، والزجر عن تفويت هذه الأصول يستحيل ألا تشمل عليه ملة من الملل وشريعة من الشرائع التي أريد بها إصلاح الخلق، ولذلك لم تختلف الشرائع في تحريم الكفر والقتل والزنا والسرقه وشرب الخمر<sup>(٥)</sup>.

وهناك من أضاف إلى الكليات الخمس كلية سادسة، وهي العِرض؛ فالقرافي يقول "والكليات الخمس، وهي حفظ النفوس والأديان والأنساب والعقول والأموال، وقيل الأعراض"<sup>(٦)</sup>، وذكر الشوكاني<sup>(٧)</sup> أن المقاصد التي لم تختلف

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) الفكر المقاصدي، أحمد الريسوني، دار الهادي، بيروت، ط الأولى، ١٤٢ هـ / ٢٠٠٣ م، ص ٢٤.

(٣) المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار إحياء التراث العربي، ب. ط.، ج ١ / ٢٨٧.

(٤) انظر: الموافقات، ج ٢ / ٨.

(٥) انظر: المستصفى، ج ١ / ٢٨٨.

(٦) تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، القرافي، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، ص ٣٩١.

(٧) الإمام الشوكاني: هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد باليمن سنة ١١٧٣ هـ، فقيه مجتهد، تولى القضاء سنة ١٢٢٩ هـ، كان زيدي المذهب، كان يرى تحريم التقليد، من مصنفاته: فتح القدير في التفسير، إرشاد الفحول في أصول الفقه، نيل الأوطار في الحديث، وغير

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

فيها الشرائع، بل هي مطبقة على حفظها وهي خمسة، وذكر النفس، والمال، والنسل، والدين، والعقل، وذكر أن بعض المتأخرين زاد حفظ العرض، فإن عادة العقلاء بذل نفوسهم وأموالهم دون أعراضهم، وما فدي بالضروري فهو بالضرورة أولى<sup>(١)</sup>.

وعلق أحمد الريسوني على من جعل العرض ضرورة سادسة فقال: "والحقيقة أن جعل العرض ضرورة سادسة، إنما هو نزول بمفهوم هذه الضروريات وبمستوى ضرورتها للحياة البشرية"<sup>(٢)</sup>، ثم قال "وهل حفظ الأنساب وصون الأعراض إلا خادمان لحفظ النسل"<sup>(٣)</sup>.

ويعارض ابن عاشور القول بجعل العرض من الضروريات، فيقول: "وأما حفظ العرض في الضروريات، فليس بصحيح، والصحيح أنه من قبيل الحاجي"<sup>(٤)</sup>. كما يُلفت النظر إلى عنصر الحرية، وينبه الباحثين إلى ضرورة الانتباه إلى هذا المبدأ، غير أنه لم يلحقها بالضروريات الخمس<sup>(٥)</sup>.

ذلك، توفي سنة ١٢٥٠ هـ. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد الشوكاني،

تحقيق: حسن بن عبد الله، دار الفكر المعاصر، ٢٠٠١م، ج٢ / ٢١٠..

(١) انظر: إرشاد الفحول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تصحيح: أحمد عبد السلام، بيروت:

دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م، ص ٣٢٠، ٣٢١.

(٢) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المعهد

العالمي للفكر الإسلامي، ط الرابعة، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م، ص ٦٣.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) مقاصد الشريعة، ص ٧٩.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص ١٢٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ولقد وردت أدلة في القرآن الكريم اشتملت على هذه الضروريات، مثل:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَنَّ اللَّهُ لهنَّ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢]. ومن السنة عن عبادة بن الصّاميت رضي الله عنه <sup>(١)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايَعُونِي عَلَىٰ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَىٰ مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَهُوَ إِلَيَّ اللَّهُ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ». فَبَايَعْنَاهُ عَلَىٰ ذَلِكَ <sup>(٢)</sup>.

والمحافظة على هذه الضروريات يكون بأمرين، ذكرهما الشاطبي بقوله:  
"والحفظ لها يكون بأمرين، أحدهما: ما يقيم أركانها، ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود، والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو

(١) عبادة بن الصّاميت بن قيس الأنصاري، يكنى أبا الوليد، شهد بدرًا وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، روى عنه أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامة الباهلي، وجماعة من التابعين، وهو أول من ولي قضاء فلسطين، توفي بالرملة نحو سنة (٣٤) هـ وهو ابن (٧٢) اثنين وسبعين عامًا. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، دار الفكر، بدون طبعة، ج ٣ / ٥٦، ٥٧؛ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، ومعه الاستيعاب في معرفة الأصحاب للقرطبي المالكي (٤٦٣ هـ)، دار الكتاب العربي، ج ٢ / ٢٦٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ص ١٣، رقم ١٨.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم"<sup>(١)</sup>. فالشريعة الإسلامية وهي خاتمة الشرائع راعتها على أتم وجوه الرعاية، فشرعت الأحكام لإيجادها أولاً، والمحافظة عليها ثانياً<sup>(٢)</sup>.

والمحافظة على الضروريات أمر مهم، "فلو عدم الدين عدم ترتب الجزاء المرتجى، ولو عدم المكلف لعدم من يتدين، ولو عدم العقل لارتفع الدين، ولو عدم النسل لم يكن في العادة بقاء، ولو عدم المال لم يبق عيش"<sup>(٣)</sup>.

ولقد شرعت الحدود للمحافظة على هذه الضروريات من أن يتعرض لها أحد بالإيذاء أو الإضرار بها، فلعلم الله تعالى أن في عباده من يصلو على النفوس والأبضاع والأموال بالضرب والزجر والتهديد، وقتل النفوس، شرع ردعهم حفظاً للنفوس والأبضاع ومنافع الأموال<sup>(٤)</sup>.



(١) الموافقات ج ٢ / ٧.

(٢) انظر: الوجيز في أصول الفقه، ص ٣٧٩.

(٣) الموافقات، ج ٢ / ١٤.

(٤) انظر: الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى، العز بن عبد السلام، تحقيق إياذ خالد، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، إعادة ط الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ص ١٢٢.



المطلب الثاني  
تطبيقات المقاصد الشرعية الضرورية  
في العمل الخيري

❖ الفرع الأول: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد الدين:

إن الدين لا بد منه للإنسان حتى تسمو معانيه الإنسانية عن دركة الحيوان؛ لأن التدين خاصة من خواص الإنسان، ولا بد أن يسلم دينه من كل اعتداء قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وحاجة الإنسان إلى التدين ليست مجرد إشباع نزعة فطرية لديه، وإنما هو - فضلاً عن ذلك - في حاجة إلى الدين؛ لأنه منهج للهداية والسلوك الصحيح، ومهذب للنفوس بما اشتمل عليه من توجيهات إلهية صادرة من الخالق؛ ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]..

والدين هو "مجموعة العقائد والعبادات والأحكام والقوانين التي شرعها الله ﷻ لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض"<sup>(١)</sup>، فالدين يشمل مجموع عناصر النظام الذي ينظم علاقات الأفراد مع ربهم ومع أنفسهم ومع بعضهم البعض، فهو النظام الذي به يستطيع المجتمع أن يسير دون خلل واقع أو متوقع حصوله. والمقصود بحفظ الدين يتجسد في حفظ معانيه الثلاثة: الإسلام،

(١) أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣، ص ٢٣٢.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

والإيمان، والإحسان<sup>(١)</sup>.

ولقد شرع الله تعالى لحفظ الدين أمورًا عديدةً، فحفظه من جانب الوجود، وحفظه من جانب العدم؛ فشرع الله لحفظ الدين من جانب الوجود العبادات، فشرع الصلاة والصوم والزكاة والحج وشرع الدعوة إلى الدين الإسلامي، أما حفظ الدين من جانب العدم فقد شرع الله أحكام الجهاد، وأمر بمحاربة المرتدين والزنادقة، وحارب الإسلام الابتداع، والبدعة هي "ما خالفت السنة أو إجماع السلف من الاعتقادات والعبادات"<sup>(٢)</sup>.

### ❖ وللعمل الخيري دورٌ في حفظ الدين ويتمثل ذلك في:

• الإسهام في بناء المساجد في الأماكن التي تحتاج إلى مساجد؛ فهناك مناطق فقيرة لا يوجد بها مساجد أو أماكن للصلاة، وذلك يمكن القيام به سواء بالمجهودات الشخصية لكل فرد، أو عن طريق الجمعيات الخيرية، ونجد أن الجمعيات الخيرية كان لها أثر في فض هذا العجز؛ فاستطاعت أن تبني عديدًا من المساجد في الأماكن التي تحتاج إلى ذلك، وبهذا فهي تساعد على حفظ الدين حينما تقام المساجد للعبادة.

• كما أن هناك أوقافًا لحفظ المساجد وبنائها، وفي مقدمتها المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، وفي مناطق كثيرة من العالم الإسلامي التي حفظت ورعت المساجد من صيانة وترميم واهتمام، وقد كان للمسجد الواحد

(١) انظر: الموافقات، ج ٤ / ٢٠.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمعه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الرباط، المغرب، مكتبة العارف، ج ١٨ / ٣٤٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

أكثر من وقف أو أكثر من حصة في أوقاف متعددة<sup>(١)</sup>.

• كما أن هناك بعض الجمعيات التي تساعد في تأدية الحج والعمرة لغير القادرين، وذلك من خلال الأوقاف التي يضعها أصحابها وقفًا لتأدية الفريضة أو الإسهام في ذلك، إلا أن أغلب هذه الأوقاف تكون في المملكة العربية السعودية؛ حيث إن هناك عديدًا من الأوقاف التي تصرف مخصصاتها في مصالح الحرمين الشريفين والمدينة.

• ونرى كذلك في المملكة العربية السعودية مشروع إكرام الحجاج، ومشروع إسكان الزوار لبيت الله الحرام.

• كذلك نجد عديدًا من الجمعيات الخيرية تهتم بإقامة مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وتسهم في إقامة الأماكن الخاصة لتحفيظ القرآن الكريم، وتجهيزها وتدريب المعلمين فيها، وقد تجعل ذلك بالمجان أو بأسعار رمزية جدًا، حتى يستشعر الطلاب جمال القرآن الكريم وأهميته في حياتهم.

• الإسهام من قبل العمل الخيري في إنشاء قنوات إسلامية لتوصيل الإسلام الصحيح إلى الناس، فنرى الآن عديدًا من القنوات التبشيرية التي تناهض الإسلام وتدعو إلى الديانات الأخرى، فإذا كان للجمعيات دور في بناء القنوات التي تعرف بالإسلام، فإن ذلك يكون له أثر عظيم في حفظ الدين، وكل ذلك يدخل ضمن الدعوة إلى الإسلام.

(١) انظر: الأوقاف والسياسة في مصر، إبراهيم غانم، بيروت، لبنان، دار الشروق، ط ١، ١٩٩٨،



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

- إقامة المراكز الدعوية التي تهتم بأمور الدعوة، كما تعمل على تأهيل الدعاة وإعدادهم من كافة الجوانب<sup>(١)</sup>.
- بعض العلماء يقومون بالإجابة على الاستفسارات الدينية والاجتماعية دون مقابل مادي؛ سواء عن طريق الهاتف أو الصفحات الشخصية على مواقع الإنترنت المختلفة، وكل ذلك يدخل في العمل الخيري.
- كذلك تقوم الجمعيات الخيرية بعمل لقاءات دينية لبعض العلماء؛ للإجابة على الاستفسارات الدينية المختلفة للشباب بدون مقابل مادي.
- وتتولى الجمعيات الخيرية توزيع الزكاة التي تقدم إليها على من يستحقونها، وكذلك توزيع الكفارات والصدقات.
- ويسهم العمل الخيري في توزيع الكتب الدينية والمجلات والأشرطة؛ لمساعدة الشباب على التعرف على أمور دينهم ودنياهم.

### ✽ الفرع الثاني: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد النفس

الحق في الحياة أصل لكل الحقوق الإنسانية، ولقد كرم الله الإنسان، وفضله على كثير من مخلوقاته؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]، ولقد جعل الله الإنسان خليفته في الأرض، وحمله مسؤولية عمارتها، ولن يستطيع أن يقوم بهذا الدور إذا كانت حياته مهددة بالأخطار؛ لذلك فإن الشريعة الإسلامية قد جعلت حفظ النفس من الضروريات؛ لأن "معنى حفظ النفوس حفظ الأرواح

(١) انظر: العمل الخيري في ضوء القواعد المقاصدية، ص ٩٣

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

من التلف أفرادًا وعمومًا؛ لأن العالم مركب من أفراد الإنسان، وفي كل نفس خصائصها التي بها بعض قوام العالم"<sup>(١)</sup>.

وقد شرع الله تعالى لإيجادها الزواج للتوالد والتناسل، وبقاء النوع من أكمل وجوه البقاء، وشرع لحفظها وكفالة حياتها إيجاب تناول ما يقيمها من ضروري الطعام والشراب واللباس والسكن، وإيجاب القصاص؛ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]، والدية والكفارة على من يعتدي عليها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣] وتحريم الإلقاء بها في التهلكة، وإيجاب دفع الضرر عنها<sup>(٢)</sup>.

### ✦ والعمل الخيري له دور عظيم في حفظ مقصد النفس ويتمثل ذلك في:

- نرى إسهام العمل الخيري في تلبية احتياجات المحتاجين من طعام وشراب، كما نرى الجمعيات الخيرية تسهم ولها دور كبير في توفير الاحتياجات للأفراد، من طعام وشراب وملبس ومسكن وعلاج.
- ونرى أثر العمل الخيري في مبادرات كثيرة مثل كسوة العيد، وكسوة رمضان، وكسوة الشتاء لغير القادرين.
- كما نرى للعمل الخيري دور في مساعدة الشباب على بناء الأسرة والزواج، ويكون ذلك إما بالجهود الفردية؛ حيث نرى كثيرًا من المسلمين المقتدرين يسهمون في هذا الأمر سواءً لمن لهم معرفة بهم أو لا، أو بالمجهودات الجماعية

(١) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، ص ٧٨.

(٢) انظر: أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، ص ٢٣٣.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

في الجمعيات الخيرية وهي تسهم في توفير الزواج للأفراد، من توفير الجهاز اللازم والإسهام في تكاليف الزفاف وغير ذلك.

• ونرى الإسهام العظيم للعمل الخيري في التداوي للمرضي، والعلاج، وإجراء العمليات المجانية، والكشف المجاني للحالات التي تحتاج لذلك، والإسهام في علاج هؤلاء عند أطباء متخصصين، وعمل زيارات للأطباء لفحص الحالات، وإجراء اللازم لهم وكل ذلك بدون أخذ مقابل مادي من المرضى.

• تقوم بعض الجمعيات الخيرية برعاية مرضي السرطان من مساهمة في العلاج، أو توفير الاحتياجات الخاصة بهم، وتوفير المسكن لهم أثناء زياراتهم للعلاج في القاهرة.

• كما يسهم العمل الخيري في إنشاء المستشفيات الخيرية التي يكون العلاج فيها بسعر رمزي.

• توفير الجمعيات الخيرية العلاج بالمجان، وقد رأينا في الآونة الأخيرة بعض الصيادلة يساهمون بشكل فردي في هذا العمل الخيري.

• كما يسهم العمل الخيري في مساعدة من هُدمت منازلهم أو من تضرر من كوارث الأمطار والسيول، وتوفير المأكل والمشرب والمسكن لهم.

• كما أن للعمل الخيري دورًا مهمًا في إنشاء دور الأيتام وتوفير الرعاية لهم سواء كانوا أيتام الأب والأم، أو كانوا من اللقطاء، فتهتم بهم الجمعيات وتنشئ لهم دور الأيتام، وتهتم برعايتهم ومأكلهم ومشربهم، وتعليمهم حتى يكونوا أطفالاً أسوياء.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

• وهناك دور عظيم للعمل الخيري وللجمعيات الخيرية يتمثل قي كفاله الأيتام، الذين فقدوا عائلهم وأصبحوا بلا عائل، فيتكفل العمل الخيري بوضع كفالة شهرية لهم، وإرسالها لهم؛ فقد اهتم الإسلام بشأن اليتيم الالتمام البالغ من ناحية تربيته ومعاملته وضمأن معيشته حتى ينشأ عضواً في المجتمع ينهض بواجباته ويقوم بمسئولياته، ويؤدي ما له وما عليه على أحسن وجه وأنبل معنى<sup>(١)</sup>.

• بعض الجمعيات الخيرية تتولي مشروع إعانة أسر السجناء من توفير جميع الالحتاجات اللازمة لهم.

• وكذلك للعمل الخيري دور في حفر الآبار وإيصال المياه للقرى والمحتاجين.

• يسهم العمل الخيري في إنشاء مراكز لرعاية ذوي الالحتاجات الخاصة.

• مساهمة العمل الخيري في إقامة دور المسنين لمن فقدوا من يؤولهم، أو وجدوا ولكنهم لا يقومون بواجبهم تجاههم.

كل هذه الأمور السابقة بها حفظ لمقصد النفس.

(١) التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد الله علوان، القاهرة، دار السلام، ١٤٠٣هـ، ط ٥، ص ٦١.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

### ✦ الفرع الثالث: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد العقل.

ميز الله (ﷻ) الإنسان وفضله بالعقل عن بقية المخلوقات، وسخر له كل ما في الكون لخدمته، على أن يستخدم العقل في استغلال نعم الله ليكون خليفة الله في الأرض؛ لإعمارها واستخراج ثرواتها لجلب المصالح التي يتلذذ بها في الدنيا، وينعم بها في الآخرة، وعن طريق العقل يستطيع الإنسان إدراك العلوم، وتحصيل المعارف.

وعقول الناس تختلف، فليس كلهم في درجة واحدة، وذلك لحكمة الله تعالى، "والعقل هو نبع العلم ومطلعه وأساسه، والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة، والنور من الشمس، والرؤية من العين"<sup>(١)</sup>.

وقال القرطبي: "والصحيح الذي يعول عليه أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف، وبه يعرف الله ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه، وتصديق رسله، إلا أنه لما لم ينهض بكل المراد من العبد، بعث الرسل، وأنزلت الكتب، فمثال الشرع الشمس، ومثال العقل العين، فإذا فتحت وكانت سليمة، رأت الشمس، وأدركت تفاصيل الأشياء"<sup>(٢)</sup>. ووصف الغزالي العقل بأنه "آلة الفهم، وحامل الأمانة، ومحل الخطاب والتكليف"<sup>(٣)</sup>، "ومعنى حفظ العقل

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، علق عليه طه عبد الرؤوف، القاهرة، دار البيان الحديثة، ط الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، ج ١ / ٩٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م، ج ١ / ٢٩٤.

(٣) شفاء الغليل في بيان مسالك التعليل، أبو حامد الغزالي، تحقيق: حميد الكبيسي، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م، ص ١٦٠.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

حفظ عقول الناس من أن يدخل عليها خلل؛ لأن دخول الخلل على العقل مؤدٍ إلى فساد عظيم من عدم انضباط التصرف، فدخول الخلل على عقل الفرد مفضٍ إلى فساد جزئي، ودخوله على عقول الجماعات وعموم الأمة أعظم<sup>(١)</sup>.

إن العقل يحفظ بما تحفظ به النفس باعتباره جزءاً منها، وعنصرًا من عناصرها، يستمد ثمرته وقوته من كيانها العام، ويشاركه في ذلك كافة الحواس، وزيادة على ذلك يحفظ بأداء فريضة التفكير، التي تعتبر محرّكة في مسالك الاستمرار للإنتاج والعطاء، وتحصل هذه الغاية عن طريق التعليم<sup>(٢)</sup>.

ولحفظ العقل من جانب الوجود دعا الله إلى العلم؛ فالتعليم هو تمرين العقل على إدراك الحقائق، إذ العقل البشري كما يحتاج في نموه وبقائه إلى الغذاء، فإنه يحتاج أيضًا إلى العلم والمعرفة، فالتعليم مهمته صقل العقل وتمرينه على سرعة الإدراك، وربط الأسباب بالمسببات، والعلل بالمعلولات، وبذلك يكون إدراكه دقيقًا وعميقًا<sup>(٣)</sup>.

ولقد حث الإسلام على قيمة العلم والتعلم والتفكير، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

ومن الأحاديث التي تحث على العلم قال حميد بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> سَمِعْتُ

(١) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، ص ٧٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) انظر: الاجتهاد في استنباط الأحكام، د. إبراهيم رشاد محمد صبري، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص ٣١٨.

(٤) حميد بن عبد الرحمن بن خالد، العامري، قدم هو وأخوه جنيد وعمرو بن مالك على النبي (ﷺ). انظر: أسد الغابة، ج ١ / ٥٣٧.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»<sup>(١)</sup>.

أما حفظ العقل من جانب العدم فقد حرم الله تعالى الخمر قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] والقاعدة: "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"<sup>(٢)</sup>، ومنع انتشار المذاهب الضالة؛ وذلك لحفظ مقصد العقل من الانحراف الفكري.

### ❖ وللعمل الخيري دور في حفظ مقصد العقل ويتمثل ذلك في:

• فنرى إسهامه في بناء المدارس الخيرية، وتزويدها بكل ما تحتاجه في الأماكن الفقيرة.

• ويسهم العمل الخيري في مساعده الطلاب المحتاجين في مصاريف المدرسة واحتياجاتهم المدرسية؛ من ملابس وكتب وكشاكيل وغير ذلك، وبعض الجمعيات الخيرية تطلق على هذا العمل مشروع الحقيبة المدرسية.

• كما أن للعمل الخيري دورًا في إنشاء المكتبات العامة والخيرية، وقد كان للأوقاف المصرية دورًا في هذا المجال، فنجد بعض المساجد في القاهرة التي أنشئت فيها مكتبات رصيدها لا يقل عن ألف كتاب من المراجع، وهي موجودة ويستفيد منها مئات الباحثين من مصر، وغيرها.

(١) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي (ﷺ) «لا تزال طائفة من أمتي

ظاهرين على الحق يقاتلون» وهم أهل العلم، رقم (٧٣١٢)، ص ٨٤٩.

(٢) الأشباه والنظائر، زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم (٩٧٠ هـ)، تحقيق: عبد الكريم الفضيلي،

صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م، ص ١١٣.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- بعض الجمعيات الخيرية تتولي مشروع مكافحة الأمية لدى كبار السن.
- بعض الجمعيات الخيرية تتولى إقامة الدورات التدريبية والعلمية في مختلف التخصصات.
- تتولي بعض الجمعيات الخيرية تطوير وإحياء كتب التراث من خلال مساهمة بعض العلماء في ذلك.

وما سبق بعض من الأعمال الخيرية التي تسهم في حفظ مقصد العقل.

### ✽ الفرع الرابع: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد النسل:

خلق الله البشر كلهم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما الرجال والنساء، والشعوب والقبائل للتعارف فيما بينهم، وإعمار هذه الأرض ليكونوا خلفاء الله فيها، لا فرق بين أبيض وأسود، ولا عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى، وشرع الله الزواج بين الرجل والمرأة؛ لبقاء النسل البشري، وامتداده منذ عهد آدم إلى أن تقوم الساعة. والنسل يطلق عليه بعض العلماء النسل، والنسب، والبضع؛ قال الغزالي: "فقد علم على القطع أن حفظ النفس والعقل والبضع والمال مقصود من الشرع"<sup>(١)</sup>، وقال: "والبضع مقصود الحفظ؛ لأن في التزاحم عليه اختلاط الأنساب، وتلطخ الفراش، وانقطاع العهد عن الأولاد لاستبهاام الآباء"<sup>(٢)</sup>. يقول ابن عاشور: "وأما حفظ النسب، فقد أطلقه العلماء، ولم يبينوا المقصود منه، ونحن نفصل القول فيه، وذلك أنه إن أريد به حفظ الأنساب أي

(١) شفاء الغليل، ص ١٦٠.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

النسل من التعطيل، فظاهر عدة من الضروري، لأن النسل هو خلفه أفراد النوع، فلو تعطل يثول تعطيله إلى اضمحلال النوع وانتقاصه، كما قال لوط لقومه: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَكَاحِكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، على أحد التفسيرين، فهذا المعنى لا شبهة في عده من الكليات؛ لأنه يعادل حفظ النفوس، فيجب أن يحفظ ذكور الأمة من الاختصاص مثلاً، ومن ترك مباشرة النساء باطراد العزوبة ونحو ذلك، وأن تحفظ إناث الأمة من قطع أعضاء الأرحام التي بها الولادة، ومن تفشى إفساد الحمل في وقت العلوق، وقطع الثدي، فإنه يكثر الموتان في الأطفال بعسر الإرضاع الصناعي على كثير من النساء، وتعذره في البوادي" (١).

أما حفظ النسل من جانب الوجود فقد شرع الله تعالى النكاح قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُؤا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تُنكح المرأة لأربعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَأظْفَرِ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» (٢).

وأما حفظ النسل من جانب العدم فقد حرم الله تعالى الزنا؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، واللواط عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط» (٣)،

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية، ص ٧٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم ٥٠٩٠، ص ٦١٧..

(٣) الجامع الصغير من حديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله محمد، دمشق، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، رقم ٢٢٠٧، ج ١ / ٢٥٧. وقال: "صحيح".

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «ومن وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول»<sup>(١)</sup>، وشدد في حل العلاقة الزوجية ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَبْعُضُ الْحَلَائِلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ»<sup>(٢)</sup>.

### ❖ والعمل الخيري له دور في حفظ مقصد النسل ويتمثل ذلك في:

- الإسهام في الزواج لغير القادرين من الشباب وتقديم النفقات لهم.
- إقامة حفلات الزواج الجماعي لغير القادرين.
- رعاية الأيتام، وكفالتهم، وكفالتهم ذل السؤال.
- تقديم يد العون للأيتام عند بلوغهم سن الزواج، فتتكفل بتجهيز البنات وتوفير مطالبهم وغير ذلك.
- إقامة الدورات التأهيلية لفتح فرص العمل للشباب في مختلف المجالات.
- تتولي بعض الجمعيات الخيرية توفير فرص عمل للسيدات ومن تتولي أعاله أسرتهن.
- بعض الجمعيات الخيرية لها مراكز خيرية تابعه تهتم بالأئمة ورعاية المواليد.

(١) مسند أحمد، رقم ٢٧٣٢، ج ٣ / ٢١٩. وقال شاكر: "إسناده صحيح".

(٢) سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق، رقم ٢١٧٨، ج ٢ / ٢٦١. سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب حدثنا سويد بن سعد، رقم ٢٠١٨، ج ١ / ٦٥٠. قال الألباني: "ضعيف". انظر: ضعيف سنن أبي داود، رقم ٣٧٤، ج ٢ / ٢٢٨. وقال السيوطي: "حسن"، انظر: الجامع الصغير، رقم ٥٣، ج ١ / ١٩.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

• كما نرى أن للعمل الخيري دورا في إقامة الدورات التدريبية؛ لتدرب الناس على حل المشاكل الزوجية وإصلاح ذات البين.

وما سبق بعض من الأعمال الخيرية التي تسهم في حفظ مقصد النسل.

### ✦ الفرع الخامس: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد المال:

المال يُعد ضرورة من ضروريات الحياة الملحة، التي لا غنى للإنسان عنها في قوته ولباسه ومسكنه، فهو الذي يمكن الإنسان من أن يشبع حاجته الضرورية والحاجية والتحسينية، وعلى ذلك فإن الحاجة إلى المال ماسة في حق الفرد والجماعة. فكما أن الفرد في حاجة إلى المال لإقامة حياته، فكذلك الجماعة في حاجة إلى المال لإقامة حياتها.

ولقد قسم الله لعباده الرزق، فلم يجعلهم متساوين فيه، وذلك لحكمته تعالى؛ فقال: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِلُ يَقْدَرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧]، فهو سبحانه يعلم أن هذا المال ينفعه، وهذا أعطاه على قدر لمعرفته بحاله، وهذا لم يعطه شيئا لحكمة في ذلك.

"فالمال هو ثمرة السعي المشروع للإنسان، وباعث نشاطه الحيوي، فهو بمثابة الجهد المجسد له، فكان بذلك قوام حياته الفردية، وسبب قوته التي هو جزء منها، والمال في أيدي الآحاد لا يعني أنه ملكية خاصة لهم، وذلك لتعلق حق الأمة به، وهو حق الله في أموالهم، ومن هنا وجبت المحافظة عليه"<sup>(١)</sup>.

(١) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ابن زغبة عز الدين، القاهرة، دار الصفوة، طبعة الأولى،

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، ص ١٩٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ولحفظ المال من جانب الوجود شرع الله (ﷺ) لإيجاد المال السعي في الرزق، وحث عليه، وعلى كسبه من الطرق المشروعة، ونهى عن الطرق غير المشروعة التي حرمها الله قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]، وَعَنِ الْمِقْدَامِ<sup>(١)</sup> رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»<sup>(٢)</sup>. وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»<sup>(٣)</sup>.

أما حفظ المال من جانب العدم فقد نهى عن الإسراف والتبذير قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٧] وفرض الزكاة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥] وحرّم الاعتداء على أموال الغير قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وأمر بالمحافظة على أموال اليتامى،

(١) المقدم بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد، كنيته أبو يحيى، صحب رسول الله (ﷺ)، روى عنه وعن خالد بن الوليد، ومعاذ وأبي، نزل حمص، وروى عنه ابنه "يحيى" وحفيده صالح بن "يحيى" والشعبي. توفي نحو سنة ٨٧ هـ، وهو ابن (٩١) إحدئ وتسعين سنة. انظر: الإصابة، ج ٣ / ٤٣٤؛ أسد الغابة، ج ٤ / ٤٧٨، ٤٧٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم ٢٠٧٢، ص ٢٣٤.

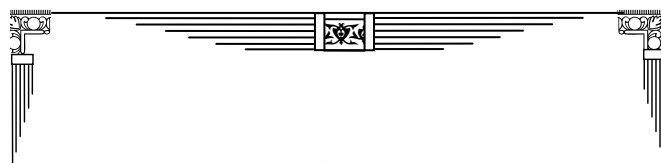
(٣) صحيح البخاري، كتاب الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، ص ٢٦٤، رقم ٢٣٢٠.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

وتوعد من يأكلها بالعذاب الأليم والوعيد الشديد قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَلَيْنَ مَوَالِكُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]، وحرّم الربا فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

### ❖ وللعمل الخيري دور في حفظ مقصد المال ويتمثل ذلك في:

- يسهم العمل الخيري في مساعدتك على أداء الزكاة والصدقات التي يعود نفعها عليك أولاً ثم على الفقير.
- كذلك يجوز تنمية واستثمار أموال العمل الخيري وفق الضوابط الشرعية لما في ذلك من تحقيق المصالح للعباد، وتوسيع دائرة الاستفادة للجميع وذلك تطبيقاً لقاعدة تحقيق المصالح.
- كذلك فإن للعمل الخيري دوراً في مساعدة الغارمين الذين ضاق بهم الحال فلم يستطيعوا تسديد ديونهم وأصبحوا مهددين بالسجن، وفي ذلك حفظ لمال المدين وحفظ للمدان من أن يسوء به الحال وبأسرته إذا تعرض للحبس.
- التأهيل المهني للعاطلين عن العمل وتوفير فرص عمل لهم، كذلك مساعده الغير قادرين على إنشاء المشروعات الخاصة بهم.
- كما أن للعمل الخيري دوراً في إنشاء المشروعات الصغيرة للسيدات التي ترعي عائلاتهن وغيرهم ممن يحتاجونها، وفي هذا مساعدة لهم على العيش عيشة كريمة، وحفظهم من مد اليد للآخرين ومساعدة أسرهم على العيش.



المبحث الثالث

الموازنة بين المقاصد الضرورية في العمل الخيري:

إذا اجتمعت المصالح الخاصة بالضروريات الخمسة مع بعضها، فالأولى تحصيلها بقدر الإمكان، فإذا اجتمعت المنافع فالأصل تحصيلها كلها، وإن اجتمعت المفاسد فالأصل أن تدفع كلها، وكذلك إن اجتمعت المنافع والمفاسد، فالأصل تحصيل المنافع ودفع المفاسد معاً، وذلك لأن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل<sup>(١)</sup>، فإذا لم يمكن الجمع فيكون بين المصالح يقول العز بن عبد السلام: "إن تقديم أرجح المصالح فأرجحها محمود حسن، وإن درء أفسد المفاسد، فأفسدها محمود حسن، وإن تقديم المصالح الراجحة على المفاسد المرجوحة محمود حسن، وإن درء المفاسد الراجحة على المصالح المرجوحة محمود حسن، واتفق الحكماء على ذلك"<sup>(٢)</sup>، ويقول في موضع آخر: "إذا تعارضت مصلحتان، وتعذر جمعهما، فإن علم رجحان إحداهما قدمت"<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الموازنة بين المصالح دراسة تطبيقية في السياسة الشرعية، د. أحمد عليوي، الأردن - دار

النفايس، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م، ص ٨٠.

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين بن عبد السلام، ضبطه، عبد اللطيف حسني عبد

الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ج ١ / ٨.

(٣) المرجع السابق، ج ١ / ٤٣.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

فإذا اجتمعت المصالح ولم يمكن الجمع بينهما، أي لم يمكن تحصيلها كلها معاً، وجب ترجيح بعضها على بعض، فإذا تزاومت المنافع مع بعضها يُحَصَّلُ منها ما هو أكثر نفعاً، وإن تزاومت المفاسد دفع منها ما هو أشد ضرراً، وإن تعارض جلب المنافع مع دفع المفاسد، رجح الأولى منها من حيث تحقيقه للمصلحة، فإذا كانت المفسدة الأشد دفعت، وإن أدى ذلك إلى ضياع المنفعة التي تعارضها، وإن كانت المنفعة أعظم حصلت، وإن أدى ذلك إلى احتمال المفسدة التي تعارضها<sup>(١)</sup>.

فإذا أردنا أن نوازن بين تحقيق المقاصد الضرورية في العمل الخيري، فإن العلماء قدموا الدين ثم النفس ثم العقل ثم النسل ثم المال. يقول الغزالي: "وتنحصر الضروريات في خمسة أشياء، وهي مقصود الشرع من الخلق، وهي "أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم"<sup>(٢)</sup>.

• لذلك في العمل الخيري لا بد أن نكون على دراية بذلك، فإذا تعارضت مصالح تتعلق بالدين مع مصالح تتعلق بما سواها فإن تقديم ما يخص الدين أولى وأهم، لأن الدين أعلى مما سواه؛ فالمشروعات التي تحقق حفظ الدين مقدمة على ما سواها؛ لأن الدين أعلي رتبة من غيره، وما يتعلق بحفظ مقصد النفس يقدم على ما يتعلق بحفظ مقصد العقل، وما يتعلق بحفظ مقصد النسل يقدم على ما يتعلق بحفظ مقصد المال.

(١) انظر: الموازنة بين المصالح، ص ٨١.

(٢) المستصفى، ج ١ / ٢٨٧.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

• لا بد من مراعاة قاعدة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"<sup>(١)</sup>: ودرء المفاسد معناه رفعها وإزالتها، فإذا تعارضت مصلحة ومفسدة، فدفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة، إلا أن يكون المضرة مغلوقة؛ لأن اعتناء الشرع بترك المنهيات أشد من اعتنائه بفعل المأمورات؛ لما يترتب على المناهي من الضرر المنافي لحكمة الشارع في النهي<sup>(٢)</sup>، فإذا تعارض مشروعان أحدهما يدفع مفسد وأضرار والأخر يجلب مصالح فإن ما يدفع به المفاسد أولي بالتقديم عما يجلب المصالح.

• ينظر إلى أثر العمل في الفئات المستهدفة فما يحقق العموم أولي مما يحقق مصلحة خاصة، فما يكون أعم وأشمل مقدم على ما يكون خاص، فإذا كان هناك مشروع إذا أنشئ يحقق مصلحة عامة وآخر يحقق مصلحة فردية، فإن ما يحقق المصالح الأعم أولي بالتقديم على الآخر.

• مراعاة المآلات فلا بد من النظر إلى المآل في المشروعات فما كان يغلب على الظن أنه يحقق مصالح أولي مما كان محتمل، فالقاعدة "اليقين لا يزول بالشك"<sup>(٣)</sup>، فالقيام بمشروع مأمون النتائج أولي من القيام بمشروع محتمل أو

(١) انظر: الأشباه والنظائر، ابن نجيم، ص ١١٣.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١١٣؛ القواعد الفقهية، عبد العزيز عزام، القاهرة، دار الحديث،

١٤٢٦ / ٢٠٠٥ م، ص ١٤٥.

(٣) الأشباه والنظائر، ابن نجيم، ص ٧٥.



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

موهم النتائج فالقاعدة أنه "لا عبرة بالتوهم"<sup>(١)</sup>.

### ❖ ومن الأمثلة على الموازنة بين المصالح في العمل الخيري:

إذا عرض للعمل الخيري مشروع إنشاء مستشفى أو مركز صحي ومشروع إنشاء مسجد في بلده بها مسجد آخر، فإن الأولي تقديم الأول علي الآخر؛ لأن الأول به حفظ لمقصد النفس من جانب الضروريات، والثاني به حفظ لمقصد الدين، وهنا يوجد في البلدة مسجد آخر فبناء مسجد آخر من باب الحاجيات وليس أمر ضروري، فالأولي بناء مستشفى ثم بناء مسجد آخر إن دعت الحاجة إلى ذلك.

• إذا تعارض مشروع إنشاء مكتبة خيرية ومشروع إنشاء مستشفى، فإنه يقدم بناء المستشفى على بناء المكتبة؛ لأن الأول خاص بحفظ مقصد العقل والثاني خاص بحفظ مقصد النفس وحفظ مقصد النفس مقدم علي حفظ مقصد العقل.

• إذا عرض أمر مشروع إنشاء مقبرة لدفن المسلمين ومشروع إنشاء مدرسة لتعليم الأطفال فيقدم بناء المقبرة على بناء المدرسة؛ لأن الأول يتعلق بحفظ مقصد النفس والثاني يتعلق بحفظ مقصد العقل.

• إذا كان هناك مشروع توصيل المياه إلى القرى التي تحتاج إلى ذلك ومشروع بناء مدرسة أو مكتبة عامة، فإنه يقدم الأول علي الثاني؛ لأن الأول به حفظ لمقصد الدين فقي توصيل المياه إعانة على أداء الصلوات، وفي ذلك أيضاً

(١) القواعد الفقهية، على أحمد الندوي، دمشق، دار القلم، ط الثالثة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ص

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

حفظ لمقصد النفس، أما الثاني فيتعلق بحفظ مقصد العقل، لذلك يقدم الأول علي الثاني.

كذلك فإن هناك مشروعات فد تكون من نفس رتبه المقصد:

فيكون تقديم المصلحة العامة على غيرها مثل:

• مشروع إنشاء مكتبة عامة خيرية وإنشاء مدرسة فهذان المشروعان يختصان بحفظ مقصد العقل، فالأولى تقديم مشروع إنشاء المدرسة لأنها تخدم جمع أكبر من إنشاء المكتبة.

وقد يكون أحدهما مصلحة معجلة والثاني يمكن تأجيله مثل:

• مشروع مساعدة الغارمين الذين ضاق بهم الحال فلم يستطيعوا تسديد ديونهم وأصبحوا مهددين بالسجن، ومشروع مساعده الغير قادرين على إنشاء المشروعات الخاصة بهم فالأولى تقديم الأول علي الثاني لأن الأول مصلحة معجلة أما الثاني فيمكن تأجيله.

• إذا تعارض دفع دين الغارمين مع مشروع بناء مساكن للمحتاجين، فإنه يقدم الأول علي الثاني.



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية



### الخاتمة

#### ✦ أولاً: نتائج البحث:

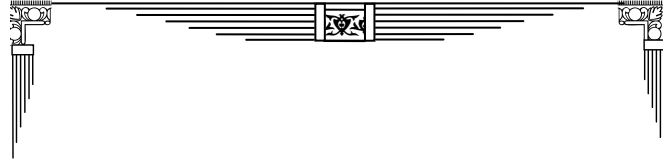
- العمل الخيري له أدلته من الكتاب والسنة.
- العمل الخيري له موارده ومصادره، كالزكاة والكفارات والوقف والصدقات التطوعية وغير ذلك.
- في تطبيق العمل الخيري أثر في المجتمع؛ حيث يسود روح الحب والتعاون بين أفراده.
- هناك معوقات أمام العمل الخيري مالية تتمثل في قلة الموارد المالية، وبشرية تتمثل في قلة الكفاءات البشرية في مجال العمل الخيري.
- العمل الخيري له دور في حفظ وتطبيق المقاصد الضرورية؛ كدوره في حفظ مقصد الدين عن طريق إقامة المساجد، ومكاتب تحفيظ القرآن، والمساعدة في الدعوة إلى الإسلام وغير ذلك.
- لا بد من الموازنة بين المصالح الضرورية في العمل الخيري، فالمصالح التي تتعلق بحفظ مقصد الدين تقدم على ما يتعلق بحفظ مقصد النفس، وما يتعلق بحفظ مقصد النفس يقدم على ما يتعلق بحفظ مقصد العقل، وما يتعلق بحفظ مقصد العقل يقدم على ما يتعلق بحفظ مقصد النسل، وما يتعلق بحفظ مقصد النسل يقدم على ما يتعلق بحفظ مقصد المال.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ❖ ثانياً: التوصيات:

- مد يد العون من قبل الجهات الحكومية للعمل الخيري، ومساعدة الأفراد حتى لا يصبح العمل الخيري عبئاً على من يريد القيام به.
  - تنمية حب الخير عند الأبناء وتدريبهم على ذلك منذ الصغر.
  - تكوين لجان تنسيق بين مؤسسات العمل الخيري والتعاون المشترك بينهم.
  - قيام مؤسسات العمل الخيري بإنشاء مشروعات خيرية قادرة على الاكتفاء الذاتي في نفقاتها، كالمستشفيات المتخصصة والمدارس التعليمية والنوادي الترفيهية، والتي قد تشكل بيئة وظيفية جيدة لأمهات الأيتام، والعاطلين عن العمل، ويخصص لذوي الحاجات فيها خصومات خاصة بحسب أحوالهم.
  - العمل على تعميم التجارب الناجحة في ميدان العمل الخيري على الجهات والمؤسسات الخيرية.
- أسأل الله العلي القدير أن ينفعني بهذا العمل وينفع قارئه، وأن يجعله في ميزان حسنات أمي رحمها الله تعالى، وجعلها في الفردوس الأعلى، وأسأل الله تعالى أن يتقبل عملي، وأن يكتب لي القبول يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية



### فهرس المصادر والمراجع

١. الاجتهاد في استنباط الأحكام، د إبراهيم رشاد محمد صبري، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، علق عليه طه عبد الرؤوف، القاهرة، دار البيان الحديثة، ط، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
٣. إرشاد الفحول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تصحيح: أحمد عبد السلام، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، دار الفكر، بدون طبعة.
٥. الأشباه والنظائر، زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم (٩٧٠ هـ)، تحقيق عبد الكريم الفضيلي، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط. الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٦. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، ومعه الاستيعاب في معرفة الأصحاب للقرطبي المالكي (٤٦٣ هـ)، دار الكتاب العربي.
٧. أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ /

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٢٠٠٣ م.

٨. الأوقاف والسياسة في مصر، إبراهيم غانم، بيروت، لبنان، دار الشروق، ط ١، ١٩٩٨.

٩. بحث الضوابط الشرعية في جواز نقل الزكاة من بلد إلى آخر، د. عدنان بن عبد الرازق، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري الثالث بدبي، ٢٠٠٨ م.

١٠. بحث الضوابط الشرعية في جواز نقل الزكاة من بلد إلى آخر، د. عدنان عبد الرازق الحموي، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري بدبي، ٢٠٠٨ م.

١١. بحث العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية، د. محمد صالح جواد، بحث منشور بمجلة سر من رأى، جامعة سامراء، المجلد ٨٥، ال عدد ٣٠، تموز ٢٠١٢ م.

١٢. بحث العمل الخيري في ضوء القواعد المقاصدية، تمام العساف، د. محمد أبو يحيى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثامن، ال عدد ٣، ٢٠١٣ م.

١٣. بحث القواعد الفقهية والأصولية ذات الصلة بالعمل الخيري، د. جميلة عبد القادر شعبان، مؤتمر العمل الخيري الثالث بدبي، ٢٠٠٨ م.

١٤. بحث قواعد الوسائل وأثرها في تنمية المجتمع، د. قطب الريسوني، مؤتمر العمل الخيري الثالث، ٢٠٠٨ م.

١٥. بحث مقاصد الشريعة الخاصة بالتبرعات والعمل الخيري، د. عز الدين بن زغبية، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري بدبي، ٢٠٠٨ م.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

١٦. بحث مقترحات لضمان استمرار العمل الخيري الخليجي بالخارج، د. حميد لحمير، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث بدبي، ٢٠٠٨م.
١٧. بحث مقومات ومعوقات العمل الخيري، عزيزة بنت عبد الرحمن النصار، منشور ضمن أوراق عمل الملتقي الأول للجمعيات الخيرية بريدة، ١٤٢٨هـ.
١٨. بداية المجتهد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، دار الحديث، تحقيق محمد سالم شعبان، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م.
١٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد الشوكاني، تحقيق: حسن بن عبد الله، دار الفكر المعاصر، ٢٠٠١م.
٢٠. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
٢١. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٢٢. التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد الله علوان، القاهرة، دار السلام، ١٤٠٣هـ، ط ٥.
٢٣. تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، القرافي، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٢٤. ثقافه العمل الخيري، د. عبد الكريم بكار، دار السلام، القاهرة، ط الأولى، ٢٠١٢م.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٢٥. الجامع الصغير من حديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله محمد، دمشق، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
٢٧. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الأولى، ١٩٨٧م.
٢٨. سنن الدار قطني، علي بن عبد الله الدار قطني (٣٨٥هـ)، وبذيله التعليق المغني علي الدار قطني لأبي الطيب محمد، تحقيق: السيد عبد الله هاشم، المدينة المنورة، الحجاز، دار المحاسن، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
٢٩. شفاء الغليل في بيان مسالك التعليل، أبو حامد الغزالي، تحقيق: حميد الكبيسي، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
٣٠. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تقديم: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار ابن الهيثم الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٣١. صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، علق عليه وفهرسه زهير الشاويش، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
٣٢. صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.



## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

٣٣. الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، اشترك في تأليف هذه السلسلة: د. مصطفى الخن، د. مصطفى البغا، على الشربجي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط الرابعة، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.
٣٤. الفكر المقاصدي، أحمد الريسوني، دار الهادي، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٣ م.
٣٥. الفوائد في اختصار المقاصد، العز بن عبد السلام، تحقيق إياد خالد، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، إعادة ط الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
٣٦. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، عز الدين بن عبد السلام، ضبطه: عبد اللطيف حسني عبد الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
٣٧. القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الأولى، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م.
٣٨. القواعد الفقهية، عبد العزيز عزام، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٣٩. القواعد الفقهية على أحمد الندوي، دمشق، دار القلم، ط الثالثة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
٤٠. الكافي في فقه الإمام أحمد، موفق الدين عبد الله بن قدامه المقدسي، حققه: محمد فارس، مسعد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
٤١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط. الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٤٢. ما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الغني (ت ١٤١٥هـ)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط الثالثة، ١٤١٣ هـ.

٤٣. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمعه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الرباط، المغرب، مكتبة العارف.

٤٤. المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار إحياء التراث العربي، ب. ط.

٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.

٤٦. المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، انتصار عبد الجبار مصطفى، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧، ماجستير \*

٤٧. مقاصد الشريعة، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٤٨. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ابن زغيبه عز الدين، القاهرة، دار الصفوة، ط الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

٤٩. المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط. الثانية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

## العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية

٥٠. الموازنة بين المصالح دراسة تطبيقية في السياسة الشرعية، د. أحمد عليوي، الأردن- دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.
٥١. الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي (٧٩٠ هـ)، خرج أحاديثه عبد الله دراز، وضع تراجمه: محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون طبعة.
٥٢. موطأ الإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م.
٥٣. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٤، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.
٥٤. الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.



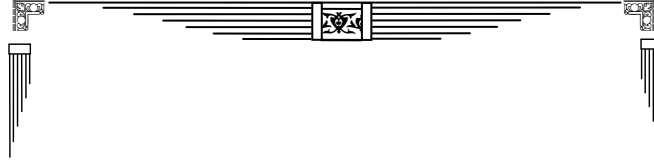


**التكيف الفقهي  
لعمل الجمعيات الخيرية  
وما يترتب عليه**

إعداد  
د. أحمد عبدالله محمد اليوسف



## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه



### ملخص البحث

- ١- أن التكليف الفقهي لعلاقة الجمعيات الخيرية بالداعمين أنها عقود وكالة عن الداعمين.
- ٢ - أن التكليف الفقهي لعلاقة الجمعيات الخيرية بالمستفيدين أنها وكالة عنهم في حالين. الأولى: إذا وكلهم المستفيد بذلك كتابة أو مشافهة، والثانية: إذا فوضهم ولي الأمر بجمع الزكاة وتفريقها.
- ٣- أن الجمعيات الخيرية الرسمية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تُعدُّ نائبة عن الإمام في قبض الزكاة وصرفها.
- ٤- أن القائمين على تحصيل الزكاة وتوزيعها، التابعين للجمعيات الخيرية المصرح لها من قبل الحكومة، ينطبق عليهم وصف العاملين عليها الوارد في سورة التوبة في آية أهل الزكاة.
- ٥- يجوز الصرف من سهم العاملين عليها للرجال والنساء العاملين على جمع الزكاة وتفريقها في الجمعيات الخيرية المأذون لها بذلك من ولي الأمر، إذا لم يأخذوا راتباً أو مكافأة على عملهم.
- ٦ - لا يجوز دفع المصروفات الإدارية والتشغيلية والدعائية للجمعيات الخيرية من الزكاة. سواء أكانت الجمعيات حكومية أم أهلية، ويجوز من الصدقات المطلقة، إن احتيج لذلك.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- ٧ - للساعي في جمع الزكاة والتبرعات للجمعية أن يأخذ مقابل ذلك، ما لا يزيد عن أجره المثل بشروط.
- ٨ - عدم جواز استثمار أموال الزكاة، من قبل المالك أو وكيله، ولا من قبل الجمعيات الخيرية، ويجوز استثمار أموال غير الزكاة بضوابط.
- ٩ - إن تلفت الزكاة بيد المزكي أو وكيله، ضمن مطلقاً.
- ١٠ - إن تلفت الزكاة بيد الفقير أو وكيله في قبض الزكاة فلا ضمان ما لم يحصل تعداً أو تفريطاً.
- ١١ - للجمعيات الخيرية أخذ التفويض من المستحقين بتأخير إيصال الزكاة لهم أو تقسيطها لهم للمصلحة.
- ١٢ - يجوز للجمعية الخيرية الزكوية أن تشتري بمبالغ الزكاة ما يحتاجه الفقير ثم تدفعه إليه، وأن تستبدل الأعيان بنقد يدفع للفقراء، إن رأت المصلحة في ذلك.  
والله أعلم





## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه



### المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس، وجعل خيرنا أنفعنا لخلقه، وجعل خير نجوانا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، والصلاة والسلام على خير البرية وأزكى البشرية المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين نجوم الدجى ومنازل الهدى وأوعية الخير، أما بعد:

فقد أوجب الله تعالى الزكاة وندب إلى الصدقة؛ رعاية لحاجة الفقير وسدا لجوعته، وتطهيرا لنفس دافعها ورفعا لدرجته، يقول الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

لما توسعت دائرة الصدقات والزكاة واحتاج جمعها وتوزيعها إلى جهات ومؤسسات تقوم بذلك لتختصر الجهود، وتنسق بين الباذلين وبين المستحقين، ظهرت الجمعيات الخيرية لتقوم بهذا الدور المهم.

ولما توسعت أعمالها ولجانها ومهامها؛ فهي تتلقى الأموال من المتبرعين بطرق مختلفة كالزكاة، والاستقطاع، أو التبرع المباشر وغيرها، ومن ثم تقوم بإدارة هذا المال، وإيصاله للمستحقين.

كثرت التساؤلات حول مشروعية أعمالها، وتكليف العلاقة بينها وبين الداعمين والمستفيدين؛ لأن الحكم بجواز هذه الأعمال أو عدم جوازه (من الجمع، والاستثمار، وتوزيع الزكاة، والدفع من أموال الزكاة على العاملين فيها) ومسائل كثيرة تنبني على تكليف عملها.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وانطلاقاً من محاور المؤتمر الدولي للعمل الخيري الذي ينعقد برعاية كريمة من جامعة أم القرى في هذا البلد الحرام مهبط الوحي على رسول الله ﷺ في مكة المكرمة. جاءت مشاركتي ببحث بعنوان: " التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه " وأسأل الله أن ينفع به وأن يسهم في أداء الجمعيات الخيرية لرسالتها ولأدوارها المأمولة منها بعيداً عن المشتبهات والإشكالات الشرعية، وأن يجيب هذا البحث عن كثير من الإشكالات والتساؤلات حول كثير من أعمالها.

### ❖ أسباب اختيار الموضوع:

- ١- ما سبق ذكره في أهمية هذا الموضوع وتجدد الحاجة إليه.
- ٢- بناء كثير من أحكام النوازل الجارية في العمل التطوعي على التكييف الفقهي لعملها، فأحببت تجلية الموضوع والوقوف على حقيقة هذا التكييف.
- ٣- قيام جهود كبيرة في بعث العمل التطوعي في كثير من الدول الإسلامية، مما احتاج معه إلى بيان أحكامه، فأحببت المساهمة في هذا.

### ❖ أهداف البحث:

بيان التكييف الفقهي لعمل المؤسسات الخيرية، وهل هي وكالة عن الإمام، أو عن الفقراء، أو عن المتبرعين؟ وأهم المسائل التي تترتب على ذلك.

### ❖ تقسيمات البحث:

تكون البحث من مقدمة، وتمهيد، و فصلين، وخاتمة، وفهارس، وهي على النحو الآتي:

تمهيد في التعريف بالجمعيات الخيرية ومشروعية العمل الخيري.

## التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

الفصل الأول: التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية.

الفصل الثاني: تطبيقات معاصرة: وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: دفع رواتب العاملين في الجمعيات الخيرية من الزكاة.

المبحث الثاني: تسديد المصروفات الإدارية في الجمعيات الخيرية الزكوية

من الزكاة.

المبحث الثالث: إعطاء نسبة لمن يجمع الأموال للجمعيات الخيرية منها.

المبحث الرابع: استثمار الأموال المجتمعة عند الجمعيات الخيرية.

المبحث الخامس: تلف الزكاة بيد الجمعية وحكم الضمان في ذلك.

المبحث السادس: قبض الزكاة نقوداً وتوزيعها أعياناً.

المبحث السابع: قبض الزكاة وتوزيعها بعد وقتها.

الخاتمة، ثم الفهارس المتبعة.

❖ منهج البحث:

سلكت في إعداد هذا البحث منهجاً، أجمل خلاصته في النقاط الآتية:

أولاً: جمعت المادة العلمية المتعلقة بالموضوع من كتب الفقه، وقرارات

المجامع الفقهية، والكتب المعاصرة المتخصصة، ونتاج المؤتمرات المنعقدة

لدراسة هذه المسائل، والمواقع المتخصصة، ومقابلة بعض المهتمين.

ثانياً: بعد جمع المادة العلمية بدأت في تحرير المسائل متبعاً الخطوات

التالية:

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- ١- أذكر الأقوال في المسائل الخلافية مبتدأً بالقول الراجح ثم المرجوح.
- ٢- أقوم بتوثيق الأقوال من كتب المذهب نفسه، وربما أحتاج إلى إثبات نقل أو أكثر من كل مذهب.
- ٣- عزوت الآيات إلى مواضعها في المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ٤- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في البحث، مع بيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها.
- ٥- حرصت على العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء، وعلامات الترقيم.
- ٦- حاولت الاختصار وعدم الاستطراد حتى لا تزيد الصفحات عن المحدد من قبل المؤتمر.
- ٧- وضعت في نهاية البحث خاتمة أجملت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.
- ٨- ألحقت بالبحث الفهارس العلمية المتبعة.

وفي الختام أشكر الله تعالى على تيسيره لإعداد هذا البحث وجمع مسائله، ثم أشكر جامعة أم القرى وعلى رأسهم معالي مدير الجامعة لتبنيها ورعايتها هذا المؤتمر الذي يرجى أن يعم نفعه وأن يساهم في الرقي بالعمل التطوعي، والبعد عن كثير من الإشكالات التي قد ترد عليه. وأسأل الله السداد والعون والتوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

**تمهيد**

**في التعريف بالجمعيات الخيرية  
ومشروعية العمل الخيري**

وفيه مطلبان:

✦ **المطلب الأول: تعريف الجمعيات الخيرية.**

✦ **المطلب الثاني: مشروعية العمل الخيري (والجمعيات الخيرية).**

المطلب الأول  
تعريف الجمعيات الخيرية

✽ أولاً: التعريف اللغوي لكلمتي "الجمعيات"، و"الخيرية".

أ/ الجمعيات: جمع جمعية، من الجمع، وهو تأليف المتفرق، واسم لجماعة الناس، و"الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تَضَام الشيء"<sup>(١)</sup>. وصيغة (جمعية) محدثة، وهي لا تخرج عن معنى التضام، وتأليف المتفرق، وجماعة الناس.، جاء في المعجم الوسيط: "الجمعية: طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة"<sup>(٢)</sup>.

ب/ الخيرية: نسبة إلى الخير، والخير: ضد الشر. ويطلق على الحسن لذاته، وعلى المال الكثير الطيب، ويستعمل اسم تفضيل على غير قياس؛ فيقال: هذا خيرٌ من هذا؛ أي أفضل منه<sup>(٣)</sup>. والخير: لفظة شاملة لكل ما هو نافع ومرغوب فيه، من أمور الدين والدنيا<sup>(٤)</sup>. وقال الطبري: "والخير هو العمل الذي يرضاه الله"<sup>(٥)</sup>.

(١) معجم مقاييس اللغة ١ / ٤٧٩ (جمع).

(٢) المعجم الوسيط ١ / ١٣٥.

(٣) انظر: لسان العرب ٤ / ٢٦٤ مادة (خير).

(٤) المفردات في غريب القرآن ١ / ٢١٢.

(٥) تفسير الطبري ٢ / ٤٢٦.

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

### ✦ المعنى اللغوي للجمعيات الخيرية:

من خلال المعاني اللغوية لكلمتي (جمعية) و (خيرية) يتضح أنهما يدلان على: مكان يجتمع فيه جماعة من الناس بقصد القيام بأعمال نافعة، تقرباً إلى الله تعالى.

### ✦ ثانياً: التعريف بمصطلح الجمعيات الخيرية:

عرفها بعضهم بقوله: " الهيئة التي يتعاقد القائمون بها على تقديم أعمال نافعة، لذوي الحاجة، قربة لله " (١).

ويمكن القول أن الجمعية الخيرية هي: كلُّ منظمة خيرية يكون غرضها الأساسي تقديم خدمة إنسانية أو اجتماعية، مادية أو معنوية، لأفراد أو جهات معينة، دون أن تستهدف تحقيق الربح المادي أو تحقيق أي أغراض أخرى تتعارض مع أحكام اللائحة أو القواعد التنفيذية، أو التعليمات الصادرة بمقتضاها (٢)(٣).



- (١) الجمعيات الخيرية بالمملكة في عهد خادم الحرمين. أ. د زيد الزيد ص ١٥.
- (٢) انظر: القواعد التنفيذية للائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية الصادرة بقرار معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية ذي الرقم (٧٦٠) بتاريخ ٣٠ / ١ / ١٤١١ هـ.
- (٣) مقال: التعريف بالمؤسسات الخيرية الخاصة في المملكة العربية السعودية وتطورها، عبدالكريم بن عبدالرحمن الصالح.

المطلب الثاني  
مشروعية العمل الخيري  
(والجمعيات الخيرية)

إقامة الجمعيات الخيرية التي تقوم بأعمال البر المتعددة النفع للآخرين، من مهام الأنبياء والمرسلين، وقد تنوعت دلالات النصوص على مشروعيتها والأمر بها من وجوه منها:

١- النصوص التي تحث وتوجه وتدعو المسلم إلى فعل الخير وبذل الوسع فيه، ودعوة الناس إلى ذلك.

٢- أدلة عامة دلت على مشروعية التعاون على الخير، ونفع الناس.

٣- أدلة خاصة تشير إلى جوانب تنظيمية لأعمال خيرية، ومنها:

أ- أن الله تعالى شرع سهماً في الزكاة للعاملين عليها، ونبه الفقهاء على أن هذا السهم يضم إدارة مالية، يتبعها عدد من الموظفين من حاسبين وخارصين ورعاة وحراس وغيرهم ممن يوكلهم ولي الأمر في ذلك أو يأذن لهم، في عمل تنظيمي أقرب للمؤسسة المتكاملة لإدارة شؤون الزكاة.

ب- أذن النبي ﷺ في جمع صدقة الفطر في المسجد، وتوكيله أحد الصحابة في حراستها، ثم توزيعها بعد ذلك، ففي البخاري<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

(١) ٣ / ١٣٢ في كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً، فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز، برقم ٢٣١١.



## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان... الحديث.

٤- نصوص في الحث على رعاية الفقراء واليتامى والمساكين والأرامل، والسعي على ذوي الاحتياجات وأصحاب الخصاصات، وهي صورة من واقع الجمعيات الخيرية.

٥- الأدلة المقاصدية التي تؤكد فتح الشريعة للوسائل المشروعة لتحقيق المقاصد المطلوبة؛ إضفاءً للوسائل أحكام المقاصد<sup>(١)</sup>، وقد سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - عن حكم إنشاء الجمعيات الخيرية المهمة برعاية المساكين والأيتام وتنشئة الشباب على القرآن الكريم والسنة النبوية وتهئية الجو المناسب لهم، فأجاب: "لا بأس بتكوين لجنة لقبول الصدقات والزكوات وغيرها من النفقات الشرعية؛ لأن ذلك من الوسائل إلى ضبط هذه الأمور تحصيلًا وتوزيعًا، وهذا مقصود شرعي لا يقصد به إلا ضبط هذه الأشياء، وما كان وسيلة لمقصود شرعي فلا بأس به، ما لم يُقصد التعبد بنفس الوسيلة"<sup>(٢)</sup>.

وباعتبار مشروعية هذه الجمعيات الخيرية تخريجًا على قاعدة: للوسائل أحكام المقاصد؛ فإنه لا بد من مراعاة شروط هذه القاعدة لوصف تلك الجمعيات بالمشروعية. وبذلك يظهر مشروعية الأعمال الخيرية الجماعية المستدامة، التي تسمى: "الجمعيات الخيرية"، فمهما اختلفت مسمياتها وأعمالها، فما دامت منضبطة في إطار الشرع فهي مشروعة. والله أعلم.

(١) ينظر: قواعد الأحكام، للعز / ٤٣.

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين ١٨ / ٤٦٦، ومجموع فتاوى ومقالات، لابن باز ٥ / ٢٠٣. وقد ذهب بعض المعاصرين إلى وجوب إقامة الجمعيات الخيرية مستنداً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْتَضُونَهَا عَلَيَّ طَعَامَ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]، وغيرها من الأدلة.



## الفصل الأول

### التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية:

الجمعيات الخيرية جهات احتسابية تقوم في الغالب بالتبرع بجهودها في جمع الزكاة ونحوها، ثم صرفها في مصارفها الشرعية.

العلاقة في هذه الجمعيات دائرة بين ثلاثة أطراف: الداعمين والمستحقين والواسطة بينهما وهو الجمعية.

أولاً: علاقة الجمعية بالداعمين. ثانياً: علاقة الجمعية بالمستحقين.

#### ❖ أولاً: تكييف العلاقة بين الجمعية والداعمين:

الأصل في تعاملات الجمعيات الخيرية مع الداعمين أنها عقود وكالة<sup>(١)</sup> عن الداعمين<sup>(٢)</sup>. لأن المزكي بالخيار بين أن يدفعها بنفسه للمستحقين، أو يسلمها لوكيلة لإيصالها للمستحقين، والوكيل إما فرد، أو جهة كالجمعيات الخيرية. فتسليمها باختياره للجمعية الخيرية لتتولى إيصالها للمستحقين يعدُّ توكيلاً منه لهذه الجمعية لإيصالها للمستحقين؛ لانطباق حقيقة الوكالة على هذا التصرف.

ووجه هذا التكييف: أن الداعمين جائزي التصرف يستنبون الجمعيات

(١) الوكالة: استنابة جائز التصرف مثله فيما تدخله النيابة. الروض المربع ٦ / ٥٦٣.

(٢) انظر أقوال أخرى في تكييف العلاقة في: الموارد المالية لمؤسسات العمل الخيري المعاصر د طالب الكثيري ص ٨٥-٩٣.

## التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

الخيرية؛ لينفذوا لهم أعمالاً تجوز النيابة فيها، فالجمعيات الخيرية بتلقيها الزكوات والتبرعات والتزامها بتنفيذ ما طُلب منها من أعمال لصالح الداعمين تعد وكيلة عنهم، وقد تكون هذه الوكالة بأجرة، وقد تكون بغير أجرة.

وقد اتفق الفقهاء في المذاهب الأربعة على جواز الوكالة في الزكاة<sup>(١)</sup>.

### ويترتب على ذلك:

١- يجب على الجمعية الخيرية التزام الأمانة في التصرف على وفق العمل بالأصلح بحسب العرف، وفي حدود الوكالة، فهي محددة بما اقتضاه لفظ التوكيل، مع مراعاة قرائن الأحوال، وعرف الخطاب.

٢- أن يد الجمعية كيد الداعم؛ فلا تبرأ ذمة المتبرع بمجرد تسليم المال المستحق عليه للجمعية.

٣- أن ذمة المتبرع لا تبرأ إلا بوصول المال للمستحق أو وكيله، في الوقت المحدد.

٤- في حالة التلف أو هلاك المال لا تبرأ ذمة الدافع للجمعية.

٥- لا يحل للجمعية الخيرية التصرف في الأموال محل التبرع إلا بإذن من المتبرع أو المستحقين، أو من ينوب عنهم.

### ❖ ثانياً: تكييف العلاقة بين الجمعية والمستحقين:

- تعد الجمعية الخيرية وكيلاً عن المستحقين في حالين:

١- إذا وكل المستحق الجمعية كتابة أو مشافهة<sup>(١)</sup>، بقبض ما يخصه مما يأتي

(١) انظر: بدائع الصنائع ٢/ ٢١٢، الذخيرة للقرافي ٣/ ١٥٠، المجموع ٦/ ١٦٥، المغني ٤/ ٩٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

من الداعمين. فهذا ظاهر، وتقوم الجمعية مقام الفقير بالقبض، ويقوم قبض الجمعية مقام قبض الفقير في الأحكام.

٢- إذا فوّض وليُّ الأمر الجمعيةَ بقبض ما يدفعه الداعمون، وصرفه على المستحقين<sup>(٢)</sup>.

لأن من واجبات إمام المسلمين وولي أمرهم - التي نص عليها العلماء<sup>(٣)</sup> - جباية الصدقات، وسد الحاجات، والنصوص كثيرة في الدلالة على قيام الإمام أو نائبه بأمر الزكاة؛ جمعا وتوزيعا<sup>(٤)</sup>.

(١) بأن يذكر في سجلات الجمعية، أو عند فتح ملف للمستفيد ما يفيد قيامها بالقبض عن المستحق وأنه يوكلها بذلك، وهذا تفويض منه للجمعية بالقبض عنه. ويوقع هو على هذا التوكيل. ولذا تقوم بعض الهيئات بأخذ توكيل شفهي أو كتابي من المستحقين المسجلين لديها لتتمكن من قبض زكاة الفطر وغيرها.

(٢) ويرى بعض المعاصرين: أن إذن ولي الأمر أو ترخيصه للجمعية ليس كتكليفها من قبله بجباية الزكاة ولهذا لا تعتبر الجمعية نائبة عن ولي الأمر ولا وكيلة عنه، ولهذا لا يلزم المزكي الاستجابة لطلب الجمعية بدفع الزكاة لها، وإن دفع زكاته إليها فهي وكيلة عنه في صرفها في مصارفها الشرعية ولا تبرأ ذمة المزكي في دفعها إلى الجمعية حتى يجري من الجمعية صرفها في مصارفها الشرعية.

(٣) انظر: غياث الأمم للجويني ص ١٠٦، الأحكام السلطانية للماوردي ص ٢٥، والأحكام السلطانية لأبي يعلى ص ٢٨.

(٤) قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] قال القرطبي: "قوله تعالى: "خذ... لا يوجب الاقتصار عليه وحده، وأن من بعده يقوم في ذلك مقامه... " الجامع لأحكام القرآن ٥ / ٣٦٥.

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

وهذه الأعمال للإمام<sup>(١)</sup> أن يقوم بها بنفسه، ويجوز له الاستنابة والتوكيل فيها<sup>(٢)</sup>.

ويقرر إمام الحرمين الجويني عموم هذا المعنى بقوله: "الاستنابة لا بُدَّ مِنْهَا، وَلَا غِنَى عَنْهَا، فَإِنَّ الْإِمَامَ لَا يَتِمَّ كُنُ مِنْ تَوَلَّى جَمِيعَ الْأُمُورِ وَتَعَاطِيهَا، وَلَا يَفِيءُ نَظَرُهُ بِمَهَمَّاتِ الْخِطَّةِ وَلَا يَحْوِيهَا، وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ بَيِّنَةٌ فِي صُرُورَاتِ الْعُقُولِ لَا يَسْتَرِبُّ اللَّيْبُ فِيهَا"<sup>(٣)</sup>، وقال شيخ الإسلام: "لَوْلِي الْأَمْرُ أَنْ يَنْصَبَ دِيوَانًا مُسْتَوْفِيًا لِحِسَابِ الْأَمْوَالِ الْمَوْقُوفَةِ عِنْدَ الْمَصْلَحَةِ، كَمَا لَهُ أَنْ يَنْصَبَ الدَّوَاوِينَ مُسْتَوْفِيًا لِحِسَابِ الْأَمْوَالِ السُّلْطَانِيَّةِ: كَالْفَيْءِ؛ وَغَيْرِهِ.... وَالْمُسْتَوْفِي الْجَامِعُ نَائِبُ الْإِمَامِ فِي مُحَاسَبَتِهِمْ وَلَا بُدَّ عِنْدَ كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَمُحَاسَبَتِهِمْ مِنْ دِيْوَانٍ جَامِعٍ.... وَالْعَامِلُ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ يَدْخُلُ فِيهِ الَّذِي يُسَمَّى نَاطِرًا وَيَدْخُلُ فِيهِ غَيْرُ النَّاطِرِ لِقَبْضِ الْمَالِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهِ صَرْفُهُ وَدَفْعُهُ إِلَى مَنْ هُوَ لَهُ... وَنَصَبُ الْمُسْتَوْفِي

(١) "المراد بالإمام أو نائبه في عصرنا الحاضر: السلطة العليا في الدولة ممثلة بولي الأمر، ومن يمثله من الوزارات والدوائر الحكومية، التي تُكلف رسمياً بقبض أموال الزكاة وتفريقها على المستحقين..." أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة، عبدالله السالم ص ٧٥.

(٢) في حديث بعث معاذ إلى اليمن قوله ﷺ: «فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم» "متفق عليه. قال ابن حجر: "استدل به علي أن الإمام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها، إما بنفسه وإما بنائبه" فتح الباري ٣ / ٣٦٠. وقال ابن قدامة: "يجوز للإمام أن يولي الساعي جبايتها دون تفريقها، ويجوز أن يوليه جبايتها وتفريقها" المغني ٩ / ٣١٥. وقال الخطابي عند حديث: «لا تؤخذ في الزكاة هرمة... إلا ما شاء المصدق» (البخاري ١٤٥٥)، قال: "فيه دلالة على أن له الاجتهاد؛ لأن يده كيد المساكين، وهو بمنزلة الوكيل لهم، ألا ترى أنه يأخذ أجرته من مالهم" معالم السنن ١ / ٣٠٠.

(٣) غياث الأمم ص ١٥٩.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الْجَامِعِ لِلْعَمَالِ الْمُتَفَرِّقِينَ بِحَسَبِ الْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ. وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا إِذَا لَمْ تَتِمَّ مَصْلَحَةُ قَبْضِ الْمَالِ وَصَرَفُهُ إِلَّا بِهِ فَإِنَّ مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ" (١).

وفي المملكة العربية السعودية - حرسها الله - جهات مكلفة من ولي الأمر بجمع أموال الزكاة أو صرفها للمستحقين، أو بهما جميعاً. وهما:

١- وزارة المالية ممثلة بمصلحة الزكاة والدخل، وهي جهة رسمية مكلفة بجمع أموال الزكاة، والإلزام بذلك (٢).

٢- وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة بوكالة الضمان الاجتماعي، وهي جهة رسمية مكلفة بصرف أموال الزكاة على المستحقين، وهذه الأموال تحول إليها من وزارة المالية، والمحصلة من مصلحة الزكاة والدخل، والجهات الأخرى ذات العلاقة. وذلك بموجب المرسوم الملكي رقم م/٤٥ تاريخ ٧/٧/١٤٢٧هـ بوضع نظام جديد للضمان الاجتماعي الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (١٦٢) وتاريخ ٦/٧/١٤٢٧هـ.

ونياية الجهة الأولى عن الإمام في قبض أموال الزكاة والجهة الثانية في صرفها ظاهر؛ ولذا فإن الفتوى مستقرة في أن ما يدفع لمصلحة الزكاة والدخل يحتسب من الزكاة الواجبة (٣).

ويبقى النظر في إلحاق الجمعيات الخيرية بهاتين الجهتين في قيامهما مقام ولي الأمر في قبض الزكاة و صرفها لمستحقيها، بحيث تبرأ ذمة الدافع بمجرد تسليمه

(١) مجموع الفتاوى ٣١ / ٨٤-٨٦.

(٢) انظر: مجموعة الأنظمة السعودية ٧ / ٥٣، والزكاة في الميزان بين النظرية والتطبيق لعبدالعزیز جمجوم ص (٣٨٧).

(٣) انظر: بحث الجمعيات الخيرية واستثمار أموال الزكاة. د صالح الفوزان ص ٦٣.

## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

الزكاة للجمعية الخيرية؟

والذي يظهر أن الجمعيات الخيرية الرسمية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تُعدُّ نائبة عن الإمام في قبض الزكاة وصرفها لما يأتي:

أن هذه الجمعيات الخيرية أذن ولي الأمر بإنشائها - وفق نظام معتمد<sup>(١)</sup> - للقيام بأعمال البر والخير، وقبض وتوزيع أموال الزكاة والصدقات والأوقاف ونحوها، كما نصت عليه لائحة الجمعيات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٧) وتاريخ ٢٥/٦/١٤١٠هـ. وكون الوزارة تعلم بقبض تلك الجمعيات للزكاة، وصرفها لها؛ بحسب ما يُرفع لها من تقارير سنوية عن أعمال الجمعيات، التي منها جمع الزكاة وتفريقها، وهي لا تُنكر عليها ذلك، فهذا إقرار منها لتلك الجمعيات وتفويض منها للجمعيات بقبض الزكاة وصرفها.

وممن نص على أن الجمعيات الخيرية تقوم مقام ولي الأمر في قبض الزكاة الشيخ ابن عثيمين حيث قال مقررًا ذلك: " الجمعية الخيرية عندها إذن من الحكومة، ومن جملة ما أذن لها فيه تقبل الزكوات، فهي إذا وصلتها الزكاة فقد وصلت مستحقها، بناء على أنها نائبة عن الحكومة، فتبرأ ذمة المزكي إذا وصلها إلى الجمعيات الخيرية، فلو قدر أنها تلفت عند الجمعيات الخيرية لم يضمن المزكي؛ لأنه أداها إلى أهلها الذين قاموا بقبضها نيابة عن الحكومة". وقال:

(١) وقد جاء في هذه اللائحة عدة مواد تدل بشكل واضح على تبعية الجمعيات الخيرية الرسمية بشكل مباشر لوزارة الشؤون الاجتماعية؛ بدء بإنشائها واستكمالًا بتنظيماتها الإدارية والمالية. وفق نظام خاص، ولها شخصية اعتبارية، وتمنح شهادة تسجيل، وهذا يدل على أن لها الطابع الرسمي، كما هو الشأن لوزارة الشؤون الاجتماعية، فتأخذ حكمها في أن قبضها للزكاة يقوم مقام قبض ولي الأمر.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

"الجمعيات الخيرية تتلقى هذه الأموال بمقتضى أمر وإذن من الحكومة، فهي كالعاملين على الصدقة"<sup>(١)</sup>.

وقال في زكاة الفطر: "يجوز دفع الزكاة لجمعيات البر المصرح بها من الدولة، وعندها إذن منها وهي نائبة عن الدولة، والدولة نائبة عن الفقراء، وعلى هذا إذا وصلتهم الفطرة في وقتها أجزاء، ولو لم تصرف للفقراء إلا بعد العيد؛ لأنهم قد يرون المصلحة تأخير صرفها"<sup>(٢)</sup>. وبهذا صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي<sup>(٣)</sup>. وقال به الدكتور عمر الأشقر<sup>(٤)</sup>. ويترتب على ذلك:

- ١- أن يد الجمعية كيد المستحق، فتبرأ ذمة الدافع بقبض الجمعية للمال.
- ٢- في حال التلف أو هلاك المال تبرأ ذمة المتبرع مطلقاً، وتبرأ ذمة الجمعية إذا لم تتعد أو تفرط.

والخلاصة في التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية: أنها شخصية اعتبارية تنوب عن الإمام أو من يقوم مقامه فيما جعل لها من مهام، ومنها قبض الزكاة والصدقات ونحوها، وصرفها في الوجوه الشرعية بالطرق النظامية، وفق الاختصاصات المناطة بها<sup>(٥)</sup>.

(١) مجموع وفتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٨ / ٤٧٨. والموضع الثاني في ١٨ / ٤٨٠.

(٢) الشرح الممتع ٦ / ١٧٥.

(٣) الدورة الثامنة عشرة في ماليزيا ١٤٢٨ هـ.

(٤) انظر: أبحاث وأعمال الندوة السادسة لفضايا الزكاة المعاصرة ص ٢٤٨.

(٥) انظر أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة، عبدالله السالم ص ٩٠.



## الفصل الثاني

# تطبيقات معاصرة

وفيه سبعة مباحث

✦ المبحث الأول: دفع رواتب العاملين في الجمعيات الخيرية من الزكاة.

✦ المبحث الثاني: تسديد المصروفات الإدارية في الجمعيات الخيرية

الزكوية من الزكاة.

✦ المبحث الثالث: إعطاء نسبة لمن يجمع الأموال للجمعيات الخيرية منها.

✦ المبحث الرابع: استثمار الأموال المجتمعة عند الجمعيات الخيرية.

✦ المبحث الخامس: تلف الزكاة بيد الجمعية وحكم الضمان في ذلك.

✦ المبحث السادس: قبض الزكاة نقوداً وتوزيعها أعياناً.

✦ المبحث السابع: قبض الزكاة وتوزيعها بعد وقتها.



المبحث الأول

**دفع رواتب العاملين في الجمعيات الخيرية من الزكاة.**

المراد هنا: الجمعيات المتخصصة، التي تعمل على خدمة الأفراد والأسر والمشمولين ضمن مصارف الزكاة الثمانية المذكورين في آية أهل الزكاة في سورة التوبة، كجمعيات البر الخيرية وجمعيات الأيتام ونحوها.

والجمعيات الخيرية: هي جهات معتمدة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية، وفق شروط محددة، كي يسدوا احتياجات الأفراد والجماعات في بيئتهم المحلية<sup>(١)</sup>.

التكليف الفقهي لتصرفات الجمعيات الخيرية في قبض أموال الزكاة وصرفها.

من أصناف الزكاة: (العاملون عليها) والمراد بهم السعاة الذين يعثهم الإمام<sup>(٢)</sup> لأخذ الزكاة من أربابها وجمعها وحفظها ونقلها، حتى يوصلوها إلى

(١) هي معتمدة بقرار مجلس الوزراء رقم (٦١) في ١٨ / ٢ / ١٤٣٧ هـ.

(٢) تنصيب العامل على الزكاة من مهام الإمام؛ لأنه المخاطب بوجوب جمعها وتفريقها ابتداء كما قال سبحانه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ وهذا يقتضي أن الإمام يتولى أخذ الصدقات وينظر فيها" (المحرر الوجيز ٤ / ٣٩٨). فإذا كان لا يستطيع مباشرة القيام بها وجب عليه أن يولي غيره ممن يرضى أمانته وقوته على جبايتها وتفريقها ولذا كان الرسول ﷺ يعث السعاة لقبض الزكاة، وكذا خلفاؤه من بعده. وعمال الزكاة الذين يستحقون نصيباً من الزكاة هم الذين يكلفهم الإمام بذلك، ويتفق الفقهاء على ذلك. انظر: بدائع الصنائع ٢ / ٤٤، الجامع

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

الإمام ؛ ليفرقها، أو يتولون تفريقها، وكل من أعانهم على ذلك<sup>(١)</sup>. قال الشافعي:  
"العاملون عليها: مَنْ وَّلاه الولي: قبضها وقسمها"<sup>(٢)</sup>.

وإذا نظرنا إلى حقيقة ما تقوم به الجمعيات الخيرية في هذه الجزئية نجد أنه  
منطبق عليه وصف العاملين عليها الذي ذكره أهل العلم في بيان المراد بالعاملين  
عليها المنصوص عليهم في آية أهل الزكاة في سورة التوبة

فالجمعيات الخيرية نصبها الإمام لجمع الزكاة وتفريقها ؛ فهم منصوبون  
ومفوضون من قبل ولي الأمر بجمع الزكاة وتفريقها، باعتبار أن هذه الجمعيات  
معتمدة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية التي فوضها ولي الأمر - بناء على لائحة

---

لأحكام القرآن للقرطبي ٨ / ١٧٧، الأم ٢ / ٩١، المغني ٩ / ٣١٢. ولهذا يشترط أن يكون العامل  
ممن فوضه الإمام بذلك.

(١) يتفق الفقهاء على أن المراد بالعاملين على الزكاة هم السعاة الذين ينصبهم الإمام لجمع الزكاة  
من أهلها. ويختلفون في الزيادة على ذلك. فالحنفية يقتصرون على الوصف المذكور، بينما يوسع  
الجمهور (المالكية والشافعية والحنابلة) معنى العاملين عليها ليشمل مع جمع الزكاة تفريقها  
وتوزيعها وحفظها. وقول الجمهور هو الموافق لمدلول اللفظ، وللمقصود من الزكاة، وهو  
إيصالها لمستحقيها وإغناؤهم بها، وهذا مما لا يتم الواجب إلا به، وليس الجامع للزكاة بأولى من  
الموزع لها في الأخذ من سهم العاملين عليها، كما أن ذلك هو ما تدل عليه السنة العملية فقد كان  
النبي ﷺ يبعث السعاة لأخذ الزكاة ممن وجبت عليه، ومن ثم تفريقها على المستحقين لها فقد أمر  
النبي ﷺ معاذاً أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم فيردها في فقرائهم. البخاري ٣ / ٢٦١ (١٣٩٥)،  
ومسلم ١ / ٥٠ (١٩). انظر: بدائع الصنائع ٢ / ٤٤، الذخيرة ٣ / ١٤٥، الأحكام السلطانية  
للماوردي ص ٢٢١، المغني ٩ / ٣١٢، الانصاف ٧ / ٢٢٢، فتاوى ابن عثيمين ١٨ / ٥٠٧. وقد  
اختلف الجمهور فيمن يحتاج إليه بين موسع ومضيق ولا شك أنها تتجدد في كل عصر ومصر.

(٢) أحكام القرآن للشافعي ١ / ١٧٩.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الجمعيات والمؤسسات الخيرية - أن تقدم تصاريح لهذه الجمعيات، تخولها جمع الزكاة من أهلها، وصرفها على مستحقيها. قال ابن المنذر: "أجمعوا على أن الزكاة كانت تدفع لرسول الله ﷺ، ولرسله، وعماله، وإلى من أمر بدفعها إليه"<sup>(١)</sup>. والجمعيات الخيرية داخلة في ذلك، قال الشيخ محمد العثيمين: "الجمعية الخيرية عندها إذن من الحكومة، ومن جملة ما أذن لها فيه تقبل الزكاة، فهي إذا وصلتها الزكاة فقد وصلت مستحقيها بناء على أنها نائبة عن الحكومة، فتبراً ذمة المزكي إذا أوصلها إلى الجمعيات الخيرية"<sup>(٢)</sup>. فهذه الجمعيات الخيرية تتلقى هذه الأموال بمقتضى إذن الحكومة، فهي كالعاملين على الصدقة، فيكون قبضها قبضاً شرعياً بالنيابة عن الفقراء"<sup>(٣)</sup>.

مما سبق يتبين أن القائمين على تحصيل الزكاة وتوزيعها في العصر الحاضر من الأشخاص التابعين للجمعيات الخيرية المصرح لها من قبل الحكومة بجمع الزكاة وتفريقها، ينطبق عليهم وصف العاملين عليها الوارد في سورة التوبة في آية

(١) الإجماع لابن المنذر ٤٦.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٨ / ٤٧٨.

(٣) انظر الشرح الممتع ٦ / ١٧٥، ٢٢٤. وقال ابن عثيمين في فتاوى نور على الدرب ٨ / ٣٠٧: "والعاملين عليها: هم الذين أقامهم الإمام أي ولي الأمر لقبض الزكاة وتفريقها فيهم، وهم عاملون عليها، أي: لهم ولاية عليها". وسئل الشيخ: والعاملين في الجمعية هل يعطون من أموال الزكاة؟ فأجاب في: لقاء الباب المفتوح ١٢ / ١٤١ "العاملين إذا كانوا منصوبين من قبل الدولة. فقال السائل: لكن من الجمعية محاسب راتبه ما يكفي؟ فقال الشيخ: لا يمكن إلا من جهة الدولة؛ لأن العاملين عليها هم العاملون من قبل الدولة، من قبل ولي الأمر، ولهذا جاء حرف الجر "عليها"، ولم يقل "فيها"، إشارة إلى أنه لا بد أن تكون لهم ولاية، ولا ولاية لهم إلا إذا أنابهم ولي الأمر منابه".

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

أهل الزكاة<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

### ✽ حكم دفع رواتب العاملين على الزكاة في الجمعيات الخيرية من الزكاة؟

تعاني كثير من الجمعيات ضعف الموارد المالية التي تساعد على القيام بعملها بشكل مثمر ومتكامل، ولا يمكن أن تقوم بكل أعمالها عن طريق المتبرعين. فهل يجوز للجمعية دفع رواتب العاملين عليها من الزكاة؟

بالنظر إلى الواقع نجد أن الموظفين في الجمعيات المختصة بجمع الزكاة وتوزيعها ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

### ✽ القسم الأول: العاملون على الزكاة الذين يأخذون راتباً<sup>(٢)</sup> مكافئاً لعملهم

من بيت المال - كما هو الحال في أقسام جباية الزكاة الحكومية التي تديرها الدولة - فهؤلاء لا يحق لهم الجمع في الأخذ من بيت المال وسهم العاملين عليها. بلا خلاف. جاء في المغني: " وإن تولى الإمام أو الوالي من قبَله، أخذ الصدقة وقسمتها، لم يستحق منها شيئاً ؛ لأنه يأخذ رزقه من بيت المال "<sup>(٣)</sup>.

### ✽ القسم الثاني: جمعيات لا تشرف عليها الدولة و لا تخضع لأنظمتها

(١) وقد أصدرت الندوة الرابعة لقضايا الزكاة المعاصرة تعريفاً لمصرف العاملين عليها، جاء فيه: "العاملون على الزكاة هم كل من يعينهم أولياء الأمور في الدول الإسلامية، أو يرخسون لهم، أو تختارهم الهيئات المعترف بها من السلطة أو من المجتمعات الإسلامية للقيام بجمع الزكاة وتوزيعها، وما يتعلق بذلك من توعية بأحكام الزكاة، وتعريف بأرباب الأموال والمستحقين، ونقل وتخزين وحفظ وتنمية واستثمار". وفي بعضها نظر كمن يقوم بتوعية الناس بأحكام الزكاة.

(٢) وكذا من يأخذ انتداباً مقابل عمله لا يستحق من الزكاة شيئاً.

(٣) المغني ٩ / ٣١٥. وانظر: بدائع الصنائع ٢ / ٤٤، التاج والإكليل ٣ / ٢٣٠، روضة الطالبين ٢ / ١٧٥، معونة أولي النهي ٢ / ٧٦٤.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

كـبعض الجمعيات غير المأذون لها، أو توجد في غير بلاد المسلمين، فهذه لا ينطبق على العاملين فيها وصف العاملين عليها<sup>(١)</sup> وبالتالي لا يعطون من الزكاة، وإن كان لهم الأخذ من الصدقات - إن كانوا مستحقين لها..

✽ **القسم الثالث: العاملون في الجمعيات الخيرية، التي تشرف عليها الدولة** إشرافاً عاماً، ويقومون بجمع الزكاة وتفريقها بإذن منها، و لا يتقاضون راتباً من الدولة، فهذا النوع من الموظفين هم من ينطبق عليهم وصف العاملين في الزكاة، فهل يعطون من الزكاة؟

الذي يظهر أنه يجوز إعطاؤهم من الزكاة بشروط. وبهذا صدر قرار المجمع الفقهي الإسلامي<sup>(٢)</sup>، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي<sup>(٣)</sup>، والندوة الرابعة لقضايا الزكاة المعاصرة<sup>(٤)</sup>، واختاره ابن عثيمين<sup>(٥)</sup>، وابن جبرين<sup>(٦)</sup>.

### ✽ ويمكن يستدل لهذا القول بأدلة منها:

١- أن الله ذكر وصف العاملين عليها في أصناف الزكاة بلا تقييد وهذا يشمل كل من عمل عملاً في سبيل تحقيق مهمة جمع الزكاة أو توزيعها. فمتى تحقق

(١) لأنه سبق أنه يشترط أن يكون العامل الذي يعطى من الزكاة أن يكون ممن بعثه ولي الأمر.

(٢) في دورته العاشرة في مكة ٢٤-٢٨ / ٢ / ١٤٠٨هـ، القرار السابع، ص ٢٢٨.

(٣) في دورته الثامنة عشرة في ٢٤-٢٩ / ٦ / ١٤٢٨هـ. رقم القرار (١٦٥) وهو القرار الثالث في هذه الدورة ص ١٠.

(٤) ص ١٠٠.

(٥) مجموع فتاوى ابن عثيمين ١٨ / ٣٦٨.

(٦) فتوى نقلها عنه د. عبدالعزيز الشاوي في بحث له بعنوان: حدود تصرفات الجمعيات الخيرية في أموال الزكاة ص ٨٨.

## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

وصف العمل استحق العامل الأخذ من الزكاة مقابل عمله.

٢- أن النبي ﷺ كان يرسل عماله لجمع الصدقات، وكان يعطي هؤلاء العمال من الصدقات، والقائمون على جمعها في الجمعيات يقومون بما كان يقوم به هؤلاء العمال فيستحقون كما استحق أولئك.

٣- أن جمع الزكاة وتفريقها في مستحقيها من فروض الكفايات، وقد تقرر عند أهل العلم أن من تولّى عملاً منها فإنه يستحق أجراً من بيت مال المسلمين<sup>(١)</sup>.

فالذي يظهر وجاهة القول بأنهم يعطون من الزكاة - بالضوابط التي ستأتي -، لما سبق، ولانطباق وصف العاملين عليها، على العاملين في هذه الجمعيات، ممن عملهم متعلق بالزكاة جمعاً وتفريقاً. والله أعلم.

### ☆ الضوابط التي يجوز معها إعطاؤهم من أموال الزكاة<sup>(٢)</sup> :

١- أن يكون الموظفون ممن ينطبق عليهم أنهم من العاملين عليها، وهم المرتبطون بالزكاة جباية وحفظاً وصرفاً، مثل استقبال التبرعات، والصندوق، والمحاسبة، وجميع العاملين في إدارة المساعدات ونحوهم<sup>(٣)</sup>، ولا يدخل في

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٢٦١، أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٩٦١.

(٢) وقد ذكرت إحدى الدراسات الميدانية أن (٨٨،٤٪) من الجمعيات الخيرية لا يعتمدون على أموال الزكاة في تغطية رواتب الموظفين، بل يتم الاستفادة من موارد أخرى كالصدقات العامة والإعانات الحكومية. انظر: استبانة أجزاها الباحث عبدالله السالم ذكرها في نهاية بحثه: أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة ص ٤٦٣.

(٣) قال الماوردي في الأحكام السلطانية ص ١٥٧: " سهم العاملين عليها، وهم صنفان: أحدهما: المقيمون بأخذها وجبايتها. والثاني: المقيمون بقسمتها وتفريقها؛ من أمين ومباشر متبوع وتابع، جعل الله أجورهم في مال الزكاة، لئلا يؤخذ من أرباب الأموال سواها ". وقال ابن قدامة بعد أن

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ذلك مَنْ أعمالهم غير مرتبطة بالزكاة<sup>(١)</sup>. كما لا يدخل في ذلك المصروفات الإدارية والتشغيلية فلا يصرف من الزكاة في دفع أجور المقرات والمكاتب ونحو ذلك. كما لا يدخل فيهم وكلاء أصحاب الأموال<sup>(٢)</sup>.

٢- أن تكون مواردها من غير الزكاة غير كافية لتسديد رواتب العاملين.

٣- أن تكون الرواتب المصروفة من الزكاة غير مبالغ فيها، وتتناسب مع ما يبذل من العمل، وهو مقتضى العدل فلا ينقص من حقه، ولا يعطى فوق حقه فيرتب على ذلك النقص على باقي المستحقين<sup>(٣)</sup>.

عدّ من يدخل في العاملين على الزكاة: " وكل من يحتاج إليه فيها فإنه يعطى أجرته منها ؛ لأن ذلك من مؤنتها، فهو كعلفها " المغني ٩ / ٣١٢.

(١) ويمكن الصرف على العاملين في الجمعيات الخيرية ممن لا علاقة لهم بالزكاة من التبرعات العامة. انظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين ١٨ / ٣٤٧. ويجب التنبيه هنا إلى أن هذا الضابط ما لم يكن هذا العامل مستحقاً للزكاة من جهة أخرى ككونه فقيراً، أو غارماً فلا بأس من إعطائه منها، لا لكونه عاملاً عليها، وإنما لكونه من أحد المصارف الأخرى.

(٢) ليس من العاملين عليها وكلاء أصحاب الأموال سواء كانوا أفراد أم أعضاء في مؤسسة خيرية خاصة بفرد أو جماعة، قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - في مجموع الفتاوى ١٤ / ٢٥٨: " إذا وكلت وكيلاً في توزيع الزكاة فلا مانع من أن تعطيه أجره من غير الزكاة، لأن الواجب عليك توزيعها بين الفقراء بنفسك أو بوكيلك الثقة، وعليك أجرته من مالك لا من الزكاة ". (مثل المؤسسات الخيرية الأهلية، والعائلية). وقال سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الشرح الممتع ٦ / ١٤٢: "أما من وكله صاحب المال لإخراج زكاته فهذا الوكيل يكون نائباً عن صاحب المال وليس من العاملين عليها".

(٣) ويعطى العامل (أجرة المثل) بقدر عمله عند جماهير العلماء بل نقل بعض العلماء عدم الخلاف في ذلك - ابن رشد في بداية المجتهد ١ / ٢٧٨. ومع ذلك نُقل عن بعض العلماء إعطاؤهم الثمن



## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

- ٤- أن يكون عدد الموظفين مناسباً لطبيعة العمل، فلا يُزاد في التوظيف من غير ضرورة<sup>(١)</sup>.
- ٥- أن يكون العمل باقياً ومستمراً طوال العام، فإن كان موسميّاً فيعطى مقدار وقت العمل فقط، ولا يستمر الراتب باقي أيام السنة.
- ٦- ألا يوجد متبرع كفاء ملتزم بإنجاز العمل.
- ٧- ألا تستهلك نفقاتهم أكثر أموال الزكاة؛ بحيث تصبح أموال الزكاة قاصراً نفعها على العاملين عليها.
- ٨- يكون تقدير ذلك تحت إشراف جهات الاختصاص، أولجان مشكلة من الجمعية ولا ينفرد بها أشخاص.
- ٩- أن تكون الجمعية الخيرية مرخصة من ولي الأمر أو من ينوب عنه

وهذا مروى عن مجاهد والشافعي. انظر: بدائع الصنائع ٢ / ٤٤، المجموع ٦ / ١٨٧، حاشية الدسوقي ١ / ٤٩٥، المغني ٩ / ٣١٥. وبالغ البعض بإعطاء العامل مقدار ما يستحقه ولو استغرق الزكاة كلها جواهر الإكليل ١ / ١٣٩. وذهب بعض الحنابلة إلى أبعد من هذا فأوجب إكمال أجره العامل من بيت مال المسلمين إذا عجزت الصدقة عن أجره مثله. كشاف القناع ٥ / ١٣٣. وهذا محل نظر، لأن الزكاة إن لم يكن فيها ما يعود على الفقراء والمساكين فإن الإمام يوكل أصحابها بإنفاقها بأنفسهم. ويخبر الإمام في العامل؛ إن شاء أرسله لقبض الزكاة من غير عقد ولا تسمية شيء، ثم يعطيه. وإن شاء الإمام استأجر العامل بأجر معلوم؛ إما على عمل معلوم، أو مدة معلومة. انظر: الحاوي ١٠ / ٥٦٤، المغني ٩ / ٣١٤.

(١) انظر: الحاوي للماوردي ١٠ / ٥٩٨، المجموع للنووي ٦ / ١٦٩.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ومفوضة بقبض الزكاة أو توزيعها على المستحقين أو بهما<sup>(١)</sup>.

١٠- ألا يكون ممن يتقاضى راتباً أو رزقاً من بيت المال مقابل عمله ذلك.

### ❖ مسألة: صرف الزكاة من سهم العاملين عليها للنساء العاملات في الجمعيات الزكوية.

سبق بيان مشروعية دفع رواتب الموظفين في الجمعيات الزكوية المأذون لها من ولي الأمر، من مصرف العاملين عليها، وضوابط ذلك. ومن المعلوم أن تلك المؤسسات لا تخلو من النساء العاملات، لاسيما مع الحاجة لوجودهن للتعامل مع مثيلتهن من النساء المحتاجات أو المتصدقات. فهل يشمل حكم العاملين عليها الإناث أيضاً، أم هو يختص بالذكور؟

اختلف العلماء في اشتراط الذكورة في الأخذ من سهم العاملين عليها على

قولين:

❖ **القول الأول:** جواز الصرف من سهم العاملين عليها للنساء، وعدم اشتراط الذكورة لذلك. وهو قول لبعض الشافعية<sup>(٢)</sup>، وقول لبعض الحنابلة<sup>(١)</sup>،

(١) إذا كان البلد غير إسلامي: فلا بد أن توجد هيئة إسلامية ترعى شؤون المسلمين، فإذا كانت هناك هيئة إسلامية وأذنت بمثل هذه الجمعية فإنه لا بأس، لا بد أن يعمل هيئة وتنبثق عن هذه الهيئة الجمعيات الخيرية، وحينئذ يكون حكمها حكم الجمعيات التي أذن فيها الإمام. قال الجويني في غياث الأمم ص ٢٨٢: "فَإِذَا شَغَرَ الزَّمَانُ عَنِ الْإِمَامِ وَخَالَ عَنِ سُلْطَانِ ذِي نَجْدَةٍ وَكَفَايَةِ وَدِرَايَةِ، فَالْأُمُورُ مُوكَّوَلَةٌ إِلَى الْعُلَمَاءِ، وَحَقٌّ عَلَى الْخَلَائِقِ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى عُلَمَائِهِمْ، وَيُصَدِّرُوا فِي جَمِيعِ قَضَايَا الْوَلَايَاتِ عَنْ رَأْيِهِمْ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَدْ هُدُوا إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَصَارَ عُلَمَاءُ الْبِلَادِ وَوَلَاةُ الْعِبَادِ".

(٢) الحاوي ١٠ / ٥٦٣.

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

ورجحه بعض المعاصرين<sup>(٢)</sup>.

✽ **القول الثاني:** اشتراط الذكورة في العاملين عليها، فلا يجوز الصرف من هذا السهم للنساء العاملات، وإنما يصرف لهن من الصدقات، وهذا مذهب المالكية<sup>(٣)</sup>، والشافعية<sup>(٤)</sup>، وقول عند الحنابلة<sup>(٥)</sup>.

### ✽ الأدلة:

**أدلة القول الثاني:** استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١- قوله تعالى: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٦٠] لفظ مذكر، ظاهره يصدق على الذكور دون الإناث<sup>(٦)</sup>.

ونوقش: بعد التسليم، فاللفظ يراد به الصنف من غير تفريق بين الذكور والإناث بدليل ألفاظ باقي المصارف كالفقراء والمساكين والغارمين، وهي شاملة للذكر والأنثى.

٢- أنها نوع من الولاية، وولاية المرأة لا تجوز، لقوله ﷺ: «لن يفلح قوم ولوا

(١) انظر: الفروع / ٤ / ٣٢٥ وفيه: "وهذا متوجه"، الإنصاف / ٧ / ٢٢٩ المبدع / ٢ / ٤١٨، كشاف القناع / ٥ / ١٣٠.

(٢) انظر: مصرف العاملين عليها للدكتور الأشقر / ٢ / ٧٤١، مصرف العاملين عليها د. وهبة الزحيلي ص ٤٣.

(٣) انظر: منح الجليل / ٢ / ٨٧، التاج والإكليل / ٣ / ٢٣٠.

(٤) انظر: الحاوي / ١٠ / ٦١٥، روضة الطالبين / ٢ / ١٧٢.

(٥) انظر: الإنصاف / ٧ / ٢٢٩، كشاف القناع / ٥ / ١٣٠، شرح منتهى الإرادات / ٢ / ٣١٠.

(٦) الإنصاف / ٧ / ٢٢٩.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

أمرهم امرأة»<sup>(١)</sup>.

ونوقش: أن محل الولاية الممنوعة: الولاية العامة، أما تولية المرأة ما يناسب حالها ويوافق طبيعتها فلا مانع منه.

٣- أنه لم ينقل أن امرأة وليت عمالة الصدقات من عصر النبوة حتى العصور المتأخرة، مما يدل على عدم جواز تولي المرأة لذلك<sup>(٢)</sup>.

ونوقش: أن عدم النقل لا يدل على عدم الفعل، كما أن عدم النقل لا يدل على التحريم، فقد يكون سبب ذلك عدم الحاجة لتولي المرأة والاستغناء بالرجل عنها.

**أدلة القول الأول:** يمكن أن يستدل لهم على عدم اشتراط الذكورة في العاملين على الزكاة بما يأتي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٦٠] " وهذا لفظ عام يدخل فيه كل عامل، على أي صفة كان "<sup>(٣)</sup> فالأصل في النصوص العموم وهذا العموم يشمل الذكر والأنثى.

٢- الأصل في النصوص الإطلاق وعدم التقييد، والتقييد باشتراط الذكورة يحتاج إلى دليل، ولا دليل عليه.

٣- القياس على باقي المصارف الثمانية التي جاءت بلفظ المذكر ولم يقل

(١) أخرجه: البخاري ٨ / ١٢٦ في المغازي باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر برقم (٤٤٢٥).

وانظر: كشاف القناع / ٥ / ١٣.

(٢) انظر: الإنصاف / ٧ / ٢٢٩.

(٣) المغني / ٩ / ٣١٣.

## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

أحد أنها خاصة بالرجال فقط.

٤- القياس ؛ "فالمرأة يجوز أن تلي أموال الأيتام، فيجوز أن تلي أموال الصدقات" (١).

### الترجيح:

**الراجح:** هو القول الأول، القائل بجواز صرف سهم العاملين عليها للنساء - عند توفر الضوابط السابقة - لعدم الدليل على المنع، وللحاجة إلى النساء للعمل في الأقسام النسائية التي تستقبل المتصدقات والفقيرات، وتحقق من أوضاع الأخيرات ومدى حاجتهن الفعلية للزكاة، ونحو ذلك من الأعمال المتصلة بالنساء، وتولي المرأة لتلك المهام خير من تولي الرجل لها، إلا أن ذلك مقيد بآلا يترتب عليها مخالفات شرعية كالاختلاط بالرجال على وجه محرم. والله أعلم



(١) الحاوي ١٠ / ٥٦٣.

المبحث الثاني

**تسديد المصروفات الإدارية  
في الجمعيات الخيرية الزكوية من الزكاة.**

تعاني كثير من الجمعيات الخيرية من ضعف الموارد المالية التي تساعد على القيام بعملها بشكل مثمر ومتكامل ؛ إذ لا بد لكل جمعية خيرية من مقر ومكاتب وموظفين ومصروفات تشغيلية أخرى، تعينها على القيام بمهامها المتعددة، التي تتوسع بسبب كثرة الموارد الزكوية، وتوسع مصارفها، وتنوع أعبائها، وتطور أوضاعها. فهل يجوز للجمعية دفع المصروفات الإدارية والتشغيلية الأخرى، من بند الزكاة؟

بالنظر إلى الواقع نجد أن الموظفين في الجمعيات الخيرية المعنية بجمع الزكاة وتوزيعها، أنهم على قسمين:

❖ **القسم الأول:** إن كانت الجمعية المعنية بجمع الزكاة جمعية أهلية، فإن وصف العاملين على الزكاة غير متحقق فيمن يعمل بها - كما سبق - وعليه فلا يجوز للقائمين عليها أن يأخذوا شيئاً من الزكاة لتغطية المصروفات الإدارية أو لتوفير التجهيزات التي تحتاجها.

❖ **القسم الثاني:** الجمعيات الخيرية المأذون لها من ولي الأمر بجمع الزكاة وتفريقها - والذي سبق أنه ينطبق على العاملين لجمع الزكاة فيها وصف العاملين على الزكاة - فهذه تختلف العلماء في دفع المصروفات الإدارية

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

والتشغيلية لها من الزكاة؟ على قولين:

**القول الأول:** لا يجوز لهذه الجمعيات الخيرية صرف الزكاة في دفع المصروفات الإدارية والتشغيلية.

**القول الثاني:** يجوز صرف الزكاة لتزويد جمعيات الزكاة ما تحتاج إليه من تجهيزات - بضوابط ذكروها<sup>(١)</sup>، وهو ما جاء في فتاوى الندوة الرابعة لقضايا الزكاة المعاصرة<sup>(٢)</sup>.

### ✪ الأدلة:

#### أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١- أن هذه التجهيزات تحتاجها الجمعيات الزكوية في جمع الزكاة وتوزيعها، فهي داخلية في سهم العاملين عليها  
ويناقش: أن وصف العاملين على الزكاة - الذي سبق بيانه - لا يتحقق في هذه المصروفات.

٢- قاعدة: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب". وهذه لا غني عنها لقيام

(١) ١- ألا يمكن توفيرها من مصادر أخرى. ٢- استدعاء حاجة عمل الزكاة لذلك. ٣- أن يكون الصرف بقدر تلك الحاجة. ٤- ألا تستهلك المصروفات الإدارية أموال الزكاة. انظر المراجع المذكورة في الهامش التالي.

(٢) فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة، الندوة الرابعة ص ١٠١، الموارد المالية لمؤسسات العمل الخيري المعاصر ص ٢١٢، حدود تصرفات الجمعيات الخيرية في أموال الزكاة ص ٨٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الجمعية بمهامها، فتدخل في سهم العاملين عليها.

ونوقش: بأنها يمكن سدها من غير موارد الزكاة<sup>(١)</sup>.

أدلة القول الأول:

✪ استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١- أن مصارف الزكاة محصورة في الثمانية أصناف بنص القرآن، والمصاريف الإدارية ليست منها.

٢- القياس: فإذا لم يجرز صرف الزكاة على من يقوم بجمع الزكاة وتفريقها، فمن باب أولى عدم جواز صرف الزكاة على التجهيزات ونحوها.

ويناقش:

بأنه قياس على أمر مختلف فيه. وسبق ترجيح جواز الصرف على العاملين في أمور الزكاة منها.

✪ الترجيح:

الذي يظهر رجحانه عدم جواز صرف الزكاة في هذه التجهيزات، لأنها غير داخل في المصارف الثمانية للزكاة المحددة بالنص، ولأن هذه المصروفات قد تؤثر في الزكاة وتدخل النقص على المستحقين للزكاة، ولأنها يمكن توفيرها من غير بند الزكاة، ولأن هذه التجهيزات لا تتمحض لأموال الزكاة بل للزكاة وغيرها

(١) جاء في الدراسة الميدانية التي أجراها بعض الباحثين أن (٩٦,٨٪) من الجمعيات الخيرية لا يقومون بتغطية الأثاث والتجهيزات من الزكاة، بل من مصادر أخرى كالصدقات العامة. أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة، عبدالله السالم ص ٤٦٢.



## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

من مناشط الجمعيات، فمنع صرف الزكاة فيها هو الأظهر. (ويمكن توفير هذه الاحتياجات من مصادر أخرى كالإعانات الحكومية، أو التبرعات العامة) والله أعلم.

تسديد المصروفات الإدارية في الجمعيات الخيرية من غير الزكاة.

### ✽ الأموال المتبرع بها على قسمين:

١- صدقات مطلقة غير معينة، وهذا النوع من الصدقات لا حرج على الجمعية الخيرية أن تستقطع جزءاً منها، وتصرفها في الأعمال الإدارية إن احتاجت لذلك، ورأت أنه أصلح للمتصدق<sup>(١)</sup>.

٢- صدقات معينة لمشاريع خيرية محددة، وهي موضع خلاف.

### ✽ والمسألة لا تخلو من ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: إذا أذن المتبرع بأخذ المؤسسة أجره لقاء عملها.

الحالة الثانية: إذا منع المتبرع استقطاع الجمعية الخيرية شيئاً من تبرعه لأعمالها الإدارية. فالأمر واضح.

الحالة الثالثة: إذا لم يُستأذن المتبرع في أخذ هذه النسب، فهل يصح أخذها

---

(١) سئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - عن رجل يعطي شخصاً آخر مبلغاً من المال ليصرفه على مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وهذا الشخص جمع مبلغاً من هذا المال واشترى سيارة كبيرة...، فما حكم هذا العمل؟ فأجاب رحمه الله:.... ما يختص بصرف المال الذي أعطيه، إن كان لمصلحة المدرسة عامة، فلا بأس أن يشتري سيارة لمصلحة المدرسة، وإن كان معيناً للمعلمين والطلبة، فإنه لا يجوز صرفه لغيرهم "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٨ / ٤٧٦".

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

بغير إذن المتبرع أو علمه؟

لأهل العلم المعاصرين في هذه المسألة قولان:

القول الأول: الجواز<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: المنع<sup>(٢)</sup>.

دليل القول الثاني:

استدل من منع ذلك:

بأن هذه التكاليف وسائل وليست مقاصد، والذين يعطون التبرعات لا يريدون أن تبذل تبرعاتهم في وسائل الصدقات، وإنما يريدون أن تصل تبرعاتهم إلى نفس المحتاجين<sup>(٣)</sup>.

أدلة القول الأول:

استدلوا على الجواز بأدلة منها:

١- أنه إذا جاز استقطاع نصيب من الزكاة للمصروفات الإدارية؛ فلئن يجوز في الصدقات من باب أولى<sup>(٤)</sup>.

ونوقش: بأن الصرف من الزكاة على المصروفات الإدارية محل خلاف،

---

(١) قال به المجمع الفقهي الإسلامي، في دورته العاشرة ص (٢٢٥)، وابن جبرين، ١٠٠ سؤال في العمل الخيري، ص (٤٦).

(٢) وممن ذهب إليه ابن عثيمين ينظر: مجموع فتاويه ورسائله، ١٨ / ٤٧٤ - ٤٧٥)، ولقاءات الباب المفتوح، (١٠ / ١٦٦).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين ورسائله ١٨ / ٤٧٤.

(٤) ينظر: أبحاث المجمع الفقهي الإسلامي في دورته العاشرة، ص (٢٢٥).

## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

وسبق ترجيح عدم الجواز.

٢- أن المتبرع لن يخلو من الأجر؛ إذ القصد العام للمتبرعين هو دعم أبواب الخير، وطلب الثواب من الله.

٣- أن أخذ هذه النسب من باب العمل بالعرف العام للجمعيات الخيرية، والمعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.

### ✦ الترجيح:

الأولى عدم الصرف من الأموال المتبرع بها، وأن يُسعى لتغطية المصاريف الإدارية من غير الأموال المتبرع بها ما أمكن؛ كييجاد وقف لصالح نفقات المؤسسة، أو تبرعات خاصة تجمع لهذا الغرض، أو رعاة لهذه النفقات؛ حفاظاً على حقوق المستحقين.

فإن اضطرت الجمعية لأخذ شيء من هذه الأموال لتغطية المصروفات الإدارية فينبغي مراعاة ما يلي:

١- يجب الاقتصاد في المصاريف الإدارية، والاقتصار على الضروري منها فقط.

٢- أن تسعى الجمعية الخيرية إلى إعلام المتبرع بما يستقطع من تبرعه، بأي وسيلة مناسبة. ومن ذلك:

أ/ أن ينبه على ذلك في العقد الذي يكتب بين المتبرع وبين الجمعية الخيرية.

ب/ أو أن يكون قد بُيّن ذلك في النشرات التعريفية للجمعية، التي وصلت للمتبرع.

ج/ أن يخبر شفهيًا باستقطاع هذه النسب، أو نحو ذلك من أي وسيلة تضمن علم المتبرع بهذا الاستقطاع.

المبحث الثالث

**إعطاء نسبة لمن يجمع الأموال  
للجمعيات الخيرية منها**

أولاً: إعطاء نسبة لمن يجمع الزكاة من الزكاة.

ثانياً: إعطاء نسبة لمن يجمع التبرعات من المال المتبرع به.

❖ أولاً: إعطاء نسبة لمن يجمع الزكاة من الزكاة.

وصورة ذلك: أن تتفق الجمعية مع أشخاص ليقوموا بجمع الزكاة، وإقناع الموسرين بتخصيص زكاتهم لجمعية ما، أو لمشروع معين، على أن يعطى مقابل ذلك نسبة محددة مما يجمعه نحو ٥٪. وأحياناً يكون شرط النسبة من الوسيط بأن يقول: أحضر لكم مليوناً على أن تعطوني منها ٥٪. فهل يسوغ مثل هذا التعاقد؟ وما التكييف الفقهي لها؟ وهي من المسائل المشككة، ويتجاوزها عدة أمور. لكن يمكن القول فيها بما يلي:

أولاً: سبق بيان مقدار ما يعطاه العامل هو أجره المثل بقدر عمله.

ثانياً: ذكر الفقهاء في كيفية التعاقد مع العاملين على الزكاة أن الإمام مخير بين

ثلاثة أمور:

١- إن شاء استعمله من غير عقد إجارة أو تسمية أجره، ثم يعطيه بعد انتهاء عمله أجره المثل من الزكاة؛ لأن الحاجة قد تدعو إلى ذلك لجهالة العمل فتؤخر

## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

الأجرة حتى يعرف العمل فيعطى بقدره<sup>(١)</sup>.

ويستدل لهذا بما جاء عن عبدالله السعدي المالكي رضي الله عنه أنه قال: "استعملني<sup>(٢)</sup> عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الصدقة، فلما فرغت منها وأديتها إليه، أمر لي بعمالة<sup>(٣)</sup>، فقلت: إنما عملت لله، وأجري على الله، فقال: خذ ما أعطيت، فإني عملتُ على عهد رسول الله ﷺ فَعَمَلَنِي<sup>(٤)</sup>، فقلت مثلَ قولك، فقال لي رسول الله ﷺ: «إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق»<sup>(٥)</sup>. فعمل رضي الله عنه استعمله على الصدقة، وأمر له بأجرة بعد الانتهاء، بدليل أنه قال: "إنما عملتُ لله" فدل على أنه كان ينوي التبرع، ولم تتم إجارته على العمل. قال ابن قدامة: "وإن شاء بعثه بغير إجارة ويدفع إليه أجر مثله، وهذا كان المعروف على عهد رسول الله ﷺ فإنه لم يبلغنا أنه قاطع أحداً من العمال على أجر"<sup>(٦)</sup>.

٢- أن يستأجره إجارة صحيحة بأجر معلوم، إما على مدة معلومة أو عمل معلوم<sup>(٧)</sup>. وهذه الصورة قال

(١) انظر: المغني ٩ / ٣١٤، المجموع للنووي ٦ / ١٦٩.

(٢) أي جعلني عاملاً على الصدقة أي أخذها وجمعها.

(٣) أجرة العمل. فتح الباري لابن حجر ١٣ / ١٥٢.

(٤) أي أعطاني عمالتي وأجرة عملي. النهاية في غريب الحديث ٣ / ٣٠٠.

(٥) أخرجه البخاري ٦ / ٢٦٢٠ في الأحكام باب رزق الحكام والعاملين عليها (٦٧٤٤)، ومسلم في

الزكاة باب إباحة الأخذ لمن أعطي من غير مسألة ولا إشراف (٢٤٥٥). واللفظ له.

(٦) المغني ٤ / ١٠٧.

(٧) انظر: المجموع للنووي ٦ / ١٦٩، المغني ٤ / ١٠٧ و ٩ / ٣١٤.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

عنها النووي إنها على: " القياس والأصل ولا شك في جوازه "(١).

٣- الجعالة: بأن يجعل له جعلاً محدداً على العمل، فإذا قام بالعمل استحق الجعل. قال ابن قدامه: " أن يجعل له جعلاً معلوماً على عمله، فإذا عمله استحق المشروط "(٢).

وهذه الخيارات متاحة للإمام يختار منها ما يحقق المصلحة والغبطة<sup>(٣)</sup>.

وبناء عليه فإن هذا الشخص إذا تحققت فيه شروط إدخاله في سهم العاملين على الزكاة يعامل بأحد هذه الطرق، بما يحقق المصلحة والعدالة للطرفين، ويعطى من مال الزكاة بشروط:

١- ألا يكون فيها تحايل وتوافق مع أصحاب الزكاة، لنفع الوسيط ونحو ذلك.

٢- ألا يكون بنسبة محددة من المال المحصّل، وإنما يحدد المقدار بأن لا يزيد عن أجره المثل، وبقدر أجره المثل. لأن النسبة قد تجحف بحق باقي أصناف الزكاة الثمانية. خاصة أن المسؤول عن إخراج الزكاة هو صاحب المال فهو سيخرج زكاته ديانة، فعمل هذا الوسيط ينحصر في تخصيص هذه الجمعية بهذه الزكاة دون باقي الجمعيات، فليس هناك ضرورة لإعطاء النسب الكبيرة مقابل هذا التخصيص. فحاجة الفقير تُسد من هذه الجمعية أو من غيرها، أو من المزكّي مباشرة. ثم إن اللجوء إلى هذا الأسلوب قد يكون فيه استغلال للعمل الخيري لمكاسب شخصية، وهو مدعاة إلى إثارة الشبهات حول الجمعيات وتشويه

(١) المجموع ٦ / ١٦٩.

(٢) المغني ٩ / ٣١٤. وانظر: المجموع للنووي ٦ / ١٦٨-١٦٩.

(٣) انظر: أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة، عبدالله السالم ص ١٥٧.

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

لصورتها في المجتمع عندما ينتشر هذا الأمر. وأخذ النسبة قد لا يناسب أبداً مقدار الجهد المبذول إذا كان المال المجموع كثيراً. والغالب أن الباذلين لو علموا بذهاب قدر كبير من تبرعاتهم وزكواتهم إلى ذوات الساعين في جمع التبرعات لما رضوا بذلك. والمتعارف عليه عند بذل الزكاة للجمعيات هو إيصالها إلى أحد الأصناف الثمانية المنصوص عليهم في آية أهل الزكاة، والمعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.

٣- الحاجة لمثل هذا التعاقد؛ بأن لم يمكن الحصول على الزكاة إلا بهذه الطريقة.

٤- ألا يوكل تحديد الأجرة لجامع الزكاة، بل يحدد ذلك ويقره مجلس الإدارة في الجمعية<sup>(١)</sup>.

٥- ألا تجحف هذه الأجرة بمال الزكاة، ولو قيل لا تتعدى الثمن لكان له وجهها<sup>(٢)</sup>. والله أعلم.

### ❖ ثانياً: إعطاء نسبة لمن يجمع التبرعات من المال المتبرع به.

يجوز أخذ الجامع للتبرعات نسبة أو أجرة مما جمعه إذا أذن له المتبرع، أو كانت الصدقات عامة غير معينة، وظهرت المصلحة في ذلك بشرط ألا تزيد النسبة

---

(١) ولو أوكل ذلك لجهات عليا حتى لا يقع التنافس بين الجمعيات ببذل نسب أكبر لمن يأت لهم بالأموال، لكان أفضل وأضبط، وأحفظ لحق الفقراء.

(٢) وقد ذكرت إحدى الدراسات الميدانية أن (٩٤,٧٪) من الجمعيات الخيرية لا يعتمدون على أسلوب التعاقد بالنسبة، وأن (٥,٣٪) يستخدمونه بشكل دائم أو إلى حد ما. وعليه يتبين عدم بروز هذا النوع من التعاقد لدى الجمعيات الخيرية إلا على نطاق ضيق. انظر: أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة، عبدالله السالم ص ٤٦٤.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

عن قسط المثل في نظير هذا العمل في العرف التجاري.

وصدر قرار المجمع الفقهي الإسلامي بجواز أخذ العامل نسبة، بشرط ألا تزيد عن أجره المثل...<sup>(١)</sup>.

جاء في مجموع فتاوى ابن عثيمين ١٨ / ٣٦٥: "عرض علينا نحن صندوق إقراض الراغبين في الزواج أحد

الإخوة التعاون معنا في الذهاب للتجار وجلب التبرعات منهم، على أن يأخذ نسبة معينة من هذه الأموال المتبرع بها للصندوق عن طريقه هو، هل يجوز أن نعطيه نسبة على ما يجمعه من أموال التبرعات والزكوات لهذا الصندوق أم لا؟ فأجاب: "أما من جهة الصدقات فلا بأس، وأما من جهة الزكاة فلا، لأن الزكاة إنما تكون للعاملين عليها، وهذا ليس منهم، والصدقات بابها أوسع"،

ويمكن أن يستدل لذلك بأمر منها:

- ١- القياس على سهم العاملين عليها في الزكاة؛ حيث جاز إعطاؤهم أجره المثل من الزكاة؛ لعملهم عليها.
- ٢- أن تكاليف السعي في جلب التبرعات وتوزيعها داخلة في عموم مصاريف الجمعية، فينبغي أن تعطى حكمها، ولا يمانع المتبرع غالباً من حسم مقدار المصروفات التي تتحملها الجمعية من ذات تبرعه.

(١) قرارات المجمع الفقهي الإسلامي ص ٢٢٥. وجاء في موقع ابن جبرين: "ما رأيكم في تقديم مساعدة مالية للمتعاونين مع المؤسسات في جمع التبرعات؟ فأجاب: لا بأس بذلك، ويجوز أن تكون تلك المساعدة محددة كراتب شهري، سواء جمع المتعاون مالا كثيراً أو قليلاً، كما يجوز أن يُفرض له جزء مما يجمعه من التبرعات، على قدر ما يبذله من وقته وجهده"



## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

- ٣- أن المتعارف عليه عند التبرع للحساب العام هو الصرف في الأنشطة الظاهرة المنتشرة والوسائل المعينة عليها، والمعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.
- ٤- لا يزداد عن أجره المثل؛ لأن تبرع المحسن يقتضي ذلك عرفاً، والخروج عن أجره المثل خروج عن إذنه ورضاه، فلا يجوز في هذه الحال.
- ٥- إن كان جامع الأموال مستقلاً بالعمل غير موظف في الجمعية<sup>(١)</sup>، فهو جعالة بعوض مجهول جهالة لا تمنع التسليم، والراجح صحة ذلك<sup>(٢)</sup>. وإن كان موظفاً لدى الجمعية، ومطالباً بعمل محدد لجمع التبرعات، مقابل نسبة معينة مما يحصله من التبرعات، فهو إجارة بجزء مشاع من الإنتاج، والراجح صحة ذلك العقد<sup>(٣)</sup>.

### والأكمل في هذا الأمر أن تضبط هذه الاستقطاعات بضوابط، من أهمها:

أن تذكر هذه النسبة في أنظمة الجمعية الخيرية، بحيث تكون معلومة ومعلنة لجميع الجهات الإدارية والرقابية، ومعلومة للمتعاملين مع هذه الجمعيات من دافعي التبرعات ومستحقيها.

---

(١) بحيث تعلن الجمعية أن من جاءها بتبرع فله نسبة معينة منه، أو يُعرف عنها ذلك، أو تُعرض ذلك على شخص معين.

(٢) وهو قول لبعض الحنابلة، واختيار ابن تيمية. الإنصاف ٦/ ٣٩٠-٣٩١، المغني ٦/ ٩٤، الحسبة لابن تيمية ص ٢٦٨.

(٣) وهذا قول لبعض الحنفية، وبعض المالكية، ومذهب الحنابلة، واختيار ابن تيمية. انظر: المبسوط ١٥/ ٩٠، القوانين الفقهية ص ١٨١، المغني ٥/ ٩، الفتاوى الكبرى ٥/ ١٠٠، الأحكام الفقهية للمؤسسات الخيرية، د. فيصل السحبياني ص ٤٢٢.

المبحث الرابع  
استثمار الأموال المجتمعة  
عند الجمعيات الخيرية

الاستثمار في اللغة:

طلب الثمر، يقال: ثَمَّر الرجل ماله إذا نمَّاه وكَثَّره<sup>(١)</sup>.

وأما في الاصطلاح: فاستثمار أموال الزكاة: طلب الحصول على الأرباح المالية عن طريق المضاربة بأموال الزكاة، أو أحد صيغ الاستثمار المشروعة<sup>(٢)</sup>.

فهل استثمار أموال الزكاة من قبل الجمعيات الخيرية في مشاريع اقتصادية تعود بالنفع على الفقراء والمساكين وبقية المستحقين للزكاة، هل هو جائز أو ليس جائزاً؟

نقول في الجملة: استثمار الأموال المجتمعة عند الجمعيات الخيرية ينقسم إلى

قسمين:

القسم الأول: استثمار أموال الزكاة.

القسم الثاني: استثمار أموال غير الزكاة.

(١) معجم مقاييس اللغة مادة (ثمر) ١ / ٣٨٨.

(٢) انظر: استثمار أموال الزكاة د محمد شبير ص ٢٠.

## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

📄 **القسم الأول: استثمار أموال الزكاة. وهذا لا يخلو من حالين<sup>(١)</sup>:**

الحال الأولي: استثمار أموال الزكاة من قبل المزكي نفسه، أو وكيله.

الحال الثانية: استثمار أموال الزكاة من قبل الإمام أو من ينيبه.

🌟 **الحال الأولى: استثمار أموال الزكاة من قبل المزكي نفسه أو وكيله:**

هذا الرجل مثلاً عنده مليون ريال زكاة، فأراد أن يؤخر إخراجها عن وقت وجوبها، لكي يبيع ويشترى بها لكي يثمرها ويكثرها، فهل هذا جائز أو ليس جائزاً؟

نقول: هذه المسألة تبني على مسألة أخرى ذكرها العلماء رحمهم الله، وهي: إخراج الزكاة، هل هو على سبيل الفور أو على سبيل التراخي؟ للعلماء رحمهم الله في ذلك قولان:

**أرجحهما:** أن إخراج الزكاة يجب على الفور، وهذا ما عليه جمهور العلماء<sup>(٢)</sup>. قال النووي: "إذا وجبت الزكاة وتمكن من إخراجها، وجب الإخراج على الفور، فإن أخرها أثم، وبه قال مالك وأحمد وجمهور العلماء"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) هناك قسم ثالث وهو استثمار أموال الزكاة من قبل المستحقين وقد نص الفقهاء على جواز ذلك بعد قبض الزكاة لأنهم بعد القبض أصبحت مملوكة لهم ملكاً تاماً، وبالتالي يجوز التصرف فيها كتصرف الملاك في أملاكهم. انظر: مغني المحتاج ٣ / ١٠٦، كشف القناع ٢ / ٢٨٢، الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٣٤٦.

(٢) انظر: حاشية ابن عابدين ٣ / ١٧٨، الذخيرة ٢ / ٥٠٧، المجموع ٥ / ٢٢٠، مغني المحتاج ١ / ٥٥٧، الإنصاف للمرداوي ٣ / ١٨٦.

(٣) المجموع ٥ / ٣٣٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وعلى هذا فإذا كانت الزكاة تجب على الفور فإنه لا يجوز للمالك أن يستثمر أموال الزكاة، بل يجب عليه أن يبادر بصرف هذه الأموال إلى المستحقين، وإذا كان الأصيل لا يملك ذلك فوكيله من باب أولى، لأمر منها:

- ١- أن الزكاة يجب إخراجها على الفور، واستثمارها ينافي تحقيق هذه الفورية.
- ٢- أن حاجة الفقراء حاضرة وناجزة، واستثمارها يؤخر تلبية حاجتهم الناجزة، فيلحق الضرر بهم.
- ٣- أن استثمار أموال الزكاة قد يدعو لمنعها إما طمعا في أرباحها أو فرارا من ضمان خسارتها.
- ٤- ما ذكره بعض أهل العلم أن المستحقين ملكوا الزكاة من قبل إخراج المالك لها، وأن عمل المالك هو إيصال الزكاة للمستحقين<sup>(١)</sup>. فإذا كان كذلك فهو تصرف في مال لا يملكه.

### ✽ الحال الثانية: استثمار أموال الزكاة من قبل الإمام أو من ينيبه فيها.

ويدخل في ذلك الجمعيات الخيرية<sup>(٢)</sup> التي أنشئت بإذن الإمام، فهل يجوز لهؤلاء أن يستثمروا أموال الزكاة؟

(١) انظر: حاشية العبادي على تحفة المحتاج ٦ / ٣٤١.

(٢) الموارد المالية ومنها الزكاة لا تصل عادة للجمعيات بصورة منتظمة، بل تختلف من عام لآخر مما يوقع تلك الجمعيات في حرج مع المستفيدين، الأمر الذي استدعى قيام هذه الجمعيات بالبحث عن وسائل تسهم في الاستقرار المالي وتأمين موارد ثابتة. ومن تلك الأدوات المطروحة القيام باستثمار أموال الزكاة التي تصل تلك الجمعيات.

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

اختلف العلماء المتأخرون في هذا على أقوال لكن أهم هذه الأقوال قولان<sup>(١)</sup>:

**القول الأول:** عدم جواز استثمار أموال الزكاة، حتى لو كان من قبل الجمعيات الخيرية التي أذن فيها الإمام. وممن ذهب إلى هذا المجمع الفقهي الإسلامي<sup>(٢)</sup>، واللجنة الدائمة<sup>(٣)</sup>. واختار هذا القول ابن عثيمين<sup>(٤)</sup>.

**القول الثاني:** جواز استثمار أموال الزكاة، (بضوابط وشروط<sup>(٥)</sup>)، وهذا الرأي

---

(١) انظر هذه الأقوال وأدلتها وما أُورد عليها من مناقشات في كتاب: استثمار أموال الزكاة د. صالح الفوزان ص ١١٥-١٥٠

(٢) المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، دورة (١٥)، مكة المكرمة ١١ رجب ١٤١٩هـ.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة / ٩ / ٤٠٣، ٤٠٤. وأجابوا عن سؤال آخر (٩ / ٤٥٤، ٤٥٥) فقالوا: " لا يجوز لوكيل الجمعية استثمار أموال الزكاة، وإن الواجب صرفها في مصارفها الشرعية المنصوص عليها بعد التثبت في صرفها في المستحقين لها".

(٤) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ١٨ / ٤٧٨. وفيها: " وأما استثمارها في شراء العقارات وشبهها فلا أرى ذلك جائزاً؛ لأن الواجب دفع حاجة الفقير المستحق الآن، وأما الفقراء في المستقبل فأمرهم إلى الله".

(٥) منها: ١- مراعاة حاجة المستحقين الحاضرة. ٢- أن لا توضع أموال الزكاة في مشاريع استثمارية إلا بعد دراسة الجدوى الاقتصادية من تلك المشاريع. ٣- أن يتولى الإشراف على استثمار أموال الزكاة أيد أمينة، ذات خبرة في هذا المجال. ٤- المبادرة إلى تنضيض (تسييل) المال (الأصول المستثمرة) عند وجود حاجة عاجلة للفقراء والمساكين. ٥- أن يكون هذا العمل من ولي الأمر أو من ينيبه. ٦- أن يتم استثمار أموال الزكاة في مجالات مشروعة. ٧- أن يتفجع من الأموال المستثمرة وأرباحها المستحقون للزكاة فقط. ٨- أن يكون الربح المتوقع يقابل المخاطرة بالاستثمار. انظر: استثمار أموال الزكاة د. صالح الفوزان ص ١٥٩-١٨٣

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

هو الذي انتهى إليه مجمع الفقه الإسلامي الدولي<sup>(١)</sup>، وبيت التمويل الكويتي<sup>(٢)</sup>، والندوة الثالثة لقضايا الزكاة<sup>(٣)</sup>.

### ○ الأدلة:

#### ✦ أدلة القول الثاني:

استدلوا على ذلك بأدلة كثيرة، من أهمها:

١- أن النبي ﷺ وخلفاءه الراشدين كانوا يستثمرون أموال الصدقات من إبل ونحوها، فكان هناك أماكن خاصة تُحمى لإبل الصدقة، وتحفظ للرعي، ويستفاد من لبنها ونسلها.. إلخ. وهذا نوع من الاستثمار.

ونوقش: بأن هذه الوقائع لا تدل على الاستثمار، بل كان لمجرد حفظ إبل الصدقة لحين توزيعها على مستحقيها، وما يحصل من توالد ودرّ لبن فهو أمر طبيعي غير مقصود، لا يدل على جواز الاستثمار الذي قد يؤدي إلى إتلافها، أو نقصها. وقد تدل على جواز الاستثمار عند تأخر صرفها لعذر، بما يناسب الوقت والمدة، لكن لا تدل تلك الوقائع على أنه يؤخر صرف الزكاة لأجل الاستثمار.

٢- أن الولي يتصرف في مال الأيتام، يقول عمر رضي الله تعالى عنه: "اتجروا في أموال الأيتام كي لا تأكلها الصدقة". فأموال الأيتام الولي يعمل فيها. وكذلك أيضاً ولي المسلمين يعمل في أموالهم ولا بأس<sup>(٤)</sup>.

(١) مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثالثة (عمان) ٨-١٣ صفر ١٤٠٧ هـ.

(٢) الفتاوى الشرعية في المسائل الاقتصادية (بيت التمويل الكويتي) ١ / ٣٠٩.

(٣) الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة، المنعقدة في الكويت ٨ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ.

(٤) مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي عدد ٣ ج ١ / ٣٧٢.

## التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

ونوقش بالفرق بينهما من وجوه منها:

أ- أن استثمار أموال اليتيم خاص بالأموال الزائدة عن حاجاته الأصلية، بدليل وجوب الزكاة فيها، أما أموال الزكاة فالغالب أنها لا تزيد عن حاجات المستحقين.

ب- أن مال الزكاة واجب الدفع إلى المستحقين على الفور، وأما مال اليتيم فإنه ينتظر فيه بلوغه الرشد، فلا يجب الدفع إليه فوراً، ولذا يستفاد من استثماره وتنميته حتى لا ينقص بالإنفاق منه عليه، وبإخراج الزكاة منه.

٣- حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قصة النفر الثلاثة الذين انطلقوا ودخلوا في غار، وانطبقت عليهم الصخرة، وذكر منهم: رجل دعا بأنه استأجر أجييراً ولم يعطه أجره، ثم بعد ذلك ثمره له، حتى كان كثيراً من الماشية، فجاءه وقال له: يا هذا اتق الله! وأعطني حقي. فقال: كل هذا لك.... فقالوا: إن هذا عمل في مال هذا الأجير. فكذلك أيضاً مثله ولي الأمر يعمل في أموال الفقراء، وأن هذا جائز ولا بأس به.

ونوقش: أن مال الزكاة واجب الدفع إلى المستحقين على الفور، ومال هذا الرجل مال غائب لا يُدرى متى يرجع، فاستثماره لا ضرر فيه على أحد، بل المصلحة ظاهرة في استثماره لحفظه ونمائه، فافترقا.

### ❖ أدلة القول الأول:

استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١- أن الله عز وجل قال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠].  
فالآية حصرت الزكاة في الأصناف الثمانية، وليس هناك مصرف تاسع، واستثمار

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الزكاة يخالف مقتضى الحصر.

٢- أن استثمار أموال الزكاة يتعارض مع الفورية في إيصال الزكاة إلى مستحقيها، ممن ذكرهم الله سبحانه وتعالى في آية مصارف الزكاة، فاستثمار أموال الزكاة في المشاريع المختلفة يؤدي إلى انتظار أرباحها، وبالتالي يؤدي إلى تأخير توزيعها. أو منع دفعها بالكلية، إذا حصلت خسارة للمشروع وذهب رأس المال.

٣- أن مستحقي الزكاة أهل رشد لا ولاية عليهم، فلم يجز استثمار أموالهم بغير إذن منهم.

٤ - أنه إذا لم يجز الاستثمار لمالك المال الأصلي فلا يجوز لوكيله (الجمعيات سبق أنها وكيل عن المزكي أيضا) من باب أولى.

٥ - أن استثمار أموال الزكاة قد يدعو لمنعها إما طمعا في أرباحها أو فرارا من ضمان خسارتها.

### الترجيح:

أن الناظر في أقوال المجيزين وضوابطهم لاستثمار أموال الزكاة يلاحظ أنها أقرب للمنع منه للإباحة خصوصا الضابط الأول الذي يشترط لاستثمار الأموال عدم توفر وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري لأموال الزكاة، وهذا متعذر مع تزايد أعداد المحتاجين من المسلمين كما هو معلوم من واقع حالهم في هذه الأزمان - والله المستعان - فإن أموال الزكاة التي تجمع، لا تفي بحاجات الفقراء والمساكين الأصلية حتى تقوم لجان الزكاة باستثمارها.

ثم يقال: إن هؤلاء إن وصلوا إلى كفاية حاجتهم، فلا سبيل إلى رد فاضل الزكاة إليهم، لزوال سبب الاستحقاق، فهذا الفاضل - إن تُصوّر - يجب نقله إلى



## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

مستحقي الزكاة في ناحية أخرى.

- ولأن من شرط الاستثمار الملك والجمعية الخيرية ليست إلا واسطة بين الأغنياء والفقراء، فهي جهة تقوم بالوكالة عن أهل الاستحقاق للزكاة، ولا تملك هذه الأموال، ولهذا قالوا: لا زكاة على بيت المال، لأن الزكاة فرع عن الملك، وهو غير مالك، لأن المال الذي فيه لأهله.

والمستحقين لهذه الزكاة لم يوكلوا الجمعيات الخيرية في استثمار حقوقهم، ولم يأذنوا في ذلك لا نطقاً ولا عرفاً  
وإنما وكلوا الجمعية في القبض دون الاستثمار، ومن أذن له في شيء فلا يتجاوزه إلى غيره.

- أن الزكاة دورية في كل عام فمال الزكاة متحقق الوجود في كل عام، فحاجة الفقراء مسدودة بزكاة كل عام فلا حاجة داعية إلى الاستثمار.

- في حالة تعثر المشروع- لا قدر الله- فإن الخسارة تكون على حساب الفقراء الحاضرين عند جمع المال لهم، الغائبين عن قرار استثمار أموالهم في مشاريع واعدة!

ولا أحد يضمن إلى من تؤول ملكية تلك المشاريع الواعدة بعد إغلاق الجمعية لسبب أو لآخر أو وضع اليد عليها لأسباب قانونية منصوصة، وعندها تدخل المشاريع الواعدة في طريق مجهول، والخاسر هم الفقراء أصحاب المال، ولم يكن القرار قرارهم.

ثم إن دراسة الجدوى الاقتصادية والوصول إلى نتائج صحيحة تحتاج نفقات عالية كما هو معلوم من واقع الحال، وهذا قد يستهلك أموال الزكاة، ويحرم

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المستفيدون منها، وقد تظهر نتائج الدراسة أن الجدوى الاقتصادية في الدخول في هذا المشروع غير مجدية فتضيق مصاريف هذه الاستشارة بلا مقابل.

وعليه فإن استثمار أموال الزكاة لا يجوز، بل الواجب صرفها مباشرة على مستحقيها، فإن لم تجد الجمعية مستحقين للزكاة فإنه لا يجوز لها أن تستقبل الزكاة من المتبرعين<sup>(١)</sup>.

### القسم الثاني: استثمار أموال غير الزكاة.

الأموال التي تجتمع عند الجمعيات الخيرية من غير أموال الزكاة؛ كأموال الأوقاف والوصايا والتبرعات المطلقة<sup>(٢)</sup> ونحوها، فهذه يجوز استثمارها<sup>(٣)</sup>. لما

(١) وهناك مقترحات تحتاج مزيد بحث ومنها: يمكن للجمعيات الخيرية حث المتبرعين على تعجيل الزكاة (وهو جائز عند جمهور الفقهاء) بهدف استثمارها لصالح المستحقين إلى موعد حلولها. ومنها: توظيف أموال الزكاة ولها صور منها: جعلها أوقافا يصرف ريعها على المستحقين.

ومنها: توظيف الزكاة لتحقيق الكفاية بتوفير آلة مهنة أو تأهيل لحرفة ونحو ذلك.

(٢) وهي التبرعات التي لم يُحدد لها مصرف معين، ولم يشترط صرفها في موعد محدد. وذهب بعض المعاصرين إلى جواز استثمار التبرعات ولو كانت محددة المصروف أو مؤقتة، قياسا على استثمار أموال الزكاة، بجامع أن الزكاة محددة المصروف. وسبق ترجيح منع استثمار أموال الزكاة.

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، ٩ / ٤٠٤، وأحكام وفتاوى الزكاة، لبيت الزكاة، ص ١٤٦، و ١٠٠ سؤال وجواب في العمل الخيري، لابن جبرين، ص ٣٩، والصناديق العائلية الخيرية وأحكامها الفقهية، لمنصور السلامة، ص ٥٥.

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

فيه مصلحة وزيادة نفع، إذا لم يكن شرط من المتبرع بالاستعجال<sup>(١)</sup> أو تحديد المصرف، أو بعدم الاستثمار.

إن الحل في علاج مشاكل الفقراء والمحتاجين من خلال الاستثمار هو باستثمار أموال الصدقات المندوبة حيث لا تشترط الفورية في إخراجها وذلك أن قصد المتصدق تحصيل النفع للفقير.

فلا بأس بالاستثمار في هذه الحال خاصة إذا فوض المتبرع الجمعية بالاستثمار، أو استؤذن المتبرع بالاستثمار فأذن بذلك، أو جمعت الجمعية تلك الصدقات موضحة أن هدفها هو استثمارها (ويمكن إيجاد منافذ للتبرع يعلن فيها عزم الجمعية على الاستثمار لمدة محددة)، لأن الصدقة مبناهما على التطوع والمتطوع أمير نفسه في الصرف في المجالات الخيرية بخلاف الفريضة التي حُصرت في المصارف الثمانية.

ولأن الشارع ندب إلى استثمار أموال اليتامى فيلحق بذلك استثمار أموال المحتاجين من الفقراء والمساكين.

وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية عن جمعية خيرية تريد استثمار أموالها، فأجابت: "إذا كان المال المذكور في السؤال من الزكاة؛ فالواجب صرفه في مصارفه الشرعية من حين يصل إلى الجمعية، وأما إن كان من غير الزكاة؛ فلا مانع من التجارة فيه لمصلحة الجمعية؛ لما في ذلك من زيادة النفع لأهداف الجمعية وللمساهمين فيها"<sup>(٢)</sup>. ومع أهمية الاستثمار

(١) كمن طلب توزيعها موسم رمضان أو موسم الحج.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة ٩ / ٤٠٤.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

بالنسبة للجمعيات الخيرية - خصوصًا مع ضعف الموارد وشحها - فإن هذا الاستثمار لا بد أن يخضع إلى الضوابط التالية<sup>(١)</sup>:

١- الموازنة بين الاحتياجات العاجلة لمستحقي الصدقات، والحاجة إلى تنمية الأموال واستثمارها طلبًا لزيادة الأرباح.

٢- مراعاة شروط المتبرعين والواقفين، وعدم تأخير الصدقات المؤقتة عن زمنها المحدد.

٣- يجب أن يقتصر الاستثمار على الاستثمارات المباحة، والبعيدة عن الشبهات.

٤- ضرورة أخذ الحيطة والحذر، ودراسة الجدوى للمشاريع قبل الإقدام عليها، والابتعاد عن الاستثمارات غير الآمنة، ولو كانت أكثر ربحًا<sup>(٢)</sup>، مع الاعتدال في النفقات المخصصة لدراسات الجدوى، بحيث لا تكون على حساب استحقاقات المنتفعين.

٥- الحرص على الإشراف والمتابعة والرقابة المستمرة من قبل أهل الخبرة والأمانة على هذه الاستثمارات.

---

(١) قرار مجمع الفقه الإسلامي بشأن الاستثمار في الوقف، وفي غلاته وريع، ضمن مجلة المجمع، ١٥٤، (٣/ ٥٢٦-٥٢٧).

(٢) عرض د. يوسف الشبيلي بعض الاستثمارات المأمونة والتي تتميز بالقدرة على تسيلها سريعًا، من ذلك: صناديق المراهقة، وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالوساطة بين أرباب الأموال وذوي الاحتياجات، وتقديم الخدمات للتجار؛ كحساب الزكاة. وغيرها. ينظر لهذا: اللقاء السنوي الثامن للجهات الخيرية، ندوة فرص استثمارية.

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

٦- شفافية المؤسسات الخيرية في عرض آلية سير الاستثمارات وأرباحها، بما يحقق زيادة ثقة الناس بها، وتوثيق عقود الاستثمار لصالح الجمعية الخيرية باعتبار شخصيتها الاعتبارية، مع سدّ باب التعاملات الاستثمارية مع بعض منسوبي الجمعية الخيرية إلا بالحظ للمستحقين.

كما توصي الجمعيات لتحقيق نتائج أفضل بأمور منها:

١- تصريح الجمعيات الخيرية بصرف نسبة معينة من التبرعات التي تجمع في استثماراتها يعود ريعها إلى المصارف الخيرية يجعلها أكثر وضوحاً مع المتبرعين والآخرين.

٣- تكوين صندوق مشترك بين الجمعيات الخيرية لإنشاء تكتلات مالية كبيرة، تستطيع أن تدخل في مشاريع ذات ريع كبير؛ أسوة بتكتلات القطاع الخاص والله أعلم.



المبحث الخامس

تلف<sup>(١)</sup> الزكاة

بيد الجمعية وحكم الضمان في ذلك.

الأموال المجتمعة عند الجمعيات الخيرية قد تتلف إما بسبب من الجمعية، أو بسبب خارج عن إرادتها كأن تصيبها آفة سماوية، وهذه الصور يجمعها عدم وصول الزكاة لمستحقيها، فهل تضمن الجمعية الخيرية هذه الأموال أم لا؟ وهل تبرأ ذمة من دفعها؟ المسألة لها صورتان:

**الصورة الأولى:** تلف الزكاة بيد المزكي أو وكيله.

**الصورة الثانية:** تلف الزكاة بيد الفقير أو وكيله في قبض الزكاة.

❖ **الصورة الأولى:** تلف الزكاة بيد المزكي أو وكيله.

إن تلفت الزكاة بيد المزكي أو وكيله، فلا يخلو من حالين:

**الحال الأولى:** إن تلف مال الزكاة بعد وجوب الزكاة والتمكن من الأداء، بتعد أو تفريط من صاحب الزكاة أو وكيله، فلا تبرأ ذمة المزكي، وعليه بدلها

(١) أو تسبب تأخر إخراجها في ضياعها، أو سرقتها.

## التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

للمستحقين، وتكون ديناً في ذمة المزكي، باتفاق أهل العلم<sup>(١)</sup>. ويستقر الضمان على المفطر منهما؛ فإن فرط الوكيل أو تعدى ضمن المال للمزكي، وإلا فلا ضمان عليه.

**الحال الثانية:** إن تلفت بلا تعد ولا تفريط، فهل يضمن المزكي بدلها؟ محل خلاف على قولين:

**القول الأول:** أنه يضمن مطلقاً. فلا يسقطون عن المزكي الزكاة وإن تلف المال بلا تعد ولا تفريط بعد التمكن من الإخراج. وهذا مذهب الحنفية والحنابلة<sup>(٢)</sup>، واختاره ابن عثيمين<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** لا يضمن المزكي الزكاة إذا تلفت إلا إذا تعدى أو فرط. وهذا مذهب المالكية<sup>(٤)</sup>، والشافعية<sup>(١)</sup>.

(١) حاشية ابن عابدين ٢/ ٢٠، مواهب الجليل ٢/ ٣٦٣، مغني المحتاج ١/ ٣٨٧، كشاف القناع ٢/ ١٨٢، فتاوى اللجنة الدائمة ٩/ ٤٠٧.

(٢) قال ابن مفلح في الفروع ٢/ ٥٧٠-٥٧١: "ومن أخرج زكاةً فتلفت قبل أن يقبضها الفقير لزمه بدلها".

(٣) سئل ابن عثيمين: عن رجل حلّت عليه زكاة ماله فأخرج الزكاة وأعطها إلى من يتولى توزيعها على الفقراء والمساكين ووضعها في مكان آمن ثم سرقت منه هل يعيد الزكاة مرة أخرى؟. فأجاب: نقول: هذه الدراهم تضمن للمساكين لأنها لم تصل إليهم، ولم تصل إلى وكيلهم، فتضمن، لكن من الذي يضمن هل هو الوكيل أم الموكل؟. نقول: إذا كان الوكيل قد فرط ووضع الدراهم في غير حرز: فالضمان عليه، وإن كان قد اجتهد ووضع الدراهم في مكان أمين: فالضمان على الموكل الذي هو صاحب الدراهم "مجموع فتاوى الشيخ العثيمين" (١٨ / ٤٧٩، ٤٨٠).

(٤) في المدونة ١/ ٣٨٠: "وقال مالك في الرجل يُخرج زكاةً ماله عند محلها ليفرقها فتضيع منه: إنه إن لم يفرط فلا شيء عليه"

☆ الأدلة:

أدلة القول الثاني: عللوا لذلك:

أن المسلم لا يؤاخذ ما لم يفرض قصداً، أو تقصيراً بيناً. ولم يحصل منه شيء من ذلك هنا.

أدلة القول الأول: استدل أصحاب القول الأول بأدلة منها:

١- أنه لم يحصل منه الإيتاء المأمور به بقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ [سورة البقرة: آية ٤٣]، وقد تلف المبلغ قبل وصوله إلى يد الفقير أو نائبه، فصار من ضمان الغني.

٢- أنه حق مستقر في الذمة، متعين على رب المال، تلف قبل وصوله إلى مستحقه، فلم تبرأ منه ذمته، فهو بذلك كدين الأدمي لا يسقط إلا بإيصاله لمستحقه، ولا يبرأ المدين بسرقة منه مطلقاً. فالذمة لا تبرأ إلا بالوفاء بالدين لمستحقه أو بالإبراء من قبله، فكذلك حق الله تعالى.

**الترجيح:** الراجح القول الأول وهو أنه يضمن، لوجه ما استدلوا به، ولأن فيه احتياطاً للدين، واستبراء للذمة. وعليه فلو وكل المزكي شخصاً يدفع الزكاة فصاعت من الوكيل، لم تسقط، ووجب إخراجها، والوكيل إن كان قد قصر في حفظ هذه الأمانة، ضمنها، وإن لم يكن قد قصر فلا ضمان عليه.

(١) تحفة المحتاج ٣ / ٣٦٤-٣٦٥.



## التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

### ❖ الصورة الثانية: تلف الزكاة بيد الفقير أو وكيله في قبض الزكاة:

إن تلفت الزكاة بيد الفقير أو وكيله في قبض الزكاة فلا ضمان على المزكي لوصولها إلى مستحقها أو وكيله على وجه تبرأ به الذمة، ولأن الوكيل أمين. ويكون تلفه على حظ الفقير. لكن إن كان وكيل الفقير قد فرط في حفظ المبلغ أو أهمله حتى فقد منه؛ فقرار الضمان عليه -أي: على الوكيل- وإلا فلا.

وسبق أن قبض الجمعية الخيرية الرسمية يقوم مقام قبض المستحقين للزكاة،

وتكون وكيلاً عنهم في موضعين:

1- إذا وكله المستحق للزكاة بذلك.

2- إذا أنابه ولي الأمر بقبض الزكاة وتفريقها.

وعليه فإن كان الحال كذلك فلا ضمان على الجمعية الخيرية في حال التلف عندها، لأن هذه الجمعيات نائبة عن الفقراء ووكيلة عنهم في تلقي هذه الزكوات وتوزيعها بينهم، والوكيل أمين لا يضمن، ما لم يحصل تعد (1) أو تفريط (2)؛ لأن يدها يد أمانة. وتبرأ ذمة المزكي بذلك (3) لوصول المال إلى مستحق الزكاة أو وكيله على وجه مشروع، وقبض وكيل الفقير بمنزلة قبض الأصيل، والزكاة لا

(1) التعدي: هو فعل ما لا يجوز من التصرفات والاستعمالات. معجم لغة الفقهاء د. محمد قلعي 1/ 135.

(2) التفريط: هو ترك ما يجب من الحفظ. معجم لغة الفقهاء د محمد قلعي 1/ 138.

(3) اتفق الفقهاء على براءة ذمة دافع الزكاة، بدفعها إلى الإمام أو إلى الساعي؛ لأن الإمام ومن يقوم مقامه نائب عن المستحقين شرعاً فيبرأ بدفعها له. حاشية ابن عابدين 2/ 270، مواهب الجليل 3/ 254، المجموع 6/ 101، المغني 4/ 95.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

تجب على صاحب المال مرتين في عام واحد. قال النووي في المجموع: "بخلاف دفعها إلى الإمام فإنه بمجرد قبضه تسقط الزكاة عن المالك". وقال الماوردي: "وإذا هلكت الزكاة في يد العامل قبل قسمتها أجزأت رب المال، ولم يضمها العامل إلا بالعدوان"<sup>(١)</sup>. جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي: "المؤسسات المخولة نظاماً بجمع الزكاة وتوزيعها يدها يد أمانة لا تضمن هلاك المال الذي في يدها إلا في حالتي التعدي أو التقصير، وتبرأ ذمة المزكي بتسليم الزكاة إلى تلك المؤسسات"<sup>(٢)</sup>. وجاء في توصيات الندوة الرابعة لقضايا الزكاة المعاصرة: "والعامل على الزكاة أمين"<sup>(٣)</sup> على ما في يده من أموال، ويكون مسؤولاً عن ضمان تلفها في حالات التعدي والتفريط والإهمال والتقصير"<sup>(٤)</sup>. وعدم الضمان إلا في حالتي التعدي والتفريط هو رأي ابن عثيمين<sup>(٥)</sup>.

(١) الأحكام السلطانية للماوردي ص ١٥٩.

(٢) الدورة الثامنة عشرة في ٢٤-٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ الفقرة رقم (٣) من خامساً.

(٣) الأمين: من كان المال بيده برضى ربه أو ولايته عليه. شرح منظومة القواعد والأصول لابن عثيمين ص ١٩٠.

(٤) الندوة الرابعة لقضايا الزكاة المعاصرة المنعقدة في البحرين ١٩١٧ شوال ١٤١٤هـ. ص ٦٢٥.

(٥) مجموع فتاوى الشيخ العثيمين ١٨ / ٤٧٩، ٤٨٠. حيث قال: "لو أن شخصاً أعطى زكاته الجمعيات الخيرية وسرقت فهل هي مضمونة أم لا؟ . الجواب: هي غير مضمونة؛ لأن الجمعيات الخيرية تتلقى هذه الأموال بمقتضى أمر وإذن من الحكومة، فهي كالعاملين على الصدقة، فيكون قبضها قبضاً شرعياً بالنيابة عن الفقراء، فإذا أتلقت الأموال عند الجمعيات الخيرية: فليس على الجمعيات ولا على صاحب المال ضمان الزكاة، إلا إذا حصل تفريط في حفظها، فيكون الضمان على الجمعية". وانظر فتوى أخرى للشيخ في ١٨ / ٤٧٨. وقد سبق نقلها في مسألة التكييف.

## التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

### المبحث السادس

### قبض الزكاة نقوداً وتوزيعها أعياناً.

قيام الجمعيات الخيرية بإعطاء الفقير أو المسكين الرشيد مبلغاً من مال الزكاة ليوفر لنفسه ما يحتاجه من نفقة فلا إشكال فيه، وكذا لا إشكال بدفع الجمعية للأعيان التي تصل إليها من المزكّين إلى الفقراء مباشرة؛ لأن الجمعية الخيرية قامت في هاتين الحالتين بتسليم الزكاة كما هي لمستحقيها.

#### ويبقى الإشكال في الصورة الثالثة والرابعة وهما:

أن تشتري الجمعية بمبالغ الزكاة ما يحتاجه الفقير ثم تدفعه إليه؟  
أن تستبدل بالأعيان نقداً يدفع للفقراء؟

هذه المسألة مبنية على التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية، وقد سبق أنها نائبة عن الإمام فتكون في مقام السعاة العاملين على الزكاة، وهي وكيلة عن المستفيدين المسجلين لديها، وإذا كان الأمر كذلك، فإن نظرها نظر مصلحة وغبطة، وعليه فيجوز لها التصرف بأموال الزكاة بما يحقق مصلحة مستحقي الزكاة، ومن ذلك التصرف بالنقد لديها بأن تشتري به أعياناً تسلّم للمستحقين لها؛ كشراء أطعمة أو ملابس ونحو ذلك، ولها أن تبيع ما يأتيها من أعيان لا يحتاجها المستحقون، وتستبدل بها نقداً يصرف لهم<sup>(١)</sup> (خاصة إذا كان المستحق لها لا

(١) انظر: فتاوى ابن باز ١٤ / ٢٤٦ - ٢٥٤. فتوى اللجنة الدائمة ٩ / ٢٠٧ في أخذ نواب الإمام للقيمة بدل الماشية. وفي فتوى أخرى للجنة ٩ / ٤٣٣ بجواز شراء أعيان من الزكاة وتوزيعها على الفقراء.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

يعرف قيمتها، ولا يحسن بيعها، أو يبيعها بغبن)، ما لم يخالف شرط مخرج الزكاة ؛ لأن على الجمعية الوفاء بما التزمت به<sup>(١)</sup>. وإن كان الأولى أن تأخذ الجمعية توكيلا من الفقير بذلك<sup>(٢)</sup> ويؤيد ذلك:

١- ما روي عن معاذ رضي الله عنه أنه قال لأهل اليمن: " اتُّنُونِي بِعَرَضِ ثِيَابِ حَمِيصٍ أَوْ لَبِيسٍ فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذَّرَّةِ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ، وَخَيْرٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ"<sup>(٣)</sup>. فمعاذ رضي الله عنه وهو أعلم الناس بالحلال والحرام رأى جواز أن يقوم المزكي بتبديل زكاته من الشعير والذرة إلى الثياب لكونه أنفع للفقراء وأيسر لأهل اليمن، وأقره النبي ﷺ على اجتهاده. فإذا جاز ذلك لمخرج الزكاة وهو غير مفوض بأمر الزكاة من الإمام وليس وكيلا عن الفقير، فجوازه للجمعيات الخيرية المفوضه من قبل الإمام، والوكالة عن الفقير من باب أولى<sup>(٤)</sup>. وقد أورد ابن حجر احتمالا في معنى الأثر فقال: " وَأَجَابَ الْأَسْمَاعِيُّ بِإِحْتِمَالٍ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: اتُّنُونِي بِهِ أَخْذُهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذَّرَّةِ الَّذِي أَخْذُهُ، شِرَاءً بِمَا أَخْذُهُ فَيَكُونُ يَقْبُضُهُ قَدْ بَلَغَ مَحَلَّهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَكَانَهُ مَا يَشْتَرِيهِ مِمَّا هُوَ أَوْسَعُ عِنْدَهُمْ، وَأَنْفَعُ لِلْأَخْذِ"<sup>(٥)</sup>، وهذا في معنى قيام الجمعيات الخيرية بتحويل الزكاة بعد استلامها إلى ما هو أنفع للفقراء.

٢- ما ذكره بعض الفقهاء من جواز تصرف الساعي فيما يقبضه من أموال الزكاة إذا دعت إلى ذلك الحاجة والمصلحة. قال البهوتي: " وله أي الساعي: بيع

(١) انظر: أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة، عبد الله السالم ص ١١٦.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ١٨ / ٤٧٥ و ١٨ / ٤٨٢.

(٣) أخرجه: البخاري معلقا ٣ / ٣١٢ في الزكاة باب العرض في الزكاة.

(٤) انظر: أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة، عبد الله السالم ص ١١٨.

(٥) فتح الباري ٣ / ٣١٢.

## التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

الزكاة من ماشية وغيرها لحاجة كخوف تلف ومؤنة ومصلحة... وله صرفه في الأخط للفقراء أو حاجتهم حتى في أجرة مسكن ؛ لأنه دفع الزكاة في حاجتهم أشبه ما لو دفعها إليهم"<sup>(١)</sup>. قال الخطابي في التعليق على حديث أنس: " و لا يخرج في الصدقة هرمة و لا ذات عوار و لا تيس إلا ما شاء المصَّدق "<sup>(٢)</sup> قال: " قوله: " إلا أن يشاء المصدق " فيه دلالة على أن له الاجتهاد ؛ لأن يده كيد المساكين، وهو بمنزلة الوكيل لهم، ألا ترى أنه يأخذ أجرته من مالهم "<sup>(٣)</sup>.

وقال السندي: " فيه إشارة إلى التفويض إلى اجتهاد العامل ؛ لكونه كالوكيل للفقراء فيفعل ما يرى فيه المصلحة "<sup>(٤)</sup>. وتصرف الجمعيات الخيرية بتحويل أموال الزكاة من نقد إلى أعيان والعكس من قبيل ما ذكره الفقهاء من تصرفات الساعي لتحقيق مصلحة الفقير.

مع التأكيد على أن الأولى استئذان الفقير بذلك وطلب التفويض منه للجمعية بمثل هذه التصرفات - وهو أمر متيسر ولذلك تعمله كثير من الجمعيات - حتى تخرج من الإشكالات الواردة على مثل هذا التصرف.



(١) كشف القناع ٢ / ٢٧٠.

(٢) أخرجه: البخاري ٢ / ١١٨ في الزكاة باب لا تؤخذ في الصدقة هرمة (١٤٥٥).

(٣) معالم السنن ١ / ٣٠٠.

(٤) حاشية السندي على النسائي ٥ / ٢٢.

المبحث السابع

قبض الزكاة وتوزيعها بعد وقتها.

أولاً: الواجب أداء العبادة المؤقتة بوقت، في وقتها، و لا يجوز تأخيرها بلا عذر.

ثانياً: الأصل أنه لا يجوز قبض زكاة الفطر في وقت لا يكفي قابضها من صرفها إلا إذا كان وكيلاً عن مستحقها.

ثالثاً: اتفق الفقهاء على مشروعية التوكيل في إخراج الزكاة<sup>(١)</sup>، وقد استدل الفقهاء على ذلك بأدلة منها:

١- أن الرسول ﷺ كان يبعث عمّاله لجباية الزكاة من أصحاب الأموال ثم تفريقها على مستحقيها، كما في حديث معاذ رضي الله عنه عندما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، ومما جاء فيه: «فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم»<sup>(٢)</sup>. وجه الدلالة: أن الرسول ﷺ أمر معاذاً بأن يخبرهم بأن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم نيابة عنهم، وهذا يدل على جواز النيابة في تفريق الزكاة، وإذا جازت النيابة بغير طلب من المنوب عنه، جازت

(١) وقد نص فقهاء الشافعية والحنابلة على استحباب تولي المزكي إخراج زكاته بنفسه. ينظر المجموع ٦/ ١٠٤، المغني ٤/ ٩٢.

(٢) أخرجه: البخاري ٢/ ٥٠٥ في الزكاة باب وجوب الزكاة (١٣٣١)، ومسلم ١/ ٥٠ في الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين.

## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

الوكالة من باب أولى<sup>(١)</sup>.

٢- أن الزكاة عبادة مالية محضة، فيجوز للمالك أن يوكل غيره في إخراجها، كما يجوز له أن يوكل في قضاء ما عليه من الدين والنذر والكفارة<sup>(٢)</sup>.

٣- أن الحاجة قد تدعو إلى الوكالة لتعذر قيام المالك بإخراج الزكاة في بعض الأحوال<sup>(٣)</sup>.

رابعاً: إذا تقرر هذا فإن التوكيل يكون لأصناف منها الجمعيات الخيرية، وتوكيل الجمعيات الخيرية في تفريق الزكاة له حالتان:

✽ **الحالة الأولى:** أن تكون نائبة عن المزكي، وذلك هو الغالب في الجهات الخيرية التي لم تكلف من قبل الدولة بجمع الزكاة وتوزيعها؛ ويتحقق التوكيل بدفع المزكي الزكاة للجمعية لتوزيعها على الفقراء، أو بأن يدفع لها المبلغ النقدي لتقوم هي بشراء زكاة الفطر وتوزيعها، فيكون المزكي في تلك الحالة معيناً، بخلاف الفقير فهو غير معين، مما يمتنع معه التوكيل منه<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: النيابة في العبادات ص ١٢١.

(٢) المجموع: ٦ / ١٣٨، كشاف القناع ٢ / ٨٨.

(٣) المجموع: ٦ / ١٣٨، كشاف القناع ٢ / ٨٨.

(٤) وبذلك صدرت فتوى اللجنة الدائمة ٩ / ٣٧٧ برقم ١٣٢٣١ ونصها: " يجب على الجمعية

صرف زكاة الفطر للمستحقين لها قبل صلاة العيد، ولا يجوز تأخيرها عن ذلك؛ لأن النبي ﷺ

أمر بأدائها للفقراء قبل صلاة العيد، والجمعية بمثابة الوكيل عن المزكي وليس للجمعية أن تقبض

من زكاة الفطر إلا بقدر ما تستطيع صرفه للفقراء قبل صلاة العيد.. وإذا دفع أهل الزكاة إلى

الجمعية نقوداً لتشتري بها طعاماً للفقراء وجب عليها تنفيذ ذلك قبل صلاة العيد، ولم يجز لها

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وفي هذه الحالة يجوز تقديم زكاة الفطر قبل العيد ولو بمدة طويلة من المزكي إلى الوكيل لأنه ليس إخراجاً، وإنما الإخراج هو بإقباض الجمعية للفقير. وأما تأخير إخراجها عن يوم العيد فلا يجوز؛ لأن قبض الجمعية لها قبض للوكيل من الموكل، فهي لم تصل بعد للفقير<sup>(١)</sup>.

✽ **الحالة الثانية:** أن تكون نائبة عن المزكي والفقير معاً، وذلك إذا كانت جهة الزكاة حكومية أو مكلفة من الدولة بجمع الزكاة وتوزيعها، أو موكلة من الفقير بقبض الزكاة له، فتكون وكيله عن الغني لكونه دفع الزكاة لها، وطلب منها توزيعها على المستحقين، وتكون نائبة عن الفقير لكونها مكلفة من الإمام، والإمام نائب عن الفقراء، أو مكلفة من الفقير بذلك<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه الحالة يقوم قبض الجمعية مقام قبض الفقير، فيصح القبض وتبراً ذمة المزكي، ولو لم تصل للفقير إلا بعد خروج وقتها. لأن قبض الوكيل يقوم مقام الأصيل.

ومن الخيارات المطروحة وضع جدول زمني لصرف الزكاة على المستحقين خلال العام على شكل أقساط أشبه بالرواتب الشهرية على مدار العام.

إخراج النقود". وزكاة الفطر أحكامها ونوازلها المستجدة للدكتور الشريف (٢٦٦)، ضمن بحوث فقهية معاصرة.

(١) ينظر: استثمار أموال الزكاة. د صالح الفوزان ص ١١١.

(٢) ينظر: الشرح الممتع ٦ / ١٧٥، وقد قال فيه: "يجوز دفع زكاة الفطر لجمعيات البر المصرح بها من الدولة، وعندها إذن منها، وهي نائبة عن الدولة، والدولة نائبة عن الفقراء، وعلى هذا إذا وصلتهم الفطرة في وقتها أجزاء، ولو لم تصرف للفقراء إلا بعد العيد؛ لأنهم قد يرون المصلحة تأخير صرفها".



## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

والأصل فيه عدم الجواز بل تبذل الزكاة ما دام المستحق موجودًا ويعطى الواحد ما يكفيه عامًا كاملاً، إلا إذا كان مستحق الزكاة لا يحسن التصرف في المال أو يبذله في الحرام، فهنا للجمعية أن تأخذ من المستحق تفويضاً بتقسيط المال عليه شهرياً، وعندئذ فلا بأس بذلك. وقد ذكر الفقهاء صوراً لتأخير الزكاة يجمعها تحقيق مصلحة المستحق، أو حاجة المزكي، فيلحق بذلك قيام الجمعيات الخيرية بتنظيم صرف الزكاة بشكل شهري مراعاة لمصلحة المستحقين، على ألا تؤخر لأكثر من عام، وأن يكون تطبيق ذلك في جزء من أموال الزكاة، وما سواه يصرف في مصارف الزكاة الحاضرة. وممن أفتى بذلك الشيخ عبدالله الجبرين<sup>(١)</sup>.



(١) ١٠٠ سؤال وجواب في العمل الخيري أجاب عنها فضيلته ص ٢٠. وفي فتاوى ابن عثيمين ١٨ / ٤٧٨: "سئل فضيلة الشيخ: أحد أئمة المساجد يقول: تصل إلي أموال طائلة من الزكاة في رمضان المبارك فهل يجب توزيعها مباشرة، علماً بأنه قد تصل بعض الفقراء فلا يحسن صرفها أم يصرفها على الفقراء على أقساط طوال السنة؟ فأجاب فضيلته بقوله: ينظر في هذا إلى المصلحة فمتى وجد أهلاً لها في أسرع وقت ممكن وجب صرفها لأنه مؤتمن. وأما إذا كان يخشى إذا بادر بها أن تصرف في غير محلها فلا حرج أن ينتظر حتى يجد أهلاً لها... المهم أنه متى أمكن صرف الزكاة في أهلها في أقرب وقت فليصرفها ولا ينتظر، أما إذا لم يمكن فلا حرج عليه أن يؤخر...". وفي بعض فتاوى اللجنة الدائمة جواز تأخير الزكاة للمصلحة ٩ / ٣٩٤. وهو المعمول به مؤخراً في نظام الضمان الاجتماعي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٤٥ وتاريخ ٧ / ٧ / ١٤٢٧هـ. وفي فتاوى اللجنة الدائمة جواز تعجيل الزكاة ودفعها كرواتب شهرية إذا اقتضت المصلحة ذلك ٩ / ٤٢٢.

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين: وبعد فقد ظهر للباحث من خلال هذا البحث نتائج منها:

١- تكيف تعاملات الجمعيات الخيرية مع الداعمين على أنها عقود وكالة عن الداعمين.

٢- تعد الجمعية الخيرية وكيلًا عن المستفيدين في حالين.

٣- أن الجمعيات الخيرية الرسمية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تُعدُّ نائبة عن الإمام في قبض الزكاة وصرفها. ويترتب على ذلك أمور مذكورة في البحث.

٤- أن القائمين على تحصيل الزكاة وتوزيعها في العصر الحاضر من الأشخاص التابعين للجمعيات الخيرية المصرح لها من قبل الحكومة، ينطبق عليهم وصف العاملين عليها الوارد في سورة التوبة في آية أهل الزكاة.

٥- يجوز الصرف من سهم العاملين عليها للرجال والنساء العاملين على جمع الزكاة وتفريقها في الجمعيات الخيرية المأذون لها بذلك من ولي الأمر، إذا لم يأخذوا راتبًا أو مكافئة على عملهم.

٦ - لا يجوز دفع المصروفات الإدارية والتشغيلية والدعائية للجمعيات الخيرية من الزكاة. سواء أكانت الجمعيات حكومية أم أهلية، ويجوز من الصدقات المطلقة، إن احتيج لذلك.

## التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

- ٧ - للساعي في جمع الزكاة والتبرعات للجمعية أن يأخذ مقابل ذلك، ما لا يزيد عن أجره المثل. بشروط.
- ٨ - عدم جواز استثمار أموال الزكاة، من قبل المالك أو وكيله، ولا من قبل الجمعيات الخيرية.
- ٩ - الأموال التي تجتمع عند الجمعيات الخيرية من غير أموال الزكاة (الصدقات التطوعية)؛ كأموال الأوقاف والوصايا والتبرعات ونحوها، فهذه يجوز استثمارها - بضوابط -.
- ١٠ - إن تلفت الزكاة بيد المزكي أو وكيله، بعد وجوب الزكاة، ضمن بالاتفاق إن كان بتعد أو تفريط من صاحب الزكاة أو وكيله. ويستقر الضمان على المفريط منهما. وإن تلفت بلا تعد ولا تفريط، فاختلف في ضمان من وجبت عليه الزكاة؟ والاحتياط الضمان.
- ١١ - إن تلفت الزكاة بيد الفقير أو وكيله في قبض الزكاة فلا ضمان على المزكي لوصولها إلى مستحقها على وجه تبرأ به الذمة. وعليه فإن كان الحال كذلك فلا ضمان على الجمعية الخيرية في حال التلف عندها، ما لم يحصل تعد أو تفريط؛ لأن يدها يد أمانة.
- ١٢ - للجمعيات الخيرية أخذ التفويض من المستحقين بتأخير إيصال الزكاة لهم أو تقسيطها لهم للمصلحة.
- ١٣ - يجوز للجمعية الخيرية الزكوية أن تشتري بمبالغ الزكاة ما يحتاجه الفقير ثم تدفعه إليه، وأن تستبدل الأعيان بنقد يدفع للفقراء، إن رأت المصلحة في ذلك. والله أعلم.

### ✦ التوصيات:

- ١- لا بد من استصدار تنظيمات قانونية من قبل الهيئات المختصة تحدد أجره العاملين في الجمعيات حسب الحاجة الفعلية وألا تزيد الأجره الفعلية عن أجره المثل حدًا أقصى، وأن تكون معلنة للجمهور.
- ٢- إلزام الجمعيات الخيرية بإعلان نسبة النفقات الإدارية من مال الزكاة، والتبرعات، وإعداد دليل لذلك حتى يتمكن المزمكي من المفاضلة بين الجمعيات التي تُعطى من الزكاة، ولفتح باب المنافسة بين الجمعيات في تقليل المصاريف الإدارية.
- ٣- إجراء دراسات محاسبية فنية تبرز مدى كفاءة الجمعيات في إدارة أموال الزكاة، وجهودها في اختصار تكاليف الإدارة إلى أدنى حد ممكن، ومراعاة القيود المحاسبية حسب ما تقتضيه أحكام الزكاة.
- ٤- التثقيف الفقهي في مجال الزكاة والوقف للعاملين في حقل العمل الخيري، والتأكد من المستوى الفقهي للعاملين في هذا المجال فيما يخص عملهم.
- ٥- - ضرورة تحوط الجمعيات الخيرية في أموال الزكاة من أن تُستهلك في وسائل يمكن الاستغناء عن أموال الزكاة فيها كمصروفات التجهيز والأثاث الإعلام ونحوها.
- ٦- ضرورة اتخاذ الجمعيات الخيرية لمستشارين شرعيين لمراجعة أعمالهم، وتحقيق سلامتها من الإشكالات الشرعية.
- ٧- إنشاء برامج أكاديمية في الجامعات تختص بشؤون الزكاة والعمل الخيري، التي من شأنها التأهيل للعمل في مؤسسات الزكاة ومنها الجمعيات الخيرية.

## التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

٨- متابعة المسائل المستجدة في العمل الخيري ودراستها، وبيان حكمها الشرعي من قبل الهيئات الشرعية<sup>(١)</sup>.

وختاماً أشكر الله عز وجل على ما منّ به من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يغفر لي ما كان فيه من نقص وخلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



(١) من المسائل التي ضاقت صفحات البحث عن بحثها وتحتاج بحث:

١- رجوع المتبرع بعد إقباض الجمعية.

٢- موت المتبرع قبل خروج المال من يد الجمعية فهل للورثة الرجوع؟

وهي من المسائل المبنية على التكييف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية. يسر الله بحثها.

أهم المصادر والمراجع

- (١) أحكام إدارة الجمعيات الخيرية لأموال الزكاة، عبدالله بن محمد السالم، دار كنوز إشبيليا، ط١، ١٤٣٥هـ.
- (٢) الأحكام السلطانية، علي بن حبيب الماوردي (٤٥٠هـ) مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، ط٢، ١٣٨٦هـ.
- (٣) الأحكام الفقهية للمؤسسات الخيرية د فيصل السحيباني.
- (٤) - أحكام وفتاوى الزكاة والصدقات والندور والكفارات، بيت الزكاة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ.
- (٥) إدارة والي مال الزكاة (أو مصرف العاملين عليها) د. عمر الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط١، ١٤١٨هـ.
- (٦) الاستثمار الآمن لموارد المؤسسات الخيرية د صادق حماد محمد. كنوز أشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى.
- (٧) - استثمار أموال الزكاة. د محمد شبير، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- (٨) - استثمار أموال الزكاة. د صالح بن محمد الفوزان، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- (٩) - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. لأبي الحسن علي بن سليمان

## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

- المرداوي (٨١٧هـ-٨٨٥هـ)، تحقيق د. عبدالله التركي، بدون رقم الطبعة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
- (١٠) - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. للكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
- (١١) - بداية المجتهد ونهاية المقتصد. لابن رشد، أبي الواليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠-٥٩٥هـ) الطبعة الثامنة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م دار المعرفة
- (١٢) - البيان في مذهب الإمام الشافعي. للعمرائي، أبي الحسين يحيى بن أبي الخير سالم العمرائي الشافعي اليمني (٤٨٩-٥٥٨هـ)، اعتنى به قاسم محمد النوري، بدون ط، دار المنهاج للطباعة والنشر والتوزيع.
- (١٣) - التطبيقات المعاصرة لمصارف الزكاة، إعداد: أحمد بن سعد الحيد، كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ.
- (١٤) - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، بدون رقم الطبعة، وتاريخها، إحياء الكتب العربية.
- (١٥) - الحاوي الكبير. للماوردي، أبي الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٣٦٤-٤٥٠هـ) تحقيق د. محمود مطرجي، بدون رقم الطبعة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت، والمكتبة التجارية "الباز"
- (١٦) - حدود تصرفات الجمعيات الخيرية في أموال الزكاة، عبدالعزيز الشاوي، ط١، ١٤٣٢هـ، مدار الوطن، الرياض.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- (١٧) - الذخيرة. للقرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ) تحقيق الأستاذ محمد بُوخْبَزَه، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- (١٨) - رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين). لابن عابدين، محمد أمين بن السيد عمر بن عبدالعزيز الشهير بابن عابدين، (١١٩٨هـ - ١٣٠٦هـ) بدون رقم الطبعة وتاريخها، دار إحياء التراث العربي.
- (١٩) - الشرح الممتع على زاد المستقنع. محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، ابن الجوزي، الدمام.
- (٢٠) - صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)، المطبوع مع فتح الباري لابن حجر، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً عبدالعزيز بن باز، بدون رقم الطبعة، وتاريخها، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- (٢١) - صحيح مسلم. للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بدون رقم الطبعة، وتاريخها، دار الحديث، القاهرة.
- (٢٢) - غياث الأمم في التياث الظلم، لإمام الحرمين عبدالملك الجويني (٤٧٨هـ)، تحقيق: عبدالعظيم الديب، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- (٢٣) - الفتاوى الشرعية في المسائل الاقتصادية. بيت التمويل الكويتي، الكويت، ط ٢، ١٤٠٥-١٩٨٥م.



## التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه

- (٢٤) - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش، ط١، ١٤١٣هـ، دار العاصمة.
- (٢٥) فتاوى وتوصيات ندوات قضايا الزكاة المعاصرة، إصدار بيت الزكاة.
- (٢٦) - فتح القدير. لابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي المعروف بـ " ابن الهمام " (ت ٨٦١)، بدون رقم الطبعة، وتاريخها، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- (٢٧) - قرارات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي من ١٣٩٨هـ - ١٤٢٢هـ، مطابع الرابطة.
- (٢٨) - قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق من منظمة المؤتمر الإسلامي.
- (٢٩) - القوانين الفقهية. أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (٦٩٣-٧٤١هـ)، دار الفكر.
- (٣٠) - كشاف القناع عن متن الإقناع. للبهوتي، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١هـ)، تحقيق لجنة متخصصة في وزارة العدل، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، وزارة العدل، المملكة العربية السعودية.
- (٣١) - لقاء الباب المفتوح مع الشيخ محمد العثيمين. إعداد د. عبدالله الطيار، ط١، ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.
- (٣٢) - المبسوط، أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، بدون رقم الطبعة، ١٤٠٩هـ، دار المعرفة، بيروت.
- (٣٣) - المجموع شرح المذهب. محيي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ)،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

بدون رقم الطبعة، وتاريخها، دار الفكر

(٣٤) - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، بدون رقم الطبعة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، دار عالم الكتب. الرياض.

(٣٥) - مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح بن عثيمين، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، دار الثريا، الرياض.

(٣٦) - معجم المقاييس في اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت.

(٣٧) - المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ط الثانية ١٣٩٢، القاهرة.


(٣٨) - المغني. لابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٥٤١-٦٢٠هـ)، تحقيق د. عبدالله التركي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، هجر للطباعة، القاهرة.

(٣٩) - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. للخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، بدون رقم الطبعة، وتاريخها، الناشر دار الفكر.

(٤٠) الموارد المالية لمؤسسات العمل الخيري المعاصر، طالب بن عمر الكثيري، دار العاصمة، ط ١، ١٤٣٣هـ.

(٤١) - نوازل الزكاة، للدكتور عبدالله بن منصور الغفيلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، دار الميمان، الرياض.

(٤٢) موقع فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.



**نماذج تاريخية  
لمراعاة مقاصد الشريعة  
في العمل الخيري**

إعداد الباحثة  
هاجر محمد نجيب محمد عليوه



## ملخص البحث

الحمد لله الذي هدانا للتفقه في الدين، وشرح صدورنا لاقتفاء سلف المؤمنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وبعد، فانطلاقاً من قول النبي ﷺ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قالوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ»<sup>(١)</sup>، وقوله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»<sup>(٢)</sup>، فإني أسجل نماذج تاريخية راعت مقاصد الشريعة في ذلك العمل الخيري:

١- مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار: وإن في تشريع رسول الله ﷺ لهذا النظام، مظهراً من مظاهر واقعية المقاصد وتمثلاتها في الجانب السلوكي العملي، فهي صورة مبتكرة لمواجهة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية والسياسية والحضارية التي قد تعرض للمجتمعات: كل ذلك في إطار

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب: على كل مسلم صدقة، فمن لم يجد فليعمل بالمعروف رقم ١٤٤٥ / ٢ / ١١٥، مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف رقم ١٠٠٨ / ٢ / ٦٩٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير رقم ١٨٩٣ / ٣ / ١٥٠٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

صياغة متألّفة متكاملة.

٢- يعدُّ عُثْمَانُ بن عفان رضي الله عنه إماماً من أئمة العمل الخيري بالنسبة لصحابة رسول الله ﷺ، فقد ساهم رضي الله عنه كثيراً في بناء الدولة اقتصادياً، ولعبت مساهماته تلك أدواراً رئيسة في تجاوز المسلمين لمحن عديدة.

٣- يعد الشيخ عبدالرحمن السميّط فارس العمل الخيري ورائده -في العصر الحديث-: حيث وضع أرضية للعمل الخيري الميداني، ولمؤسسة تتميز بالاستدامة والفاعلية والإنتاج، أوصل من خلالها المعطي بالمحتاج وفق أسلوب علمي وراق، فكان بحق من أبرز النماذج الخيرية التي يحتذى بها لتجسيدها مقاصد الشريعة في العمل الخيري على أفضل ما يكون.





## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد:

### ❖ أهمية البحث:

لما كان العمل الخيريّ من خطوط الدفاع الأولى للدول والأمم، وكان الإجهاز على هذا الخط الدفاعي بحملات التشويه والتشكيك أو الإضعاف والتحجيم؛ يعد إجهازاً على أهم قوة من القوى المساندة لأي دولة ولأي مجتمع، كان لزاماً علينا أن نهتم بالعلم عنه، وإن من مظاهر الاهتمام بهذا العلم معرفة نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري.

### ❖ أهداف البحث:

تجلية نماذج مضيئة سجلها التاريخ تطبيقاً عملياً لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري.

### ❖ المنهج العلمي للبحث:

قد سرت في بحثي هذا على المنهج الآتي:

١- خرجت الآيات القرآنية وعزوتها إلي مواضعها من القرآن الكريم مع بيان وجه الدلالة منها.

٢- خرجت الأحاديث والآثار تخريجاً علمياً: من صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، مكتفية بما ورد فيهما أو أحدهما وإلا فمن سنن أبو داود، ثم سنن

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الترمذي، ثم سنن النسائي، ثم سنن ابن ماجة، ثم موطأ الإمام مالك، ثم مسند الإمام أحمد، ثم بقية المصنفات الأقدم فالأقدم، مع ذكر درجة الحديث والأثر إذا كان في غير البخاري ومسلم، مستعينة في ذلك بكتب التراجم\_مكتفية في كل ما سبق بما له صلة بموضوع البحث\_.

٣- اتبعت في عرضي ودراستي لتلك النماذج التاريخية المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب أصول الفقه التي تكلمت بوضوح عن المقاصد الشرعية، ثم الرجوع إلى كتب السيرة والكتب المعاصرة التي تعرضت لبيان نماذج لعمل الخير، ثم تطبيق أشهر النماذج على تلك المقاصد لمعرفة أحقتها بالبحث والدراسة، ومن ثم النشر، لتحقيق أكبر فائدة وأعظم نفع بهذا البحث.

٤- اعتمدت على أمهات المصادر والمراجع في: التحرير والتوثيق.

٥- التزمت المنهجية البحثية في العزو والفهرسة وعلامات الترقيم.

### ✦ خطة البحث:

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث على النحو الآتي:

-المقدمة وتشتمل على: أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخبطته.

التمهيد: في بيان مفهوم المقاصد الشرعية، وتوضيح أنواعها.

المبحث الأول: مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري- في عصر النبوة:-

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار-نموذجاً-، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تشريع نظام المؤاخاة، والقضاء على نظام الطبقات في

الإسلام.

المطلب الثاني: نماذج فريدة لهذه المؤاخاة.



## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

المطلب الثالث: أهداف المؤاخاة، والدروس المستفادة منها.

المطلب الرابع: صلة المؤاخاة بالمقاصد الشرعية.

المبحث الثاني: مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري - عند الصحابة

رضي الله عنهم - : عثمان بن عفان - رضي الله عنه - نموذجاً - وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: وقف بئر رومة في المدينة المنورة - أول سقاية في الإسلام.

المطلب الثاني: توسعة المسجد النبوي ﷺ للمرة الأولى في التاريخ

الإسلامي.

المطلب الثالث: تجهيز جيش العسرة (غزوة تبوك).

المطلب الرابع: حرصه - رضي الله عنه على عتق الرقاب.

المبحث الثالث: مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري - في العصر

الحديث - : الشيخ عبدالرحمن السميح - نموذجاً - وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تأسيس جمعية العون المباشر - من أكبر المنظمات الخيرية

في أفريقيا كلها.

المطلب الثاني: بذله - رحمه الله - في مجال الرعاية الصحية، وإنقاذ المرضى.

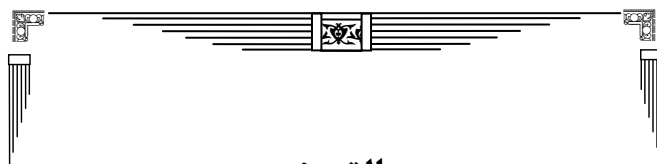
المطلب الثالث: دوره - رحمه الله - في العناية ببناء المراكز التربوية

(الجامعات - المدارس - دور الأيتام ونحوها) -

ثم الخاتمة وتشتمل على: أهم نتائج البحث.

ثم جميع المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

والله تعالى أعلى وأعلم.



## التمهيد في بيان مفهوم المقاصد الشرعية، وتوضيح أقسامها.

✽ المراد بالمقاصد الشرعية:

عرف العلماء المقاصد الشرعية بتعاريف كثيرة منها ما يأتي:

١- عرفها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بأنها: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، وتدخل في ذلك أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها، وكذلك ما يكون من معاني الحكم لم تكن ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها<sup>(١)</sup>.

٢- عرفها الدكتور محمد بن سعد اليوبي: بأنها المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد<sup>(٢)</sup>.

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) تحقيق: محمد ابن الخوجة (ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) ٢/ ٢١.

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية لمحمد بن سعد بن أحمد بن سعود اليوبي (ط ١ دار الهجرة - الرياض ١٤١٨هـ، ١٩٩٩م) ص ٣٧.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

٣- عرفها العلامة علال الفاسي: بأنها الغاية من الشريعة، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها<sup>(١)</sup>.

٤- عرفها الدكتور نور الدين الخادمي: بأنها المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها؛ سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئية أم مصالح كلية أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين<sup>(٢)</sup>.

• وبناءً على ما سبق فإن المقاصد الشرعية: هي الغايات التي وُضعت الشريعة الإسلامية لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد، كليةً كانت أم جزئية.

### ✦ أقسام المقاصد الشرعية:

تتنوع المقاصد تنوعات كثيرة، باعتبارات وحيثيات مختلفة.

### ✦ فهي باعتبار محل صدورها تنقسم إلى قسمين:

أ- مقاصد الشارع: وهي المقاصد التي قصدتها الشارع بوضع الشريعة، وهي تتمثل إجمالاً في جلب المصالح ودرء المفاسد في الدارين.

ب- مقاصد المكلف: وهي المقاصد التي يقصدها المكلف في سائر تصرفاته، اعتقاداً وقولاً وعملاً، والتي تفرق بين صحة الفعل وفساده، وبين ما هو تعبد وما هو معاملة.

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها للعلامة علال الفاسي المغربي (طه دار الغرب الإسلامي، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م) ص ٧.

(٢) علم المقاصد الشرعية للدكتور نور الدين بن مختار الخادمي (ط ١ مكتبة العبيكان ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م) ١/ ١٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ❖ والمقاصد باعتبار مدى الحاجة إليها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- مقاصد ضرورية: وهي التي لا يستغني الناس عن وجودها بأي حال من الأحوال ويأتي على رأسها الكليات الخمس، والتي هي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وحفظ هذه الضروريات يكون من جانبيين: جانب الوجود، وجانب العدم، الحفظ من جانب الوجود يكون بتشريع ما يثبتها، ويقرر أركانها، وأما حفظها من جانب العدم؛ فيكون بمنع ما يطرأ عليها من الخلل؛ بوضع الحدود، ووضع العقوبات على من يتعدى عليها.

ب- مقاصد حاجية: وهي التي يحتاج إليها للتوسعة ورفع الضيق والحرج والمشقة، مثل: الترخص في تناول الطيبات، والتوسع في المعاملات المشروعة نحو السلم والمساقاة وغيرها.

ج- مقاصد تحسينية: وهي التي تليق بمحاسن العادات، ومكارم الأخلاق، والتي لا يؤدي تركها غالبا إلى الضيق والمشقة، ومثالها الطهارة وستر العورة وآداب الأكل وسننه وغير ذلك.

### ❖ والمقاصد باعتبار تعلقها بعموم الأمة وخصوصها، تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- مقاصد عامة: وهي التي تلاحظ في جميع أو أغلب أبواب الشريعة ومجالاتها، بحيث لا تختص ملاحظتها في نوع خاص من أحكامها، فيدخل فيها أوصاف الشريعة وغاياتها الكبرى.

ب- مقاصد خاصة: وهي التي تتعلق بباب معين كالمقاصد الخاصة بالتصرفات المالية، الخاصة بالمعاملات، الخاصة بالقضاء والشهادة، الخاصة بالتبرعات، الخاصة بالعقوبات.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

ج- مقاصد جزئية: وهي علل الأحكام وحكمها وأسرارها.

### ✦ والمقاصد باعتبار القطع والظن تنقسم إلى قسمين:

أ- مقاصد قطعية: وهي التي تواترت على إثباتها طائفة عظمى من الأدلة والنصوص، ومثالها: التيسير، والأمن، وحفظ الأعراض، وصيانة الأموال، وإقرار العدل...

ب- مقاصد ظنية: وهي التي اختلفت حيالها الأنظار والآراء، ومثالها: مقصد سد ذريعة إفساد العقل، الذي نأخذ منه تحريم القليل من الخمر، وتحريم النبيذ الذي لا يغلب إفضاؤه إلى الإسكار، فتكون تلك الدلالة ظنية خفية.

### ✦ والمقاصد باعتبار تعلقها بعموم الأمة وأفرادها، تنقسم إلى قسمين:

أ- مقاصد كلية: وهي التي تعود على عموم الأمة كافة أو أغلبها، ومثالها حماية القرآن والسنة من التحريف والتغيير، وحفظ النظام، وتنظيم المعاملات، وتقرير القيم والأخلاق...

ب- مقاصد بعضيه: وهي العائدة على بعض الأفراد، مثل: الانتفاع بالمبيع، والأنس بالذرية.

### ✦ والمقاصد باعتبار حظ المكلف وعدمه، تنقسم إلى قسمين:

أ- مقاصد أصلية: وهي ليس فيها حظ ظاهر للمكلف، ومثالها: أمور التعبد والامتنال غالباً.

ب- مقاصد تابعة: وهي التي فيها حظ ظاهر للمكلف، ومثالها: الزواج

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

والبيع...<sup>(١)</sup>.

### ✦ علاقة النماذج التاريخية بتحقيق مقاصد الشريعة:

إن معرفة نماذج عملية مما سجله التاريخ لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري، يعد مدرسة يتعلم فيها المسلمون اللاحقون مما صنعه أسلافهم السابقون، كما أن لتلك المعرفة أثرًا بالغًا في إيجاد الوعي الإسلامي، لحفظ الضروريات الخمس للأمة الإسلامية، وتنمية قدرات الفرد برفع مستواه ومشاركته في بناء مجتمعه، وتنمية قدرات المجتمع بمساعدة نفسه بنفسه والتعاون بين طبقاته، ولا يخفى أن في هذا ما فيه من تحقيق وتفعيل المصالح والأهداف التي تسعى الشريعة الإسلامية إلى تحقيقها في حياة الناس، يؤيد ذلك قول النبي ﷺ: «الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى يَرْجَعَ إِلَى بَيْتِهِ»<sup>(٢)</sup>، فإنه يفيد أن كل من يسهم في النشاط الخيري مثاب ومأجور، وما ذلك إلا لأن الأنشطة الخيرية تحقق تلك المصالح والأهداف، فيدخل في هذا كل من دعا إلى الخير بالقول والفعل، وعلى رأسهم الجمعيات الخيرية والإغاثية.

(١) الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن سيد الدين علي الثعلبي الأمدى (ط المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان) ٣ / ٢٧٤، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني (ط ٢ الدار العالمية للكتاب الإسلامي ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ١ / ١٥٣، مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور ٢ / ١٣٨ وما بعدها، علم المقاصد الشرعية للدكتور نور الدين بن مختار الخادمي ١ / ١٦.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه باب في السَّعَايَةِ عَلَى الصَّدَقَةِ رقم ٢٩٣٦ / ٣ / ١٣٢، وفيه يقول الشيخ الألباني إسناده صحيح، الترمذي في سننه باب ما جاء في العامل على الصدقة بالحق رقم ٦٤٥ / ٣ / ٢٨، ابن ماجه في سننه باب ما جاء في عمال الصدقة رقم ١٨٠٩ / ١ / ٥٧٨.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

### صلة النماذج التاريخية بأقسام المقاصد الشرعية:

إن لتلك النماذج التاريخية صلة وثيقة بجميع المقاصد الشرعية لأن جميع الخدمات التي تقدمها تصب فيها كلها:

- فباعتبار حاجة المسلمين نجد تلك النماذج تصب في خانة المقاصد الثلاث، الضرورية والحاجية والتحسينية، إلا أن إسهاماتها فيها ليست على وتيرة واحدة، فقد يكون المجال الذي تنصدر لرعايته في موقف ما ضرورياً يحفظ للمسلمين دينهم ومالهم ونفسهم وعقلهم، ولكنه في موقف آخر يكون حاجياً أو تحسينياً، والضابط في هذا هو قوة مرتبة المصلحة الشرعية المرجو تحقيقها من ذلك العمل الخيري.

- كما أن لتلك النماذج صلة بالمقاصد الكلية لتعلقها بعموم الأمة الإسلامية بحفظ نظامها وصلاحها، وصلة بالمقاصد التبعية الخادمة لها.

- كما أن لتلك النماذج صلة بالمقاصد العامة للشريعة، وصلة بالمقاصد الفرعية المتغيرة بتغير ظروف الزمان والمكان وأحوال المجتمعات<sup>(١)</sup>.



(١) مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور ٢/ ١٣٧، ١٤٧ وما بعدها بتصرف.

المبحث الأول

## مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

- في عصر النبوة-

مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار-نموذجاً،

وفيه أربعة مطالب

✦ **المطلب الأول: تشريع نظام المؤاخاة، والقضاء على نظام**

**الطبقات في الإسلام.**

✦ **المطلب الثاني: نماذج فريدة لهذه المؤاخاة.**

✦ **المطلب الثالث: أهداف المؤاخاة، والدروس المستفادة منها.**

✦ **المطلب الرابع: صلة المؤاخاة بالمقاصد الشرعية.**



المطلب الأول

تشريع نظام المواخاة،

والقضاء على نظام الطبقات في الإسلام.

• آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار<sup>(١)</sup> في دار أنس بن مالك<sup>(٢)</sup>، وكانوا تسعين رجلاً، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، والتعاون، والنصرة في الحق، وعلى أن يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الأرحام، إلى حين وقعة بدر، لما أنزل الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [سورة الأنفال: ٧٥] رد التوارث، دون عقد الأخوة<sup>(٣)</sup>.

(١) ولا تختلف الروايات في تاريخ تشريعها إلا اختلافاً يسيراً، فهي تجمع على أنها وقعت في السنة الأولى من الهجرة النبوية، وتختلف إن كان ذلك بعد بناء المسجد في المدينة أو خلال بنائه، ويحدد ابن عبد البر تاريخ تشريعها بعد الهجرة بخمسة أشهر، أما ابن سعد فقد ذكر أنها بعد الهجرة وقبل غزوة بدر الكبرى دون تحديد دقيق لتاريخ تشريعها. السيرة النبوية الصحيحة مُحَاوَلَةٌ لِتَطْبِيقِ قَوَاعِدِ الْمُحَدَّثِينَ فِي نَقْدِ رَوَايَاتِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ للدكتور: أكرم العمري (ط ٦ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) / ١ / ٢٤٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الكفالة باب قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ﴾ رقم ٢٢٩٤ / ٣ / ٩٦.

(٣) الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري (ط ١ دار الهلال - بيروت - لبنان) ص ١٦٧، صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ﷺ للدكتور: عبد الرحمن بن جميل قصاص الأستاذ المشارك في قسم الدعوة، والدكتور: محمد بن صامل السلمي، والدكتور: سعد بن موسى الموسى، والدكتور: خالد الغيث أساتذة التاريخ الإسلامي المساعدين (ط ١ مكتبة روائع

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

• وإن في تشريع نظام المؤاخاة، أساساً لإخاء إسلامي عالمي فريد من نوعه، ومقدمة لنهضة أمة ذات دعوة ورسالة، خالية من عصبية الجاهلية، فلا حماية إلا للإسلام، ولا موالاة إلا لله ولرسوله والمؤمنين، كما قال رسول الله ﷺ: «المسلمون تنكافأ دماؤهم، يسعى بدميتهم أدناهم، ويحير عليهم أقصاهم»<sup>(١)</sup>

وهم يد على من سواهم...»<sup>(٢)</sup> وقد فهم معلم البشرية ﷺ ما لتلك الفوارق من عظيم الخطر، وكبير الأثر في الإسلام والمسلمين، فكانت المؤاخاة من أولى الأعمال التي قام بها عند وصوله المدينة، أنهى بها الخلافات والمنازعات،

المملكة-جدة-المملكة العربية السعودية ١٤٣١ هـ-٢٠١٠م) ص ١٦٨.

(١) (تنكافأ دماؤهم) أي إن أحرار المسلمين دماؤهم متكافئة في وجوب القصاص والقود لبعضهم من بعض لا يفضل منهم شريف على وضيع، وكان أهل الجاهلية لا يرضون في دم الرجل الشريف بالقود من قاتله الوضيع حتى يقتصوا من عدة من قبيلته، فأبطل ذلك الإسلام (يسعى بدميتهم أدناهم) أي أقلهم عددا وهو الواحد، وأقلهم رتبة وهو العبد، ومن كان في معناه إذا أجاروا كافرين أمضي جوارهم ولم تخفر ذمتهم، (ويحير عليهم أقصاهم) أي: إن بعض المسلمين وإن كان قاصي الدار إذا عقد للكافر عقداً لم يك لأحد منهم أن ينقضه وإن كان أقرب دارا من المعقود له، (وهم يد على من سواهم) أي إذا استنفروا وجب عليهم النفير وإذا استنجدوا لم يتخلفوا. معالم السنن شرح سنن أبي داود لأبي سليمان حمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ط١) المطبعة العلمية حلب ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م) ٢ / ٣١٣، ٣١٤، الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تحقيق: سالم محمد عطا (ط١) دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٢ / ٢٦٣.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب في السرية ترد على أهل العسكر رقم ٢٧٥١ / ٣، ابن ماجه في سننه كتاب الديات باب المسلمون تنكافأ دماؤهم رقم ٢٦٨٣ / ٢، ٨٩٥، وإسناده صحيح: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي تحقيق: سامي جاد الله (ط١) أضواء السلف - الرياض ١٤٢٨هـ) ٤ / ٤٦٠.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

والحروب، وذهبت بها الأحقاد، واستقر الأمن والسلام، وتوحد أهل الجزيرة، وانفقوا على كلمة واحدة، واتجاه واحد، وعقيدة واحدة، وهدف واحد، وإله واحد، والمسلمون اليوم بأشد الحاجة إلى مثل هذه المؤاخاة؛ لأنه يستحيل أن تستأنف حياة إسلامية عزيزة قوية لم تتخلق بهذه الأخلاق الكريمة، وترتقي إلى هذه التضحيات الكبيرة<sup>(١)</sup>.



(١) السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي لعلبي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ط ١٢) دار ابن كثير - دمشق - ١٤٢٥ هـ) ص ٢٨٢، السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث لعلبي محمد محمد الصلابي (ط ٧ دار المعرفة، بيروت - لبنان ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ص ٣١٤.

المطلب الثاني

نماذج فريدة لهذه المؤاخاة.

✦ كانت عواطف الإيثار تمتزج هذه الأخوة، وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال

من ذلك ما يلي:

• قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتِ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطْلِقْهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ، وَضُرَّ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْمِيمٌ»، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ «مَا سُقَّتْ إِلَيْهَا؟». قَالَ: وَزَنَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ»<sup>(١)</sup>. وهكذا ضرب سعد بن الربيع نموذجاً فريداً في الإيثار والمؤاخاة.

• ويبالغ الأنصار في الإيثار والعمل على مقتضى هذه الأخوة، فيأتون النبي ﷺ ويقولون له: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلِ، قَالَ: «لَا» فَقَالُوا \_ أَي:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين، والأنصار رقم ٣٧٨١ / ٥ / ٣١، النسائي في السنن الكبرى كتاب المناقب باب ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ» رقم ٧٨٢٦٤ / ٧ / ٣٧٧.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

الأنصار لإخوانهم المهاجرين: تَكْفُونَا الْمَثُونَةَ - يعني السقي والعمل-،  
وَنَشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا»<sup>(١)</sup>.

• بل أروع من ذلك وأعجب: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لَمَّا  
ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
كَيْسَتْ لَهُمْ أَمْوَالٌ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَسَمْتُ هَذِهِ الْأَمْوَالِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكُمْ جَمِيعًا، وَإِنْ شِئْتُمْ  
أَمْسَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ فَسَمْتُ هَذِهِ فِيهِمْ خَاصَّةً؟» قَالُوا: لَا، بَلِ اقْسِمْ هَذِهِ فِيهِمْ،  
وَاقْسِمْ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارحم الأنصار وأبناء  
الأنصار»<sup>(٢)</sup>.

• يقول أبو هريرة رضي الله عنه: أتى رجلُ رسولَ الله ﷺ، فقال: يَا رَسُولَ  
الله، أصابني الجهدُ، فأرسلَ ﷺ إلى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فقال: «أَلَا رَجُلٌ  
يُضَيِّفُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، يَرْحَمُهُ اللهُ» فقامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فقال: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ،  
فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ، فقالَ لِامْرَأَتِهِ: ضَيِّفِ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا تَدْخِرِيهِ شَيْئًا، قالت: وَالله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المزارعة باب إذا قال: اكفني مئونة النخل وغيره، وتشركني  
في الثمر رقم ٢٣٢٥ / ٣ / ١٠٤، النسائي في السنن الكبرى كتاب الشروط رقم ١١٧٤٩ / ١٠ / ٣٧٣.

(٢) تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس  
الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني (ط ٢ دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٨٤ هـ -  
١٩٦٤ م) / ١٨ / ٢٣، المغازي لمحمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد  
الله، الواقدي تحقيق: مارسدن جونس (ط ٣ دار الأعلمي - بيروت - لبنان ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) / ١ /  
٣٧٩، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لأحمد بن علي بن عبد  
القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ تحقيق: محمد النميسي (ط ١ دار  
الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) / ١ / ١٩٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

مَا عِنْدِي إِلَّا قُوَّةُ الصَّبِيَّةِ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيَّةُ الْعِشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وَتَعَالَى فَأَطْفِئِي السَّرَاجَ وَنَطْوِي بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [سورة الحشر: ٩] (١).

• ولما أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقْطَعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ أَي: يخصص للأَنْصَارِ جزءاً من المال الذي يجني منها، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: حَتَّى تُقْطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطَعُ لَنَا، فَقَالَ ﷺ: «سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً أَي: يُفْضِلُ غَيْرَكُمْ نَفْسَهُ عَلَيْكُمْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَلَا يَجْعَلُ لَكُمْ مِنْهَا نَصِيباً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي» (٢)، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْفِثَهُمْ عَلَى مَا قَدَّمُوا لَهُ وَلِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ بَرٍّ وَمَوَاسَاةٍ وَإِيوَاءٍ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ سَمُوا وَأَبُوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَمَلُهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ، فَيَا لِهَذِهِ النُّفُوسِ الْكَرِيمَةِ الْأَبِيَّةِ، الْمَوْثِرَةِ السَّخِيَّةِ!! لَقَدْ كَانَ جَزَاؤُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ أَنْ أَنْزَلَ فِيهِمْ قِرَانًا يَتَلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، وَأَنْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَشِيداً بِمَنَاقِبِهِمْ وَفَضْلِهِمْ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ» (٣).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب قوله: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الحشر:

٩] رقم ٤٨٨٩ / ٦ / ١٤٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المساقاة باب القطائع رقم ٢٣٧٦ / ٣ / ١١٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التمني باب ما يجوز من اللو رقم ٧٢٤٤ / ٩ / ٨٦.



### المطلب الثالث

## أهداف المؤاخاة، والدروس المستفادة منها.

✦ للمؤاخاة أهداف كثيرة يمكن إجمالها فيما يلي:

١- إقامة برنامج إصلاحي تنظيمي للأمة والدولة والحكم، قائم على أساس من وحدة الأمة وتساندها، يتلاحم المجتمع المسلم فيه ويتآلف وتتضح معالم تكوينه الجديد؛ إذ لا يمكن لكل من الوحدة والتساند أن يتم بغير عامل التآخي والمحبة المتبادلة، فكل جماعة لا تؤلف بينها أصرة المودة والتآخي الحقيقية، لا يمكن أن تتحد حول مبدأ ما، وإذا لم يكن الاتحاد ممكناً، كان الاستمرار في الدعوة من الاستحالة بمكان<sup>(١)</sup>.

٢- إظهار عدالة الإسلام الإنسانية الأخلاقية البناءة، فكان الإخاء تجربة رائدة في تاريخ العدل الاجتماعي، ضرب فيه الرسول ﷺ مثلاً على مرونة الإسلام وانفتاحه في الظرف المناسب على أشد أشكال العلاقات الاجتماعية مساواةً وعدلاً، ورد فيه على كل القائلين بأن الإسلام جاء لكي يمثل إصلاحاً جزئياً للمسألة الاجتماعية؛ لأن العصر الذي تصوغه وسائل الإنتاج لم يتح له أن يتحرك لصياغة عالم جديد من العلاقات، فالمهاجرون قوم تركوا في سبيل الله أموالهم

(١) في ظلال القرآن إبراهيم حسين الشاربي (ط ٩ دار الشروق - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ٦/ ٣٥٢٦ بتصرف.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وأراضيهم، وجاءوا المدينة لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً، والأنصار قوم أغنياء أغناهم الله تعالى بزروعهم وأموالهم وصناعتهم، فحمل الأخ أخاه، واقتسم معه سراء الحياة وضراءها، وأنزله في بيته ما دام فيه متسع لهما، وأعطاه نصف ماله ما دام غنياً عنه، موفراً له، فأى عدالة اجتماعية في الدنيا تعدل هذه الأخوة؟<sup>(١)</sup>.

٣- إيجاد نظام يكفل للمهاجرين المعيشة الكريمة، ويُبعد عنهم أي شعور بأنهم عالة على الأنصار<sup>(٢)</sup>.

٤- إذهاب وحشة الغربية للمهاجرين ومؤانستهم عن مفارقة الأهل والعشيرة<sup>(٣)</sup>.

٥- إظهار الأخوة الإسلامية حقيقة محسوسة في أذهان المسلمين، ليعلموا أن ما بين المسلمين من التآخي والتلاحم ليس شعاراً وكلاماً مجردين، وإنما هي مسؤولية حقيقية قائمة، ذات نتائج اجتماعية محسوسة، يتكون منها أهم الأسس اللازمة لبناء المجتمع المسلم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الأساس في السنة وفقهها لسعيد حوّي (ط ٣ دار السلام ١٤١٦هـ) / ١ / ٤٠١، دراسة في السيرة لعِماد الدين خليل (ط ٢ دار النفائس - بيروت ١٤٢٥هـ) ص ١٢٧، السيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي (ط ٣ المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ) ص ٧٦، رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ للدكتور: سعيد الفحطاني (ط مطبعة سفير، الرياض) ص ٢٦٢.

(٢) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري / ١ / ٢٤٣.

(٣) السيرة النبوية لعلّي الصلابي ص ٣١٩.

(٤) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة لمحمد سعيد البوطي (ط ٢٥ دار الفكر - دمشق - ١٤٢٦هـ) ص ١٤٩.



## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

✦ ويستفاد من هذه المؤاخاة ما يأتي:

إن التآخي الذي يتم بين المسلمين لا بد أن يكون مسبوقاً بعقيدة تم اللقاء عليها، والإيمان بها، إذ إن التآخي بين أناس يؤمن كل منهما بفكرة أو عقيدة مخالفة للأخرى خرافة ووهم، خصوصاً إذا كانت تلك الفكرة أو العقيدة مما يحمل صاحبها على سلوك معين في الحياة العملية، ولذلك كانت العقيدة الإسلامية التي جاء بها رسول الله ﷺ من عند الله تعالى هي العمود الفقري لتلك المؤاخاة التي حدثت<sup>(١)</sup>.

١- إن المؤاخاة على الحب في الله من أقوى الدعائم في بناء الأمة المسلمة، فإذا وهت تآكل كل بنيانها وانهار<sup>(٢)</sup>

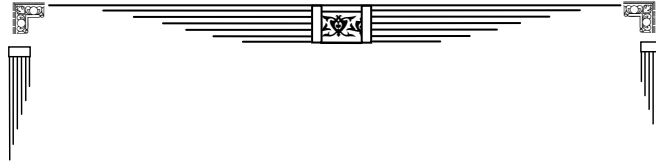
٢- إن من أسباب التمكين المعنوية: إعداد القيادة الربانية، والعمل على تربية الأفراد تربية ربانية، ومحاربة أسباب الفرقة، والأخذ بأصول الوحدة والاتحاد<sup>(٣)</sup>.



(١) فقه السيرة النبوية للبوطي ص ١٤٨ .

(٢) محمد رسول الله ﷺ لمحمد الصادق عرجون (ط ٢ دار القلم ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ٣ / ١٢٩ .

(٣) تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم لعلي محمد محمد الصلّابي (ط ١ مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ص ٢٦٢ وما بعدها.



#### المطلب الرابع

### صلة المؤاخاة بالمقاصد الشرعية.

لم يكن عقد المؤاخاة حكماً لحادثة واقعة، ولا علاجاً مقصوراً على ما بين المهاجرين والأنصار، ذلك أن النبي ﷺ عندما عقد المؤاخاة كان يشرع للأمة من بعده هذا النظام الذي يجمع المسلمين، ويؤلف بين قلوبهم، ويحقق لهم مقاصد الشرعية الإسلامية في جميع مراتبها على أحسن ما يكون، فليست المؤاخاة إلا مظهراً من مظاهر واقعية المقاصد وتمثلاتها في الجانب السلوكي العملي، إذ أن الأخوة عماد التعاون على البر والتقوى، وهو أمر لا يتصور حصوله من الفرد؛ لأنها قوة إيمانية تورث الشعور بالمحبة والثقة والارتباط، الذي بدوره يولد أصدق العواطف في اتخاذ مواقف إيجابية بالتعاون والإيثار والرحمة والعفو والتكافل، وفي اتخاذ مواقف سلبية بالابتعاد عن كل ما يضر الناس في دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، فظهر بذلك أن الأخوة رباط المجتمع وعماده، وصمام أمانه، وسرّ قوته، ويوم أن يكون المؤمنون جسداً واحداً فإنه يستحيل لقوة بشرية - كائنة ما كانت - اختراقهم، وحينها نرى النتائج الطيبة التي حققها المهاجرون والأنصار حين انبثقت عنهم حضارة الإسلام، وعلى كل فإنه يمكن القول بأن المؤاخاة صورة مبتكرة لمواجهة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية والسياسية والحضارية التي قد تعرض للمجتمعات.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

كل ذلك في إطار صياغة متكاملة هادفة إلى تحقيق رضا الله تعالى في الدارين<sup>(١)</sup>.



(١) خاتم النبیین ﷺ لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ط دار الفكر العربي - القاهرة ١٤٢٥ هـ) ٢ / ٤٩٣، فقه السيرة النبوية لمنير محمد الغضبان (ط ٢ جامعة أم القرى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) ٣٦٢، ٣٦٣، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني تحقيق: أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق (ط مكتبة الجيل الجديد، صنعاء - اليمن) ١١ / ٥٢٧٩، الأخوة الإسلامية هي الرابطة العالمية للدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله الحميدي  
الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى ص ٢٣.

المبحث الثاني

مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

- عند الصحابة رضي الله عنهم -

عثمان بن عفان رضي الله عنه <sup>(١)</sup> - نموذجاً -

وفيه أربعة مطالب

✽ **المطلب الأول:** وقف بئر رومة في المدينة المنورة - أول سقاية في الإسلام، وصلته بالمقاصد الشرعية :

✽ **المطلب الثاني:** توسعة المسجد النبوي ﷺ للمرة الأولى في التاريخ الإسلامي.

✽ **المطلب الثالث:** تجهيز جيش العسرة ( غزوة تبوك ) .

✽ **المطلب الرابع:** حرصه رضي الله عنه على عتق الرقاب.

(١) الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه: بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فهو قرشي أموي يجتمع هو والنبي ﷺ في عبد مناف، ولد بالطائف بعد الفيل بست سنين \_على الصحيح\_ (٤٧ ق. هـ - ٥٧٦ م) وهو ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان رئيس معسكر المسلمين في غزوة خيبر وكانت عليه مسئولية إبقاء قبائل غطفان بعيدة عن اليهود، وألا يمكنهم من الانضمام إليهم، استخلف عثمان يوم السبت في غرة محرم سنة ٢٤ هـ واستشهد يوم الجمعة في ١٧ من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ في دار الهجرة بالمدينة المنورة، وعمره ٧٨ سنة، وقيل غير ذلك. الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري تحقيق: محمد عطا (ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠ هـ) / ٣ / ٣٩، معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن مهرا ن الأصبهاني (ط١ دار الوطن، الرياض ١٤١٩ هـ) / ١ / ٥٨.

المطلب الأول  
وقف بئر رومة<sup>(١)</sup> في المدينة المنورة  
- أول سقاية في الإسلام،  
وصلته بالمقاصد الشرعية:

(١) بئر رومة: وقيل رومة وتسمى «حفيرة المزني»: وللتعريف بها نقول: إن لمدينة رسول الله ﷺ أربعة أودية يأتي ماؤها في وقت الأمطار والسيول وتجتمع كلها بموضع يقال له: الغابة، وتخرج إلى واد يقال له: وادي أضم، ثم يخرج العقيق الكبير، والعقيق الصغير في آبار منها بئر رومة، وكانت قد انطمست فأتى قوم من مزينة، فحالفوا الأنصار، وقاموا عليها فأصلحوها، وإيهم نسبت، ثم ملكها رومة الغفاري فنسبت إليه بعدد، وكانت قد تعرضت عبر العصور الإسلامية للهدم وعدم الاعتناء، إلى أن انضمت المدينة المنورة تحت لواء الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٤ هـ، فتولت إدارة الأوقاف الإشراف عليها، فأجرتها على مجموعة من مزارعي المدينة، فقاموا بزراعتها خير قيام، حتى تولت النظر عليها والقيام بها وزارة الزراعة بموجب عقد مبرم بينها وبين وزارة الأوقاف، فنمتها أحسن تنمية، ولا زالت كذلك إلى اليوم، وهي على يمين المتجه نحو الجامعة الإسلامية قبل أن يصل إلى مفترق الطرق التي تؤدي إلى تبوك، وتبعد عن المسجد النبوي حوالي خمسة كيلومترات. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي الحربي (ط١ دار مكة - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ) / ١ / ٢٨١، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد بن محمد حسن شراب (ط١ دار القلم، الدار الشامية - دمشق ١٤١١ هـ) / ١ / ١٣١، أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير تحقيق: علي محمد معوض (ط١ دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ) / ٢ / ٢٩٧، بئر رومة وقف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه للدكتور. عبد الله الحجيلي أستاذ مشارك بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية ص ٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

إن نظام الوقف في الإسلام ذو غايات، ومقاصد عظيمة، فهو يساهم في إعمار الأرض، وفي تلبية حاجات المسلمين وغيرهم، الضرورية والحاجية والتحسينية، ورغم كثر الحدثان وتغير الأزمان، وتبدل الدول، يبقى وقف بئر رومة شاهداً عدل على المسابقة في الخيرات، مُمثلاً به أعلى النماذج وأرقاها لرجل الأعمال المسلم الذي يساهم في بناء الدولة اقتصادياً، فعن ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنِ الْقَشِيرِيِّ، أن عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رضي الله عنه قَالَ: ... قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْدَبُ غَيْرَ بَيْرِ رُومَةَ فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي بَيْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلْ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتَهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي<sup>(١)</sup>، وعن عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَحْفِزُ بَيْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرْتَهَا<sup>(٢)</sup>، وقد بذل فيها رضي الله عنه خالص ماله، وسارع في شرائها<sup>(٣)</sup>، فعاجله النبي ﷺ ببشرى: وهي عيناً ثراء في جنة الخلد؛ وما ذلك إلا لأنه اشتراها في وقت اشتدت الحاجة إليها؛ لقلّة الماء

(١) أخرجه الترمذي في سننه وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَبُوبِ الْمُنَاقِبِ رَقْمُ ٣٧٠٣ / ٥ / ٦٢٧، النسائي في سننه كتاب الأحباس باب وقف المساجد رقم ٣٦٠٨ / ٦ / ٢٣٥، وفيه يقول الألباني حديث صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب المناقب باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي / ٥ / ١٣.

(٣) وقد اختلف في مقدار الثمن؛ ففي الطبراني: أنه عشرون ألف درهم، وعند أبي نعيم أنه اشترى النصف الأول باثني عشر ألفاً، والثاني بسبعمئة، وفي تاريخ المدينة لابن زبالة أنه اشترى النصف الأول بمائة بكرة، والثاني بشيء يسير، وقيل: اشتراها بخمسة وثلاثين ألفاً، حكاه الحازمي في المؤتلف، ورواه الطبراني أيضاً، وقيل: بأربعمائة دينار حكاه ابن سعد. التلخيص الحبير في تخریج أحاديث الرافعي الكبير لأحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: حسن بن قطب (ط ١ مؤسسة قرطبة - مصر ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) / ٣ / ١٤٩.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

العذب مع الاحتكار التي فرضه مالكها قبل الشرب منها، فَأَنْعِمَ بِالشَّارِي والمُشْتَرَى، والثلث الغالي المبشر به، المشهود عليه<sup>(١)</sup>.

صلة الوقف بالمقاصد الشرعية: للوقف علاقة بمقاصد الشريعة العامة والخاصة والجزئية؛ لما فيه من مكافحة مظاهر العوز والحاجة والفوارق والهشاشة الاجتماعية والاقتصادية.



(١) فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني تحقيق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني (ط ١ دار ماجد عسيري، السعودية ٢٠٠٠ م) ص ١٠٥، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره لعلي محمد محمد الصلابي (ط ١ دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ص ٤٢.

المطلب الثاني  
توسعة المسجد النبوي ﷺ  
للمرة الأولى في التاريخ الإسلامي.

في السنة الأولى من الهجرة شيد رسول الله ﷺ مسجده الشريف، واتخذ سواريه من النخيل، وسقفه من الجريد، ولم يبلغ ﷺ في ارتفاعه بل كان يزيد على المترين قليلا ليتمكن من الوقوف على الجذع في وقت الخطبة، وقد كانت مساحته سبعين ذراعا في ستين، وتساوي بالأمتار ١٠٦٠ مترا مربعا تقريبا، وظل المسجد النبوي الشريف على هذا الحال إلى العام السابع الهجري، وبعد عودته ﷺ من غزوة خيبر رأى أن المسلمين قد كثروا، وأصبح المسجد لا يسعهم جميعا، فاعتزم على توسعته، ورغب بعض الصحابة في شراء بقعة بجانب المسجد، فقال ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً أَلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ»، فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه من صلب ماله <sup>(١)</sup> بعشرين ألفاً أو بخمسة وعشرين ألفاً، فأضيفت للمسجد <sup>(٢)</sup>، وأصبح بعد هذه الزيادة ٢٤٧٥ متراً

(١) أخرجه الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث حسن أبواب المناقب باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه رقم ٣٧٠٣ / ٥ / ٦٢٧، النسائي في سننه كتاب الأحباس باب: وقف المساجد رقم ٦٣٦٠٨ / ٢٣٥.

(٢) كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني) لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ط ١ المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) / ٢ / ٥٩٤.



## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

مربعاً<sup>(١)</sup>، ونال بذلك عثمان رضي الله عنه شرف أن يُجري الله تعالى على يديه أول توسعة للمسجد النبوي في التاريخ الإسلامي<sup>(٢)</sup>.

صلة التوسعة بالمقاصد الشرعية: إن في توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه المسجد النبوي ﷺ تحقيقاً للمقاصد الضرورية: التي لا يستغني المسلمون عن وجودها بأي حال من الأحوال، والتي هي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، من النقص والخلل والضرر والأذى، كما أن فيها تحقيقاً لمقصد الأخوة والتكافل بين المسلمين، والتيسير ورفع الحرج عنهم.



(١) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ط دار الفكر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ٣/ ٢٦٢، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ط ١ دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٢/ ٤٧٣،  
(٢) وفي عام ٢٩هـ / ٦٥٠م: قام رضي الله عنه بتوسعة أخرى للمسجد: فزاد فيه زيادة كبيرة، أفسح في كل جهة من جهاته الثلاث: الجنوبية والغربية والشمالية عشرة أذرع؛ فيكون ما أضافه إلى المسجد ٤٩٦ متراً مربعاً، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة، وجعل أعمدته من حجارة منقوشة وسقفه من خالص خشب الساج، وكان ابتداء العمل في ربيع الأول عام ٢٩هـ ونهايته في أول محرم عام ٣٠ هجرية. عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين لأكرم بن ضياء العمري (ط ١ مكتبة العبيكان - الرياض ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) ص ٨٤، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لمحمد بن عمر الحميري الحضرمي الشافعي تحقيق: محمد غسان (ط ١ دار المنهاج - جدة - ١٤١٩هـ) ص ٢٥٧.

المطلب الثالث

تجهيز جيش العسرة

(غزوة تبوك)<sup>(١)</sup>.

في العام التاسع الهجري ترامت الأنباء إلى رسول الله ﷺ بأن هرقل حاكم الروم ولي وجهه صوب الجزيرة العربية رغبة في العدوان عليها، فنادى رسول الله ﷺ في أصحابه بالتهيؤ للجهاد، وكانت البلاد تعاني الجذب والعسرة، فحضر ﷺ على التبرع: وأعطى كلُّ قدرٍ وسعه، لكن التبرعات جميعها لم تكن لتغني كثيراً أمام متطلبات الجيش الكبير، فحثهم ﷺ على الإنفاق قائلاً: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» وما كاد عثمان رضي الله عنه يسمع هذا حتى سارع إلى مغفرة من الله ورضوان، فجهز الجيش<sup>(٢)</sup>، وأنفق نفقة كبيرة هائلة ومتعددة، فلم تكن نفقته رضي الله عنه في تلك الغزوة مرة واحدة بل كان هناك مرات وكرات قدم فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه ما قدم من المال الكثير، فعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ، حِينَ جَهَّزَ

(١) يقال لغزوة تبوك: غزوة العسرة، مأخوذة من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]، وسميت بذلك أيضاً لما كان فيه المسلمون من عسرة في الماء، والظهر، والنفقة، وشدة من الحر، وجذب من البلاد. صحيح البخاري ٦ / ٢، بهجة المحافل وبغية الأمثال في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ليحيى بن أبي بكر العامري الحرصي (ط دار صادر - بيروت) ٢٩ / ٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الوصايا باب إذا وقف أرضاً أو بثراً، رقم ٢٧٧٨ / ٤ / ١٣.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ: فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، يَقْلِبُهَا بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: « مَا ضَرَّ ابْنَ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ » يَرُدُّهَا مِرَارًا<sup>(١)</sup>، وقد وردت روايات أخرى في تحديد نفقته رضي الله عنه لكن فيها ضعف<sup>(٢)</sup> وهكذا وجدت العسرة عثمانها المعطاء، فكان رضي الله عنه صاحب القِدْحِ الْمُعَلَّى في الإنفاق في تلك

(١) أخرجه الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه أبواب المناقب رقم ٣٧٠١ / ٥ / ٦٢٦، أحمد في مسنده رقم ٢٠٦٣٠ / ٣٤ / ٢٣٢.

(٢) فعبد الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّهُ شَهِدَ حِينَ أُعْطِيَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا جَهَّزَ بِهِ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، وَجَاءَ بِسَبْعِ مِائَةٍ أُوقِيَّةٍ ذَهَبٍ" (أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده رقم ٨٥٢ / ٢ / ١٦١، وإسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن عمر بن أبان في إسناده. مجمع الزوائد ٩ / ٨٥)، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَابٍ، قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَيَّ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مِائَةٌ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَيَّ الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَآتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْزُلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا عَلَيَّ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، مَا عَلَيَّ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ» (أخرجه الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث غريب رقم ٣٧٠٠ / ٥ / ٦٢٥)، وقيل إنه جهز ثلث الجيوش، يقول ابن شهاب الزهري: قدم عثمان لجيش العسرة في غزوة تبوك تسعمائة وأربعين بعيرا، وستين فرسا أتم بها الألف. مسند أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي تحقيق: حسين سليم أسد (ط ١ دار المأمون للتراث - دمشق ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ٢ / ١٦١، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما لضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي تحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (ط ٣ دار خضر بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ١ / ٤٨٤، إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ لحسن بن محمد المشاط المالكي (ط ٢ دار المنهاج - جدة ١٤٢٦هـ) ٧١٨.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الغزوة<sup>(١)</sup>.

صلة تجهيز جيش العسرة بالمقاصد الشرعية: إن في تجهيز عثمان رضي الله عنه لجيش العسرة تأميناً لمستلزمات حفظ النفس، والدين، والمال، والنسل، فهل من مُجهز لحاجات الأمة الإسلامية، وملبي لمتطلبات وضروريات حياتها، ومُغيث لها من عسرتها، كيلا تقع ضحية للمجتمعات الغربية، فإن الصلة وثيقة بين تقديم المساعدات ونشر المعتقدات، والأفكار.



(١) السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (ط ١ دار الجيل - بيروت - ١٤١١هـ) ٥ / ١٧، رحمة للعالمين لمحمد سليمان المنصورفوري ترجمه من الأردنية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم (ط ١ دار السلام - الرياض) ص ١٢٨، السيرة النبوية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق: مصطفى عبد الواحد (ط دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م) ٤ / ٦، شرف المصطفى لعبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخرکوشي، أبو سعد (ط ١ دار البشائر الإسلامية - مكة - ١٤٢٤هـ) ٣ / ٨٧، ٥ / ٤٦٩، السيرة النبوية لعلي الصلّابي ص ٨١٠، الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك لأبي محمد عبد القادر بن حبيب الله بن كورو بن سجن، بن سبر السندئ (ط مطابع الرشيد، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية) ص ١٩٩، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ط ١ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ) ٧ / ٣٠٧.



#### المطلب الرابع

#### حرصه رضي الله عنه على عتق الرقاب.

للشارع الحكيم الرحيم تشوُّف إلى عتق الرقاب من الرق، فحث عليه، ورغَّب فيه، وجعله أشرف أعمال الخير، ووعد عليه الثواب الجزيل في الحياة الباقية فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّىٰ فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ»<sup>(١)</sup>، ولما كان عثمان رضي الله عنه من أكرم الأمة وأسخاها، وأكثرها عطاءً وخيرية، كان له في هذا العمل السبق، فأخرج ابن عساکر عن أبي ثور الفهري قال: قال عثمان رضي الله عنه "لقد اختبأت عند ربي عشرًا... ما مررت عليَّ جُمعةٌ مُنذُ أسَلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَعْتِقُ فِيهَا رَقَبَةً، إِلَّا أَنْ لَا يَكُونُ عِنْدِي فَأَعْتَقَهَا بَعْدَ ذَلِكَ"<sup>(٢)</sup>، فكان جملة ما أعتقه ألفان وأربعمائة رقبة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب كَفَارَاتِ الْإِيمَانِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] وَأَيُّ الرِّقَابِ أَرْكَبُ رَقْم ٦٧١٥ / ٨ / ١٤٥.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير باب سَنُّ عُثْمَانَ وَوَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَقْم ١٢٤ / ١ / ٨٥، وفي إسناده المقدم بن داود، وهو ضعيف، وقد وثق. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي تحقيق: حسام الدين القدسي (ط مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م) رَقْم ١٤٥٢٥ / ٩ / ٨٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

تقريباً<sup>(١)</sup>.

صلة عتق عثمان رضي الله عنه للرقاب بالمقاصد الشرعية: لقد حقق عثمان رضي الله عنه رقماً قياسيًّا في تحقيق مقصد ضروري من مقاصد الشريعة ألا وهو مقصد الحرية، الذي حث عليه الشريعة الإسلامية ودعت إليه، واعتبرته أكبر قربه يتقرب بها المؤمن إلى الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَحَمُ الْعُقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَنكَ مَا الْعُقَبَةُ ۝ فَكُ رُقَبَةً ۝﴾<sup>(٢)</sup>.



(١) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي (ط ١ مؤسسة الرسالة - لبنان ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) / ١ / ٣٢٧.

(٢) سورة البلد: الآية ١١، ١٢، ١٣.

المبحث الثالث

مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

- في العصر الحديث -

الشيخ عبدالرحمن السميطة<sup>(١)</sup> - نموذجاً -

✿ **المطلب الأول: تأسيس جمعية العون المباشر - من أكبر المنظمات الخيرية في أفريقيا.**

✿ **المطلب الثاني: بذله - رحمه الله - في مجال الرعاية الصحية، وإنقاذ المرضى.**

✿ **المطلب الثالث: دوره - رحمه الله - في العناية ببناء المراكز التربوية (الجامعات - المدارس - دور الأيتام ونحوها).**

---

(١) الشيخ الدكتور: عبدالرحمن حمود السميطة، ولد في الكويت عام ١٩٤٧م، ونشأ بها وتعلم في مدارسها حتى المرحلة الثانوية ثم ابتعث في يوليو عام ١٩٧٢م إلى جامعة بغداد للحصول على بكالوريوس الطب والجراحة، غادر بعدها إلى جامعة ليفربول في المملكة المتحدة للحصول على دبلوم أمراض المناطق الحارة في أبريل ١٩٧٤م، ثم سافر إلى كندا ليتخصص في مجال الجهاز الهضمي والأمراض الباطنية، ثم عمل كطبيب متخصص في مستشفى كلية الملكة في لندن من عام ١٩٧٩م إلى عام ١٩٨٠م، ثم عاد إلى الكويت عاملاً فيها بعد سنين الخبرة في الخارج، ونشر العديد من الأبحاث العلمية والطبية، وشارك في العديد من المؤتمرات، منها: مؤتمر الإدارة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٩م بعنوان الإدارة الحديثة في العمل الخيري، محاضره أُلقيت في أكاديمية الأمير نايف سنة ١٩٩٩م بعنوان الإسقاطات الأمنية للعمل الخيري، بحث التنمية البشرية: بغرفة التجارة والصناعة في الدمام، دور الإعلام في العمل الخيري: بحث أُلقي في



المطلب الأول  
تأسيس جمعية العون المباشر  
- من أكبر المنظمات الخيرية في أفريقيا.

❖ جمعية العون المباشر:

هي جمعية دعوية تقوم بأعمال خيرية، وتتخذ من الكويت مقراً لها، تتبع أسلوباً جديداً في عملها، يعتمد على مد يد العون إلى الشعوب الإفريقية التي تعاني من ظروف اقتصادية واجتماعية سيئة، وهو ما يدفع الآلاف من الإفريقيين إلى اعتناق الإسلام فيما يعرف بأسلوب الدفع الذاتي.

❖ سبب إنشاء الجمعية:

في أوائل الثمانينيات تقدمت إحدى المحسنات بالتبرع لبناء مسجد في منطقة فقيرة تحتاج إليه، فوق اختيار الدكتور السميظ بعد استشارة واستشارة على

ماليزيا سنة ١٩٨٩م، وهو رئيس مركز دراسات العمل الخيري بالكويت، عضو مؤسس ورئيس فرع لجمعية الأطباء المسلمين في الولايات المتحدة وكندا سنة ١٩٧٦م، عضو مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان، عضو مجلس الأمناء جامعة العلوم والتكنولوجيا باليمن، وحصل على جائزة الملك فيصل بن عبد العزيز \_رحمه الله\_ لخدمة الإسلام والمسلمين عام ١٩٨٦م، وسام فارس العمل الخيري من إمارة الشارقة عام ٢٠١٠م، جائزة العمل الخيري من مؤسسة قطر عام ٢٠١٠م، وتوفي سنة ٢٠١٣م عن ٦٦ عام بعد مسيرة عطاء طويلة. عبد الرحمن السميظ أسطورة العمل الإغاثي لعبد العزيز سعود العويد (ط ١ آفاق-الكويت- ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م) ص ١١ وما بعدها.



## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

جمهورية ملاوي \_بجنوب أفريقيا\_، ولما كان العمل الجماعي المنظم أكثر فائدة، وأطول عمراً، بادر الدكتور السميظ إلى أنجح وسيلة لاستكمال عمله الدعوي والخيري، فأسس بالتعاون مع مسلمين خَيرين: "لجنة مسلمي ملاوي" وقد بدأت الجمعية أعمالها في عام ١٩٨١م كمؤسسة تطوعية غير حكومية، إلا أن الحاجة كانت في ملاوي وفي غيرها، فتم في عام ١٩٨٤م تغيير الاسم إلى "لجنة مسلمي أفريقيا" وبمرور الوقت تغير الاسم مرة ثالثة إلى جمعية العون المباشر في عام ١٩٩٩م بسبب المساعدات التي قد وصلت للمسلم وغير المسلم، وقد تم تسجيلها في الأمم المتحدة كهيئة إغاثية تعمل في أكثر من ٤٠ دولة في أفريقيا، فهي عضو في الأمم المتحدة تحت قسم المجلس الاستشاري والاقتصادي والاجتماعي، وهي ذات صفة وحصانة دبلوماسية في عدد من الدول بموجب اتفاقيات مع وزارات الخارجية في هذه الدول، كما وقعت عدد من الاتفاقيات مع منظمات دولية وعربية من أهمها اتفاقية تعاون مع منظمة الصحة العالمية، واتفاقيات مع اليونيسيف في جنوب السودان وسيراليون وكينيا، ومع وكالة غوث اللاجئين في مالي وغينيا وغيرها، وفي هذا الإطار كان الدكتور السميظ الأمين العام للجمعية، وظل في إدارة الجمعية من عام ١٩٨١م إلى عام ٢٠٠٨م، وعندها تقاعد عن إدارة الجمعية للتفرغ للعمل البحثي والتألفي والعمل الميداني المبسط.

### ❖ خطة عمل الجمعية:

- ١- العمل مباشرة مع المحتاج دون واسطة.
- ٢- التعليم في مفهوم الجمعية هو مفتاح التغيير للمجتمعات المهمشة في أفريقيا.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٣- الأخذ بأحدث الأساليب الإدارية في تيسير أعمال الجمعية.

٤- تتخذ الجمعية أقصى درجات الشفافية المالية.

٥- الاهتمام بالشباب والمرأة والطلاب وشرائح المجتمع المهملة.

### ✦ مناطق خدمة الجمعية :

تعمل الجمعية في أكثر من ٤٠ دولة في أفريقيا تشمل كل من: إفريقيا الوسطى، والنيجر، وبوركينا فاسو، وتشاد، ومالي، وغانا، وبنين، وتوغو، وكوناكري، وبيساو، والسنغال، وسيراليون، وغامبيا، وكينيا، ومدغشقر، وجزر القمر، وملاوي، وموزمبيق، وزيمبابوي، وزامبيا، وغيرهم.

### ✦ أبرز تحديات الجمعية :

وعن أبرز التحديات التي تواجه المسلمين في أفريقيا يقول الدكتور السميطة: ما زال التنصير هو سيد الموقف، مشيراً إلى ما ذكره د. دافيد بارت خبير الإحصاء في العمل التنصيري بالولايات المتحدة من أن عدد المنصرين العاملين الآن في هيثات ولجان تنصيرية يزيدون على أكثر من ٥١ مليون منصرفاً، وحظ أفريقيا من النشاط التنصيري هو الأوفر، لظروف العيش هناك حيث الفقر والجهل والحرمان من العلم.

### ✦ حصيلة مشاريع الجمعية :

وكانت حصيلة المشاريع التي نفذت في أفريقيا حتى أواخر عام ٢٠١٣م: بناء ٢٣٠ مدرسة، يدرس فيها ٥٠١٥٠ طالباً، وتنظيم ١٢٤ أسبوعاً ثقافياً وتعليمياً في ٢٦ دولة إفريقية، وإنشاء ٦٨ بنكاً للفقراء يستفيد منه ٦٩٠٤ فقيراً، وإنشاء ٢٨ بنكاً للحبوب يستفيد منه ٩٧١٥٥ فقيراً، وإنشاء ١٠ مشاريع تشجير يستفيد

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

منه ٣٠٨٨ فقيراً، وإنشاء ٥٢٨ نشاطاً طبيًا، وتنفيذ ١٦٦٢ نشاطاً دعويًا، وإنشاء ١٠٠ بئراً ارتوازية في ٥٠٠ قرية إفريقية، ٨٨٦ بئراً سطحياً، وتفتير ٢٧٨٠٢٢٤ صائماً، وتنفيذ ٤٠٠٧ أضحية، وما زالت الطموحات مستمرة<sup>(١)</sup>، وقد استطاع الدكتور السميٲ بفصل الله تعالى أن يحول عمله الذي بدأ فردياً إلى عمل مؤسسي ضخم يشار إليه بالبنان، وكان من نتائج هذا العمل أنه لم ينقطع من بعده، بل مازالت الجمعية تؤدي عملها النبيل بعد وفاته، وبصورة أكبر مما كانت تؤديه من قبل، فقد أفاد التقرير السنوي لجمعية العون المباشر لعام ٢٠١٧م أن عدد المدارس بلغ ٢٧٦ مدرسة يدرس فيها ٨١٦٧٥ طالباً، وأن عدد المساجد وصل إلى ٥٦٠٦ مسجداً، وأن المشاريع التنموية والقروض وصلت ١٧٣٥٣٦ مشروعاً، وأن عدد الآبار السطحية وصل إلى ١٢٥٧ بئراً، والآبار الارتوازية وصلت ٥٤٧ بئراً... إلخ<sup>(٢)</sup>.



(١) التقرير السنوي لجمعية العون المباشر لعام ٢٠١٣ annual report ص ١٨ إلى ص ٥٠.  
(٢) عبد الرحمن السميٲ أسطورة العمل الإغاثي ص ١٦٩، موقع جمعية العون المباشر direct-aid.org.cms، مجلة الكوثر- أهم إنجازات السميٲ وجمعية العون المباشر- ص ١٦ العدد ١٧٨، مجلة حياة في العاملين ١٤٢٥-١٤٢٦هـ، مجلة البيان\_ حول العمل الإسلامي في إفريقيا\_ العدد ٨٠ ربيع الآخر ١٤١٥هـ، موقع إسلام أون لاين www (نشر الإسلام بالدفع الذاتي)

المطلب الثاني

بذله - رحمه الله - في مجال  
الرعاية الصحية، وإنقاذ المرضى.

وفي مجال الرعاية الصحية أنشأ الدكتور السميح بالتعاون مع جمعية العون المباشر العديد من المستشفيات والمستوصفات الطبية، وتقديم الخدمات الطبية المجانية للمحتاجين، والعديد من المخيمات والقوافل الطبية، وتسير دورياً عدداً كبيراً من حملات التطعيم التي تستهدف الحد من انتشار الأمراض والأوبئة، بجانب مخيمات العيون السنوية في إطار دعم مشروع مكافحة العمى والماء الأبيض (الكتاركت) بالتعاون مع مؤسسة البصر العالمية، حيث يتم إجراء عمليات مجانية للفقراء وتوزيع نظارات طبية وأدوية، وقد بلغ عدد تلك الأنشطة حتى أواخر عام ٢٠١٣م: ١٨٩ قافلة طبية، ١٢٧ حملة تطعيم، ٤٨ حملة توعوية، دعم وتشغيل ٢٩ مستوصفاً<sup>(١)</sup>، وفي هذا المجال أيضاً نجده ينفذ مشروع "ينابيع الحياة" للنقص الشديد في المياه الصالحة للشرب، والتي تكون سبباً في تفشي الأمراض والأوبئة بسبب لوثها؛ حيث تقدر الإحصائيات أن طفل من بين كل ٥ أطفال يموت قبل سن الخامسة وخمسين بالمائة من رواد المستشفيات بالنيجر أمراضهم متعلقة بشرب الماء الملوث، وقد بلغ عدد ما أنشأه حتى أواخر عام ٢٠١٣م: ١٠٠ بئراً ارتوازية في ٥٠٠ قرية إفريقية، ٨٨٦ بئراً سطحياً في مناطق الجفاف، التي يسكنها المسلمون<sup>(٢)</sup>.

(١) التقرير السنوي لجمعية العون المباشر لعام ٢٠١٧ annual report من ص ١٥ إلى ص ٣٠.

(٢) الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن حمود السميح جمع وترتيب فهد التويجري ص ٨، عبد الرحمن

المطلب الثالث

دوره - رحمه الله - في العناية ببناء المراكز التربوية  
(الجامعات-المدارس-دور الأيتام ونحوها).

كان الدكتور السميّط يدرك أن التعليم هو مفتاح التنمية وبوابة التطور، وأن الأمة كما هي محتاجة إلى الدعاة وأئمة المساجد، محتاجة أيضاً إلى الطبيب والمهندس والمعلم والمتخصصين في علوم الإدارة والاقتصاد ونحوه، وعندما سئل: عن استراتيجية عمله في إفريقيا قال: التعليم ثم التعليم ثم التعليم، ولذا أسس الدكتور بالتعاون مع جمعية العون المباشر جميع مكونات التعليم ولم يهمل جانباً على حساب الآخر؛ لعلمه أن أركان التعليم متكافئة لا تتجزأ، وعناصر بناء التعليم أربعة: الطالب، والمعلم، والمدرسة، وإدارة العمل التعليمي.

✽ أولاً: الطالب:

ولما كان الطالب هو المحور الأساسي في العملية التعليمية والتربوية، استوجب ذلك زيادة الجهد المبذول في تأهيل هذه الكوادر المستقبلية، وذلك من خلال: انتقاء العناصر المتميزة واستقطابهم في مؤسسات الجمعية التعليمية،

السميّط أسطورة العمل الإغاثي ص ١٦٩، مجلة الكوثر \_ الدكتور السميّط خطوات واسعة في كل المجالات التي تعمل بها الجمعية \_ ص ١١ العدد ١٩٩، مجلة نون العدد رمضان/ شوال ١٤٢٦هـ، "رسالة إلى ولدي -رحلة خير في إفريقيا" للدكتور عبد الرحمن السميّط، برنامج "عبد الرحمن الفاتح" إعداد وتقديم عبد العزيز العويد، برنامج "صفحات من حياتي" قناة المجد الفضائية تقديم: فهد السندي، موقع مصراوي [www.masrawy.com](http://www.masrawy.com).

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وغرس مفاهيم التربية الأساسية الإسلامية في نفوس الطلاب من خلال البرامج التربوية والأنشطة الجماعية، وإعداد برامج تقوية ومتابعة الطلاب.

### ❖ ثانياً: العلم:

ويكون الاهتمام به من خلال: الاختيار الموفق للمعلمين عند التوظيف سواء من حيث الجانب الأكاديمي، أو الجوانب السلوكية والأخلاقية، وإدخالهم دورات تدريبية وملتقيات، وقد قام الدكتور بالتعاون مع الجمعية بتنظيم ١٤٥٠ دورة استفاد منها المعلمين وأئمة المساجد في مختلف المستويات التعليمية.

### ❖ ثالثاً: المدرسة، وإدارة العمل التعليمي:

استطاع الدكتور السميطة \_بعون الله\_ أن يؤسس محاضن علمية قوية منتشرة في نواح كثيرة من إفريقيا، وفي مستويات مختلفة وهي كالاتي:

١- التعليم قبل الجامعي (الابتدائي والإعدادي والثانوي): أنشأ الدكتور السميطة بالتعاون مع الجمعية ٢٣٠ مدرسة (١٠ في الروضة، ١١٥ في الابتدائي، ٥٦ في الإعدادي، ٤٩ في الثانوي) يدرس فيها ٥٠١٥٠ طالباً وطالبة في جميع المراحل التعليمية، ومن أهم ملامح البرنامج التعليمي لهذه المدارس: العمل على إخراج الإنسان الإفريقي من أسوار التعليم التقليدي إلى التعليم المعاصر، ليكون في مصاف كبار رجالات الدولة.

٢- التعليم الجامعي: أنشأ الدكتور السميطة بالتعاون مع الجمعية ٣ كليات في كل من كينيا، وزنجبار، والصومال، وبلغ عدد الطلبة المنتمين إلى هذه الكليات حتى عام ٢٠١٣م ما يقارب ٥٥٢٦ طالب وطالبة، ويحصل المتفوق فيها على منح داخلية وخارجية.

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

٣- دور الأيتام: كان الدكتور السميّط كعادته في السبق إلى الخيرات: من الأوائل الذين بدأوا مشروع كفالة يتيم إفريقي في دولة الكويت في بداية الثمانينات من القرن الميلادي ولاقى هذا المشروع نجاحاً منقطع النظير، كما حقق الدكتور السميّط من خلال جمعية العون المباشر نجاحاً كبيراً في كفالة ورعاية الأيتام وتأهيلهم منذ أن بدأ المشروع تحت شعار (كافل اليتيم)، وانطلاقاً من قول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً<sup>(١)</sup>، ووصل عدد دور الأيتام التي أنشأها بالتعاون مع الجمعية ١٠٥ داراً، ورعاية ٦٠٠٠٠ يتيم رعايةً داخليةً وخارجيةً بكفالتهم، وتعليمهم، وابتعائهم لاستكمال دراستهم، وتوظيفهم.

٤- المراكز الإسلامية: قام الدكتور السميّط ببناء وتشغيل ١٠٢ مركزاً إسلامياً متكاملًا.

٥- إنشاء محطة لإذاعة القرآن الكريم في جمهورية توجو، وتوسع في غيرها من أفريقيا.

وتدار تلك المحاضن العلمية بمتابعة القائمين عليها باستمرار، واستكمال النواقص الأساسية، وإعداد تقارير شهرية عن أوضاعها لتقديمها للمقر الرئيسي، وإطلاع المسؤولين عليها لاتخاذ اللازم<sup>(٢)</sup>.

وأخيراً يقول الدكتور السميّط: إن الضغوط التي تمارس ضد العمل الخيري ومنظّماته هي جزء من مخطط كبير ضد الإسلام والمسلمين، ويجب أن نعمل ولا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق باب اللعان رقم ٥٣٠٤ / ٧ / ٥٣.

(٢) التقرير السنوي لجمعية العون المباشر لعام ٢٠١٣ annual report ص ١٨ إلى ص ٥٠.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

نتأثر بهذه الحملات، المهم أن نعمل عملاً مدروساً ومؤسسياً، له كوادره ومتخصصوه، فهذه دعوة لتدريس مادة إدارة العمل الخيري إلى الأمة لسد العجز في الكوادر المتخصصة التي تحتاجها الجمعيات الخيرية، خاصة أنها في حاجة ماسة إلى أفراد مدربين ومعدّين إعداداً جيداً، يمكنهم الولوج في العمل الإداري على أسسه العلمية الصحيحة<sup>(١)</sup>.

صلة أعمال الشيخ عبدالرحمن السميّط بمقاصد الشريعة: لقد ضرب الدكتور السميّط أروع النماذج التي يحتذى بها من قبل الجمعيات الخيرية والإسلامية، لتحقيقه جميع المقاصد الشرعية في أسس وقواعد وأدبيات العمل المؤسسي الفعال النافذ، بحفظ المقاصد ليست الضرورية فحسب، وإنما الحاجية، والتحسينية، والعامّة والخاصة على حد سواء.



(١) عبد الرحمن السميّط أسطورة العمل الإغاثي ص ٤٤٨ وما بعدها، العمل الإغاثي عند الدكتور عبد الرحمن السميّط وأثره في قبول دعوته للباحث علي محمد الشهري، مجلة الكوثر \_ من مشاريع العون المباشر \_ ص ٣٠ العدد ١٩٧، كتاب "خدم فقراء إفريقيا" إعداد فريق موقع لبيك إفريقيا [www.labaik.Afric.org](http://www.labaik.Afric.org)، موقع مداد [www.medadcenter.com](http://www.medadcenter.com) المركز الدولي للأبحاث والدراسات (رواد العمل الخيري)، موقع إسلام أون لاين [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net) موقع المرسل [www.almrsl.com](http://www.almrsl.com) (أهم إنجازات عبد الرحمن السميّط)، موقع المعرفة [www.marefa.org](http://www.marefa.org).





## الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد فكان أهم ما توصلت إليه في بحثي هذا ما يأتي:

٤- إن المقاصد الشرعية: هي الغايات التي وُضعت الشريعة الإسلامية لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد، كليةً كانت أم جزئية، وأنها تتنوع تنوعات كثيرة، لاعتبارات مختلفة.

٥- إن للعمل الخيري صلة وثيقة بالمقاصد الشرعية، إذ به تتحقق المصالح والأهداف التي تسعى الشريعة الإسلامية إلى تحقيقها في حياة الناس.

٦- إن في تشريع رسول الله ﷺ لنظام المؤاخاة، تأسيساً لإخاء إسلامي عالمي فريد من نوعه، ومقدمة لنهضة أمة ذات دعوة ورسالة، خالية من عصبية الجاهلية، وليست المؤاخاة إلا مظهراً من مظاهر واقعية المقاصد وتمثلاتها في الجانب السلوكي العملي، فهي صورة مبتكرة لمواجهة الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية والسياسية والحضارية التي قد تعرض للمجتمعات: كل ذلك في إطار صياغة متكاملة.

٧- يعد عثمان بن عفان رضي الله عنه إماماً من أئمة العمل الخيري بالنسبة لصحابة رسول الله ﷺ فقد ساهم كثيراً في بناء الدولة اقتصادياً، ولعبت مساهماته تلك أدواراً رئيسة في تجاوز المسلمين لمحن عديدة، مراعيًا في أعماله كلها

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المقاصد الشرعية على أفضل وأروع ما يكون.

٨- يعد الشيخ عبدالرحمن السميّط فارس العمل الخيري ورائده - في العصر الحديث-: حيث وضع أرضية للعمل الخيري الميداني، ولمؤسسة تتميز بالاستدامة والفاعلية والإنتاج، أوصل من خلالها المعطي بالمحتاج وفق أسلوب علمي وراق، فكان بحق من أبرز النماذج الخيرية التي يحتذى بها لتجسيدها مقاصد الشريعة في العمل الخيري على أفضل ما يكون.





## المصادر والمراجع

- (١) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، تحقيق: عبد الرحمن التركي (ط١ مؤسسة الرسالة - لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)
- (٢) تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني (ط٢ دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)
- (٣) في ظلال القرآن إبراهيم الشاربي (ط٩ دار الشروق-بيروت ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م)
- (٤) صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي تحقق: محمد زهير (ط١ دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ)
- (٥) سنن أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط١ دارالرسالة العالمية ١٤٣٠هـ)
- (٦) سنن الترمذي محمد بن عيسى بن الضحاك، تحقيق: أحمد شاكر ط٢ مطبعة مصطفى الحلبي - مصر ١٣٩٥هـ
- (٧) سنن ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط١ دار الرسالة العالمية - ١٤٣٠هـ)

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- (٨) السنن الكبرى لأحمد بن شعيب النسائي تحقيق: د. عبد الغفار البنداري (ط١ دارالكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ)
- (٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني تحقيق: أحمد شاکر (ط١ دار الحديث - القاهرة ١٤١٦هـ)
- (١٠) المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني تحقيق: حمدي السلفي (ط٢ مكتبة ابن تيمية - القاهرة)
- (١١) مسند أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي تحقيق: حسين سليم أسد (ط١ دار المأمون للتراث - دمشق ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)
- (١٢) المستخرج من الأحاديث المختارة ممالم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما لضياء الدين أبو عبد الله محمد المقدسي تحقيق: الدكتور عبد الملك بن دهيش (ط٣ دار خضر بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)
- (١٣) "رسالة إلى ولدي - رحلة خير في إفريقيا" للدكتور عبد الرحمن السميط
- (١٤) الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن سيد الدين علي الثعلبي الآمدي تحقيق: عبد الرزاق عفيفي (ط المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان)
- (١٥) الأخوة الإسلامية هي الرابطة العالمية للدكتور/ عبد العزيز بن عبد الله الحميدي الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى
- (١٦) الأساس في السنة وفقهها لسعيد حوى (ط٣ دار السلام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)
- (١٧) الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

- القرطبي تحقيق: سالم محمد عطا (ط ١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)
- (١٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير تحقيق: علي معوض (ط ١ دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)
- (١٩) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لأحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي تحقيق: محمد النميسي (ط ١ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)
- (٢٠) إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ، لحسن المشاط المالكي (ط ٢ دار المنهاج - جدة - ١٤٢٦ هـ)
- (٢١) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ط دار الفكر ١٤٠٧ هـ)
- (٢٢) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرصي (ط دار صادر - بيروت)
- (٢٣) بئر رومة وقف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه د. عبد الله الحجيلي أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية
- (٢٤) تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم لعلي محمد محمد الصلابي (ط ١ مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)
- (٢٥) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: أبو عاصم حسن بن قطب (ط ١ مؤسسة قرطبة -

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

مصر ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

(٢٦) تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله (ط ١ أضواء السلف - الرياض ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)

(٢٧) تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه شخصيته وعصره لعلي محمد محمد الصلابي (ط ١ دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة - مصر ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

(٢٨) حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لمحمد بن عمر الحميري الحضرمي الشافعي تحقيق: محمد غسان (ط ١ دار المنهاج - جدة - ١٤١٩هـ)

(٢٩) خاتم النبیین ﷺ، لمحمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة (ط دار الفكر العربي - القاهرة ١٤٢٥هـ)

(٣٠) دراسة في السيرة لعقاد الدين خليل (ط ٢ دار النفائس - بيروت ١٤٢٥هـ)

(٣١) الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك لأبي محمد عبد القادر بن حبيب الله بن كورو بن سجن، السندی (ط مطابع الرشيد، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية)

(٣٢) رحمة للعالمين لمحمد سليمان المنصور فوري ترجمه: د. سمير عبد الحميد (ط ١ دار السلام - الرياض)

(٣٣) رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، د: سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ط مطبعة سفير، الرياض)

(٣٤) الرحيق المختوم لصفى الرحمن المباركفوري (ط ١ دار الهلال - بيروت)

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

(لبنان)

- (٣٥) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ط ١ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ)
- (٣٦) السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية للدكتور: أكرم العمري (ط ٦ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)
- (٣٧) السيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي (ط ٣ المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)
- (٣٨) السيرة النبوية لأبي الحسن بن عبد الحي الندوي (ط ١٢ دار ابن كثير - دمشق - ١٤٢٥هـ)
- (٣٩) السيرة النبوية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق: مصطفى عبد الواحد (ط دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م)
- (٤٠) السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (ط ١ دار الجيل - بيروت - ١٤١١هـ)
- (٤١) السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث لعلّي الصلّابي (ط ٧ دار المعرفة، بيروت - لبنان ١٤٢٩هـ)
- (٤٢) شرف المصطفى لعبد الملك النيسابوري الخركوشي (ط ١ دار البشائر الإسلامية - مكة - ١٤٢٤هـ)
- (٤٣) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، الفاسي (ط ١ دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ)

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- (٤٤) الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن حمود السميّط جمع وترتيب فهد التويجري
- (٤٥) صَحِيحُ الأَثَرِ وَجَمِيلُ العَبْرِ من سيرة خير البشر للدكتور: عبد الرحمن بن جميل قَصَّاص الأَسْتَاذ المَشَارِك في قسم الدعوة، (ط) مكتبة روائع المملكة-جدة-المملكة العربية السعودية ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م)
- (٤٦) الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري تحقيق: محمد عبد القادر عطا (ط) دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م)
- (٤٧) عبد الرحمن السميّط أسطورة العمل الإغاثي لعبد العزيز سعود العويد (ط) آفاق-الكويت-١٤٣٧ هـ)
- (٤٨) عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين لأكرم بن ضياء العمري (ط) مكتبة العبيكان - الرياض ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩ م)
- (٤٩) علم المقاصد الشرعية للدكتور نور الدين بن مختار الخادمي (ط) مكتبة العبيكان ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م)
- (٥٠) العمل الإغاثي عند الدكتور عبد الرحمن السميّط وأثره في قبول دعوته لعلي محمد علي آل حسن الشهري
- (٥١) الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني لمحمد بن علي الشوكاني اليمني تحقيق: أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق (ط) مكتبة الجيل الجديد، صنعاء-اليمن)
- (٥٢) فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه لعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل



## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري

- الشيبياني تحقيق: أبو مصعب طلعت الحلواني (ط ١ دار ماجد عسيري،  
السعودية ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)
- (٥٣) فقه السيرة النبوية لمنير محمد الغضبان (ط ٢ جامعة أم القرى ١٤١٣ هـ -  
١٩٩٢ م)
- (٥٤) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة لمحمد البوطي (ط ٢٥  
دار الفكر - دمشق - ١٤٢٦ هـ)
- (٥٥) كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين  
الألباني) لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيبياني (ط ١ المكتب  
الإسلامي، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م)
- (٥٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن  
سليمان الهيثمي تحقيق: حسام الدين القدسي (ط مكتبة القدسي،  
القاهرة ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م)
- (٥٧) محمد رسول الله ﷺ، لمحمد الصادق عرجون (ط ٢ دار القلم ١٤١٥ هـ -  
١٩٩٥ م)
- (٥٨) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد بن حسن شُرَّاب (ط ١ دار القلم،  
الدار الشامية - دمشق ١٤١١ هـ)
- (٥٩) معالم السنن شرح سنن أبي داود لأبي سليمان المعروف بالخطابي  
(ط ١ المطبعة العلمية حلب ١٣٥١ هـ)
- (٦٠) معجم المَعَالِمِ الجُغْرَافِيَّةِ فِي السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لعاتق بن غيث الحربي (ط ١ دار  
مكة - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ)
- (٦١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني تحقيق:

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- عادل العزازي (ط ١ دار الوطن، الرياض ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)
- (٦٢) المغازي لمحمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي تحقيق: مارسدن جونس (ط ٣ دار الأعلمي - بيروت - لبنان ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)
- (٦٣) مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) تحقيق: محمد ابن الخوجة (ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)
- (٦٤) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية محمد بن سعد بن أحمد بن سعود اليوبي (ط ١ دار الهجرة - الرياض ١٤١٨هـ، ١٩٩٩م)
- (٦٥) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها لعلال الفاسي المغربي (ط ٥ دار الغرب الإسلامي ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)
- (٦٦) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني (ط ٢ الدار العالمية للكتاب الإسلامي ١٤١٢هـ)
- (٦٧) برنامج "صفحات من حياتي" قناة المجد الفضائية تقديم: فهد السندي
- (٦٨) برنامج "عبد الرحمن الفاتح" إعداد وتقديم عبد العزيز العويد
- (٦٩) كتاب "خدم فقراء إفريقيا" إعداد فريق موقع لبيك إفريقيا. [www.labaik.Afric.org](http://www.labaik.Afric.org)
- (٧٠) مجلة البيان العدد ٨٠ ربيع الآخر ١٤١٥هـ مجلة الكوثر العدد ١٧٨، ١٩٧، ١٩٩
- (٧١) مجلة نون العدد رمضان/ شوال ١٤٢٦هـ مجلة حياة في العاملين ١٤٢٥هـ -

## نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري


---

٥١٤٢٦

- (٧٢) موقع إسلام أون لاين [www. islamonline. net](http://www.islamonline.net)
- (٧٣) موقع مداد [www. medadcenter. com](http://www. medadcenter. com)، موقع مصراوي [www. masrawy. com](http://www. masrawy. com)
- (٧٤) الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.
- (٧٥) موقع جمعية العون المباشر [direct-aid. org. cms](http://direct-aid. org. cms)
- (٧٦) موقع المرسال [www. almrsal. com](http://www. almrsal. com)، موقع المعرفة [www. marefa. org](http://www. marefa. org)







**محور دور المملكة العربية السعودية  
في خدمة العمل الخيري**



**دور المملكة العربية السعودية الخيري  
في منطقة القرن الأفريقي**

خلال الفترة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٨ م

د. محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني







### ملخص البحث

فرضت المملكة العربية السعودية على نفسها الالتزام بمد يد العون والمساعدة لمن يحتاجها من البشر، مهما كان عرقه أو جنسه أو دينه؛ تطبيقاً والتزاماً بتعاليم ديننا الحنيف؛ فتحملت - في سبيل ذلك - الكثير من الأعباء؛ فهي أكبر مانح للمساعدات من خارج الدول الغربية، وقائدة المساعدات الإغاثية للعالمين العربي والإسلامي.

وتمارس المملكة دورها الإنساني من خلال مشاركة مجتمعية على نطاق واسع، تبدأ من خادم الحرمين الشريفين إلى كافة المواطنين في أرجاء المملكة، فتتعدد مصادر تمويل العمل الخيري، وتتعدد أشكاله، والجهات والهيئات العاملة على تنفيذه.

ولما كانت منطقة القرن الأفريقي صاحبة نصيب وافر من الأزمات الإنسانية المتتالية؛ توجّهت المملكة بجهودها لإغاثة أهلها والتخفيف من معاناتهم. وعلى الرغم من أن المساعدات السعودية قدمت لجميع دولها، إلا أن الصومال كانت صاحبة النصيب الأكبر؛ نظراً لحجم مأساتها الممتد خلال العقود الماضية، فتدفقت المساعدات السعودية عليها - وما زالت - بصورة مباشرة أو بالتعاون مع الهيئات الدولية. وتعاملت المملكة مع الصعوبات المختلفة التي واجهتها، وطلورت أساليب عملها؛ لتحقيق الأهداف المنشودة.

### المقدمة

يمثل العمل الخيري قيمة إنسانية كبرى، تميز بها عالمنا الإسلامي منذ نزول الرسالة على نبينا الكريم محمد - ﷺ -؛ فقد حفل القرآن الكريم بالكثير من الآيات التي تحث على العمل الخيري بمفاهيمه المتعددة، وعددت فضله وحسن جزاء فاعله. كما اشتملت السنة النبوية على الكثير من الأحاديث التي تدعو لعمل الخير، وقدم رسولنا - ﷺ -، وصحبه الكرام - رضي الله عنهم - أروع الأمثلة والقنوات الحسنة في البذل والعطاء والإيثار؛ فتأصل العمل الخيري في نفوس المسلمين على مر العصور، وإن تأثر - زيادة ونقصاً - بأوضاع وظروف وأحوال بلادهم، إلا أنه يبقى أحد أوجه أبرز سمات حضارتنا المستمدة من قيم ديننا الحنيف، بما يدعو إليه من رحمة وعطاء وإيثار.

وفي ظل الظروف الراهنة أصبح العمل الخيري ذا أهمية كبرى؛ فعدد كبير من دول العالم الثالث - وأغلبها من الدول الإسلامية - تعاني من مشكلات متنوعة؛ ناجمة عن تراجع معدلات التنمية؛ نتيجة ثلوث التخلف (الجهل والفقر والمرض)، وحالة عدم الاستقرار الناجمة عن الصراعات التي أزكتها التدخلات الخارجية والحروب الأهلية والإرهاب، إلى جانب العوامل الطبيعية، المتمثلة في الجفاف والتصحر والفيضانات، وغيرها من العوامل التي وضعت كثيراً من أبناء العالم الإسلامي في خانة المحتاجين للمساعدة والإغاثة، ودفعت الكثيرين منهم للنزوح عن أراضيهم، فكان لزاماً على أشقائهم التحرك السريع لنجدتهم وإغاثتهم، وهو المجال الذي كان للمملكة العربية السعودية، أفراداً وجماعات ودولة، جهد كبير فيه، امتد طوال العقود السابقة، وينتظر منه الكثير خلال السنوات القادمة.

أولاً

سياسة المملكة العربية السعودية  
في مجال العمل الخيري وأهدافه

برزت المملكة العربية السعودية كأكبر دولة مانحة للمساعدات الإنسانية في العالم، خارج منظومة الدول الأعضاء في لجنة المساعدات الإنمائية، التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية؛ ففاقت المساعدات التي قدمتها مساعدات الدول المانحة الغربية، وظهر ذلك جلياً في أزمات إنسانية عدة، منها: أزمة إعصار "سدر" في بنجلادش عام ٢٠٠٧، وزلزال "هايتي" عام ٢٠١٠، وفيضانات "باكستان" عام ٢٠١٠، إضافة إلى المساعدة الأكبر التي تلقاها برنامج الأغذية العالمي عام ٢٠٠٨، والتي بلغت (٥٠٠) مليون دولار. وبلغت إجمالي المساعدات الإنسانية التي قدمتها المملكة للعالم العربي والإسلامي، خلال الفترة من ١٩٩٤ - ٢٠١٤، مبلغ (٩.٦٥) مليار دولار أمريكي، وتخصص المملكة نسبة (١٩.٥٪) من الناتج المحلي لصناديق المساعدات الإنسانية؛ مما يعني أن المملكة في مجال المساعدات الإنسانية تتقدم على الولايات المتحدة بكونها المتبرع الأكبر فيما يتعلق بنسبة الناتج المحلي، بل تتقدم على الدول الأوروبية أيضاً<sup>(١)</sup>؛ إذ تفوق تلك النسبة هدف الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية

(١) جريدة الشرق (السعودية)، العدد رقم ٣٨٣، بتاريخ ٢١ ديسمبر ٢٠١٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المقدرة بـ (٧.٠٪)<sup>(١)</sup>.

وقد شملت المساعدات الإنسانية، التي قدمتها المملكة، أكثر من ٨٠ دولة، قُدمت من خلال مجموعة مختلفة من القنوات الحكومية وشبه الحكومية والخاصة، ولم يقتصر تقديم تلك المساعدات على بلدان العالم العربي والإسلامي، وإنما امتد إلى مناطق أخرى؛ وهو ما دفع البعض لأن يطلق على المملكة العربية السعودية اسم "مملكة الإنسانية". وإن كان الجانب الأكبر من التبرعات التي جمعت من قبل المنظمات غير الحكومية وشبه الحكومية، وحملات الإغاثة الشعبية، وجهت إلى العالم العربي والإسلامي<sup>(٢)</sup>.

وتتنوع مصادر العمل الخيري، العامة والخاصة، السعودي من خلال مجموعة من الآليات المؤسسية، فهناك المساعدات الرسمية، التي فضلت المملكة - في معظم الحالات - أن تكون من خلال العلاقات الثنائية؛ مراعاة للحفاظ على السيادة والتكامل الإقليمي للدول، وكذا لتجنب أية شبه بمحاولات التدخل في شؤون بلدان أخرى.

وتحرص المملكة على التأكيد على أن البلدان المستقبلية للمساعدات بلدان ذات سيادة، وهي المُنوطة بتحديد احتياجاتها من المعونة. كما تتنوع المساعدات السعودية من حيث نوعيتها؛ فهناك مساعدات نقدية تقدم للحكومات، وهي نادرة في أغلب الأحيان، بينما معظم المساعدات تكون في صورة عينية، مثل:

(١) جريدة الوطن، دور سعودي رائد في العمل الإنساني والإغاثي، عدد ١٧ مايو ٢٠١٨.

(٢) جريدة الرياض، مملكة الإنسانية توصل وتنظم العمل الخيري لإغاثة المحتاجين في العالم، عدد

١٥ مايو ٢٠١٥.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

المساعدات الغذائية من مختلف الأنواع (حبوب، تمور، ألبان... )، أو مساعدات طبية (تجهيز مستشفيات وعيادات، معدات طبية، أدوية... )، أو مساعدات لإيواء النازحين (خيام، أغطية... )، أو توفير الخدمات الأساسية للحياة (حفر آبار، صرف صحي)، إلى جانب تقديم المساعدات التعليمية وبناء المساجد، وغيرها<sup>(١)</sup>.

وتنقسم الجهات الفاعلة في المملكة، التي تحدد كيفية تنفيذ المساعدات، إلى فئتين: الأولى: القيادة الملكية والوزارات الرئيسية، مثل: الداخلية والمالية والخارجية، أما الثانية: فتشمل منظمات الهلال الأحمر، وحملات الإغاثة السعودية، واللجان الشعبية، والصندوق السعودي للتنمية، والجمعيات الخيرية، والمنظمات غير الحكومية، وتتداخل - في كثير من الأحيان - أدوار تلك الهيئات<sup>(٢)</sup>.

وتشارك حكومة المملكة بدور كبير في مجال العمل الخيري والإنساني السعودي؛ فيشكل الديوان الملكي مركز صنع القرار، وهو أعلى سلطة في مجال التبرعات الكبرى التي تقدمها الحكومة، أو التبرعات التي يتم جمعها من خلال التوجيه بعمل حملات الإغاثة حكومية أو شعبية، والتي تقع تحت إشراف وزارة الداخلية، كما تشارك وزارة الخارجية في تقديم المشورة بشأن تحديد المساعدات الإنسانية وكيفية تقديمها. وقد لعبت وزارة الداخلية دوراً مهماً من خلال التنظيم

(١) جريدة الشرق الأوسط، السعودية تقدم نموذجاً في المساعدات الاقتصادية والإنسانية والقروض

للعالمين العربي والإسلامي، العدد ٨٧٣٤، بتاريخ ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٢.

(٢) جريدة الرياض، مملكة الإنسانية توصل وتنظم العمل الخيري لإغاثة المحتاجين في العالم، عدد

١٥ مايو ٢٠١٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

والإشراف على المساعدات التي تذهب خارج المملكة، وفرضت قواعد صارمة على جميع المنظمات الخيرية السعودية العاملة؛ حيث اعتمدت القواعد المتعلقة بالأنشطة المصرفية للجمعيات الخيرية منذ عام ٢٠٠٣. كما أنشأت المملكة في عام ٢٠٠٥ وحدة التدقيق المالي، وهي جزء من وزارة الداخلية؛ لمراقبة التحويلات المالية الخاصة بالمساعدات، وجمع المعلومات عن الأموال ومقدميها، ويهدف مراقبة المعاملات المالية، وليس تتبع المساعدات الخيرية، واعتباراً من عام ٢٠٠٩ أوقفت جميع التحويلات المباشرة من الجمعيات الخيرية السعودية لأنشطة خارج المملكة؛ لتتم هذه التحويلات من خلال اللجان الشعبية أو الهلال الأحمر<sup>(١)</sup>.

كما وشارك وزارة المالية في العمل الخيري الإنساني، من خلال تنفيذها قرارات قيادة المملكة، وتقوم بإيصال الإغاثة العينية للبلدان المتضررة، من خلال التنسيق مع الوزارات الأخرى، مثل: وزارة الصحة، والشؤون الاجتماعية، وكانت تقوم بتخزين كميات كبيرة من المساعدات الخاصة بمواد الإغاثة. ومؤخراً تركت تلك المهمة للهلال الأحمر وصندوق التنمية السعودي<sup>(٢)</sup>.

وتعتبر الحملات الشعبية آلية متميزة لجمع التبرعات، تعكس مكانة العمل الخيري، وأهمية العطاء في الثقافة العامة السعودية، من خلال مشاركة رسمية وشعبية، حيث تبدأ الحملات بأمر من خادم الحرمين الشريفين، والذي يتبرع

---

(١) خالد عثمان يحيى، ناتالي فوستير، المملكة العربية السعودية كجهة مانحة للمساعدات الإنسانية: جهود دولية ضخمة، مع ضعف في القدرات المؤسسية والتنظيمية، المعهد العالمي

للسياسات العامة، ورقة بحثية رقم ١٤، برلين فبراير ٢٠١١، ص ١٤.

(٢) نفسه، ص ١٥.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

وكبار الأمراء شخصياً، لتبدأ حملة دعائية في كافة وسائل الإعلام؛ لتعبئة الرأي العام الداخلي حول قضية إنسانية، لجمع الأموال من أفراد أو مؤسسات خاصة، وتستمر لمدد متفاوتة، وتبدأ الحملة بقرار من الملك، فيصدر أمراً بإنشاء لجنة الإغاثة لتفعيلها، تحت إشراف وزارة الداخلية، ثم تُنشأ في جميع أنحاء المملكة لجان فرعية. وتتفق الأموال التي تجمع على شراء مواد الإغاثة، أو تصرف في شكل مساعدات مالية للأسر المتضررة، أو غيرها من أوجه عمل الخير، وذلك وفقاً للضرورات الملحة للسكان، والعلاقة مع الدولة المتضررة. وتوجه المساعدات من خلال هيئات دولية أو بطريقة مباشرة من خلال المنظمات السعودية<sup>(١)</sup>، وهو الطريق الأفضل؛ نظراً لأنه يساهم في خفض التكاليف الإدارية، ويتجنب الوسائل البيروقراطية.

وقد أنفقت الحملات الإغاثية السعودية حتى عام ٢٠٠٧ نحو (٨.٣) مليار ريال لمساعدة الأشقاء في سورية، وفلسطين، ولبنان، والعراق، وباكستان، وأفغانستان، ودول شرق آسيا، والصومال<sup>(٢)</sup>. والجدول التالي يوضح التبرعات التي جمعتها الحملات الشعبية لعدد من الدول والمناطق<sup>(٣)</sup>:

(١) جريدة الحياة، حملات سعودية لإغاثة اللاجئين بكل شيء... من الخيام إلى «الطواقي»، بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠١٦.

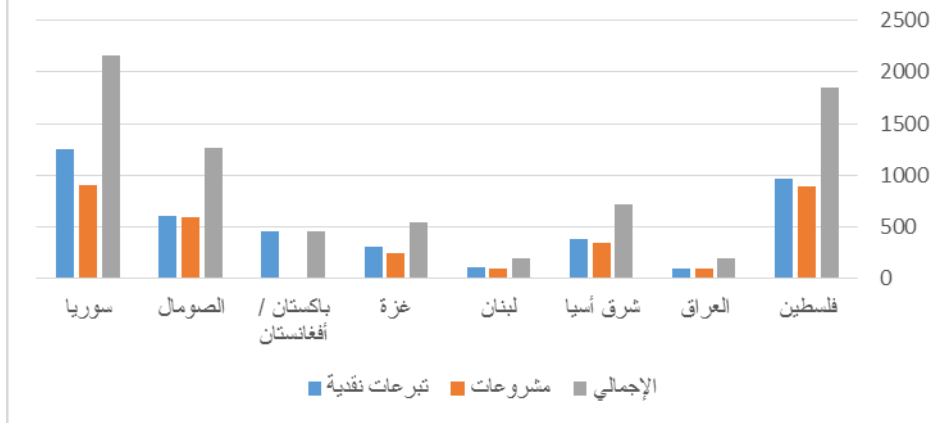
(٢) المركز الدولي للدراسات والأبحاث (مداد)، السعودية تنفق ٤٪ من ميزانيتها على الأعمال الخيرية الخارجية، ٨ أبريل ٢٠٠٧.

(٣) الجدول من إعداد الباحث إستناداً إلى البيانات المنشورة بالموقع الرسمي للجان والحملات الإغاثية السعودية:

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

| الحملة الشعبية      | تبرعات نقدية  | مشروعات       | الإجمالي    |
|---------------------|---------------|---------------|-------------|
| سوريا               | ٢٥٦.١ مليار   | ٧٢٣.٩٠٥ مليون | ٢.٢ مليار   |
| الصومال             | ٥٧.٦٨٠ مليون  | ٤١١.٥٩٠ مليون | ٣.١ مليار   |
| باكستان / أفغانستان | غير محدد      | غير محدد      | ٤٥٠ مليوناً |
| غزة                 | ٥٥٧.٣٠٣ مليون | ٢٨٧.٢٣٨ مليون | ٨.٥٤١ مليون |
| لبنان               | ١٥٩.١٠٠ مليون | ١٨.٨٨ مليون   | ٣.١٨٨ مليون |
| شرق آسيا            | ٨٧٨.٣٧٥ مليون | ٠٣٣.٣٤١ مليون | ٩.٧١٦ مليون |
| العراق              | ٣٦٧.٩٣ مليون  | ٣٦٧.٩٣ مليون  | ١٨٧ مليوناً |
| فلسطين              | ٩١٨.٩٦٠ مليون | ١٣.٨٨٧ مليون  | ٨٥.١ مليار  |

### المساعدات التي قدمتها الحملات الشعبية لعدد من الدول والمناطق





## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

وإضافة إلى الحملات الشعبية، توجد العديد من المؤسسات الخيرية التي أسسها أعضاء من الأسرة الملكية، وأهمها: مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الذي تأسس في ١٣ مايو ٢٠١٥، بأمر من الملك سلمان بن عبد العزيز؛ لإغاثة المجتمعات التي تُعاني من الكوارث؛ بهدف مساعدتها ورفع معاناتها؛ لتعيش حياة كريمة؛ انطلاقاً من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وامتداداً للدور الإنساني للمملكة العربية السعودية ورسالتها العالمية في هذا المجال. وخصص للمركز مبلغ مليار ريال<sup>(١)</sup>، حيث قام هذا المركز - خلال ثلاث سنوات (مايو ٢٠١٥ - أبريل ٢٠١٨) - بتنفيذ (٤٢٩) مشروعاً على مستوى العالم في كافة القطاعات (الأمن الغذائي، الصحة، المياه، الحماية، التعليم.... إلخ)، بلغت إجمالي تكلفتها (٧١٩.١) مليار دولار، احتلت الصومال المرتبة الرابعة في أولوية الدول المتلقية لمساعدات المركز بعد اليمن وسوريا ومسلمي الروهينجا<sup>(٢)</sup>.

وإلى جانب مركز الملك سلمان توجد العديد من المؤسسات الخيرية التابعة لأعضاء في الأسرة الملكية، مثل: مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخيرية، ومؤسسة الملك عبد الله الدولية للأعمال الخيرية والإنسانية، وغيرها. وتوجد أيضاً - العديد من الهيئات العاملة في السعودية، التي تشرف على العمل الخيري،

(١) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أمر تأسيس المركز:

<https://www.ksrelief.org/Arabic/About/Pages/TheEstablishmentorder.aspx>

(٢) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، إحصائيات عامة عن مشروعات المركز:

<https://www.ksrelief.org/Arabic/Pages/Home.aspx>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

منها: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهي أبرز المؤسسات الخيرية غير الحكومية في المملكة، أسستها رابطة العالم الإسلامي عام ١٩٧٩، وتقوم بمجموعة واسعة من مشاريع الإغاثة والرعاية الصحية والتعليمية، ومشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خارج المملكة.

كما ويساهم صندوق التنمية السعودي - الذي أنشئ عام ١٩٧٤ - بدور مهم في العمل الخيري، وإن كان نشاطه يتركز على مشاريع البنية التحتية، إلا أن الحكومة السعودية تكلفه - أيضا - بمهام تنفيذ وتنسيق بعض مشاريع الإغاثة في حالات الكوارث.



## ثانياً

### منطقة القرن الأفريقي وأحوال سكانها

تُعتبر منطقة القرن الأفريقي منطقة استراتيجية؛ كونها تطل على خليج عدن، وتشرف على باب المندب - ذلك الممر الضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن، الذي يفتح على المحيط الهندي - مقابلة لآبار النفط في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، وملاصقة لإقليم البحيرات العظمى في وسط إفريقيا، ولهذا كانت المنطقة محلاً للتنافس الاستعماري. وخاصة بعد افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩؛ حيث تحول البحر الأحمر إلى شريان ملاحي دولي. ويقصد بمنطقة القرن الأفريقي تلك المنطقة من شرق أفريقيا، التي تشغلها دول الصومال وإثيوبيا وجيبوتي وإريتريا، ويشكل القرن الأفريقي أحد جانبي مضيق باب المندب، حيث الطريق إلى الخليج العربي أو إلى رأس الرجاء الصالح<sup>(١)</sup>.

ويتكون سكان منطقة القرن الأفريقي من قوميات وسلالات بشرية عدة، منها: الصومالية، والأمهرية، والتيجرية، والأوروموية، وغيرها، ويبلغ عدد سكان المنطقة حوالي (١٢٧) مليون نسمة، منهم حوالي (١٠٥) ملايين في إثيوبيا، و (١٥) مليوناً في الصومال، وحوالي ستة ملايين نسمة في إريتريا، وما يقرب من مليون نسمة في جيبوتي. ويشكل المسلمون عدداً كبيراً منهم؛ فأهل كُلاً من الصومال وجيبوتي يدينون بالغالبية العظمى منهم بالإسلام، في حين تتراوح نسبة

(١) محمد عبد المؤمن، مصر والقرن الأفريقي، سلسلة مصر النهضة، القاهرة ٢٠١١، ص ١٧.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المسلمين في إثيوبيا وإريتريا ما بين (٤٠-٦٠٪) من عدد السكان<sup>(١)</sup>.



ونتيجة لهذا التكوين المعقد؛ شهدت منطقة القرن الأفريقي صراعات محلية، خلال فترات تاريخية متعددة، ارتكزت على أسباب دينية واقتصادية، زادت من آثارها التدخلات الخارجية<sup>(٢)</sup>.

(١) ألقت التهامي، الجذور الاجتماعية للصراع في القرن الأفريقي، السياسة الدولية، العدد ٥٤، أكتوبر ١٩٧٨، ص ١٧.

(٢) جمال زكريا قاسم، الصراعات المحلية والدولية في البحر الأحمر في النصف الأول من القرن السادس عشر، أحمد عزت عبد الكريم (محرراً)، البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، القاهرة ١٩٨٠، ص ٢٢٧-٢٣٧.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

وأضيفت إلى تلك الصراعات أسباباً جديدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وما بعده؛ حيث تسبب التنافس الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في اقتسام منطقة القرن الأفريقي دون أدنى مراعاة لوحدة شعوب تلك المنطقة والروابط العرقية والدينية<sup>(١)</sup>.

وقد شهدت منطقة القرن الأفريقي، خلال العقود الأخيرة، ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، مجموعة متضافرة من الظروف السيئة، التي تركت آثارها بقوة على سكانها، وجعلت من المنطقة أكثر مناطق العالم بؤساً وفقراً؛ فقد ورثت المنطقة مجموعة من المشاكل من الحقة الاستعمارية، والتي بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، نتجت كثير من تلك المشاكل نتيجة للسياسات الاستعمارية التي مورست ضد أبناء المنطقة، حيث عانت دول المنطقة من التخلف الاقتصادي والحضاري، كما عانت من عدم الاستقرار؛ نتيجة للنزاعات حول الحدود التي رسمها الاستعمار، فقد مزق الشعب الصومالي إلى خمسة أجزاء، خضع اثنان منها للاحتلال البريطاني، وجزء لفرنسا، وجزء لإيطاليا، والأخير لإثيوبيا، وعندما استقلت الصومال في عام ١٩٦٠ ضمت جزأين فقط: (الإيطالي والبريطاني)، بينما تركت بريطانيا لكينيا إقليم "إنفدي"، واستمرت إثيوبيا في احتلالها لإقليم أوجادين، وظلت جيبوتي خاضعة للاحتلال الفرنسي حتى استقلالها في عام ١٩٧٧؛ الأمر الذي جعل الصومال تسعى لتوحيد تلك الأجزاء<sup>(٢)</sup>؛ وهو ما شكل عبء كبيراً عليها، وجعلها عرضة للتدخلات الخارجية،

(١) محمد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص ٢٨٥.

(٢) علي الشيخ أحمد أبو بكر، الصومال وجذور المأساة الراهنة، دار ابن حزم، بيروت ١٩٩٢، ص

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

والتجاذب بين القوى الدولية الكبرى، وأدخلها في صراع ومواجهات عسكرية مع إثيوبيا زادت من سوء أوضاعها، وساهمت في إضعاف السلطة المركزية، ثم انهيارها في عام ١٩٩٠؛ لتسقط البلاد في هاوية الحرب الأهلية والانقسام، التي ما زالت باقية حتى الآن، حيث لا تتحكم الحكومة الفيدرالية إلا في أجزاء محدودة من العاصمة ومحيطها، وبفضل ومعاونة من القوات الأفريقية التي تقودها إثيوبيا، ولا تستطيع مواجهة حركة الشباب المجاهدين، المنضوية تحت راية تنظيم القاعدة<sup>(١)</sup>، والتي تمارس سيطرتها على مناطق عديدة في جنوب الصومال، بينما يهيمن على ما يعرف بجمهورية أرض الصومال حكومة أعلنت استقلالها عن الصومال - لم تعترف أي من دول العالم بها باستثناء إثيوبيا، التي تفضل عدم وجود صومال موحد قوي يطالب بضم أوجادين - إلى جانب إعلان إقليم بونتلانند الحكم الذاتي<sup>(٢)</sup>.

أما إثيوبيا، فكما ضمت منطقة أوجادين الصومالية بتواطؤ من بريطانيا، نجحت في ضم إريتريا ضد رغبة أهلها؛ وهو ما أدخلها في صراع مسلح مريع مع الصومال ومع الإريتريين، امتد من مطلع ستينيات القرن العشرين إلى مطلع التسعينيات، وتركت تلك الصراعات بصماتها القاسية على أهل إثيوبيا وإريتريا، كما شهدت إثيوبيا في الثمانيات من القرن العشرين مجاعة طاحنة عانى منها

(١) نرمن محمد توفيق، حركة الشباب المجاهدين بالصومال وعلاقتها بالقاعدة، القاهرة ٢٠١٥، ص ٩٨.

(٢) محمد عبد المؤمن، مصر والأزمة الصومالية منذ سقوط حكومة سياد بري حتى الانسحاب الأثيوبي، مجلة مصر والعالم المعاصر بمركز تاريخ مصر الحديث والمعاصر بدار الكتب المصرية، العدد الثالث ٢٠١١، ص ٩٨-١٠٠.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

الملايين من سكانها، وخلفت مئات الآلاف من الضحايا<sup>(١)</sup>.

أما إريتريا، التي ضُمت قسراً لإثيوبيا ضد رغبة أهلها، فقد شهدت صراعاً مريراً من أجل الحصول على استقلالها، الذي تحقق أخيراً في عام ١٩٩٣، لتدخل بعدها في صراعات أخرى، بعضها داخلية، والأخرى خارجية مع جارتها إثيوبيا.

هكذا غرقت المنطقة في صراعات متلاحقة، وحالة من عدم الاستقرار؛ فكان من الطبيعي أن تستمر حالة الضعف والفقر مهيمنة على شعوبها؛ فعجزت حكوماتها المتعاقبة عن مواجهة الظروف الطبيعية التي تعرضت لها المنطقة، والمتمثلة في موجات الجفاف المتلاحقة؛ مما أدى إلى فشل مواسم المحاصيل المتعاقبة، وانتشار الأمراض، وتدهور وضع المياه والمراعي، ونفوق الحيوانات، خاصة في أعقاب كارثة جفاف عام ٢٠١١<sup>(٢)</sup>.



State Department Report on Human ، Historic Documents of 1987(١)

. p. 672، 1987، February 19، Practices،Rights

(٢) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الملايين يواجهون نقصاً في الأغذية في القرن الأفريقي:

منظمة الفاو تدعو إلى الاستجابة الفورية للحيلولة دون وقوع كارثة بسبب الجفاف الشديد،

[/http://www.fao.org/news/story/ar/item/469009/icode](http://www.fao.org/news/story/ar/item/469009/icode)

ثالثاً

المشروعات والأعمال الخيرية السعودية  
في منطقة القرن الأفريقي

وجهت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بمنطقة القرن الأفريقي، فشملت جهود هيئة الإغاثة كافة دول منطقة القرن الأفريقي<sup>(١)</sup>؛ وذلك للأسباب التي سبق الإشارة إليها، غير أن مقدار تلك المساعدات اختلف من دولة إلى أخرى؛ وذلك بسبب حاجة كل بلد ومعاناة سكانه، ومدى قابلية حكومات تلك الدول لقبول المساعدة أو توجيهها بشروط أو محاذير معينة.

وفيما يتعلق بالصومال: فقد استمر العمل الخيري السعودي في الصومال طوال السنوات التي أعقبت سقوط حكومتها المركزية في عام ١٩٩٠، وتفاعل ذلك العمل مع الأحداث المتتالية والمتواصلة التي مرت بها تلك البلاد على مدى أكثر من ثمانية وعشرين عاماً، حيث شاركت جهات سعودية عدة - حكومية وشعبية - في مد يد العون للصوماليين لمواجهة أزمات بلادهم، وتعددت صور المساعدات التي وصلت إليهم، من مساعدات مالية وغذائية وطبية وغيرها، وكانت أزمة الجفاف التي ضربت الصومال منذ منتصف عام ٢٠١١، وامتدت إلى

(١) هيئة الإغاثة الإسلامية، التقرير السنوي لعام ١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ عن الأداء لبرامج هيئة الإغاثة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.



## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

أبريل ٢٠١٢، قد أُلقت بظلالها القاتمة على الصوماليين، وخلفت أكثر من (٢٥٨) ألف قتيل، نصفهم من الأطفال، حيث أوضح تقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة الدولية (فاو) أن (٤.٦٪) من إجمالي السكان و (١٠٪) من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات لقوا حتفهم في جنوب ووسط الصومال<sup>(١)</sup>، ولم تكن تلك الموجة هي الأخيرة؛ إذ أعقبها أزمات متكررة في عام ٢٠١٥ والأعوام التي تليها بصورة متفاوتة؛ فتشرد مئات الآلاف من أبناء الشعب الصومالي داخل الصومال وخارجها<sup>(٢)</sup>.

وقد تفاعلت المملكة مع تلك الأزمات بصورة نموذجية على المستويين الحكومي والشعبي، وكانت المبادرة من خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي قرر تقديم دعم للشعب الصومالي قيمته (٦٠) مليون دولار، من خلال برنامج الغذاء العالمي والصحة العالمية التابعتين لمنظمة الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup>. كما أصدر أمراً ملكياً في مايو ٢٠١١ بتأسيس "الحملة الوطنية السعودية لإغاثة الشعب الصومالي"؛ لإغاثة منكوبي الجفاف والمجاعة في الصومال، تحت إشراف وزير الداخلية. وافتتح خادم الحرمين تلك الحملة بالتبرع بمبلغ عشرين مليون ريال، وكذلك تبرع ولي العهد بعشرة ملايين ريال،

(١) جريدة الاقتصادية، الأزمة الغذائية في الصومال توقع ٢٥٨ ألف قتيل، نصفهم من الأطفال، عدد ٤ مايو ٢٠١٣.

(٢) مركز مقديشيو للبحوث والدراسات، ظاهرة الجفاف المتكررة في البلاد: الأسباب والنتائج:

<http://mogadishucenter.com/2016/03>

(٣) جريدة الرياض، برنامج الأغذية العالمي يشكر خادم الحرمين الشريفين على جهوده في تخفيف معاناة الجوع حول العالم، عدد ٢٣ أغسطس ٢٠١١.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

كما تبرع وزير الداخلية بخمسة ملايين ريال، مدشنين بذلك الحملة التي شهدت إقبالاً كبيراً وتفاعلاً من المواطنين بكافة فئاتهم، فتسابقوا للذهاب إلى مقرات الحملة في مختلف مناطق ومدن وقرى المملكة<sup>(١)</sup>. كما أصدر سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ فتوى بجواز إعطاء الزكاة للمستحقين في الصومال، وقدم مساهمة شخصية منه للحملة بمبلغ (١٠٠) ألف ريال. وفي خلال أيام معدودة وصل إجمالي التبرعات النقدية المقدمة للحملة إلى (١٦١) مليون ريال، إضافة إلى مئات الأطنان من التمور والمواد الغذائية والإيوائية والطبية المتنوعة في عموم مناطق المملكة. لتنتقل رحلات الجسر الجوي السعودي لنقل تلك المساعدات إلى الصومال<sup>(٢)</sup>، إلى جانب ما تم نقله بحراً على متن البواخر السعودية. وتم توزيع تلك المساعدات من خلال مكتب تنسيق العمل الإنساني بالصومال، التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، التي تشرف على تحالف يضم عدداً من المنظمات الإنسانية تتولى عمليات توزيع المساعدات على المتضررين داخل الصومال.

وقد بلغ إجمالي التبرعات التي جمعتها الحملة الوطنية لإغاثة الشعب الصومالي، حتى نهاية عام ٢٠١٧، مبلغ (٦٨٢.٥٧) مليون ريال، وبلغت تكلفة المشروعات المنفذة في الصومال (٤.٥٩٠) مليون ريال، والجدول التالي يوضح

(١) الموقع الرسمي للجان والحملة الإغاثية السعودية، اللجنة الشعبية لإغاثة الشعب الصومالي:

<http://www.srec.org.sa/wps/wcm/connect/main/Saudi+Relief+Committees+AR/Relief+Committees/Somalia/Main>

(٢) جريدة الشرق الأوسط، تبرعات حملة إغاثة الشعب الصومالي في السعودية تجاوزت ١٦١ مليون ريال، عدد رقم ١١٩٥٧، ٢٤ أغسطس ٢٠١١.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

بيان بالمشروعات التي نُفذت في الصومال وتكلفتها<sup>(١)</sup>:

| م | قيمة التمويل بالمليون الريال | نوع المشروع | التاريخ | وصف المساهمة  |
|---|------------------------------|-------------|---------|---|
| ١ | ٦٢،٥                         | الصحة       | ٢٠١١    | ترميم وتشغيل مستشفى بنادر بالعاصمة  |
| ٢ | ١.١٣٩                        | غذاء        | ٢٠١١    | تقديم مواد غذائية وإيصال ١٤ طناً من المواد الغذائية من داخل المملكة             |
| ٣ | ٧.١٨                         | تنموي       | ٢٠١١    | حفر ٥٠ بئراً لمياه الشرب في مناطق مختلفة بالولايات الصومالية - المرحلة الأولى   |
| ٤ | ٠٢.٥                         | مخيمات      | ٢٠١١    | تأمين خيام لإيواء النازحين  |
| ٥ | ٨.١٩                         | غذاء        | ٢٠١٢    | تقديم مواد غذائية ولحوم الهدى والأضاحي  |
| ٦ | ٨٨.٤٣                        | تعليم       | ٢٠١٢    | بناء مدارس وتأسيسها بالمستلزمات الدراسية  |
| ٧ | ٩١.٢٨                        | الصحة       | ٢٠١٢    | بناء أقسام جديدة بالمستشفيات، وتزويدها بالمعدات والأجهزة الطبية، وتقديم الأدوية |
| ٨ | ٥٤.١٧٩                       | سكني        | ٢٠١٢    | توطين النازحين الصوماليين، من خلال بناء خمس مدن سكنية بالمواد المحلية           |

(١) الموقع الرسمي للجان والحملات الإغاثية السعودية، اللجنة الشعبية لإغاثة الشعب الصومالي:

<http://www.srec.org.sa/wps/wcm/connect/main/Saudi+Relief+Committees+AR/Relief+Committees/Somalia/Main>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

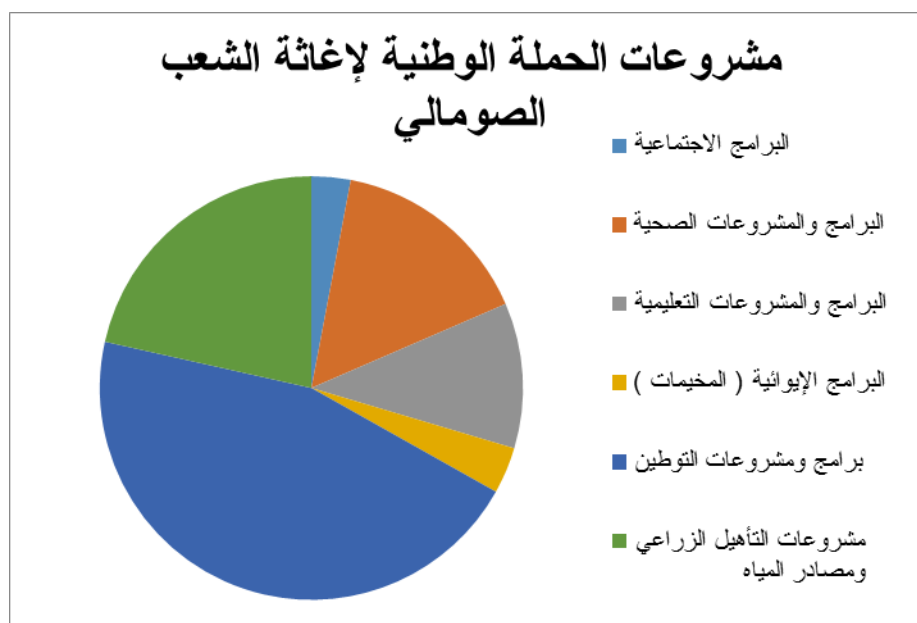
| م  | قيمة التمويل<br>بالمليون الريال | نوع<br>المشروع | التاريخ | وصف المساهمة   |
|----|---------------------------------|----------------|---------|--|
| ٩  | ٢١.٤                            | زراعي          | ٢٠١٢    | استصلاح الأراضي الزراعية<br>وتقديم البذور  |
| ١٠ | ٨٧.١١                           | اجتماعي        | ٢٠١٢    | تقديم برامج اجتماعية للأسر<br>المتنجة  |
| ١١ | ١.٩                             | مخيمات         | ٢٠١٢    | تقديم مساعدات لرعاية<br>اللاجئين، من خلال مفوضية<br>الأمم المتحدة لشؤون<br>اللاجئين        |
| ١٢ | ٩.٢٥                            | الصحة          | ٢٠١٣    | تقديم أدوية، وبناء مركز<br>للغسيل الكلوي، وتجهيزه<br>بالأجهزة والمعدات<br>المتخصصة والأسرة |
| ١٣ | ١٣.١                            | غذاء           | ٢٠١٣    | تقديم مواد غذائية  |
| ١٤ | ٥٦.٨                            | غذاء           | ٢٠١٤    | تقديم مواد غذائية  |
| ١٥ | ٥٨.٢٥                           | تنموي          | ٢٠١٤    | حفر ٥٠ بئراً لمياه الشرب في<br>مناطق مختلفة بالولايات<br>الصومالية - المرحلة الثانية       |
| ١٦ | ٥٦.٢١                           | تنموي          | ٢٠١٥    | حفر ٥٠ بئراً لمياه الشرب في<br>مناطق مختلفة بالولايات<br>الصومالية - المرحلة الثالثة       |
| ١٧ | ٥.١٣                            | تنموي          | ٢٠١٥    | حفر ٢٠ بئراً لمياه الشرب في<br>جيبوتي للاجئين الصوماليين                                   |
| ١٨ | ٢٣.٣                            | غذاء           | ٢٠١٥    | تنفيذ برنامج الأضاحي في<br>المخيمات الصومالية  |
| ١٩ | ١٥                              | غذاء           | ٢٠١٦    | تقديم سلال غذائية، وتنفيذ برنامج<br>إفطار الصائمين رمضان ١٤٣٧هـ                            |

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

| م  | قيمة التمويل<br>بالمليون الريال | نوع<br>المشروع | التاريخ | وصف المساهمة   |
|----|---------------------------------|----------------|---------|--|
| ٢٠ | ٦٩.١                            | تنموي          | ٢٠١٧    | حفر ٢ بئر لمياه الشرب في<br>جيبوتي للاجئين الصوماليين        |
| ٢١ | ٦.٧                             | غذاء           | ٢٠١٧    | تقديم ٢٥ ألف سلة غذائية<br>للنازحين<br>والمتضررين من المجاعة |

ويتضح من البيان السابق أن المشروعات التي نفذها المركز شملت الآتي:

| م | البرامج والمشروعات                       | التكلفة (بالمليون ريال) |
|---|--|-------------------------|
| ١ | البرامج الغذائية والإغاثية               | ٤،١٩٤                   |
| ٢ | البرامج الاجتماعية                       | ٩،١١                    |
| ٣ | البرامج والمشروعات الصحية                | ٤،٦١                    |
| ٤ | البرامج والمشروعات التعليمية             | ٩،٤٣                    |
| ٥ | البرامج الإيوائية (المخيمات)             | ١،١٤                    |
| ٦ | برامج ومشروعات التوطين                   | ٥،١٧٩                   |
| ٧ | مشروعات التأهيل الزراعي ومصادر<br>المياه | ٣،٨٥                    |



وكان انطلاق حملة تقديم المواد الإغاثية للشعب الصومالي قد بدأت فور صدور الأمر الملكي في مايو ٢٠١١، حيث تم تسيير جسر جوي استمر لمدة ثلاثة أيام، تم بالتعاون والتنسيق مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، من خلال عدد (٢٤) طائرة، نقلت (٢٤٠) طنًا من السلال الغذائية والتمور والجبن والبسكويت وعصير البرتقال والوجبات الجاهزة والمعلبات الغذائية، بتكلفة بلغت (٤.٣) مليون ريال، تم توزيعها بمنطقة أفقوي ومنطقة بنادر وشبيلي السفلى، واستفاد منها أكثر من (٢٣) ألف نسمة من طلاب المدارس ودور الأيتام ومستشفى بنادر بمقديشو ومخيمات النازحين، وذلك على النحو التالي:

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

| عدد العبوات الموزعة |        |         |        |          | المستفيدون | موقع التوزيع                |
|---------------------|--------|---------|--------|----------|------------|-----------------------------|
| الجبن               | التمور | الحلاوة | العصير | البسكويت |            |                             |
| ٤٣٣٧٠               | ٢٦٠٢٢  | ١٧٣٤٨   | ٤٣٣٧٠  | ٨٦٧٤٠    | ٨٦٧٤       | المدارس بمنطقة أفقوي        |
| ٦٣٤٥                | ٣٨٠٧   | ٢٥٣٨    | ٦٣٤٥   | ١٢٦٩٠    | ١٢٦٩       | المدارس بمنطقة بنادر        |
| ١٦٢٥                | ٩٧٥    | ٦٥٠     | ١٦٢٥   | ٣٢٥٠     | ٣٢٥        | دور الأيتام بمنطقة بنادر    |
| ٦٢٠٠                | ٣٧٢٠   | ٢٤٨٠    | ٦٢٠٠   | ١٢٤٠٠    | ١٢٤٠       | دور الأيتام (شيلي السفلي)   |
| ١١٥٠٠               | ٦٩٠٠   | ٤٦٠٠    | ١١٥٠٠  | ٢٣٠٠٠    | ٢٣٠٠       | مستشفى بنادر بمقديشو        |
| ٣٠٠٠٠               | ١٨٠٠٠  | ١٢٠٠٠   | ٣٠٠٠٠  | ٦٠٠٠٠    | ٦٠٠٠       | مخيم النازحين (شيلي السفلي) |
| ١٧٠٥٠               | ١٠٢٣٠  | ٦٨٢٠    | ١٧٠٥٠  | ٣٤١٠٠    | ٣٤١٠       | مخيمات النازحين (بنادر)     |

ولم تقتصر جهود المملكة على الحملة، وإنما تضافرت جهود هيئات خيرية سعودية عديدة في إغاثة الشعب الصومالي، فقد سارعت الندوة العالمية للشباب المسلم وتبرعت بمبلغ أربعة ملايين ريال لصالح تلك الحملة. كما أرسلت من

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ميناء جدة (٢٢) حاوية محملة بالمواد الغذائية إلى العاصمة الصومالية (مقديشو) عبر جمهورية جيبوتي<sup>(١)</sup>. كما قامت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، التابعة لرابطة العالم الإسلامي، بحفر المزيد من الآبار؛ بغية توفير مياه الشرب في بعض القرى والمدن الصومالية، والتي يعاني أهلها - بجانب الجوع وسوء التغذية - من نقص مياه الشرب، إضافة إلى (٥٠) ألف أسرة من الأسر النازحة والمشردة. فضلاً عن تنفيذ الهيئة لمشروع إفطار صائم في (٢٧) مخيماً هناك، وتوزيع العديد من السلال الغذائية على المتضررين الصوماليين المقيمين داخل تلك المخيمات<sup>(٢)</sup>.

وتعاونت الندوة العالمية ومنظمة الدعوة لمساعدة المتضررين في الصومال، حيث قدمت مكاتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في المملكة العربية السعودية، كميات كبيرة من الأغذية، وقام بتوزيعها مكتب منظمة الدعوة الإسلامية (مكتب الصومال)، استفاد منها أكثر من أربعين ألف نازح في خمس محافظات. كما قام المكتب بدور تنسيقي بين المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والمحلية.

وامتدت جهود منظمة الدعوة الإسلامية إلى تقديم المساعدات الطبية للنازحين، حيث استفاد (٢٥٠٠) طفل وحامل ومرضعة من مشروع التغذية الإضافية الذي نفذته المنظمة. فضلاً عن برامج تحصين الأطفال والحوامل، وتوزيع لحوم أضاحي على النازحين والفقراء. وبلغت إجمالي مساعدات هيئة الإغاثة الإسلامية، منذ نشوء الأزمة، حوالي (١٥) ألف طن من المواد الغذائية<sup>(٣)</sup>.

(١) وكالة الأنباء السعودية، ١٤ أغسطس ٢٠١١.

(٢) جريدة الشرق، ١٦ نوفمبر ٢٠١٦.

(٣) جريدة الرياض، عدد ٤ ديسمبر ٢٠١٤.



## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

كما ساهمت الهيئة - بالتعاون من المنظمات الدولية - في مواجهة مرض شلل الأطفال في الصومال، الذي عاد للظهور بعد اختفاء دام ست سنوات، ونجحت في توصيل اللقاحات لعدد كبير من السكان<sup>(١)</sup>.

وبعد أن خفت حدة الجفاف، تحولت الجهود إلى تحقيق تنمية للموارد الصومالية؛ لتوفير مصادر عيش للصوماليين، فقد قامت منظمة التعاون الإسلامي، بإعادة تأهيل قنوات الريّ في الصومال؛ لحل مشاكل المزارعين الصوماليين في سعيهم لتوفير المياه لأغراض زراعية، بلغ عددها (٢٣) قناة، بغية استصلاح أكثر من (١٥٠٠) فدان في إقليم شبيلي السفلي، ضمن استراتيجية منظمة التعاون الإسلامي الرامية إلى تمكين الشعب الصومالي من تحقيق الأمن الغذائي<sup>(٢)</sup>. كما عمل الهلال الأحمر السعودي على تشجيع عودة النازحين الصوماليين إلى مدنهم وقراهم، والذين بلغ عددهم أكثر من مليون صومالي، فقدم مبلغ (٤٥٠) ألف دولار أمريكي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لذلك الغرض، كما تبرع بخمس سيارات إسعاف للصومال.

وخلال عامي ٢٠١٥ - ٢٠١٦ واجهت الصومال موجة جفاف أخرى؛ مما تسبب في موجة نزوح جماعي إلى المدن الرئيسية، وأدى لحدوث مجاعة تسببت في وفاة المئات من الصوماليين، فقامت هيئة الإغاثة الإسلامية بتخصيص جزء من مشروع كبش العيد لعام ١٤٣٧ هـ في شمال الصومال، استفاد منه أكثر من (١٧)

(١) جريدة الشرق، عدد ١٢ نوفمبر ٢٠١٣.

(٢) مركز مقديشو للبحوث والدراسات، التعاون الإسلامي تنهي المرحلة الأولى من مشروع تأهيل

قنوات الريّ في الصومال، ٨ ديسمبر ٢٠١٤:

<http://mogadishucenter.com/2014/12/>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ألف شخص<sup>(١)</sup>.

كما ساهم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، منذ إنشائه في عام ٢٠١٥، في مساندة الشعب الصومالي، وشارك بجهد كبير - إلى جانب بقية المنظمات والهيئات السعودية - في مواجهة تلك الأزمة؛ حيث امتدت مساهمات المركز إلى قطاعات متنوعة، والجدول التالي يوضح مشروعات المركز في الصومال وتكلفتها خلال الفترة من مايو ٢٠١٥ - يوليو ٢٠١٨<sup>(٢)</sup>:

| التكلفة         | عدد المشروعات | القطاع        |
|-----------------|---------------|---------------|
| ٦.٨ مليون دولار | ٥             | الأمن الغذائي |
| ٥ ملايين دولار  | ١             | قطاعات متعددة |
| ٢ مليون ريال    | ١             | المياه        |
| ٦.١٥ مليون ريال | ٦             | الإجمالي      |

كما تعاون المركز مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، ومنظمة الهجرة الدولية (IOM)، في تنفيذ مشروع لإيواء اللاجئين الصوماليين واليمنيين داخل الصومال، وذلك بقيمة عشرة ملايين دولار؛ لاستقبال اللاجئين

(١) مجلة الإغاثة، توزيع لحوم الأضاحي على اللاجئين والأرامل والأيتام والمساكين والمعاقين والعجزة: أكثر من ١٧ ألف شخص يستفيدون من حملة كبش العيد في شمال الصومال، عدد ٧٥، ذو الحجة ١٤٣٧ هـ، المحرم ١٤٣٨ هـ.

(٢) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، إحصائيات مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية - الصومال:

<https://www.ksrelief.org/Arabic/DataAndResult/Pages/AnnualReports.aspx>

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

اليمنيين والصوماليين، ومعالجة أوضاعهم، ومحاولة دمجهم في المجتمع الصومالي، وقد شمل المشروع مدينة مقديشيو وكسمايو وبيدوا وبوصاصو وهرجيسا وبربرة، واستفاد منه (١٩. ٨٦٢) شخصاً بطريقة مباشرة، إلى جانب استفادة (٣٠) ألف شخص بطريقة غير مباشرة<sup>(١)</sup>.

إلا أنه مع مطلع عام ٢٠١٧ تعرضت منطقة القرن الأفريقي - من جديد - لموجة أخرى من الجفاف الناجمة عن قلة الأمطار؛ مما هدد حياة (١٧) مليون شخص في دول المنطقة، منهم ستة ملايين شخص في الصومال؛ مما أدى إلى نزوح ٥٠ ألف شخص من القرى إلى مقديشيو والمدن الكبرى في فبراير، ومع مطلع شهر مارس بلغ عدد من لقي مصرعه جراء الجفاف أكثر من (١١٠) أشخاص، من ثم تحركت منظمة التعاون الإسلامي وغيرها من المنظمات لنجدة أهل الصومال<sup>(٢)</sup>.

وتواصلت جهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي لتقديم مساعداتها الإنسانية في الصومال، من خلال الآلاف من سلال الغذاء على النازحين، بالإضافة إلى عبوات مياه الشرب والأدوية والمحاليل الطبية<sup>(٣)</sup>. وبلغ إجمالي ما وزعته هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - عبر فريقها الإغاثي - ما يزيد عن خمسة عشر ألف سلة غذائية، شملت أكثر من ثمانين منطقة متضررة من الجفاف والتصحر، استفاد منها خمسة وسبعون ألف متضرر، واشتملت على أهم المواد

(١) نفسه.

(٢) جريدة الأهرام (المصرية)، الجفاف في الصومال: الجوع يقتل أكثر من ١٠٠ شخص خلال ٤٨

ساعة، عدد ٩ مارس ٢٠١٧.

(٣) جريدة الجزيرة، عدد ٢٢ يوليو ٢٠١٧.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الغذائية الأساسية<sup>(١)</sup>. كما قامت الهيئة - خلال السنوات الماضية - بإنشاء وتسيير عشرة مراكز ودور لاستقطاب الأيتام، منها: دار عمر بن الخطاب، والتي تضم (١٦٠) يتيمًا<sup>(٢)</sup>. وقامت - كذلك - بحفر آبار إرتوازية؛ لتوفير مياه الشرب النقية لآلاف الأيتام في الصومال، بعد أن أجرت مسوحات ميدانية؛ لمعرفة مدى حاجة أولئك الأيتام لهذه المياه العذبة، خصوصاً وأنهم عانوا كثيراً من أزمتهات وتلوثها؛ مما سبب لهم الكثير من الأمراض، مثل: التيفود والملاريا والبلهارسيا، فقد حفرت الهيئة بئراً في مدارس الإمام الشافعي، التي تقع في الطريق ما بين مقديشو وأفجوي، وتضم (٢٥٠٠) يتيم، بينما البئر الثانية تم حفرها في ملجأ أيتام أبي بكر الصديق في مدينة برعو، ويضم (١٥٠) يتيمًا<sup>(٣)</sup>.

وكان نصيب المرضى في الصومال - خلال عام ٢٠١٥ - إجراء (٥٠٠) عملية للعيون في مقديشو، و (٨٤٦) عملية مماثلة في هرجيسا، مع تقديم العلاج اللازم لآلاف الأطفال الذين يعانون من مرض سوء التغذية في الصومال وجيبوتي، وبالتعاون مع منظمة (اليونيسيف)<sup>(٤)</sup>.

(١) الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، إغاثة عاجلة لدولة الصومال لمتضرري الجفاف والمجاعة لعام ٢٠١٧:

[http: / / www. egatha. org/ portal/ index. php?option=com\\_content&view=article&id=1244: -2017&catid=1:](http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=1244: -2017&catid=1:)

2010-08-03-15-18-35&Itemid=30

(٢) وكالة الأنباء السعودية (واس)، الإغاثة تنشي "١٠" مراكز للأيتام في "٧" دول في آسيا وأفريقيا، ٨ يناير ٢٠١٤.

(٣) نفسه، هيئة الإغاثة توفر مياه الشرب النقية لأيتام الصومال، ٤ أغسطس ٢٠١٢.

(٤) جريدة اليوم، هيئة الإغاثة تقدم خدمات صحية متنوعة في عدد من الدول المحتاجة، ١٥ فبراير

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

أما جيبوتي: فقد واجهت - شأنها شأن بقية دول القرن الأفريقي - موجات متعاقبة من الجفاف، تركت آثارها عليها بصورة واضحة، خاصة مع مواردنا المحدودة. وعلى الرغم من استقرارها السياسي إلا أن محيطها كان دائماً يغلي بصراعات أثرت عليها؛ إذ تحملت أعباء النازحين إليها من الصومال هرباً من الحروب الأهلية والجفاف، كما فرّت إليها أعداد كبيرة من اليمنيين والصوماليين المقيمين في اليمن؛ هرباً من الحرب والدمار الذي خلفه انقلاب جماعة الحوثيين - المدعومة من إيران - على الشرعية. ومن ثم وجهت المملكة العربية السعودية جهودها الرسمية والشعبية لمساعدة جيبوتي لمواجهة تلك الظروف.

ففي مواجهة موجات الجفاف المتكررة، دأبت المملكة على تقديم كميات كبيرة من المساعدات السنوية من التمور، تراوحت من (١٠٠ - ٢٠٠) طن سنوياً للمساهمة في جهود التغلب على آثار الجفاف، وكانت تلك المساعدات تقدم بصورة مباشرة للحكومة في جيبوتي، أو من خلال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة<sup>(١)</sup>. ولم تقتصر تلك المساعدات على التمور، وإنما شملت كافة أنواع الأغذية<sup>(٢)</sup>. كما كان لجيبوتي نصيب سنوي من لحوم الأضاحي، ففي أثناء أزمة جفاف ٢٠١١ وصلت إلى جيبوتي (٧) آلاف ذبيحة مجمدة<sup>(٣)</sup>. وكانت موجة الجفاف التي ضربت منطقة القرن الأفريقي في عام ٢٠١١، وتركت آثارها

http://www.alyaum.com/articles/986770:٢٠١٥

(١) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، هدايا ومساعدات المملكة لعام ٢٠١٧؛ جريدة المدينة، عدد ٨ أغسطس ٢٠٠٧.

(٢) جريدة الجزيرة، عدد ١١ يونيو ٢٠٠٨.

(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس)، ٢١ أكتوبر ٢٠١١.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

على جميع دول المنطقة، ومن بينها جيبوتي، قد اجتذبت جهود المنظمات والهيئات الخيرية السعودية للتخفيف من وطأتها على سكانها، فتنوعت أوجه المساهمة، وكان منها مشروعات حفر الآبار في إطار محاربة الجفاف ومساعدة الأهالي في الحصول على المياه الصالحة للشرب، وكان لمكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في جيبوتي دور مميز في هذا الإطار؛ حيث قام بتمويل حفر سبعين بئراً سطحياً<sup>(١)</sup>.

وكانت موجة الجفاف قد عرضت حوالي (٣٠٠) ألف شخص في جيبوتي لخطر المجاعة، من بينهم (٩١) ألفاً من المهاجرين واللاجئين الذين قدموا من الدول المجاورة، خصوصاً من الصومال وإثيوبيا<sup>(٢)</sup>.

فتعدت أوجه العمل الخيري، فقد درج جامع الملك سلمان بن عبد العزيز في العاصمة جيبوتي على تنظيم إفطار للصائمين خلال شهر رمضان سنوياً منذ عام ٢٠١٤، بما يكفل توفير الغذاء لنحو (٣٠٠٠) أسرة<sup>(٣)</sup>. كما قامت هيئة الإغاثة الإسلامية - في أبريل ٢٠١٥ - بتوصيل (٣٥٠٠) ثلاجة إلى مؤسسة الاتحاد الوطني لساء جيبوتي؛ لتوزيعها على الأسر الفقيرة<sup>(٤)</sup>.

(١) نفسه، ١٧ يناير ٢٠١٢.

(٢) <https://www.assakina.com/news/news2/22021.html>

(٣) جريدة الرياض، عدد ٢٨ مايو ٢٠١٨.

(٤) الهيئة العالمية للإغاثة، خطاب شكر بمناسبة توزيع ٣٥٠٠ حافظة مياه في جيبوتي - شوال

١٤٣٥هـ: [http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com\\_content&view=article&id=1156](http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=1156)

-----3900-----

1435&catid=28: 2012-05-15-09-03-21&Itemid=44

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

ومع تأسيس مركز الملك سلمان في مايو ٢٠١٥، شهد العمل الخيري السعودي إضافة مهمة لجهود المملكة في تقديم العون والمساعدة لجيبوتي؛ فتعددت المشاريع التي ساهم فيها المركز، سواء لتوفير تقديم المعونات الغذائية، التي تمثلت في سلال الغذاء والتمور، أو المساعدات الطبية والمستلزمات الطبية، والبيان التالي يوضح أعمال مركز الملك سلمان في جيبوتي خلال الفترة من مايو ٢٠١٥ - أبريل ٢٠١٨<sup>(١)</sup>:

| التكلفة          | عدد المشروعات | القطاع        |
|------------------|---------------|---------------|
| ٧.٦٥١ ألف دولار  | ٣             | الأمن الغذائي |
| ٨٩.١ مليون دولار | ٣             | الصحة         |
| ٤٧.٢ مليون دولار | ٦             | الإجمالي      |

كما وجهت الجهود نحو إغاثة اللاجئين الصوماليين في جيبوتي، فشرعت الحملة الوطنية السعودية لإغاثة الشعب الصومالي في نوفمبر ٢٠١٥ في مشروع حفر اثنين وعشرين بئراً إرتوازية بكامل ملحقاتها، من معدات ومضخات تعمل على الطاقة الشمسية؛ لمحدودية توفر الوقود، وعدم وجود الكهرباء في تلك المناطق، وتوفير أعمال الصيانة لتلك الآبار، وبناء خزانات للمياه، وأحواض سقيا خاصة للأهالي، وأخرى خاصة للمواشي، وبمواصفات عالية الجودة، في ستة من الأقاليم الجيبوتية؛ لتأمين مصادر مياه الشرب للاجئين الصوماليين المقيمين على

(١) مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، إحصائيات مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية - جيبوتي:

<https://www.ksrelief.org/Arabic/DataAndResult/Pages/AnnualReports.aspx>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الأراضي الجبوتية، وذلك بتكلفة إجمالية قدرها (١٦ . ٨٨) مليون ريال لعدد (٢٠) بئراً<sup>(١)</sup>.

ولم تقتصر المساعدات الخيرية السعودية على النواحي الحياتية، وإنما امتدت للنواحي الدينية والتعليمية؛ فقد أشرفت المملكة - في مايو ٢٠١٥ - على إعادة إنشاء جامع مركز الملك عبد العزيز بمحافظة تاجورا - المدينة الثانية الأكبر في البلاد بعد العاصمة -؛ نظراً لتقدم المنشآت القديمة للمسجد نتيجة لعوامل التعرية والرطوبة وغيرها، ويتكون المركز من مدرسة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة، وجامع كبير<sup>(٢)</sup>. كما امتد العمل الخيري إلى كفالة الطلبة في مراحل التعليم المختلفة، وخاصة الجامعي، وكان للندوة العالمية للشباب الإسلامي دور مهم في ذلك<sup>(٣)</sup>. كما قامت الندوة بتوزيع عشرة آلاف مصحف في جبوتي<sup>(٤)</sup>.

ومع مطلع عام ٢٠١٥ وبداية الأزمة اليمنية، وفرار آلاف اللاجئين إلى جبوتي، وجهت المملكة العربية السعودية المزيد من الجهود لمساعدة جبوتي على تخطي تلك الأزمة، وكان لمركز الملك سلمان الدور الأكبر في هذا الشأن؛ فقد نفذ المركز برنامجاً متكاملًا لتقديم الخدمات الإنسانية والأساسية للاجئين اليمنيين في جبوتي، بالتنسيق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، تضمن

(١) جريدة عكاظ، "إغاثة الشعب الصومالي" تحفر ٢٢ بئراً في جبوتي، عدد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٥.

(٢) وكالة الأنباء السعودية (واس)، وزير الشؤون الإسلامية يضع حجر الأساس لإعادة إنشاء جامع

مركز الملك عبدالعزيز بتاجورا في جبوتي، ١٩ مايو ٢٠١٥.

(٣) جريدة عكاظ، عدد ١٤ أبريل ٢٠١٥.

(٤) جريدة اليوم السعودية، الندوة العالمية توزع ١٠,٠٠٠ مصحف في جبوتي، عدد ٧ سبتمبر



## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

وجبات جاهزة وسلاماً غذائية ومستلزمات طبية وعلاجية، كما تم تجهيز الميناء لاستقبال اللاجئين بالتعاون مع الحكومة الجيبوتية<sup>(١)</sup>، وكذا تجهيز مخيم في محافظة أوبخ شمال جيبوتي القريبة من الحدود البحرية مع اليمن. واستوعب المخيم في البداية ما يقارب عشرة آلاف لاجئ، وتم توفير احتياجاتهم بالتعاون مع المنظمات والجهات الخيرية المعتمدة. كما قام المركز - في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٥ - ببناء عيادات طبية عالية المستوى داخل المخيم، كانت تستقبل ألف حالة شهرياً، وقامت بإجراء بعض العمليات الجراحية؛ مما أسهم في استقرار الحالة الصحية للاجئين داخل المخيم<sup>(٢)</sup>. كما تكفل المركز بإعالة (٧٥٩٨) أمماً وطفلاً يمينياً لاجئاً من اليمن، وتم توفير الغذاء والدواء لجميع اللاجئين، حيث تم إرسال أربع طائرات لجيبوتي في يونيو ٢٠١٥، نقلت (٤٠) طنّاً من الأغذية والأدوية؛ تهدف إلى إنقاذ الحياة، واستمرار المنشآت الصحية بتقديم الخدمات الصحية وتأمين الرعاية الطبية وفق المعايير الدولية للدعم الطبي<sup>(٣)</sup>.

كما تم حفر بئرين، مع إقامة محطة تحلية مياه في منطقة أوبخ بجيبوتي؛ لخدمة اللاجئين اليمنيين إلى جيبوتي، كما قام المركز بإنشاء (٣٠٠) وحدة سكنية مؤثثة ومكيفة بمدينة أوبخ - أيضاً - لتستوعب (٣٩٩٢) شخصاً، مع بناء مسجد ومدرسة لخدمتهم، وكذا إنشاء محطة كهرباء وخزانات صرف صحي، وإنارة

(١) جريدة المدينة، عدد ١٢ يونيو ٢٠١٥.

(٢) جريدة الشرق الأوسط، عدد ١٤١٥٢، بتاريخ ٢٧ أغسطس ٢٠١٧.

(٣) في يونيو ٢٠١٦، استقبل المركز في أوبخ ٧٣٣٧ لاجئاً، التقرير السنوي لمركز الملك سلمان للإغاثة عام ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ١١٦، ١١٨، ١٢٠.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

بالشوارع بالطاقة الشمسية، وذلك على مساحة (٤٠) ألف متر<sup>(١)</sup>.

كما و تعاون المركز مع الهيئات الدولية العاملة في جيبوتي لمساعدة اللاجئين، فوَقَّع عقداً مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بتكلفة ٨٢ ألف دولار؛ لرعاية اللاجئين اليمنيين في جيبوتي، كما وقع عقداً مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)؛ لتنفيذ مشروع لرعاية الأطفال والأمهات من اللاجئين اليمنيين في جيبوتي بتكلفة ٣٥ ألف دولار<sup>(٢)</sup>. كما وقَّع المركز عقداً مع وزارة الصحة الجيبوتية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة؛ لتنفيذ مشروع في محافظة أوبخ، بتكلفة ٨٤، ٥ ألف دولار، ووقع عقداً آخر مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين؛ لتنفيذ مشروع في العاصمة جيبوتي ومحافظة أوبخ، بتكلفة مليوني دولار، وعقداً آخر؛ لتنفيذ برنامج لرعاية الجرحى اليمنيين<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من استحواذ مركز الملك سلمان على جانب كبير من أعمال الإغاثة للاجئين اليمنيين في جيبوتي، إلا أن العديد من الهيئات قد شاركت في ذلك، ومنها: هيئة الإغاثة، التي قدمت مساعدات عاجلة للاجئين اليمنيين في جيبوتي. كما ساهمت الهيئة بتقديم كميات متنوعة من المواد الغذائية، وبتكلفة إجمالية قدرها (٦٢٥) ألف ريال، استفاد منها ثلاثة آلاف أسرة، كما ساهمت الندوة العالمية بتوزيع ستة آلاف وجبة على النازحين اليمنيين في جيبوتي<sup>(٤)</sup>.

وخلال عام ٢٠١٧ قدم مركز الملك سلمان مساعدات إنسانية لـ (١٧٥)

(١) نفسه، ص ١٢٦.

(٢) نفسه، ص ١٨٥.

(٣) نفسه، ص ١٨٦.

(٤) جريدة الرياض، عدد ١٨ يونيو ٢٠١٦.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

ألف مواطن جيبوتي ومقيم<sup>(١)</sup>. وبلغ إجمالي ما قدمته المملكة العربية السعودية للاجئين اليمنيين في جيبوتي أكثر من (٢٥٠) مليون دولار<sup>(٢)</sup>.

أما فيما يتعلق بإثيوبيا، فقد بذلت الهيئات الخيرية السعودية جهدها لمساعدتها على تجاوز موجات الجفاف، وتوفير احتياجات جانب من سكانها الذين يعانون من الفقر، وخاصة المسلمين، الذين واجهوا مشاكل الجهل والتخلف والفقر؛ نتيجة للتهميش من جانب حكومات إثيوبيا المتعاقبة، وكان لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية دور مهم في هذا الإطار؛ حيث افتتحت الهيئة مكتباً لها في أديس أبابا، وكان من بين مشروعاتها مشروع لكفالة الأيتام، وبلغت تكلفة هذا المشروع مبلغ ٣.٣ مليون ريال، وزعت على (٢٠٠٠) يتيم ویتيمة تكفلهم الهيئة في مناطق مختلفة من إثيوبيا<sup>(٣)</sup>.

كما تجاوزت المملكة العربية السعودية مع تضرر بعض مناطق إثيوبيا من موجة الجفاف، التي ضربت منطقة القرن الأفريقي في عام ٢٠١١؛ حيث أمر الملك عبدالله بن عبدالعزيز بنقل مساعدات جواً للمتضررين من الجفاف في منطقة بورينا بإقليم أروميا بإثيوبيا، شملت مواد غذائية متنوعة، بلغت (٣٠٠) طن، من خلال أربع رحلات للخطوط الجوية السعودية<sup>(٤)</sup>.

أما على المستوى غير الحكومي، فقد قامت هيئة الإغاثة الإسلامية بجهود

(١) جريدة الوطن، ٢٩ أكتوبر ٢٠١٧.

(٢) جريدة الشرق الأوسط، لاجئو اليمن في جيبوتي تلقوا مساعدات سعودية تفوق ٢٥٠ مليون دولار، عدد ١٤١٥٢، بتاريخ ٢٧ أغسطس ٢٠١٧.

(٣) جريدة عكاظ، عدد ٤ مايو ٢٠٠٩.

(٤) وكالة الأنباء السعودية (واس)، ٢ يوليو ٢٠١٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

مهمة في إثيوبيا، شملت جميع مناحي الحياة، ففي مجال المساعدات الغذائية لمواجهة أزمات الجفاف والمجاعة، قدمت الهيئة كميات كبيرة من الأغذية، كما قدمت مساعدات إنسانية متنوعة للأيتام والأرامل والمطلقات والمرضى والأسر الفقيرة والمتضررين من القحط والجفاف في عدد من المناطق بإثيوبيا، وذلك من خلال وفودها التي واجهت العديد من الصعوبات في سبيل الوصول لهذه المناطق النائية، واستفاد منها (٩.١) مليون شخص، لم يكن الوصول إليهم متاحاً إلا عبر وسائل نقل بدائية للغاية، ومن خلال طرق وعرة، تمثلت هذه المساعدات في الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية والتنمية، كما تنفذ الهيئة - في كل عام - مشروعى إفتار صائم والأضحى، واستفاد من المشروع الأول - خلال الأعوام السابقة - (٤٥٥) ألف صائم، ومن الثاني (٢٧٦) ألف شخص، بينما وزعت مساعدات مالية لعدد (٢٥١) شخصاً من أصحاب الحالات الخاصة، وحفرت الهيئة في إثيوبيا (٣٩) بئراً<sup>(١)</sup>.

كما مارس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية دوراً مهماً في تقديم المساعدات الغذائية، وكان لإثيوبيا نصيب سنوي من هدايا ومساعدات المركز من التمور، ففي عام ٢٠١٧ قدمت المملكة (٢٢٠) طناً من التمور لإثيوبيا، منها (١٠٠) طن مباشرة إلى الحكومة الإثيوبية، والباقي عبر برنامج

---

(١) الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، مليوناً شخص يستفيدون من مساعدات هيئة الإغاثة في إثيوبيا: [http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com\\_content&view=article&id=231:2010-12-20-06-27-17&catid=1:2010-08-03-15-18-35&Itemid=30](http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=231:2010-12-20-06-27-17&catid=1:2010-08-03-15-18-35&Itemid=30)

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة<sup>(١)</sup>. كما وزع المركز أنواعاً متعددة من الأغذية، منها - على سبيل المثال - قيامه بتوزيع (١٩٣٨) طنّاً من الذرة الشامية للمنكوبين في مدينة جكجكا في إقليم أوجادين بإثيوبيا، استفاد منها (١٢٧) ألف فرد، بالتعاون مع برنامج الغذاء العالمي<sup>(٢)</sup>.

وفي مجال العمل على توفير مياه الشرب والري، حفرت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية عشرات الآبار السطحية والإرتوازية؛ لتوفير مياه الشرب والري في عدد من المناطق الإثيوبية؛ لمواجهة موجات الجفاف.

كما و قدمت الهيئة خدمات تربوية وتعليمية متنوعة لعدد من أبناء وبنات الفقراء والمحتاجين في إثيوبيا، اشتملت على المنح والإعانات الدراسية، ودعم بعض المؤسسات التعليمية؛ إذ كانت الهيئة تتكفل بالإنفاق على الكلية الأولية والمدرسة الأولية ومدرسة النصر في العاصمة الإثيوبية "أديس أبابا"<sup>(٣)</sup>. وكان عدد طلاب الكلية الأولية في ٢٠١٢ حوالي (٢٧٤) طالبة وطالباً، وفرت لهم الهيئة معظم الاحتياجات الدراسية المطلوبة، وكانت الكلية تضم أقساماً للدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والحاسب الآلي، وتقنية المعلومات،

(١) مركز الملك سلمان للإغاثة، هدايا ومساعدات المملكة من التمور لعام ٢٠١٧.

(٢) جريدة اليوم، عدد ٢١ أبريل ٢٠١٧.

(٣) الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، هيئة الإغاثة تساهم في توفير الفرص التعليمية لعشرات الألوف من أبناء الدول الفقيرة:

[http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com\\_content&view=article&id=1180:2015-11-04-07-42-25&catid=1:2010-08-03-15-18-35&Itemid=30](http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=1180:2015-11-04-07-42-25&catid=1:2010-08-03-15-18-35&Itemid=30)

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ومسجداً، ومكتبة، وملعباً، وسكناً للطلاب<sup>(١)</sup>.

وفي مجال الرعاية الصحية، نفذت الهيئة عدداً من المشروعات، منها: مستوصفات في مناطق الكسو وهرر في جنوب شرق إثيوبيا. كما قامت الهيئة ببناء عدد من المساجد في القرى النائية والبعيدة والمكتظة بالمسلمين، الذين لا يقدرّون؛ نظراً لضآلة إمكاناتهم المادية، من القيام بمثل هذه المهام، خاصة وأن المسلمين هناك كانوا يؤدون صلواتهم في العراء، وتحت الأمطار الغزيرة أحياناً. كما حرصت هيئة الإغاثة الإسلامية على تقديم الدعم للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا، وسعت لافتتاح مكتب لها بالعاصمة الأثيوبية (أديس أبابا)؛ حتى تتمكن من خلاله من تقديم المزيد من الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية والتنموية لكل الفئات المحتاجة إليها، وذلك بمعاونة المجلس<sup>(٢)</sup>.

أما بالنسبة لإريتريا: فقد خضعت المساعدات السعودية لإريتريا لاعتبارات العلاقات الرسمية بين البلدين، ومن ثم قلص ذلك من قدرة الهيئات الخيرية على تقديم المساعدات، إلا في الإطار الرسمي، ووفقاً لما تحدده الحكومة الإريترية من احتياجات الشعب الإريترية في الأزمات التي تعرضت لها البلاد نتيجة موجات الجفاف<sup>(٣)</sup>. أو لمواجهة أسراب الجراد أو غيرها من الكوارث<sup>(٤)</sup>.

(١) نفسه، «الإغاثة» تتكفل بمؤسستين تعليميتين في باكستان وإثيوبيا:

[http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com\\_content&view=article&id=247:lr-----&catid=1:2010-08-03-15-18-35&Itemid=30](http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=247:lr-----&catid=1:2010-08-03-15-18-35&Itemid=30)

(٢) نفسه.

(٣) جريدة الجزيرة، عدد ٣ أبريل ٢٠٠٨.

(٤) سلمت المملكة العربية السعودية في يونيو ٢٠٠٨ مساعدات عينية لإريتريا لمكافحة أسراب

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

وكانت جمعية الهلال الأحمر السعودي من أكثر الجهات التي قدمت مساعدات لإريتريا، كما شاركت هيئة الإغاثة الإسلامية بجهداتها - أيضا - وفقاً لما سمحت به السلطات الإرتيرية، فقد نفذت الهيئة عدداً من الحملات الطبية في إريتريا، منها الحملة التي نظمتها في عام ٢٠١٣، والتي أجرت خلالها (٤٥٧) عملية جراحية لإزالة المياه البيضاء من العيون وزراعة العدسات، بجانب كشوفات طبية لـ (٢١٠٠) حالة من الحالات المرضية، وتوزيع (١٥٠٠) نظارة طبية، وذلك بالتعاون مع مؤسسة البصر الخيرية العالمية في العاصمة الإرتيرية (أسمرأ)<sup>(١)</sup>.

كما وساهمت الهيئة في حفر عدد من الآبار في إريتريا؛ للتخفيف من حدة الجفاف والتصحر، والحد من انتشارها، وفق خطة مدروسة بحفر الآبار السطحية والإرتوازية، وشق القنوات وبناء الخزانات والأحواض؛ لتجميع مياه الأمطار؛ لاستخدامها في أغراض الشرب والزراعة. يضاف إلى ذلك أن الهيئة قامت ببناء عدة مساجد في القرى النائية والبعيدة، كما وفرت خدمات تعليمية لعدد من أبناء وبنات الفقراء والمحتاجين الطلبة.

الجراد، بقيمة ٣٠٠ ألف دولار، تضمنت المساعدات سبع سيارات وثلاثة عشر جهاز رش، وغيرها. جريدة المدينة، عدد ٢ يونيو ٢٠٠٨.

(١) الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية، "الإغاثة" تكافح العمى بإريتريا: [http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com\\_content&view=article&id=949:qq---&catid=1:2010-08-03-15-18-35&Itemid=30](http://www.egatha.org/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=949:qq---&catid=1:2010-08-03-15-18-35&Itemid=30)

رابعاً

المعوقات أمام العمل الخيري السعودي

واجه العمل الخيري السعودي في منطقة القرن الأفريقي صعوبات عديدة، منها العلاقات السياسية مع بعض دول المنطقة، مثل: إثيوبيا وإريتريا، واللذان كان لديهما مخاوف من المساعدات الخارجية لشعوبهما، خاصة المساعدات التي تصلهما من دول إسلامية؛ خوفاً من أن يكون لتلك المساعدات تأثير على سكانها من المسلمين، في ظل حالة عدم الاستقرار داخلها، ومن ثم اقتصرت المساعدات الإنسانية التي قدمتها الهيئات السعودية على ما تحدده البلدان من احتياجات<sup>(١)</sup>.

كما تأثر العمل الخيري سلباً بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١؛ حيث أُدرجت عدد من الهيئات على قوائم المنظمات التي تشتهب في دعم الإرهاب، ومنها: هيئة الإغاثة الإسلامية، التي أُدرجت على تلك القوائم بمجلس الأمن، على الرغم من أنها تقوم بتنفيذ مشروعات للمفوضية العليا للاجئين بالأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية، وتحمل صفة استشارية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة<sup>(٢)</sup>.

(١) على سبيل المثال: قامت الحكومة الإريترية بإغلاق مكاتب هيئة الإغاثة الإسلامية في أسمرام عام

١٩٩٥، وطلبت من العاملين به مغادرة البلاد، كما ألقت القبض على العاملين المحليين. موقع

الأفريقي، أزمة الخليج وانعكاسها على السياسة الخارجية لدول القرن الأفريقي.. " حالة

إرتريا": <http://alifreeqia.net/art/s/30>

(٢) جريدة الشرق الأوسط، الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: عائدات الأوقاف عوضت



## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

وبالتطبيق على منطقة القرن الأفريقي، نجد أن المساعدات السعودية الكبيرة التي تدفقت على الصومال في ظل انهيار الدولة، قد تعرضت هي الأخرى لضغوط؛ نتيجة لوجود حركة الشباب الصومالي ونشاطها ضد حكومة الصومال الفيدرالية والقوات الأفريقية الداعمة لها، خاصة بعد أن أعلنت الحركة ولاءها لتنظيم القاعدة، ومن ثم أصبح هناك حذر من جانب بعض الهيئات الخيرية في التعامل مع المناطق الخاضعة لسيطرة الحركة؛ خشية تعرضها للاتهامات بدعم الإرهاب.

كما أن المعايير المزدوجة التي اتبعت في هذا الشأن أثارت الاستياء، فعندما تبرع جمعيات سعودية لمجتمعات إسلامية؛ فإنه يشتبه بها في تمويل الإرهاب، في حين لا توجه نفس التهمة إذا كانت الدول المانحة غربية. كما أن الجمعيات الإسلامية واجهت عراقيل في عملها، في حين يكون للجمعيات الأخرى - غير الإسلامية - حرية العمل في أي مكان في العالم، بل ويوفر لها - غالباً - الدعم والحماية. واعترف تقرير لجنة التحقيق الأمريكية في أحداث ١١ سبتمبر " صراحةً بأن مؤسسات خيرية وضعت تحت مراقبة أجهزة المخابرات الغربية منذ عام ١٩٩٥. وأنه منذ ذلك الوقت مورست الضغوط الدبلوماسية لتحجيم المؤسسات الخيرية العاملة في الخارج<sup>(١)</sup>. وتعرضت المؤسسات الخيرية السعودية العاملة بالخارج لضغوطات دولية؛ إثر إتهام بعضها بتمويل الإرهاب، حيث سجل أعضاء في الكونجرس الأمريكي في سبتمبر ٢٠٠٣ مجموعة شهادات تفيد بتورط

النقص الناجم عن تقلص التبرعات، العدد ١١١٨٦، بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠٠٩.

(١) صالح بن عبدالرحمن الحصين، جهود الغرب في تحجيم البذل التطوعي الإسلامي؛ لماذا؟ مركز مداد، ١ أغسطس ٢٠١٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

”مؤسسة الحرمين الخيرية” بتمويل إرهابيين، وهو ما أسفر عن حل السلطات السعودية للمؤسسة، وإغلاق جميع مقارها، وتسريح موظفيها، إلا أنه في سبتمبر عام ٢٠٠٥ أسقطت المحكمة الفيدرالية الأمريكية جميع التُّهم الموجهة إلى المؤسسة، كما تم في فبراير ٢٠١٤ الإفراج عن عقيل العقيل - مؤسس المؤسسة -؛ حيث حكم ببراءته من تهمة بتمويل الإرهاب<sup>(١)</sup>.

وانعكست تلك الأمور على طبيعة العمل والتعاون بين المؤسسات الخيرية الإسلامية عامة، والسعودية من بينها، وبين الهيئات الدولية العاملة في مجال الإغاثة؛ حيث قلت ثقة المؤسسات الإسلامية في تلك الهيئات، حتى التابعة منها للأمم المتحدة؛ ومن ثم تأثر التعاون بينهم وبين المنظمات الدولية العاملة في مجال الإغاثة. كما أن هناك عوامل إضافية جعلت هيئات العمل الخيري السعودية تفضل العمل بصورة مباشرة، بعيداً عن مؤسسات الأمم المتحدة والجهات التابعة لها، وأهم تلك العوامل أن المنظمة الدولية بيروقراطية، تتلقى الكثير ولكنها تقدم القليل؛ إذ إن تكلفة توجيه المساعدات من خلال هيئات تلك المنظمة عالية، حيث تذهب معظم هذه الأموال إلى تكاليف الموظفين والخبراء والاستشاريين، الذين هم في غالبيتهم من الدول الغربية، ولا يحصل الموظفون المحليون إلا على أقل القليل مقارنة بالعمالة الغربية؛ وبالتالي يحرم المجتمع المحلي - للدول المستقبلية للمساعدات - من فرص العمل والتعلم الذين هم بأشد الحاجة إليها، في حين لا تزيد المصاريف الإدارية للمساعدات التي تقدم من الهيئات السعودية بطريقة مباشرة عن (١٨٪)<sup>(٢)</sup>.

(١) <https://www.assakina.com/news/news/277205.html>

(٢) خالد عثمان اليحيى، ناتالي فوستير، مرجع سابق، ص ٢٧.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

كما تعرضت جهود العمل الخيري السعودي لبعض الانتقادات من جانب الهيئات الدولية، كان من بينها غياب الإطار التنظيمي للمساعدات الإنسانية، وعدم وجود جهة مركزية للتنسيق والإشراف على عمليات الإغاثة، وتعدد الأطراف التي تعمل - في كثير من الأحيان - على نحو عشوائي، وأحياناً باستراتيجيات غير متوافقة. وقد تحركت المملكة في اتجاه تطوير آليات العمل الخيري، ففي سبتمبر عام ٢٠١٥ صدرت توجيهات تقضي بإيقاف أعمال جميع الهيئات الخيرية السعودية العاملة بالخارج، سواء أكانت مؤسسات أم جمعيات خيرية أم لجان أم مبرآت، حكومية كانت أو أهلية أو فردية، فضلاً عن أي نشاط خيري يمارس في الخارج باسم المملكة؛ وذلك لغرض توحيد جميع الأعمال الخيرية تحت مظلة "الهيئة السعودية للإغاثة والأعمال الخيرية" - والتي أنشئت بمرسوم ملكي في فبراير من العام ٢٠٠٤، ولم تمارس إلا دوراً محدوداً لمدة (١١) عاماً في متابعة الأعمال الخيرية الحكومية - وذلك في إطار تنقية العمل الخيري السعودي في الخارج من الشوائب، فضلاً عن وضع استراتيجية موحدة له في الخارج تقوم على التنسيق والتعاون<sup>(١)</sup>.

كما فتحت منظمة التعاون الإسلامي مكتباً في الصومال؛ للتنسيق بين جميع جهات الإغاثة السعودية والإسلامية، وقامت بتكوين تحالف من ٢٧ منظمة تعمل في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق الجنوبية التي تسيطر عليها حركة الشباب. وتعد المنظمة اجتماعات تنسيقية بين عدد من منظمات الإغاثة، كما أقامت نظاماً مصغراً لمجموعات العمل القطاعية، فعلى سبيل المثال: يقود اتحاد الأطباء العرب العمل في القطاع الصحي.

(١) جريدة إيلاف، عدد ٨ سبتمبر ٢٠١٥.



### خامساً

## مستقبل العمل الخيري السعودي في منطقة القرن الأفريقي والآمال المعقودة عليه

من غير المتوقع أن تشهد أوضاع منطقة القرن الأفريقي تغيراً كبيراً خلال السنوات المقبلة، فالنسبة للصومال - وهي أكبر دول منطقة القرن الأفريقي احتياجاً للمساعدات - يبدو أن الحكومة الفيدرالية لن تتمكن في القريب من فرض سيطرتها على أراضي الصومال، أو أن تتخلى عن دعم القوات الأفريقية أو دعم إثيوبيا لها، كما أنها لن تتمكن من القضاء على حركة الشباب المجاهدين التي تحمل السلاح في وجهها، وتفرض سيطرتها على مساحات من الأراضي الصومالية أكبر من تلك التي تسيطر عليها الحكومة الفيدرالية، فضلاً عن ظاهرة القرصنة البحرية أمام السواحل الصومالية، والتي تسببت في تواجد عسكري دولي لمواجهة أزماتها<sup>(١)</sup>؛ وبالتالي لن تتمكن من تحقيق تنمية اقتصادية أو امتلاك القدرة على مواجهة أزمات الجفاف المتتالية، وهو ما يعني أن الصومال ستظل - في الأمد القريب والمتوسط - في حاجة لدعم خارجي كبير ومؤثر؛ لحماية سكانها البالغ

(١) آدم محمد عبد الله، القرصنة قبالة سواحل الصومال وانعكاساتها على الملاحة في البحر الأحمر، ورقة ضمن ملتقى قضايا الملاحة البحرية وتأثيرها على الأمن، كلية العلوم الإستراتيجية بجامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، يناير ٢٠١١، ص ١٠.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

عدددهم (١٥) مليون شخص؛ لتلبية احتياجاتهم الأساسية من الغذاء والدواء، وغيرها من الاحتياجات الضرورية للحياة<sup>(١)</sup>.

أما جيوتي، فعلى الرغم من استقرار أحوالها السياسية، إلا أن مواردها الاقتصادية المحدودة ستظل عائقاً أمام حكومتها لتحقيق تنمية لتلبية احتياجات مواطنيها؛ ومن ثم ستظل لفترة غير قصيرة في حاجة للمساعدة. على الرغم من أنها استفادت بصورة غير مباشرة من ظاهرة القرصنة؛ نتيجة تأجير بعض القواعد العسكرية للقوى الدولية لمواجهة تلك الظاهرة، إلا أنها - في الوقت ذاته - تستقبل أعداداً كبيرة من اللاجئين من الدول المجاورة لها؛ نتيجة للحروب وموجات الجفاف التي تضربها<sup>(٢)</sup>.

و بالنسبة لإثيوبيا، فعلى الرغم من معدلات النمو الاقتصادية العالية التي حققتها مؤخراً منذ مطلع الألفية الثالثة، والتي وصلت في بعض الأحيان إلى معدل (١٠٪) سنوياً<sup>(٣)</sup>، إلا أنها ما زالت بعيدة عن امتلاك القدرة على مواجهة كافة احتياجات سكانها، أو مواجهة الكوارث الطبيعية التي تتعرض لها البلاد، خاصة في ظل التضاريس الصعبة، وعدد السكان الذي تجاوز المائة مليون نسمة.

ولا يختلف الحال كثيراً في إريتريا، بل أكثر سوءاً؛ فهي تعد خامس أفقر دولة

---

(١) جريدة الشرق الأوسط، المجاعة في الصومال تهدد أمن القرن الأفريقي، العدد ١٣٩٨٨، بتاريخ ١٦ مارس ٢٠١٧.

(٢) سهام عز الدين جبريل، ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن وأمن البحر الأحمر... دراسة في الأبعاد والتداعيات الإقليمية، القاهرة ٢٠١٢، ص ٢٣٦.

(٣) جريدة العَلَم (إثيوبية)، تواصل النمو الاقتصادي الإثيوبي بنسبة تزيد على ١٠٪، عدد ٣ أغسطس ٢٠١٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

في العالم وفقاً لبيانات البنك الدولي، كما أن حكومتها تواجه حركات معارضة مسلحة، وترتبط بعلاقات سياسية بالنظام الإيراني، بما يمثله من تهديد للأمن القومي العربي، فضلاً عن العداء الموجود بينها وبين إثيوبيا؛ وهو ما يجعلها في عزلة عن محيطها.

يضاف إلى ذلك وجود عوامل تؤثر على العمل الخيري بصفة عامة، وأهمها تأثير التحولات الاقتصادية العالمية على انخفاض المساعدات التي تقدمها دول العالم؛ وهو ما سيؤثر - دون شك - على المساعدات التي توجه لدول منطقة القرن الأفريقية.

من هنا، فاستمرار العمل الخيري السعودي في منطقة القرن الأفريقي أمر بالغ الأهمية، بل إن المنطقة تحتاج إلى المزيد من الدعم والمساعدة، وهو أمر ممكن في حال استقرت أحوال اليمن، التي باتت تستحوذ على جزء غير قليل من المساعدات الإنسانية السعودية؛ نظراً للكارثة التي تعيشها اليمن؛ بسبب التدخل الإيراني لدعم جماعة الحوثيين، والذي تسبب في حالة من الدمار والتشريد لملايين من أبناء الشعب اليمني.

يضاف إلى ما سبق، أن المملكة في حاجة لتحقيق مزيد من التنسيق بين الهيئات العاملة في مجال العمل الخيري الخارجية، وخاصة في منطقة القرن الأفريقي؛ لتوحيد الجهود، وتحقيق أقصى استفادة ممكنة، وتلبية كافة الاحتياجات المطلوبة.





### الخاتمة

أظهرت الدراسة أن العمل الخيري احتل مكانة مهمة في وجدان المجتمع السعودي، حكومة وشعباً، وأن المملكة العربية السعودية، التي أطلق عليها البعض "مملكة الإنسانية"، بذلت جهوداً كبيرة في مجال العمل الخيري؛ فقدمت مساعدات إنسانية لعدد كبير من شعوب العالم، الذين واجهوا ظروفًا قاسية، مهما كانت أسباب تلك الظروف أو جنس أو عرق أو دين متلقى المساعدة.

كما و أظهرت الدراسة أن العمل الخيري بالمملكة يتم من خلال آليات متعددة، حكومية وشبه حكومية وأهلية، تتضافر جميعها لتقدم في النهاية نموذجاً تنفرد به المملكة بين شعوب العالم في العمل الخيري، خاصة في مجال حملات الإغاثة، التي يتم حشد الجهود لها بصورة متكاملة، بداية من صدور الأمر الملكي إلى تبرع كبار قادة الدولة، وصولاً إلى فئات الشعب المختلفة، لبدء عمل الهيئات الحكومية وشبه الحكومية في إيصال المساعدات إلى مستحقيها في البلدان المتضررة.

وعرضت الدراسة أحوال سكان منطقة القرن الأفريقي، والأسباب والعوامل التي أدت بهم إلى الوضع الراهن، وأن ذلك الوضع هو نتاج مزيج من العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية والطبيعية.

ورصدت الدراسة استجابة المملكة العربية السعودية للاحتياجات الإنسانية لشعوب منطقة القرن الأفريقي، وخاصة دولة الصومال، التي مزقتها الحرب الأهلية والانقسامات، وعانى أهلها من موجات جفاف متتالية؛ خلفت مئات

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الآلاف من الضحايا والمشردين، ثم جاءت جيوتي في المرتبة الثانية في قائمة الاهتمامات السعودية؛ نتيجة للعلاقات المتميزة التي تربط البلدين. أما إثيوبيا وإريتريا، فقد أكدت الدراسة أن قدر المساعدات السعودية حددته إلى حد بعيد الاعتبارات السياسية، فعلى الرغم من استعداد المملكة لتقديم المساعدات لشعوبهما، إلا أنها حرصت على أن يكون ذلك في إطار العلاقات الثنائية، ووفقاً لما تحدده كل منهما؛ تجنباً لإثارة الشكوك في الرغبة في التدخل في الشؤون الداخلية لأي منهما.

كما بينت الدراسة أن جهود المملكة الخيرية تعرضت لعدد من المعوقات، أبرزها: التضيق على بعض الهيئات الخيرية من جانب الدول الغربية؛ بحجة منع وصول المساعدات لأيدي جماعات متطرفة، وتم توجيه الاتهامات لعدد من تلك الهيئات، وهي الاتهامات التي ثبت عدم صحتها بعد ذلك. وأشارت الدراسة إلى جهود المملكة لتجاوز تلك المعوقات، ولعل أبرز تلك الجهود هو فرض الرقابة على جميع التحويلات المالية للخارج، وتوحيد جهة تقديم المساعدات الخارجية، وزيادة مستوى التنسيق بين الهيئات السعودية العاملة في مجال العمل الخيري.





## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي



### مصادر الدراسة

#### ✦ أولاً - تقارير وإحصائيات:

- تقارير وإحصائيات للجان والحملات الإغاثية السعودية.
- تقارير وإحصائيات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.
- هيئة الإغاثة الإسلامية، التقرير السنوي لعام ١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ عن الأداء لبرامج هيئة الإغاثة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

#### ✦ ثانياً - المراجع:

- علي الشيخ أحمد أبو بكر، الصومال وجذور المأساة الراهنة، دار ابن حزم، بيروت ١٩٩٢.
- سهام عز الدين جبريل، ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن وأمن البحر الأحمر... دراسة في الأبعاد والتداعيات الإقليمية، القاهرة ٢٠١٢.
- محمد عبد المؤمن، مصر والقرن الأفريقي، سلسلة مصر النهضة، القاهرة ٢٠١١.
- نرmin محمد توفيق، حركة الشباب المجاهدين بالصومال وعلاقتها بالقاعدة، القاهرة ٢٠١٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ✦ ثالثاً - دراسات وبحوث:

- آدم محمد عبد الله، القرصنة قبالة سواحل الصومال وانعكاساتها على الملاحة في البحر الأحمر، ورقة ضمن ملتقى قضايا الملاحة البحرية وتأثيرها على الأمن، كلية العلوم الاستراتيجية بجامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، يناير ٢٠١١.
- ألفت التهامي، الجذور الاجتماعية للصراع في القرن الأفريقي، السياسة الدولية، العدد ٥٤، أكتوبر ١٩٧٨.
- جمال زكريا قاسم، الصراعات المحلية والدولية في البحر الأحمر في النصف الأول من القرن السادس عشر، أحمد عزت عبد الكريم (محرراً)، البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، القاهرة ١٩٨٠.
- خالد عثمان اليحيى، ناتالي فوستير، المملكة العربية السعودية كجهة مانحة للمساعدات الإنسانية: جهود دولية ضخمة، مع ضعف في القدرات المؤسسية والتنظيمية، المعهد العالمي للسياسات العامة، ورقة بحثية رقم ١٤، برلين فبراير ٢٠١١.
- صالح بن عبدالرحمن الحصين، جهود الغرب في تحجيم البذل التطوعي الإسلامي؛ لماذا؟ مركز مداد، ١ أغسطس ٢٠١٢.
- محمد عبد المؤمن، مصر والأزمة الصومالية منذ سقوط حكومة سياد بري حتى الانسحاب الأثيوبي، مجلة مصر والعالم المعاصر بمركز تاريخ مصر الحديث والمعاصر بدار الكتب المصرية، العدد الثالث ٢٠١١.

## دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي

### رابعاً – صحف ودوريات ووكالات أنباء :

- جريدة الاقتصادية.
- جريدة المدينة.
- جريدة الأهرام (المصرية).
- جريدة الوطن.
- جريدة الجزيرة.
- جريدة اليوم.
- جريدة الرياض.
- جريدة إيلاف.
- جريدة الشرق.
- جريدة الشرق الأوسط.
- جريدة عكاظ.
- جريدة العلم (إثيوبية).
- مجلة الإغاثة.
- وكالة الأنباء السعودية.

### سادساً – الشبكة الدولية للمعلومات :

- مركز مقديشيو للدراسات والأبحاث: <http://mogadishucenter.com/2015/04>

- موسوعة مقاتل من الصحراء، الأزمة الصومالية:

[http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/karn-fric/sec51.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/karn-fric/sec51.doc_cvt.htm)

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: <http://www.wamy.org/beta/projects/>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

---

- هيئة الإغاثة الإسلامية: <http://www.egatha.org>

- المركز الدولي للدراسات والأبحاث (مداد).

- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

- الموقع الرسمي للجان والحملات الإغاثية السعودية:

<http://www.srec.org>

Committees○ Relief○ sa/wps/wcm/connect/main/Saudi○  
/Committees/Somalia/Main AR/Relief○



**دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية  
في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري  
بالبلدان الفقيرة والأقل نمواً  
(مشاريع مركز الملك سلمان  
للإغاثة والأعمال الإنسانية نموذجاً)**

من إعداد:

د. جعفر هني محمد



## ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في دعم البلدان الفقيرة والمنكوبة في العالم، ومدى مراعاتها للقواعد والمقاصد الشرعية للعمل الخيري الدولي، بالتطبيق على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، من خلال تسليط الضوء على نشاطاته ومساعداته الخيرية والإنسانية العاجلة، في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى: سبق وصدارة المملكة العربية السعودية وريادتها في خدمة الأعمال الخيرية في البلدان الفقيرة والأقل نمواً، وتميزت مساعدات المملكة بخصائص بارزة، من أهمها: أن تكون متنوعة بحسب مستحقيها وظروفهم التي يعيشون فيها أو تعرضوا لها، وقد تنوعت تلك المساعدات في تلك البلدان لتشمل جميع قطاعات العمل الإغاثي والإنساني (الأمن الإغاثي، إدارة المخيمات، الإيواء، التعافي المبكر، الحماية، التعليم، المياه، الإصحاح البيئي، التغذية، الصحة، دعم العمليات الإنسانية، الخدمات اللوجستية، الاتصالات في الطوارئ)، مراعية في ذلك المقاصد الشرعية للعمل الخيري (المقاصد الضرورية، والحاجية، والتحسينية، وحتى المقاصد الخاصة)، وفي نفس الوقت داعمة للجهود الهادفة إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي، وخفض معدلات الفقر، في إطار الأهداف الإنمائية للألفية.

الكلمات المفتاحية: العمل الخيري الدولي، المقاصد الشرعية، البلدان الفقيرة والأقل نمواً، السعودية، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً، أمَّا بعد:

ازدهر العمل الخيري السعودي، وبالأخص أعمال الإغاثة والمعونات الخارجية، منذ أن أفاء الله على هذه البلاد بخيره العميم، فخصصت حكومة المملكة الرشيدة جزءاً من الميزانية لدعم إخواننا المسلمين وغيرهم في كل مكان في العالم. ويُمكن القول إنَّ المملكة أصبحت بحق الرائدة والرعاية الأولى للعمل الخيري والإغاثي على مستوى العالم؛ فعلى المستوى الخارجي اكتسبت السعودية سمعة عالمية طيبة بكونها من أكثر الدول نشاطاً في مجال العمل الخيري في مختلف أنحاء العالم.

لقد لعب العمل الخيري السعودي الدولي دوراً كبيراً في تعزيز علاقاتها الدولية، وإبراز دورها في مساعدة الدول المنكوبة والفقيرة على المستوى العالمي، ويتجلى ذلك من خلال الدعم المادي و الإنمائي الريادي الذي قدمته المملكة للبلدان الفقيرة على مدى أربعة عقود، فقد سجل التاريخ الحديث والمعاصر صدارة وسبق المملكة السعودية في خدمة القضايا التنموية الإسلامية، حيث جعل كافة من تولى الحكم ببلاد الحرمين الشريفين، من الملوك الخيرة البررة، دعم الشعوب المستضعفة والفقيرة من أولويات سياستهم الخارجية، ومن



## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

هذا المنطلق دأبت المملكة على مد جسر التعاون مع هذه الدول؛ للنهوض باقتصادها؛ إيماناً منها بحاجتها للمساعدة، وبمسؤوليتها كبلاد الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين، وبحتمية التعاون والتضامن بين أعضاء المجتمع الدولي. ولقد تنامي هذا الدور واتسع نطاقه مع تنامي قدرات المملكة وإمكاناتها.

### **❖ أهمية البحث وحيثياته:**

في ضوء التطورات المالية والاقتصادية، خلال العقدين الماضيين، أضحى التحدي الرئيس الذي يواجه البلدان الفقيرة والأقل نمواً هو الحد من الفقر، ومواجهة مشاكل ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والحد من أثر المضاعفات الناجمة عن الأزمة المالية العالمية، إضافة إلى تحديات التنمية التقليدية، من ضعف البنية التحتية، والمستوى المتدني للإنتاجية والخدمات الصحية والتعليمية.

و انطلاقاً من دور المملكة العربية السعودية الإنساني والريادي تجاه المجتمع الدولي في شتى أنحاء العالم، واستشعاراً منها بأهمية هذا الدور المؤثر في رفع المعاناة عن الإنسان ليعيش حياة كريمة؛ بادرت بإنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية؛ ليكون مركزاً دولياً مخصصاً للأعمال الإغاثية والإنسانية، دُشنت أعماله في مايو من العام ٢٠١٥، بتوجيه ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز - أيده الله -، ويعتمد المركز في أعماله على ثوابت تنطلق من أهداف إنسانية سامية، تركز على تقديم المساعدات للمحتاجين، وإغاثة المنكوبين في أي مكان من العالم، بألية رصد دقيقة، وطرق نقل متطورة وسريعة، تتم من خلال الاستعانة بمنظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الربحية الدولية و المحلية في الدول المستفيدة ذات الموثوقية العالية.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ❖ إشكالية الدراسة :

تتمثل إشكالية الدراسة في ما يأتي:

- ما مدى اهتمام المملكة العربية السعودية بالمقاصد الشرعية في تقديم المساعدات الخيرية الدولية؟ وما مدى مساهمة مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في دعم البلدان الفقيرة في العالم؟

### ❖ الأسئلة الفرعية :

تتفرع الإشكالية الرئيسة إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي مؤسسات العمل الخيري السعودي في الخارج؟
- ما هو دور المملكة العربية السعودية في رعاية العمل الخيري الدولي؟
- إلى أي مدى ساهمت المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري الدولي، ومراعاة مقاصده الشرعية؟
- ما هي أهم الإجراءات والمبادرات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لتفعيل العمل الخيري في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠؟
- هل راعت حكومة المملكة العربية السعودية مقاصد الشريعة الإسلامية عند تقديمها للأعمال الخيرية الدولية؟

### ❖ أهداف البحث :

١. تسليط الضوء على جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري دولياً.
٢. إبراز دور المملكة العربية السعودية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

الخيري الدولي.

٣. الإشادة بالدور الريادي الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في إغاثة البلدان الفقيرة والأقل دخلاً.

٤. التعرف على دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في التخفيف من معاناة المحتاجين في البلدان الفقيرة.

### **✦ المنهج العلمي للبحث:**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل المؤشرات ذات الصلة بمساهمة المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري، وإغاثة المحتاجين في البلدان الفقيرة والأقل نمواً، وذلك استناداً إلى تقارير الهيئات المحلية التي تقدم خدماتها الخيرية والإغاثية في الخارج، وتقارير مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

### **✦ خطة البحث:**

في إطار الإجابة على إشكالية الدراسة، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث:  
**المبحث الأول:** العمل الخيري السعودي الدولي: مؤسساته، قنواته، قواعده ومقاصده الشرعية.

**المبحث الثاني:** تفعيل الدور التنموي للعمل الخيري السعودي المحلي والدولي في ظل رؤية المملكة (٢٠٣٠).

**المبحث الثالث:** قنوات المساعدات التمويلية لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

**المبحث الرابع:** دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري الدولي.



المبحث الأول

**العمل الخيري السعودي الدولي  
مؤسساته، قنواته، قواعده ومقاصده الشرعية**

إنَّ العمل الخيري القائم على الإغاثة العالمية، والذي يُعين الإنسان في أزمات الحروب والنكبات، ويلعب الدور الأهم في محاربة الفقر وتعزيز القيم الإنسانية، لهو جدير بتنمية العلاقات الدولية، وتعميق التواصل الحضاري الإنساني بين الشعوب. ولعل تنمية العلاقات الدولية أمر واضح الحصول أثناء الوقوع في الأزمات، وهذا شيء يشكر للدول مجتمعة حين تضامنها في أوقات النزاعات والحروب والكوارث الطبيعية<sup>(١)</sup>.

تحملت المملكة العربية السعودية أعباء ومسؤولية العمل الخيري منذ بداية تأسيسها على يد الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - حين كان منافحاً وداعماً لقضية فلسطين، التي لا زالت تحت وطأة الاحتلال اليهودي حتى الآن، إضافة لبعض الأعمال الخيرية التي تقدم للمواطنين منذ بداية عهده واستمرت مع أبنائه

(١) لمزيد من التفصيل حول دور العمل الخيري الدولي في تنمية العلاقات الدولية، انظر: محمد المجالي، المؤسسات الخيرية ودورها في تنمية العلاقات الدولية والتواصل الحضاري، العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

حتى الوقت الحاضر، الذي يشهد فيه العمل الخيري دعماً منقطع النظير، وفتحت الباب على مصراعيه للمؤسسات والجمعيات الخيرية لتعمل في الداخل والخارج لتلمس احتياجات الناس، وتقديم الدعم الإغاثي للمسلمين في الخارج، وفق إمكانات هذه المؤسسات، مع دعم خاص ومستقل من الدولة للكثير من قضايا المسلمين المتعددة. ويدل هذا الاهتمام على الدور القيادي المنوط بها؛ فهي رائدة للعمل الإسلامي في العالم، وتحتضن الحرمين الشريفين، وهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة.

### ✦ أولاً: المؤسسات الخيرية السعودية الدولية:

يمتد نشاط العمل الخيري السعودي بالخارج إلى أكثر من ٨٠ دولة، تتقاسمها أكثر من ٢٢ هيئة ولجنة ومؤسسة خيرية سعودية، فيما تتنوع الأنشطة ما بين الإغاثي والاجتماعي والدعوي والتربوي والتعليمي، وتقدر الميزانيات السنوية لتلك الأعمال بمئات الملايين من الريالات، وهو ما يمثل ٧٠٪ من العمل الإغاثي الإسلامي على مستوى العالم. في الوقت الذي تتبع الجمعيات الخيرية ذات النشاط المحلي للوزارات المذكورة، وفق نظمها ولوائحها المعتمدة، فإن المؤسسات الخيرية ذات النشاط الدولي تبقى حائرة؛ إذ لا يوجد لها نظام ولوائح موحدة تشرف عليها، فيما تتنوع مرجعيات وآليات تأسيس هذه المؤسسات إلى:

١. مؤسسات صدرت بمرسوم ملكي، مثل: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والتي صدر قرار إنشائها عام ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م<sup>(١)</sup>.

(١) لمزيد من التفصيل حول هذه الهيئة انظر: حميد الشايجي، العمل التطوعي عطاء وتنمية: الندوة

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٢. مؤسسات تتبع لرابطة العالم الإسلامي؛ وهي مؤسسات تتبع الرابطة، ويقرّ إنشاءها - في كثير من الأحيان - مجلس أمناء الرابطة، مثل:

• **لجنة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخيرية الخاصة للإغاثة:** وقد قامت اللجنة بالمساهمة في رفع المعاناة وتخفيف مصيبة الفقر بجمهورية مالي عام ١٩٩٨-١٩٩٩م، وذلك بتوزيع المساعدات الغذائية والدوائية، ولم تقتصر اللجنة جهودها على الأعمال الإغاثية الإنسانية فحسب، بل تعدى ذلك إلى تطبيق المفهوم الشامل للإغاثة، وذلك بعد مسح شامل لما يُقارب ٢٠٠ مدينة وبلدة للوقوف على أحوال الناس<sup>(١)</sup>.

• **هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامي:** هي واحدة من ثمار خير المملكة العربية السعودية الياقة، تُقدم خدماتها المتنوعة من إغاثية إلى تعليمية، واجتماعية، وصحية، وتنموية، في معظم دول العالم، عبر مكاتبها وممثلها، و في عدد كبير من دول العالم الإسلامي، وبين العديد من الأقليات

---

العالمية للشباب الإسلامي كأممذج، اللقاء السنوي الرابع للجهات الشرقية بالمنطقة الشرقية، الدمام، المملكة العربية السعودية.

(١) عبد العزيز محمد عبدالله ميغا، المنح والمساعدات السعودية وأثرها على التنمية الاجتماعية في جمهورية مالي، المؤتمر العالمي الأول حول جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ٢٠١٠، ص ١٨٢. وعبد الرحمن الجبرين، لمحات عن لجنة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخاصة للإغاثة وتجربتها للإفادة من خريجي الجامعات السعودية في إثيوبيا، المؤتمر العالمي الأول حول جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ٢٠١٠.

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

المسلمة<sup>(١)</sup>. و للهيئة جهود مشكورة في إغاثة الفقراء والمساكين واللاجئين؛ حيث استطاعت أن تقوم بهذا الدور الريادي من خلال سبعة برامج رئيسة، تبلغ تكلفتها الإجمالية - خلال العام المالي، الذي يبدأ في ٣/٦/٢٠١١م وينتهي في ٢٢/٥/٢٠١٢م - (١١٨ . ٩٨٩ . ٣٨ ، ٠٥) ريال؛ لتنفيذ وتسيير ١٣٤٢ مشروعاً، يستفيد منها (٤ . ٥٢٩ . ٩٣٤) فرداً في ٥٧ دولة في العالم، منها ٣٠ دولة أفريقية، وهي كالتالي: أريتيريا، أثيوبيا، أوغندا، بنين، بوركينافاسو، بوروندي، تشاد، تنزانيا، توجو، جامبيا، جزر القمر، جنوب أفريقيا، جيبوتي، ساحل العاج، السنغال، السودان، الصومال، غانا، غينيا بيساو، غينيا كوناكري، الكاميرون، كينيا، مصر، مالي، المغرب، ملاوي، موريتانيا، موزنبيق، النيجر، نيجيريا<sup>(٢)</sup>.

• **مؤسسة مكة المكرمة الخيرية:** هي إحدى المؤسسات التابعة لرابطة العالم الإسلامي، تقوم بتقديم الدعم المعنوي والمساعدات العينية والنقدية للفقراء والمعوزين من المسلمين والأيتام، والمساهمة في إعمار بيوت الله - تعالى - في شتى البلاد الإسلامية، والمساهمة في حفر الآبار في مناطق الجفاف في الدول الإسلامية.

---

(١) لمزيد من التفصيل حول هذه الهيئة انظر: مركز البحوث والدراسات، جهود هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية في دعم ومساندة اللاجئين، مؤتمر اللجوء وأبعاده الأمنية والسياسية والاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٧-١٩ ذو القعدة ١٤٣٦هـ.

(٢) التقرير السنوي عن الأداء العام لبرامج الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣٢-١٤٣٣، ص ١٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

• **المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية:** هي إحدى روافد الخير التي تعمل في خدمة الإسلام والمسلمين، وتعنى بإعمار بيوت الله، وإنشاء المدارس والمراكز الإسلامية، وغيرها من الأعمال الإنسانية الخيرية، ومتابعتها وتشغيلها، والإشراف عليها في أنحاء العالم، وهي ذات شخصية اعتبارية مستقلة، تعمل تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي. وتعمل تحت قانون عمل المنظمات التطوعية غير الحكومية في الدول التي سجلت بها، وحسب الأنظمة الدولية للمؤسسات الإنسانية، وذلك وفق خطط سنوية معتمدة من قبل مجلس الإدارة. والمؤسسة لا تتدخل في الشؤون الداخلية والسياسية للدول التي تعمل فيها، ولا تدعم الجهات المشبوهة أو المحظورة<sup>(١)</sup>.

٣. مؤسسات نشأت وصارت أمراً واقعاً (الحرمين، إدارة المساجد، الوقف).

٤. مؤسسات خيرية مسجلة في الخارج، ولبعضها مكتب تمثيل إعلامي: (المؤسسة الإسلامية، مؤسسة البصر، المنتدى الإسلامي).

٥. الهيئة السعودية الأهلية للإغاثة والأعمال الخيرية في الخارج: نتيجة للضغوط الشديدة التي مارستها الإدارة الأمريكية في أعقاب أحداث سبتمبر، تحت ما يسمى بالحرب على الإرهاب، واتهامها لعدد من المؤسسات الخيرية السعودية، وإقامة دعاوى ضد عدد من المؤسسات والشخصيات؛ فقد صدر أمر ملكي، بتاريخ ٦/١/١٤٢٥هـ، الموافق ٢٧/٢/٢٠٠٤م، بإنشاء الهيئة السعودية الأهلية للإغاثة والأعمال الخيرية بالخارج، والتي كلفت بالقيام بشكل حصري بجميع الأعمال الخيرية والإغاثية في الخارج، وذلك في إطار تمكين السعوديين

(١) لمزيد من التفصيل حول هذه الهيئة اطلع على الموقع الرسمي للهيئة: [www.eamar.org](http://www.eamar.org)



## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

من مد يد العون لأشقائهم المسلمين في كل مكان، وحرصاً على تنقية العمل الخيري السعودي في الخارج من الشوائب، فضلاً عن وضع إستراتيجية موحدة للعمل السعودي في الخارج، تقوم على التنسيق والتعاون؛ الأمر الذي سينعكس حتماً على صورة السعودية في الحقل الإغاثي.

٦. **المفوضية السعودية للإغاثة بالخارج:** تقدّم عدد من أعضاء مجلس الشورى في عام ٢٠٠٦م، بمقترح إلى رئيس المجلس، بإنشاء المفوضية السعودية للإغاثة بالخارج، والذي من شأنه جعل العمل الخيري قادراً على أداء واجباته، ويحقّق السرعة والمرونة التي يحتاجها ويتميز بها أصلاً عن العمل الحكومي، وإخلاء الدولة من أي مسؤولية عن خطأ يقع من إحدى مؤسسات العمل الخيري، ويتيح - في الوقت نفسه - للدولة فرصة الرقابة الكاملة، والمحاسبة لأي مؤسسة منها، وغيرها من المميزات.

حيث خلصت الدراسة إلى أنّ هذا المقترح هو وسيلة فاعلة للخروج من هذا المنعطف، وهو ما يتطلب إجراء تعديلات على نظام الهيئة السعودية الأهلية للإغاثة والأعمال الخيرية بالخارج (رسمية)، خاصة بعض بنود النظام، التي تنصّ على كونها حصريّة و تنفيذية لأعمال المؤسسات الخيرية الإغاثية، وكذلك معالجة ارتباطها بجهات حكومية أو وزارات أو مسؤولين حكوميين، في حين لا يزال هذا المقترح تحت الدراسة في جناب مجلس الشورى، حيث يرى البعض أن صدور الموافقة على إنشاء مثل هذه المفوضية حلّ لمجموعة من الإشكالات والتداعيات التي أثّرت على العمل الخيري، في ظل إجراءات ما يسمى بالحرب على الإرهاب، والضغط الكبيرة التي تمارسها الولايات المتحدة في التصييق على العمل الخيري الإسلامي.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٧. مؤسسة الملك فيصل الخيرية: وهي مؤسسة عملاقة، أنشئت بموجب الأمر الملكي رقم أ/ ١٣٤، في ١٩/٥/١٣٩٦هـ، برئاسة أحد أبناء الملك فيصل (رحمه الله).

وتتلخص أهداف هذه المؤسسة - حسبما نص عليه النظام الأساسي - في تبني المشاريع والبرامج الخيرية، والإنفاق عليها، وتشمل النشاط التعليمي والعلمي، وأوجه البر المختلفة، مثل: المساجد، والمدارس والمعاهد، والمراكز الإسلامية، ومراكز البحث العلمي، وتقديم المعونات والمنح للباحثين والدارسين في شتى العلوم والدراسات.

كما تقوم المؤسسة بتقديم المساعدات، وإنشاء المستشفيات والمصحات ودور العلاج والرعاية والتأهيل، التي تهدف - بصفة عامة - إلى رفع مستوى الفرد المعيشي الاقتصادي والاجتماعي، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. كما تقوم بتقديم جائزة الملك فيصل العالمية كل عام، للمبرزين في المجالات الآتية:

• خدمة الإسلام.

• الدراسات الإسلامية.

• الأدب العربي.

• الطب.

• العلوم.

٨. هيئة الهلال الأحمر السعودي: في عام ١٣٥٣ هـ ولدت فكرة إنشاء جمعية الإسعاف الخيري بالمملكة، على أنها أول تنظيم حكومي لتقديم الخدمة الطبية

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

الإسعافية بالمملكة، ومنذ ذلك التاريخ وحتى هذا اليوم والخدمات الطبية الإسعافية الطارئة تتطور لتواكب النهضة التي تشهدها المملكة في كافة جوانبها الصحية والتعليمية. وتشارك الهيئة في أعمال الإغاثة، و تقوم بتقديم أعمالها الإغاثية داخل المملكة وخارجها، بما يتفق مع القيم والتعاليم الإسلامية، والأصول المهنية، ونظامها الأساسي، وتحرص على إبراز دورها الإنساني، وتوطيد العلاقة مع الجمهور والجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بنشاط الهيئة محلياً وعالمياً. وتسعى الهيئة لتقديم الخدمات الطبية الآتية<sup>(١)</sup>:

- تخزين معدات الإيواء والأدوية، وجميع ما يلزم لعلاج المرضى والجرحى والعناية بهم.
- توفير الإسعافات العاجلة الضرورية لضحايا الحوادث والكوارث والنكبات العامة.
- نشر الثقافة الصحية.
- تقديم المساعدات الطبية والصحية لحجاج بيت الله الحرام.
- نشر أغراض ومبادئ الهلال الأحمر، وتوثيق الصلات وتبادل المعونات الممكنة بينها وبين جمعيات الهلال والصليب الأحمر الدولية، وغيرها من الهيئات المماثلة.

---

(١) دليلة مباركي، دور هيئة الهلال الأحمر السعودي في تقديم العون لضحايا النزاعات المسلحة (غزة أنموذجاً)، المؤتمر العالمي الأول حول جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور السادس والسابع، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٩، ص ٥٩.

### ❖ ثانياً: مجالات عمل المؤسسات الخيرية السعودية في الخارج

تتميز الإغاثة السعودية بطابع فريد، ونظام خاص أكسبها شخصية متميزة، يتمثل في التركيز على الجانب الإنساني، وتكامل الخدمات الطبية الإسعافية الطارئة التي تقدمها مراكز الإغاثة السعودية للمستفيدين منها، فمن خلال مراكز الإغاثة السعودية يتوفر للمتضررين الرعاية الصحية الأولية، إلى جانب التغذية المتكاملة، وتأمين المأوى والملبس والسكن المناسب، مع العناية التامة بنظافة المكان وتطهير البيئة داخل وبين مساكن المتضررين، وبجانب مراكز الإغاثة الثابتة توجد فرق متجولة للإغاثة السعودية، تقوم بإيصال المعونات وتقديم الرعاية الطبية للمتضررين في أماكنهم الأصلية، وذلك بإعطائهم فرصة مزاوله أنشطتهم اليومية واستمرارها<sup>(١)</sup>.

و تعد المملكة من الدول الهامة في دعم جهود الإغاثة الدولية، ومن الجدير بالذكر أن أدوار المؤسسات الخيرية السعودية في أفغانستان والبوسنة وكوسوفا، وعدد من مناطق الكوارث، لاقت ترحيباً من برنامج الغذاء العالمي، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، والصليب الأحمر، وتُمارس هذه المؤسسات الأنشطة الاجتماعية، مثل: توفير البرامج الصحية، والخدمات التعليمية، والقضاء على الفقر. كما تُقدم الخدمات لفئات بعينها، مثل: رعاية الأمومة، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وبرامج الخدمات الشبابية، وتمتد أنشطتها للخدمات الثقافية والدينية<sup>(٢)</sup>. وفيما يأتي أهم مجالات العمل الخيري السعودي في الخارج:

(١) ممدوح الشمري، من جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإنسانية، جامعة نايف

العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١، ص ٧.

(٢) ربهام خفاجي، العمل الخيري الخليجي: النشأة والتطور، مجلة مداد لدراسات العمل الخيري،

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

أ. بناء المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية.

ب. حفر الآبار.

ج. تنفيذ المشاريع الطبية من بناء المستشفيات والمستوصفات، وغيرها من الأعمال الطبية.

د. كفالة الأيتام، وغيرها من المشروعات التي تكون الحاجة إليها ماسة.

وإلى جانب ذلك تحرص على الجانب الإغاثي في مناطق الكوارث التي تقع وسط المسلمين في أنحاء العالم، ويتم تقديم الأغذية والكساء والأدوية الطبية، وغير ذلك، يضاف لها تقديم بعض الكتب والنشرات الدعوية بلغة تلك المنطقة؛ ليسير العمل الإغاثي مع الدعوي، بما يكون له من أثر على تلك الشعوب.

### ❖ ثالثاً: قنوات المساعدات السعودية الخيرية الدولية:

من الصعب حصر مجمل المساعدات الخيرية السعودية للبلدان المحتاجة؛ فهي تُقدم معونات كبيرة لأكثر من ٨٠ بلداً، وذلك من خلال مجموعة مختلفة من القنوات الحكومية وشبه الحكومية والخاصة، وجهات أخرى ثنائية ومتعددة الأطراف.

و على مر التاريخ ذهب جزء كبير من هذه المساعدات الخيرية والإغاثية السعودية لبلدان محتاجة عربية وإسلامية، وإلى حد أقل لغيرها من المناطق

العدد ٥١، المركز الدولي لدراسات العمل الخيري، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢، ص ٣٦.

\* نظراً لعدم وجود بحوث علمية عن المساعدات الخيرية السعودية في الخارج، ونظراً لصعوبة الحصول على بيانات كاملة.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الأخرى، ولا سيما فيما يتعلق بالتبرعات التي تمّ جمعها من قبل المنظمات غير الحكومية وشبه الحكومية وحملات الإغاثة الشعبية، التي على الرغم من أنّها مُشكّلة من جهات حكومية رسمية، إلّا أنّها تتلقّى التبرعات من المواطنين ومؤسسات الأعمال الخاصة. من ناحية أخرى، لا تقتصر المساعدات الخيرية السعودية على العالم العربي والإسلامي، ولكنها تمتد إلى بلدان أو مناطق متفرقة في العالم<sup>(١)</sup>.

وإدراكاً منها لأهمّية مساعدة المسلمين في الحفاظ على هويتهم، وتثبيت الإسلام في نفوسهم، والشعور بالأمهم؛ كان لها دور لا ينساه الكثير من المسلمين في أصقاع المعمورة، فقد امتدت أياديها البيضاء لهم في فلسطين وأفغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك وكوسوفا، وغيرها من بلاد المسلمين التي عانت من الاضطهاد والتطهير العرقي<sup>(٢)</sup>.

وقد قامت المملكة العربية السعودية بتقديم مُساعدات تنموية للدول الأفريقية على امتداد العقود الأربعة الماضية، عبر قنوات مُباشرة، من خلال الصندوق السعودي للتنمية، أو من خلال قنوات غير مباشرة، وذلك من خلال

- 
- (١) خالد يحيى وناتالي فوستير، المملكة العربية السعودية كجهة مانحة للمساعدات الإنسانية: جهود دولية ضخمة، مع ضعف في القدرات المؤسسية والتنظيمية، المعهد العالمي للسياسات العامة، ورقة بحثية رقم (١٤)، برلين، ألمانيا، فبراير ٢٠١١، ص ٤.
- (٢) لمزيد من التفصيل حول دور المملكة العربية السعودية في الإغاثة العاجلة والأعمال الإنسانية انظر: ظل الرحمن بن لطف الرحمن، إسهامات المملكة العربية السعودية في برنامج الغذاء العالمي، المؤتمر العالمي الأول حول جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، المحور السادس والسابع، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٩.

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

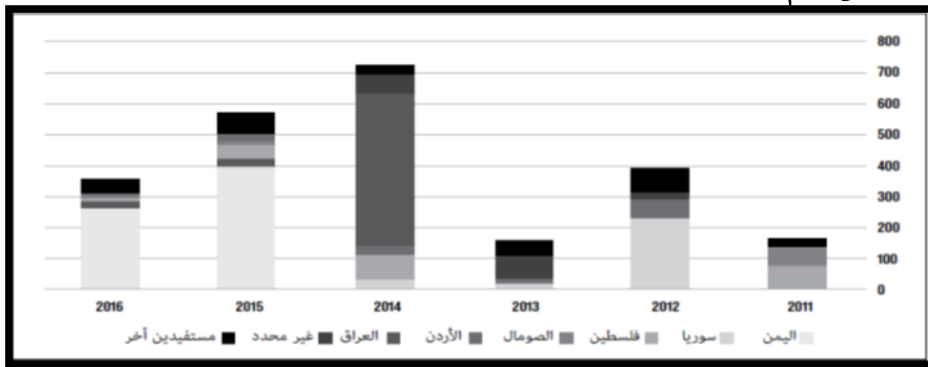
مساهمتها في تمويل مؤسسات التنمية العربية والإقليمية والدولية، والتي بدورها تدعم جهود التنمية في البلدان الإفريقيّة، أو من خلال مساهمتها في تمويل الجمعيات الخيرية السعودية الدوليّة، والتي تقوم بتمويل مشروعات خيريّة في البلدان الإفريقيّة. ومن جُملة المساعدات التي قدمتها المملكة للبلدان الإفريقية مساعدات غير مُستردة، بلغ مجموعها ثلاثين مليار دولار، كما قامت المملكة بإعفاء قروض بلغت قيمتها ستة مليارات دولار<sup>(١)</sup>. وتشير تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أنه في عام ٢٠١٤ بلغ حجم المساعدات الإنمائية الخارجية السعودية ١٤.٥ مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل ١،٩٪ من الدخل القومي الإجمالي للبلاد. وتضع هذه النسبة المملكة العربية السعودية على رأس قائمة الدول المانحة على مستوى العالم، حيث تتجاوز الهدف الذي حددته الأمم المتحدة من أجل المساعدة الإنمائية الرسمية البالغ ٠،٧٪ من الناتج القومي الإجمالي. وفيما يتعلق بإجمالي المساعدات الإنمائية الخارجية، احتلت السعودية المرتبة الرابعة في عام ٢٠١٤، والسابعة من حيث المساعدات المصنفة كمساعدات إنسانية. وفيما بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٤ احتلت السعودية المركز العاشر. وتجدر الإشارة إلى أن معظم المساعدات تقدّم في شكل منح (٧٨٪ من المساعدات الإنمائية الخارجية السعودية) وليست قروضاً. وتقدّم المساعدات من خلال ترتيبات ثنائية عن طريق المؤسسات، مثل: الصندوق السعودي للتنمية، ومركز الملك سلمان للإغاثة والمساعدات الإنسانية؛ وترتيبات متعددة الأطراف

(١) جعفر هني محمد، دور المملكة العربية السعودية في تنمية اقتصاديات البلدان الإفريقية (الصندوق السعودي للتنمية أنموذجاً)، مجلة قراءات إفريقية، العدد ٢٦، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ٢٠١٥، ص ٦٣-٦٤.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

عن طريق الهيئات الإقليمية، مثل: البنك الإسلامي للتنمية، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، والبنك الإفريقي للتنمية، والبنك العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا؛ ومن خلال المنظمات العالمية، مثل: صندوق النقد الدولي، وصندوق الأوبك للتنمية الدولية، والأمم المتحدة، والبنك الدولي. وتشمل المؤسسات الأخرى التي تتولى تقديم المساعدة الإنسانية المؤسسات الملكية والحملات العامة.

شكل رقم (٠١): قنوات المساعدات السعودية الخيرية الدولية



المصدر: شيرين الطرابلسي، مملكة الإنسانية؟ قيم المملكة العربية السعودية وأنظمتها ومصالحها في مجال العمل الإنساني، معهد التنمية فيما وراء البحار، لندن، المملكة المتحدة، ٢٠١٧، ص ١٢.

يتضح جلياً أن المملكة العربية السعودية تُفضل توجيه عطائها إلى المنطقة العربية: ففي عام ٢٠١٦، بلغت نسبة المساعدات الإنسانية التي قدمتها المملكة العربية السعودية للدول في محيطها الإقليمي ما يقارب ٩٤٪ من إجمالي ما أنفقته السعودية على المساعدات الإنسانية بوجه عام، بقيمة ٣٦٠ مليون دولار أمريكي. وقد تلقى اليمن ٧٦٪ من إجمالي المساعدات الإنسانية في عام ٢٠١٦ و ٧٠٪ في



## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

عام ٢٠١٥، فيما تلقى العراق ٦٣٪ في عام ٢٠١٤، وسوريا ٥٥٪ في عام ٢٠١٢، وفي عام ٢٠١٣، تم توجيه ٢٤ مليون دولار من إجمالي المساعدات الإنسانية السعودية، التي تبلغ قيمتها ١٠٩ ملايين دولار أمريكي، إلى الأردن، و ٢٠ مليون دولار إلى لبنان. وتعد البلدان ذات الأغلبية المسلمة - أيضًا - من أبرز المستفيدين من المساعدات السعودية؛ حيث يتم رصد مخصصات كبيرة ومنتظمة لبلدان مثل: مالي وطاجيكستان وجيبوتي.

### **رابعاً: مقاصد وقواعد العمل الخيري السعودي الدولي:**

كثر في العصر الحديث عن وجوب الاهتمام بالمقاصد الشرعية، ونظراً للأهمية البالغة لفهم المقاصد العامة للشريعة؛ فإنَّ ثمة ما يدعو إلى محاولة الكشف عن الصلة الوثيقة التي ربطت كثيراً بين النظم الاجتماعية والاقتصادية في الخبرة الحضارية الإسلامية بالمقاصد العامة للشريعة، وفي مقدمة هذه النظم نظام التبرعات والعمل الخيري.

١. مفهوم المقاصد الشرعية: صدرت قديماً وحديثاً عدة تعريفات عن المعنى الاصطلاحي للمقاصد، بيد أنَّ هذه التعريفات تختلف من حيث الصياغة غالباً، ولكنها تتحد - بوجه عام - من حيث المعنى، ويرجع التفاوت بينها إلى زيادة قيد أو تفصيل في تعريف دون آخر.

ومن هذه التعريفات: أنَّ المقاصد هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو مُعظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة<sup>(١)</sup>. أو هي الغاية من الشريعة، والكشف عن الأسرار التي

(١) الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، الشركة التونسية للتوزيع، ط ١، تونس، ١٩٧٨،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها<sup>(١)</sup>. أو أنّ المقاصد هي تحقيق المصالح للعباد في الدنيا والآخرة، بجلب المنافع لهم ودفع المضار عنهم، وإخلاء المجتمع من المفاسد؛ حتى يقوم الناس بوظيفة الخلافة في الأرض.

و تدور مقاصد الشريعة حول الأمور العامة التي استهدفها الشريعة الإسلامية، وقصدت إلى حفظها في الناس، وهي: الضروريات والحاجيات والتحسينات. وتتمثل الوظيفة الأساسية للمقاصد في جلب المصالح ودرء المفاسد في الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup>.

ويدل على المفهوم الاصطلاحي للمقاصد استقراء وتتبع النصوص التشريعية في الكتاب والسنة، فهذه النصوص كلها تهدف إلى هذا الغرض الأسمى، غرض جلب المنافع والمصالح للناس كافة، ودفع المفاسد والمضار عنهم، يُرشد إلى ذلك أنّ كثيراً من الأحكام تعلق مما يُبين أحياناً الحكمة من تشريعها، أو المصلحة التي تتضمنها، وأحياناً المضار التي تترتب على إهمالها وعدم الأخذ بها.

٢. أقسام المقاصد الشرعية: تتنوع المقاصد الشرعية إلى أنواع عديدة باعتبار عديدة، وقد فصل العلامة نور الدين الخادمي في أنواع المقاصد،

ص ٥١.

(١) علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ص ٣.

(٢) إسماعيل الحسيني، نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٢٦ هـ ٢٠٠٥ م، ص ٢٨٢.

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

وذكرها بحسب اعتبارات عديدة، على النحو الآتي<sup>(١)</sup>:

### **٢.١. باعتبار محل صدورها تنقسم إلى قسمين:**

**أ. مقاصد الشارع:** وهي المقاصد التي قصدها الشارع بوضعه الشريعة، وهي تتمثل إجمالاً في جلب المصالح ودرء المفاسد في الدارين.

**ب. مقاصد المكلف:** وهي المقاصد التي يقصدها المكلف في سائر تصرفاته، اعتقاداً وقولاً وعملاً، والتي تفرق بين صحة الفعل وفساده، وبين ما هو تعبد وما هو معاملة، وما هو ديانة وما هو قضاء، وما هو موافق للمقاصد وما هو مخالف لها.

### **٢.٢. المقاصد باعتبار مدى الحاجة إليها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:**

**أ. المقاصد الضرورية:** وهي التي لا بد منها في قيام مصالح الدارين، وهي الكليات الخمس: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، والتي ثبتت بالاستقراء والتنقيص في كل أمة وملة، وفي كل زمان ومكان.

**ب. المقاصد الحاجية:** وهي التي يحتاج إليها للتوسعة ورفع الضيق والحرج والمشقة، ومثالها: الترخيص في تناول الطيبات، والتوسع في المعاملات المشروعة على نحو السلم والمساقاة، وغيرها.

**ج. المقاصد التحسينية:** وهي التي تليق بمحاسن العادات، ومكارم الأخلاق، والتي لا يؤدي تركها - غالباً - إلى الضيق والمشقة، ومثالها: الطهارة، وستر

---

٢٠. نور الدين الخادمي، الاجتهاد المقاصدي: حجيته، ضوابطه، ومجالاته، ج٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، رجب ١٤١٩هـ، ص ٣٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

العورة، وآداب الأكل وسننه، وغير ذلك.

### ٢.٣. المقاصد باعتبار تعلقها بعموم الأمة وخصوصها، تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ. المقاصد العامة: وهي التي تلاحظ في جميع أو أغلب أبواب الشريعة ومجالاتها، بحيث لا تختص ملاحظتها في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها الكبرى.

ب. المقاصد الخاصة: وهي التي تتعلق باب معين أو أبواب معينة من أبواب المعاملات، وقد ذكر ابن عاشور أن هذه المقاصد هي: مقاصد خاصة بالعائلة، بالتصرفات المالية، بالمعاملات المنعقدة على الأبدان، كالعمل والعمال، بالقضاء والشهادة، بالتبرعات، بالعقوبات.

ج- المقاصد الجزئية: وهي علل الأحكام، وحكمها، وأسرارها.

### ٢.٤. المقاصد باعتبار القطع والظن تنقسم إلى قسمين:

أ. المقاصد القطعية: وهي التي تواترت على إثباتها طائفة عظمى من الأدلة والنصوص، ومثالها: التيسير، والأمن، وحفظ الأعراض، وصيانة الأموال، وإقرار العدل.

ب. المقاصد الظنية: وهي التي تقع دون مرتبة القطع واليقين، والتي اختلفت حيالها الأنظار والآراء، ومثالها: مقصد سد ذريعة إفساد العقل، والذي نأخذ منه تحريم القليل من الخمر، وتحريم النبيذ الذي لا يغلب إفضاؤه إلى الإسكار، فتكون تلك الدلالة ظنية خفية، ومثالها - أيضاً - : مصلحة تطليق الزوجة من زوجها المفقود، ومصلحة ضرب المتهم بالسرقة للاستنتاج.

وهناك المقاصد الوهمية: وهي التي يتخيل ويتوهم أنها صلاح وخير ومنفعة،

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

إلا أنها على غير ذلك، ولا شك أن هذا النوع مردود وباطل.

### **٢.٥. المقاصد باعتبار تعلقها بعموم الأمة وأفرادها، تنقسم إلى قسمين:**

أ. المقاصد الكلية: وهي التي تعود على عموم الأمة كافة أو أغلبها، ومثالها: حماية القرآن والسنة من التحريف والتغيير، وحفظ النظام، وتنظيم المعاملات، وبث روح التعاون والتسامح، وتقرير القيم والأخلاق.

ب. المقاصد البعضية: وهي العائدة على بعض الأفراد، ومثالها: الانتفاع بالمبيع، والأنس بالذرية، وغير ذلك.

### **٢.٦. المقاصد باعتبار حظ المكلف وعدمه، تنقسم إلى قسمين:**

أ. المقاصد الأصلية: وهي ليس فيها حظ ظاهر للمكلف، ومثالها: أمور التبعّد والامتثال غالباً.

ب. المقاصد التابعة: وهي التي فيها حظ ظاهر للمكلف، ومثالها: الزواج والبيع.

٣. المقاصد الشرعية للعمل الخيري: هناك رؤى تختزل العمل الخيري الإسلامي في صيغة مساعدات إغاثية وقتية، وتقصره على فئة من الناس دون غيرها. ولكن هذه الرؤى غير صحيحة، والصحيح هو ما توضحه مقاصد العمل الخيري في إطار النظرية العامة للمقاصد الشرعية. و هنا نقدم محاولة لبيان مقاصد العمل الخيري التي تنقله إلى حيز التطبيق العملي.

ينقسم العمل الخيري إلى عدة مقاصد، منها: المقاصد الشرعية، وهي إحاطة البرامج والمشاريع الاجتماعية بالشرعية ورعايتها لها، وهذه المقاصد تنقسم بدورها إلى عدة أمور، منها: تحقيق صور من العبودية لله - تعالى - من خلال

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الإخلاص له ودعائه بالتوفيق والسداد، وإقامة الحكم الشرعي في الموارد المالية من زكاة وصدقات وأوقاف وكفارات وأصاحٍ وإطعام، وغير ذلك، بالإضافة إلى رعاية الكليات الخمس والمحافظة عليها وصيانتها؛ لأن عليها قوام الإنسان في هذه الحياة الدنيا، وهي: حفظ الدين والنفس والعقل وحفظ النسب والعرض والمال<sup>(١)</sup>؛ وذلك لبناء مجتمع إسلامي يقوم فيه الناس بمصالحهم الدنيوية، ويعملون فيه على تحقيق مصالحهم الأخروية، وتتجمع هذه المصالح لإسعاد المسلم في حياته الدنيا، بحيث يكون على استقامة وتعاون وخير، وتكون حياته الأخروية في عيش سعيد في جنة عرضها السماوات والأرض؛ جزاء تحقيقه لعبادة ربه وحده لا شريك له<sup>(٢)</sup>. والعمل الخيري - في هذا العصر خاصة - يعتبر من الأمور الضرورية لتحقيق هذه المقاصد، سواء بالنسبة للفرد أو بالنسبة للمجتمع.

إن التقسيم الخماسي للمصالح الضرورية عمل اجتهادي بشري، وقد أضاف الباحث حميد قهوي مصلحة ضرورية سادسة، قد تكون هي الأولى من حيث الترتيب ولفائدة العمل الخيري، وهي حفظ الهوية الحضارية الإسلامية، وقد أسهم العمل الخيري الإسلامي في تحصين هذه الهوية قدر المستطاع<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) لمزيد من التفصيل حول مقاصد الشريعة التي تشير إلى الكليات الخمس انظر: علي ليلة، المقاصد الشرعية كإطار إسلامي للتضامن الإسلامي في مواجهة الكوارث والمجاعات، مركز الدوحة الدولي لتاريخ الأديان، قطر، بدون سنة نشر، ص ١٩-٢١.
٢. عابد السفيناتي، رؤية شرعية للإعلام وارتباطه بالجهات الخيرية، اللقاء الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، الدمام، المملكة العربية السعودية، ص ٥.
- (٣) حميد قهوي، دور الوقف في تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية، سلسلة الأبحاث الفائزة في مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف (٢٠)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ٢٠١٥، ص ٧٠.

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

٤. مقاصد العمل الخيري السعودي الدولي: تُسهم التبرعات الخيرية والإغاثة الإنسانية - بكل صورها - إسهاماً بالغاً في حفظ المصالح الضرورية، ومن ثمَّ كانت مقاصده الشرعية ترعى هذه المصالح، وتدرأ عنها ما يكون ذريعة لاختلالها أو إلحاق مفسدة بها. و تسعى التبرعات الخيرية والإغاثة الإنسانية السعودية، في بعدها الدولي، إلى تلبية المقاصد الخاصة في التبرعات الدائمة دولياً، وخدمة المقاصد العليا للتشريع في بعدها الدولي. ويُمكن حصر أهم مقاصده في النقاط الآتية<sup>(١)</sup>:

- تنمية شعور المسلمين بواجبهم نحو الآخرين، وتحقيق معاني الخلافة الكونية، بدءاً بشعور الواجب الإنساني والديني نحوهم.
- تعريف رسالة الإسلام وقيمه الحضارية، ونشر دعوته العالمية.
- تحقيق مقصد التعاون والتكافل الإنساني، الذي يُعتبر نتيجة مكملّة لمقصد التعارف، ولا يتحقق هذا إلاّ بأخذ أسبابه.
- تأمين الاحتياجات الأساس للفئات المعوّزة من المجتمع العالمي؛ بحكم الأخوة الإنسانية.
- التوطين المستقبلي لحضارة الإسلام وقيمه في الدول والمجتمعات غير المسلمة.

---

(١) محمد حسن عيسى، الوقف الإسلامي دولياً: أسسه ومتطلباته، مؤتمر الشارقة للوقف الإسلامي والمجتمع الدولي، الأمانة العامة للأوقاف، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥، ص ٣١.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٥. قواعد العمل الخيري الدولي: بقي لنا أن نشير إلى الملامح والضوابط الشرعية التي ينبغي مراعاتها والتقيدها عند تقديم العمل الخيري دولياً، ومصارفه، وفي المحيط الذي تعمل فيه. ومعنى هذا أن الضوابط الشرعية التي أخذنا من أقوال الفقهاء والقواعد الشرعية المتفق عليها ما هي إلا الإطار العام الشرعي الذي ينبغي أن تُراعيها الجهات المهتمة بالعمل الخيري الدولي، كملاحم عامة تستهدفها؛ حتى لا تقع في محاذير شرعية، أو تصرف جهودها على جهات لا تحقق المقاصد الشرعية للعمل الخيري الدولي، وهذه الضوابط هي كالآتي<sup>(١)</sup>:

١. أن تكون جهة بر بحسب نصوص الشريعة وقواعدها العامة، والابتعاد عن كل ما كان من شأنه أن يؤدي إلى معاصي يُنكرها الشرع الحنيف.
٢. أن توجه التبرعات الدولية إلى الجهات المحتاجة، وفي موقع احتياجها.
٣. أن لا تكون هذه التبرعات ذريعة إلى إضاعة حقوق المسلمين في التعاون والتكافل، والتي لها الأولوية في نظر الشرع.
٤. أن تتعد هذه التبرعات عن كل ما يخرق التعايش السلمي بين الشعوب، ويخدش القوانين المرعية فيها، ولا ما يُمكن أن يثير حساسيات عرقية أو دينية لا مُبرر لها.



(١) نفس المرجع، ص ٣٢.





## المبحث الثاني

### تفعيل العمل الخيري السعودي

#### المحلي والدولي في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠

العمل الخيري في السعودية ثقافة متجذرة، وخبرات تراكمت على مر السنين، جُبل عليها أبناء هذا الوطن. ولأن شجرته الباسقة المغروسة في هذه الأرض الطيبة تشرب من نبع الإسلام الصافي؛ فقد ظلت تنمو، وتؤتي ثمارها في كل الأوقات، ولم توقفها السنوات وتقلُّب الأيام. ومع الدولة السعودية تنامي العمل الخيري، وتسارعت وتيرته، وبدأ يتحول من عطاء عفوي إلى عمل مؤسسي؛ فنشأت الجمعيات الخيرية، وأنشئت الأوقاف وغيرها؛ لتصير السعودية أنموذجاً أحاديًا للعمل الخيري في الداخل والخارج.

والآن - في عهد الملك سلمان - زاد الاهتمام بالعمل الخيري، وأصبح جزءاً مهماً في عمل الدولة على جميع المستويات، حتى أصبحت السعودية مضمرباً للمثل في مأسسة العمل الخيري، مع ضبطه ومراقبته؛ لكي يؤتي الهدف الحقيقي منه.

جاءت رؤية السعودية "٢٠٣٠"، التي أطلقها ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، الأمير محمد بن سلمان؛ لترسخ مفهوم العمل الخيري؛ لما للمملكة من دور مؤثر ومساهمات كبيرة في هذا المجال محلياً

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وإقليمياً وعالمياً، وقد حاز العمل الخيري نصيباً كبيراً في هذه الرؤية، وذلك تعزيزاً للأثر الاجتماعي للقطاع الربحي، وزيادة مساهمته، وتمكينه من التحول نحو المؤسسة والاستدامة، عبر دعم المشروعات والبرامج ذات الأثر الاجتماعي، وتسهيل تأسيس المنظمات غير الربحية، بما يسهم في نمو القطاع بسرعة، ومواصلة العمل على تعزيز التعاون بين مؤسسات القطاع والأجهزة الحكومية، وتحفيز القطاع غير الربحي على تطبيق معايير الحوكمة الرشيدة، وغرس ثقافة التطوع لدى أفراد المجتمع.

### ✪ أولاً: رؤية المملكة ٢٠٣٠ خارطة طريق لتعزيز الأثر التنموي للقطاع الخيري:

#### ١. مُستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالقطاع الخيري:

- رفع مساهمة القطاع غير الربحي من ٠.٣٪ إلى ٠.٥٪ من الناتج المحلي.
- رفع نسبة المشروعات التنموية ذات الأثر الاجتماعي من ٧٪ إلى ٣٣٪.
- الإرتقاء بترتيب المملكة في مؤشر رأس المال الاجتماعي من المرتبة ٢٦ إلى ١٠.

- الوصول إلى (٠١) مليون متطوع مقابل ١١ ألف متطوع الآن.

#### ٢. التزامات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مجال القطاع الخيري:

- تسهيل تأسيس المنظمات غير الربحية للميسورين وأصحاب الثروة، بما يساهم في نمو القطاع غير الربحي.
- تحفيز القطاع غير الربحي لتطبيق معايير الحوكمة الرشيدة.
- تمكين القطاع غير الربحي من التحول نحو المؤسسة.

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

- تهيئة البيئة التقنية المساندة.
- تعزيز التعاون بين مؤسسات القطاع غير الربحي والأجهزة الحكومية.
- تسهيل عملية استقطاب الكفاءات، وتدريبها، وبناء قدراتها.
- غرس ثقافة التطوع لدى أفراد المجتمع.

٣. تفعيل القطاع الخيري من خلال الهيئة العامة للأوقاف ونظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية: أكدت رؤية ٢٠٣٠ أن نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ونظام الهيئة العامة للأوقاف، سيسهم في تمكين القطاع غير الربحي من التحول نحو المؤسسية، وتعزيز ذلك بدعم المشروعات والبرامج ذات الأثر الاجتماعي، وتسهيل تأسيس منظمات غير ربحية للأسر وأصحاب الثروة بما يسهم في نمو القطاع غير الربحي بشكل سريع، علاوة على تهيئة البيئة التقنية المساندة، وتعزيز التعاون بين مؤسسات القطاع غير الربحي والأجهزة الحكومية<sup>(١)</sup>. صدرت الموافقة على نظام الهيئة العامة للأوقاف، الذي له أهمية كبيرة لحجم الأموال الموقفة في المجتمع، وللعائد الممكن لهذه الأوقاف بما يحقق النفع الكبير للمجتمع، ويعزز من إسهامه في التنمية المستدامة والعائد الأمثل للاقتصاد، وفق "رؤية السعودية ٢٠٣٠م".

(١) خالد الفاضل، رؤية المملكة ٢٠٣٠.. خارطة طريق لمأسسة العمل الخيري وتمكينه، مجلة تمكين، العدد الثاني، مؤسسة الأميرة العنود الخيرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٨، ص ٤-٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

شكل قم (٠٢): دور الهيئة العامة للأوقاف في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠



المصدر: مفرح بن سعد القحطاني، الهيئة العامة للأوقاف ودورها في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، المؤتمر الإسلامي للأوقاف، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٧-١٩ محرم ١٤٣٨، ص ١٠.

و ستتولى الهيئة العامة للأوقاف تنمية وتمكين قطاع الأوقاف، من خلال ست ركائز أساسية، في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠<sup>(١)</sup>:

• تطوير الأنظمة: ستتولى الهيئة إصدار معايير لإنشاء الوقف وتعزيز أثره، من خلال تعزيز دور العمل الوقفي في تنمية القطاعات الأخرى، مثل: الصحة والتعليم والثقافة. كما ستقوم الهيئة بوضع الأنظمة والحوافز التي تساعد على دمج العمل الوقفي ضمن أنشطة الجهات غير الربحية، والإشراف الرقابي على

(١) عبد الله النمري، نظام الهيئة العامة للأوقاف ودورها المرتقب، المؤتمر الإسلامي للأوقاف، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٧-١٩ محرم ١٤٣٨، ص ١٨-٢٥.

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

العمل الوقفي، بالإضافة إلى ذلك ستتولى إصدار مبادئ إرشادية متعلقة بإدارة الوقف؛ لضمان كفاءة الإدارة والاستثمار.

• **حوكمة القطاع:** ستتولى الهيئة الإشراف الرقابي على أعمال النظارة؛ لضمان الالتزام بالأنظمة المتعلقة بالعمل الوقفي وشروط الواقفين، ومراجعة أعمال النظارة؛ لضمان التقيد بالمتطلبات المالية.

• **تنمية القطاع:** ستعمل الهيئة على تطوير العمل الوقفي، من خلال تقديم التحفيز المالي، مثل: خصم الزكاة (على الشركات)؛ لجعل العمل الوقفي أكثر جذباً، وتزويد النظارة بالإرشاد والتدريب؛ من أجل تطوير قدراتهم في إدارة الأوقاف، والتوعية بأهمية الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر الوسائل المختلفة.

• **تنمية القطاع:** ستعمل الهيئة على تنمية الأعيان من خلال أربع آليات: تتمثل الآلية الأولى في تحديد وتتبع وتسجيل الأوقاف الحالية غير المسجلة وتفعيلها، أما الآلية الثانية فتتمثل في تشجيع الشركات والمؤسسات على العمل الوقفي، وبالآلية الثالثة تسعى إلى دعم تطوير الأدوات المالية والأوقاف النقدية لتنوع محفظة الأعيان، أما الآلية الرابعة فتعتمد الهيئة إلى التخطيط المسبق في الوصول إلى الواقفين الجدد، وجذب عدد أكبر من الأوقاف.

• **تنمية الأعيان:** ستدعم الهيئة العامة للأوقاف تنمية وقف النقود والأدوات المالية.

• **إدارة الأعيان:** سوف تعمل الهيئة على جذب أفضل المواهب، ووضع إستراتيجية استثمار، وتعهيد عمليات إدارة الأعيان إلى منظمات مختصة.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

• تنوع البرامج: سوف تُطور الهيئة كل مرحلة من مراحل صرف غلال الأوقاف.

### ❖ ثانياً: مقترحات لتفعيل رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مجال العمل الخيري:

١. تحديد جهة أو كيان (قد تكون الجهة الداعمة أو الجهة المعدة للرؤية أو غيرها) للقيام ببعض المهام، والتي من بينها ما يأتي<sup>(١)</sup>:

- استكمال باقي العمل بالرؤية.

- التواصل والتنسيق مع الجهات المعنية بوضع الرؤية موضع التنفيذ الفعلي.

- رصد برامج العمل الخيري التي يتم تنفيذها خلال السنوات المقبلة، وتحديد مدى ارتباطها بالرؤية، وتقديم تقرير سنوي عنها.

٢. مراحل العمل: يعمل الكيان السابق الإشارة إليه على تنفيذ المراحل

الآتية:

- وضع برنامج لتنظيم مشاركة أكبر عدد ممكن من المنظمات الخيرية السعودية (من خلال استخدام أدوات، من بينها: ورش العمل)، ويُراعى فيها التنوع الجغرافي، وتنوع الاهتمامات ومجالات العمل، مع الالتزام بجدول زمني محدد.

- إعداد تقرير نهائي في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج عن طريق البرنامج،

---

(١) المركز الدولي (مداد) لدراسات العمل الخيري، رؤية إستراتيجية للعمل الخيري السعودي

للسنوات الخمس القادمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية،

٢٠١٤، ص ٧١.

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

بحيث يتضمن التقرير ملاحظات المشاركين، وأهم المبادرات التي تم الاتفاق عليها.

- الاتصال بالجهات المعنية بتنفيذ المبادرات؛ بهدف عرض الرؤية في صورتها النهائية، وأهم المبادرات المقترحة الخاصة بكل جهة ومسؤولياتها، ومدى إمكانية تنفيذ تلك المسؤوليات.

### ٣. إرساء مبادئ الحوكمة في المجالس التنسيقية للجمعيات الخيرية السعودية:

ما من شك أن وجود نظام فعال لحوكمة المجالس التنسيقية في كل مجلس يُساعد على توفير الثقة والشفافية الفعالة والسليمة للأعمال الخيرية، ويهدف إلى تحسين كفاءة الأداء في الجمعيات الخيرية. وحوكمة المجالس التنسيقية هي مجموعة من الأنظمة والقوانين، التي توفر معلومات محاسبية لمجلس الإدارة في المجالس التنسيقية، مثل: الإفصاح والشفافية والوضوح؛ وذلك لتحقيق الأهداف التي تكون في مصلحة المستفيدين من خدمات الجمعيات الخيرية والمانحين، وتعتمد على الأنظمة القانونية والنظامية، بالإضافة إلى أخلاقيات الأعمال الخيرية من ثقة وصدق وأمانة. ومن أهم المعلومات التي يجب الإفصاح عنها المعلومات المحاسبية، والقوائم المالية الخاصة بالمراجعة الداخلية، وطرق اختيار الأساليب المناسبة والسليمة لتحقيق خطط وأهداف الجمعيات الخيرية، وهو ما يلقي بمسؤولية كبيرة على عاتق أعضاء مجلس الإدارة في المجالس التنسيقية، حيث يتم تحويل معظم المهام إلى المدراء التنفيذيين الذين مُنحوا مسؤولية الالتزام بالعمل من قبل أعضاء مجلس الإدارة، فمن الصعب على الجهات مراقبة

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الجمعيات الخيرية بشكل صحيح وفعال في ظل نقص الإفصاح والشفافية<sup>(١)</sup>.

٤. الاعتناء بثقافة الجودة والتميز المؤسسي: إنَّ أغلب المنظمات في العالم الإسلامي في القطاع الخيري تفتقر إلى العمل المؤسسي المتميز، وتفتقر إلى تطبيق معايير الجودة بمختلف مفاهيمها وتطبيقاتها المعروفة، على الرغم من أنَّ الجودة تمثل معلماً رئيساً في ديننا الإسلامي العظيم، وفي تراثنا الإسلامي المجيد. وكثيراً ما تذكر الجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تحت أعظم مصطلحين للجودة، بل وأدق منها، ألا وهما الإتقان والإحسان، وقد أكدَّ القرشي على أهمية وجود معايير تهتم بالجودة في العمل الخيري والاجتماعي في المملكة؛ نظراً لحاجة هذا القطاع لمعايير مؤسسية تضمن له البقاء والاستمرار والمنافسة، ونظراً لأهمية التقييم الذاتي والخارجي لهذا القطاع لإبراز دوره، ونشر أفضل الممارسات ليستفيد منها الآخرون، ولتتم تطوير المنظمات الخيرية لتصل إلى مصاف المؤسسات الدولية المتميزة.

إنَّ العمل الخيري في المملكة العربية السعودية قد قطع شوطاً لا بأس به في مجال الجودة، من خلال المبادرات الجيدة من بعض الجمعيات الخيرية، والتطبيقات الاحترافية في مجال إدارة الجودة الشاملة، ومنها: تحقيق متطلبات المواصفات القياسية العالمية لنظم الإدارة آيزو ٩٠٠١، والحصول على شهادتها، وتطبيق معاييرها بشكل مستدام.

(١) جعفر هني محمد، أهمية إرساء وتعزيز مبادئ حوكمة الشركات في المجالس التنسيقية للجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية، ملتقى المجالس التنسيقية للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٣-٤ سبتمبر ٢٠١٤.



## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

كما أنّ تدشين جائزة السبيعي للتميز في العمل الخيري، والتنافس الشريف من قبل بعض مؤسسات العمل الخيري في المملكة للفوز بها وتطبيق معاييرها باحترافية، من خلال عملية التقييم في الدورة الأولى للجائزة - ما يدعو إلى الثقة بأن العمل الخيري مقبل - بإذن الله - على مرحلة متميزة ونقله نوعية مشجعة، إلّا أنّنا ندعو الجمعيات الخيرية السعودية المتخصصة في مجال رعاية الأيتام إلى تطبيق بعض المتطلبات التي تسبق البدء في تطبيق برنامج إدارة الجودة الشاملة؛ حتى يُمكن إعداد العاملين على قبول الفكرة، ومن ثمّ السعي نحو تحقيقها بفعالية، وحصراً نتائجها المرغوبة. و تكمن أهمية إدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الخيرية السعودية من خلال ما يمكن أن تحققه من فوائد عند تطبيقها لمعايير ضمان الجودة، ومن أبرزها:

• **التطوير المستمر لرسالة الجمعيات الخيرية وأهدافها:** إذ إنّ تطبيق معايير ضمان الجودة سيدفع الجمعيات الخيرية السعودية إلى مراجعة دائمة لرسالتها وأهدافها؛ مما يجعلها تُواكب المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي تفرضها العولمة واقتصاديات المعرفة، كما يجعلها تلبّي متطلبات التنمية الشاملة، خاصة أنّ معايير ضمان الجودة لا تقف عند سقف معين، بل هي دائمة التطور؛ مما يجعلها تلاحق هذا التطور، وتسعى لتحقيق مستوياته؛

• **الاستثمار الأمثل للموارد المالية والبشرية:** إذ إنّ الجمعيات الخيرية السعودية تعاني من هدر الطاقات البشرية، كما أنّ مواردها المالية إمّا أن تكون عاجزة عن تحقيق متطلباتها وتنفيذ برامجها، أو أنّها تستنزف في مجالات لا تخدم العملية التعليمية بصفة مباشرة، ولذا فإنّ تطبيق معايير ضمان الجودة يحقق الأسلوب الأفضل لاستخدام الموارد المالية والبشرية بصورة صحيحة.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

• تحقيق الدور المجتمعي للجمعيات الخيرية السعودية: إذ إنّ رسالة الجمعيات الخيرية لا تقف عند الغايات التعليمية فقط، بل تتجاوز ذلك إلى محيطها الأوسع، وهو الدور المجتمعي والإنساني، ولا شك أن جودة التعليم ستؤثر بصفة مباشرة في المجتمع من خلال مخرجاتها (الطلبة)، الذين يعدون مُدخلات لعمليات وأدوار أخرى، مثل: القيام بالأبحاث العلمية، وتقديم الاستشارات العملية، ومساعدة متخذي القرار، والمساهمة في اقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية؛

• تطوير مهارات العاملين في مجال القطاع الخيري: إذ إنّ معايير ضمان الجودة تشترط على العاملين في المؤسسات التعليمية مستويات عالية من الكفاءة المهنية، وتدريباً مستمراً، واستخداماً أمثل لوسائل التقنية الحديثة، وتوفير مهارات قيادية؛ مما ينعكس على أداء وإنتاجية العمل، ويسهم في تطوير التنمية بأبعادها المختلفة؛

• نظام لتصحيح الأخطاء وضمان عدم تكرارها: ويُحدد المسؤولية الإدارية والصلاحيات والمحاسبة على الأخطاء؛

• إنّ تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الخيرية السعودية أصبح أمراً ضرورياً للحصول على بعض الشهادات الدولية مثل: ISO 9000.

٤. بناء القدرات المؤسسية للمؤسسات الخيرية السعودية: لقد أثبتت الدراسات الحديثة أهمية عنصر التخطيط في تحقيق أهداف المؤسسة الخيرية، ووظائفها في خدمة المجتمع، لكن - للأسف - نجد في واقعنا كثيراً من المؤسسات العاملة في القطاع الخيري تُهمل عملية التخطيط؛ لأسباب كثيرة، أبرزها: الوقت والجهد الذي تستغرقه هذه العملية، والتكاليف المالية التي تُنفق

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

على ورشات التخطيط، إضافة إلى أن هذه الخطط تحد من الانفتاح والتحرك بحرية.

تُعتبر عملية التخطيط للمستقبل أحد أوجه التميز والإبداع؛ حيثُ تنبع أهمية التخطيط الاستراتيجي، في نظر القائمين على المؤسسة، من حرصهم على ضمان الاستغلال الأمثل لموارد المؤسسات الخيرية، كذلك التأكد من وجود سياسات مرنة وبديلة تستجيب للفرص السانحة في المستقبل، إضافة إلى وضع استراتيجيات مستقبلية تُعالج أوجه القصور والخلل التي اعترت مسيرة هذه الجهات سابقاً، بناء عليه تقوم الجهات الخيرية برسم سياسات عامة ومستقبلية، من خلال وضع خطة استراتيجية خماسية السنوات، تُكون الإطار العام الذي يحكم أنشطة وفعاليات الجمعيات وأوجه الإنفاق فيها<sup>(١)</sup>.

يحتاج العمل الخيري إلى توجه نوعي، حيث يُصبح معه وضع الاستراتيجيات التحدي الحقيقي والمسير الصحيح أمام متخذي القرار داخل هذا القطاع، حيث يُعتبر التخطيط الاستراتيجي عملية تركيب وترتيب؛ فهو يستلزم من العاملين والمهتمين بالعمل الخيري إلماماً بالأبعاد المتعددة للمؤسسة التي يُديرونها أو ينتمون إليها، وتحديد نوعية تفاعلها مع الأطراف الأخرى ذات العلاقة، ومعرفة القدرات ونقاط الضعف الذاتية، وتحديد الاتجاهات المجتمعية العامة، وهذا لا يُمكن أن يحدث إلا بتوحيد جهود الجهات الخيرية، من خلال تطوير التعاون فيما بينها، واعتبار تبادل الخبرات خياراً رئيساً يعمل الجميع على

(١) أسامة عمر الأشقر، تطوير المؤسسة الوقفية في ضوء التجربة الخيرية الغربية، سلسلة الدراسات الفائزة في مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف، الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، ٢٠٠٧،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

السير فيه وطرح النماذج المبتكرة له<sup>(١)</sup>. بينما تتمثل مخاطر غياب الرؤية الاستراتيجية للمؤسسات الخيرية في جملة من الانعكاسات السلبية على تحقيق الأهداف الرئيسة للعمل الخيري، والتي قد تؤدي إلى اختلاف العاملين حول نوعية الأهداف التفصيلية المراد تحقيقها، وبالتالي ينتقل الغموض واللبس في الأهداف إلى الاستراتيجيات والسياسات وتناقضها، وما يعنيه ذلك من عدم وضوح نقاط القوة والفرص الممكنة، إضافة إلى عدم رؤية نقاط الضعف والقيود التي تواجه تطوير القطاع الخيري؛ بما يُضعف القدرة على تنمية موارده بكفاءة لخدمة المجتمع<sup>(٢)</sup>.

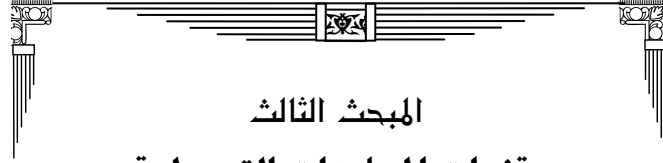
٦. إطلاق برنامج أكاديمي في الجامعات السعودية لتخصص إدارة المنظمات غير الربحية، وإنشاء المزيد من الكراسي البحثية في المجال الخيري<sup>(٣)</sup>.
٧. إلغاء الرسوم الحكومية والضرائب عن الجمعيات الخيرية، وتكون مساهمة من الحكومة في القطاع الخيري.

---

(١) أهمية التخطيط الاستراتيجي في النهوض بالقطاع الوقفي، افتتاحية العدد، مجلة أوقاف، السنة الحادية عشرة، العدد ٢١، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، نوفمبر ٢٠١١، ص ١١.

(٢) جعفر هني محمد، أنموذج مقترح لقياس وتقويم الأداء بالجمعيات الخيرية السعودية لرعاية الأيتام باستخدام بطاقة العلامات المتوازنة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية، المجلد الثاني، ع (٧)، فلسطين، ٢٠١٧، ص ١٧٢.

(٣) المركز الدولي (مداد) لدراسات العمل الخيري، دراسة احتياجات العمل الخيري السعودي من الكراسي البحثية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.



المبحث الثالث

قنوات المساعدات التمويلية

لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

انطلاقاً من دور المملكة العربية السعودية الإنساني والريادي تجاه المجتمع الدولي في شتى أنحاء العالم، واستشعاراً منها بأهمية هذا الدور المؤثر في رفع المعاناة عن الإنسان ليعيش حياة كريمة؛ بادرت بإنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية؛ ليكون مركزاً دولياً مخصصاً للأعمال الإغاثية والإنسانية، دُشنت أعماله في مايو من العام ٢٠١٥، بتوجيه ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز - أيده الله -. ويعتمد المركز في أعماله على ثوابت تنطلق من أهداف إنسانية سامية، تركز على تقديم المساعدات للمحتاجين، وإغاثة المنكوبين في أي مكان من العالم، بألية رصد دقيقة، وطرق نقل متطورة وسريعة، تتم من خلال الاستعانة بمنظمات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الربحية الدولية و المحلية في الدول المستفيدة ذات الموثوقية العالية.

✦ أولاً: لمحة موجزة عن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية :

تأسس مركز الملك سلمان للإغاثة والمساعدات الإنسانية في مايو ٢٠١٥، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله -. وقد أُنشئ في الأساس بهدف تنسيق استجابة المملكة العربية السعودية الإنسانية للأزمة

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

في اليمن، وإن كان اختصاصه الأوسع هو تنسيق وإعادة تنظيم المساعدات الإنسانية السعودية تحت سقفٍ واحد. تبلغ ميزانية المركز ٢ مليار ريال سعودي؛ أي ما يعادل قيمة ٥٠٠ مليون دولار، ويعمل بتكليف مباشر من الملك.

ووفقاً لما ذكره المشرف العام على المركز، الدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز الربيع: "من المتوقع أن يكون المركز بمثابة مؤسسة شبه حكومية، ولكننا لا نعتمد كلياً على الحكومة السعودية. ويعد المركز منظمة مستقلة وغير هادفة للربح. نرفع تقاريرنا مباشرة إلى الملك سلمان. أمّا فيما يتعلق بالدعم المالي للمركز، فهو يأتي من التبرعات الحكومية، ومن تبرعات الشركات والكيانات الخاصة والعامّة. ويعمل مركز الملك سلمان على نحوٍ يتّسم بالشفافية، وبالتنسيق الوثيق مع وكالات المعونة الدولية الرئيسية. وهو يتوافق مع الأحكام التنظيمية للمعايير الدولية. وإننا نعتقد أن المركز سيحسن الطريقة التي تتبعها المملكة في الاستجابة للأزمات الإنسانية في المنطقة وحول العالم".

وقد أقام المركز علاقات تعاون واسعة النطاق مع ٦٢ وكالة عالمية، مثل: الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والشركاء الإقليميين. وفي ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٦ وقّع المركز اتفاق التعاون الأول له مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، حيث ساهم في تقديم المساعدات الغذائية إلى اللاجئين الفلسطينيين في سوريا بمبلغ ٣٩ مليون دولار أمريكي.

وعلى الرغم من أن المملكة العربية السعودية عضو في اللجنة الاستشارية للأونروا منذ عام ٢٠٠٥، فإنّ اتفاق التعاون لا يمثل التزاماً بين الحكومة وإحدى منظمات المعونة، وإنما بين منطمتين إنسانيتين. وتعد المملكة العربية السعودية -

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

حاليًا - ثاني أكبر المانحين للأونروا.

وقد استفاد المركز - أيضًا - من الخبرات الدولية لعدد من المنظمات الإنسانية الإقليمية والثنائية والمتعددة الأطراف؛ حيث استعان بها في وضع استراتيجياته وتطوير هيكل الإدارة. وتوجد بمقر المركز في مدينة الرياض مكاتب لممثلي وكالات وهيئات الأمم المتحدة من الخليج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

### **❖ ثانيًا: التمويل المباشر لمشاريع الخيرية والإغاثة الدولية عن طريق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية:**

لقد قام المركز بتمويل ١٣٠٥ مشاريع خيرية وإغاثة في ٧٨ دولة منذ تأسيسه حتى سبتمبر ٢٠١٨، وقد بلغت القيمة الإجمالية للمشاريع ٣٣، ٣٨٩ مليار دولار أمريكي، وفق آخر إحصائيات المنصة السعودية للمساعدات<sup>(١)</sup>. و تعتبر

---

(١) لإبراز جهود المملكة دولياً، وحفظ حقوقها في العطاء أسوة بالدول المانحة الكبرى؛ أصدر خادم الحرمين الشريفين الأمر السامي الكريم رقم ٤١٥٥٥، وتاريخ ١٠ / ٩ / ١٤٣٨، بتوجيهه الكريم على قيام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بإنشاء منصة بيانات المساعدات السعودية، مشتملة على ما تقدمه المملكة من مساعدات إنسانية متنوعة، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة. قام المركز بتصميم المنصة وإعدادها؛ لتسجيل المشاريع والمساهمات الإنسانية والتنمية والخيرية بناء على المعايير الدولية في التسجيل والتوثيق، المعتمدة لدى لجنة المساعدات الإنمائية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD-DAC، ومنصة التتبع المالي للأمم المتحدة UNFITS، ومبادئ الشفافية الدولية (IATI). و مساعدات المملكة العربية السعودية هي نقدية وعينية، تقدم في شكل منح إنسانية وخيرية وقروض ميسرة؛ لتشجيع التنمية. كما تشمل بيانات المساعدات مبالغ مدفوعة والتزامات مالية تدفع لاحقاً. لمزيد من

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المملكة العربية السعودية المانح الرئيس للمساعدات الإنسانية من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والذي يُعتبر القناة الرئيسة للعمل الخيري والإغاثي في المملكة، سواء بشكل مباشر، أو عن طريق المنظمات متعددة الأطراف (وكانت رابع أكبر مساهم في النداء الإنساني الذي أطلقته الأمم المتحدة في عام ٢٠١٦ بعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي).

١. التوزيع القطاعي لتمويلات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: لقد شملت تمويلات المركز عدداً من القطاعات الهامة، والتي تعتبر من الضروريات عند الدول المنكوبة التي أنهكتها الحروب والمجاعات. والجدول التالي يُبين أهم نشاطات مركز الملك سلمان منذ تأسيسه إلى يونيو ٢٠١٨:

جدول رقم (٠١): مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

حسب القطاع عام ٢٠١٨

| عدد المشاريع | إجمالي المبالغ |  | قطاع المشروع           |
|--------------|----------------|--|------------------------|
|              | (دولار أمريكي) |  |                        |
| 160          | 575,960,513    |  | الأمن الغذائي          |
| 123          | 016,237,443    |  | الصحة                  |
| 26           | 763,128,116    |  | التعافي المبكر         |
| 21           | 566,306,104    |  | قطاعات متعددة          |
| 25           | 242,938,126    |  | المياه والإصلاح البيئي |
| 24           | 654,086,118    |  | الإيواء                |

التفصيل حول المنصة اطلع على: <https://data.ksrelief.org/AR/Home.aspx>



## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

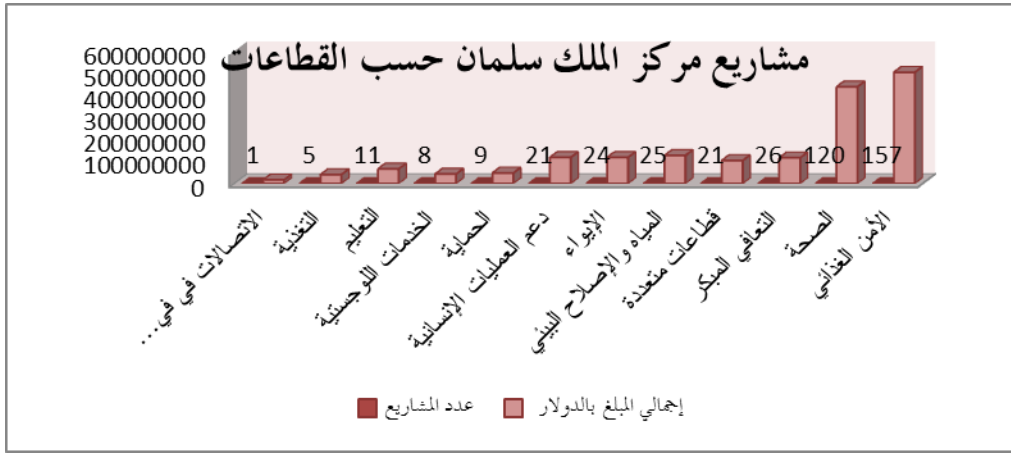
|     |               |                            |
|-----|---------------|----------------------------|
| 21  | 654,086,118   | دعم العمليات الإنسانية     |
| 9   | 160,686,47    | الحماية                    |
| 8   | 883,848,42    | الخدمات اللوجستية          |
| 16  | 257,192,76    | التعليم                    |
| 5   | 515,299,40    | التغذية                    |
| 1   | 000,000,16    | الاتصالات في حالات الطوارئ |
| 439 | 993,962,826,1 |                            |

المصدر: الموقع الإلكتروني لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية (إحصائيات ٢٠١٨).

نلاحظ - من خلال الجدول أعلاه - أنّ مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في ٢٠١٨ قدّم عدداً من المشاريع الإغاثية والخيرية في الخارج، بلغ مجموعها ٤٣٩ مشروعاً لـ ٣٧ دولة محتاجة ومنكوبة، استأثر قطاع الأمن الغذائي بنصيب الأسد منها بـ ١٦٠ مشروعاً، بمبلغ قدره ٥١٣،٩٦٠، ٥٧٥ مليون دولار أمريكي، يليه في المرتبة الثانية قطاع الصحة بـ ١٢٣ مشروعاً بقيمة ٤٤٣،٢٣٧،٠١٦ مليون دولار أمريكي.

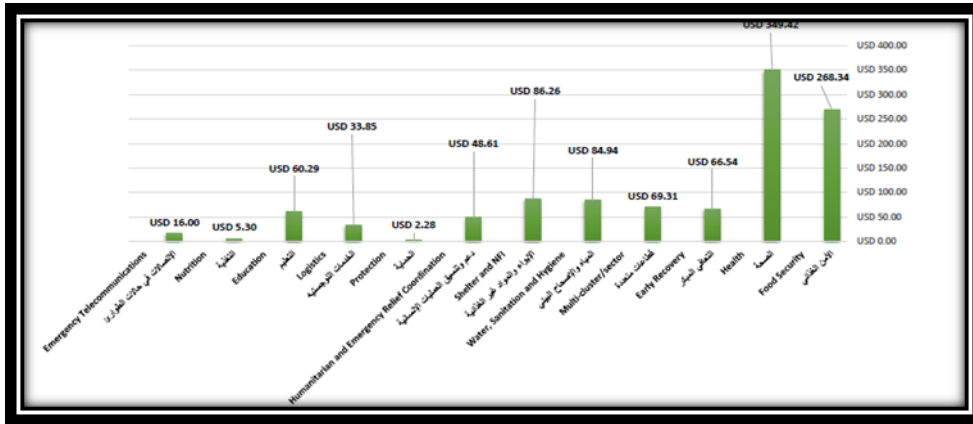
شكل رقم (٠٣): قنوات مساعدات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية حسب القطاع لسنة ٢٠١٨

## بحوث مؤتمر العمل الخيري



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

الشكل رقم (٠٤): التكلفة الإجمالية للمشاريع المقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بالمليون دولار



المصدر: الموقع الإلكتروني لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال

الإنسانية (إحصائيات حتى مارس ٢٠١٨).

وقد تميزت مساعدات المملكة بخصائص بارزة، من أهمها: أن تكون

متنوعة بحسب مستحقيها وظروفهم التي يعيشون فيها أو تعرضوا لها، وتشمل

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

المساعدات جميع قطاعات العمل الإغاثي و الإنساني (الأمن الإغاثي، إدارة المخيمات، الإيواء، التعافي المبكر، الحماية، التعليم، المياه و الإصحاح البيئي، التغذية، الصحة، دعم العمليات الإنسانية، الخدمات اللوجستية، الاتصالات في الطوارئ).

٢. التوزيع الجغرافي لتمويلات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: لقد أشارت وزارة الداخلية السعودية إلى أن السعودية تعطي الأولوية للتوسع في مساعداتها لتشمل "إخوانها من العرب والمسلمين في الكوارث والنكبات"، فضلاً عن مساعدة الآخرين الذين يحتاجون إلى مساعدة عاجلة في جميع أنحاء العالم. والجدول التالي يوضح أعلى خمس دول استفادت من مساعدات المركز:

### جدول رقم (٠٢)

أعلى خمس دول مستفيدة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

| الدولة                    | المبلغ الإجمالي بالدولار | عدد المشاريع |
|---------------------------|--------------------------|--------------|
| اليمن                     | ٦٧٣،٠١١،٤١٢،١٣           | ٣٣٣          |
| الجمهورية العربية السورية | ٤٥٠،٧٣٠،٤٩٦،٢            | ١٧٣          |
| مصر                       | ٤٠٤،٦١٢،٩٤٩،١            | ٢١           |
| موريتانيا                 | ١٢٥،٤٥٧،٢٦٩،١            | ١٥           |
| النيجر                    | ٣٦٤،٤٠٤،٢٣٠،١            | ٧            |

المصدر: الموقع الإلكتروني لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية (إحصائيات ٢٠١٨).

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

على الرغم من أن المركز قد أنشئ حديثاً، فقد أفاد بأنه نفذ ٣٣٣ برنامجاً للمساعدات والإغاثة، لفائدة أكثر من ٣٦ مليون شخص أغلبهم في اليمن، كما يوضحه الجدول أعلاه، بقيمة ١٣، ٤١٢، ٠١١، ٦٧٣ مليار دولار أمريكي، ثم تأتي في المرتبة الثانية من حيث الاستفادة دولة سورية بـ ١٧٣ مشروعاً بقيمة ٢، ٤٩٦، ٧٣٠، ٤٥٠ مليار دولار أمريكي، ثم مصر وموريتانيا والنيجر بـ ٢١ و ١٥ و ٧ مشاريع على التوالي.

### ❖ ثالثاً: التمويل غير المباشر لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية:

ينزع العطاء السعودي إلى تفضيل القنوات الثنائية، غير أن المملكة العربية السعودية تُعد - أيضاً - من الدول المانحة السخية للأمم المتحدة والمنظومة متعددة الأطراف؛ بل إنها جاءت في صدارة البلدان العربية المانحة من خلال منظومة الأمم المتحدة في عام ٢٠١٦، وفي عام ٢٠١٥ تجاوزت الأموال التي تمّ ضخها من خلال الأمم المتحدة تلك التي يتم توجيهها على المستوى الثنائي من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية؛ حيث بلغت عدد المساهمات ٤٨٩ مساهمة في ٣٧ منظمة إقليمية ودولية إنسانية، بمبلغ إجمالي ٩٢٩، ٧١١، ٢٥٨ دولاراً أمريكياً. وتعد المملكة العربية السعودية - حالياً - ثاني أكبر المانحين للأونروا. والجدول التالي يبين أعلى خمس جهات مستفيدة من مساهمات المركز:

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

جدول رقم (٠٣)

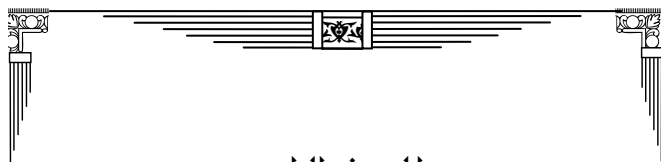
أعلى خمس جهات مستفيدة من مساهمات مركز الملك سلمان  
للإغاثة والأعمال الإنسانية

| عدد المساهمات | المبلغ الإجمالي<br>بالدولار | الدولة                                      |
|---------------|-----------------------------|---|
| ٤٥            | ٥٧٨،٣٧٦،٣٠٣                 | الأمم المتحدة                               |
| ٢٣            | ٢٦٤،٨٤٨،٢٢٥                 | الأمانة العامة لمجلس<br>التعاون لدول الخليج |
| ٢٨            | ٢٣٥،٨١٠،١٤٠                 | جامعة الدول العربية                         |
| ٢٤            | ٠٠٠،٢٠٠،٨٠                  | برنامج الأمم المتحدة<br>الإنمائي            |
| ٢١            | ٨٤٩،٣٩٥،٤٨                  | منظمة التعاون الإسلامي                      |

المصدر: الموقع الإلكتروني لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية

(إحصائيات ٢٠١٨).





المبحث الرابع

**دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية  
في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري الدولي:**

✽ أولاً: دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مراعاة المقاصد

العامّة للعمل الخيري الدولي:

لقد رُوِيَ في المشاريع والبرامج التي يقدمها المركز المقاصد الشرعية للعمل الخيري والإغاثي، حيث راعت المملكة العربية السعودية الحفاظ على المقاصد الضرورية ثم الحاجة فالتحسينية، أمّا المقاصد الخاصة: فقد راعى المركز أن تكون المساعدات متنوعة بحسب مستحقيها وظروفهم التي يعيشون فيها أو تعرضوا لها من دون تمييز وفي مكان في العالم. ونشرح كيفية تحقيق المساعدات السعودية الخيرية والإغاثية للضروريات الخمس، وما هي المجالات التي راعاها، والحفاظ هنا سيكون بالمحافظة على أصل هذه الخمس. مع التأكيد على أن الخمس كما هي موجودة في الضروريات فهي موجودة في الحاجيات، والحفاظ عليها يكون بما يتعلق بجلب معاني التيسير والرفق، والحفاظ على التحسينيات يكون بجلب معاني التزيين والجمال<sup>(١)</sup>.

(١) أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الأمام الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية (١)، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ / ١٩٩٥، ص ١٤٦ (بتصرف).

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

١. دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مراعاة المقاصد الضرورية للعمل الخيري الدولي:

١.١. حفظ الدين: من مقاصد الشريعة الضرورية وأول مقاصدها المحافظة على الدين؛ إذ إن مصلحة الدين هي أعظم المصالح وأعلاها، وتحتها ينطوي كل ما فيه مصلحة للمكلفين. ومن ثم فقد حمى الإسلام الدين، وشرع لإيجاده الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وأصول العبادات كالصلاة والزكاة والصيام والحج لمن استطاع إليه سبيلاً. وشرع للمحافظة على الدين، الدعوة إليه، ورد الاعتداء عنه، ووجوب الجهاد ضد من يريد إبطاله، ومحو معالمه، أو السيطرة على مقوماته.

ولذلك؛ كان المقصد الشرعي من التبرعات الخيرية والأعمال الإغاثية، بل من أعظم مقاصده، أن تكون أموال الأمة عدة لها، وقوة لبناء أساس مجدها، والحفاظ على مكانتها وقوتها؛ حتى تكون مرهوبة الجانب، مرموقة بعين الاعتبار، غير محتاجة إلى من قد يستغل حاجتها، فيبتز خيراتها وثرواتها، ويدخلها تحت نير سلطانه وجبروته. وإقامة الدين وحفظه وصونه تجلّى من خلال أمرين اثنين:

**الأمر الأول:** ويتعلق بتطبيق العمل الخيري نفسه، باعتباره أحد تكاليف الدين، فيكون إعماله إعمالاً للدين في هذا التكليف، وهو ما يؤدي إلى حفظه وإقامته بهذا الوجه.

**الأمر الثاني:** ويتوقف بالأعمال الخيرية في مجال حفظ الدين، وتشمل: بناء المساجد والمدارس القرآنية والجامعات الشرعية، بنائها وتأثيرها ورعايتها، والإنفاق على أهل العلم وطلابه، وعلى الفقهاء والقراء والحفظة والأئمة والمؤذنين، فهذه الأعمال الخيرية تحفظ الدين في صميمه وحقيقته.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وتحقيقاً لهذا المقصد؛ وجّه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الجزء الأكبر من تمويلاته، والتي تقدر بحوالي ١٣.٥ مليار دولار أمريكي، لدعم إخواننا اليمنيين من أهل السنة؛ ليحفظ عليهم دينهم وعقيدتهم، عقيدة التوحيد، ويعينهم على مُجاهدة أهل الأهواء والباطل، وذلك من خلال بناء المساجد والمدارس القرآنية<sup>(١)</sup>.

١.٢. حفظ النفس: حفظ النفس وحفظ حياتها وسلامتها وصحتها وأمنها النفسي والغذائي والمادي، وذلك من خلال سد الضروريات والحاجيات التي يقوم بها أمر الإنسان في عاجل أمره وآجله. وهذا يتحقق بمجاله المتعلق بالإفادة بمنافع العمل الخيري وثمرته وريعه، بما يسد هذه الضروريات والحاجيات والتحسينات.

وينبغي في هذا السياق التنبيه إلى أنّه من الأولويات - أيضاً - في بعض الأوقات تقديم الواجبات، مثل: تقديم الأطعمة للذين يموتون من الجوع، فمن غير المعقول أن أقوم بعمل مشروعات مستدامة في ظل وجود مجاعة، فلو أخذنا مجاعة الصومال كمثال، هل الأولوية لدى العمل الخيري، في ظل هذه المجاعة التي تفتك به، أن يقوم بحفر الآبار أو بناء المساجد أو توزيع مشروعات تنموية؟ أم نقوم بتوزيع وجبات غذائية وسلال على المتضررين من الجفاف؟ \* فتوزيع

(١) إحصائية منصة المساعدات السعودية، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ٢٠١٨.

متاحة على الموقع: <https://data.ksrelief.org/AR/Home.aspx>

\* لقد راعت المملكة العربية السعودية الأولوية لدى العمل الخيري للبلدان المنكوبة، والتي تعاني من أوضاع إنسانية مزرية، كالزلازل والفيضانات والأزمات، وعملياً نجد أنّ مشاريع المركز الإنمائية والتنموية قليلة جداً إذا ما قورنت بالمشاريع الأخرى التي تأخذ الطابع الإغاثي



## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

المساعدات الغذائية للذين يتعرضون للمجاعات والأدوية للمرضى، وإيواء المشردين، وكفالة الأيتام، ورعاية المسنين والأرامل والمعاقين، كل ذلك مُقدم على تلك المشروعات\*\*؛ فهذه من الضروريات اللازمة لحفظ النفس الإنسانية.

وقد ساهمت مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في توفير كفاية النفس مما يحتاجه الجسد من طعام، وشراب، ولباس، ومسكن، ووقاية من الأمراض السارية والمخاطر التي تودي بالنفس، كالحريق والغرق، وغيرها من الوسائل التي لا يتم حفظ النفس إلا بها، والتي تأخذ حكم المقصد الضروري. لقد سعى المركز إلى تلبية حاجات المحتاجين الأصلية، والتخفيف عنهم في مجال الفقر والجهل والمرض، فأمن للنفس الطعام والشراب واللباس والمسكن، أي وضع الضمانات لحفظ النفس. وساهم في تأمين النفس من

والإنساني العاجل، مثل: المساعدات الغذائية وغير الغذائية، والمساعدات الإيوائية، والرعاية الصحية.

\*\* يقوم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بإعداد خطط الاستجابة، وتقديم مساعدات لمتضرري الكوارث والأزمات في مجالات البنى التحتية الأساسية، وتقديم المشروعات المناسبة ضمن اختصاصات المركز. كما يقوم بإعداد التصاميم الخاصة بمشروعات البنى التحتية الأساسية في مناطق الكوارث والأزمات، والتجهيز والإشراف على مشروعات البنى التحتية الأساسية للدول المختارة من قبل المركز، بالتعاون مع الشركاء المعتمدين والسلطات المحلية، بناء على مؤشر المركز في خطة الاستجابة. ومن أمثلة المشاريع التي قام بها في هذا المجال: مشروع إنشاء المصدات الخرسانية لنهر بانج وجويكجه في محافظة همداني منطقة ختلون جمهورية طاجيكستان، بالتعاون مع هيئة الري واستصلاح الأراضي الطاجيكية.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الأمراض والمخاطر التي تُودي بها<sup>(١)</sup>. ومن بين أهم المشاريع التي قام بها المركز لتحقيق مقصد حفظ النفس البشرية، ما شمل القطاعات الآتية: (الأمن الغذائي، التغذية، الصحة، التعافي المبكر، المياه والإصحاح البيئي، الإيواء). وفيما يأتي بعض النشاطات التي قام بها المركز في هذا المجال<sup>(٢)</sup>:

- دعم الأمن الغذائي للمحافظة على الحياة في محافظة تعز، توزيع ٣٠٠٠٠٠٠ سلة غذائية، واستفاد منها ١٨٠٠٠٠٠٠ مستفيد.
- تقديم وجبات ساخنة للعالمين في منفذ الوديعه لعدد ٢٥٠٠٠٠٠ مستفيد.
- جسر جوي لعدد ١٥ طائرة محملة بمساعدات إغاثية لعدن، واستفاد منها ٢٠٠٠٠٠ مستفيد.
- تقديم مساعدات غذائية ومواد غير غذائية لمحافظة الأنبار وبغداد، واستفاد منها ٨٦٥٠٠ مستفيد.
- مساعدات مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية إلى الإخوة المتضررين من الزلزال في محافظة أوش في جمهورية قيرغيزستان، بحمولة ١٠٠ طن، مكونة من مواد غير غذائية ومأوى، واستفاد منها ٥٠٠٠٠ مستفيد.
- تقديم مساعدات غذائية ومواد غير غذائية (سلال شتوية) في كل من حلب، إدلب وحماه، استفاد منها ٢٧٦٠٠٠٠ مستفيد.

(١) محمد سلطان، الوقف الصحي: رؤية مقاصدية تطبيقية، منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، الدورة الثالثة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ماي ٢٠١٧، ص ٨. (بتصرف).

(٢) التقرير السنوي لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، (٢٠١٦-٢٠١٧).

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

• برنامج توزيع التمور: يعد هذا البرنامج أحد أهم برامج المركز الإنسانية؛ حيث قام بتوزيع سبعة آلاف طن من التمور على مستحقيها حول العالم، وذلك ضمن برنامج مساعدات التمور، من مساهمة المملكة لعام ٢٠١٧ لبرنامج الغذاء العالمي. ويقوم المركز بتنفيذ هذا البرنامج المهم للعام الثاني بمشاركة وزارات: الخارجية، المالية، البيئة والمياه والزراعة، وتصل التمور خلال هذا العام إلى ٣٠ دولة في قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا الجنوبية<sup>(١)</sup>.

• دعم خدمات المياه والتعقيم والإصحاح البيئي، وتوفير مياه الشرب، والصرف الصحي، المنقذة لحياة الضعفاء من النازحين داخلياً، والمرافق الصحية في محافظات: عدن، تعز، صنعاء، لحج، إب.

٣. ١. حفظ العقل: حفظ العقل وحمايته من معوقات ومبطلات رسالته في العلم والنظر والفهم والتمييز والترجيح والاستنباط والابتكار، وما يكون أثراً لكل ذلك، من تنمية وإنتاج وصنع وتكثير للثمار والمنافع والسلع والبضائع والمستهلكات ومستلزمات العيش والحياة. وللمركز إسهامات واضحة وملموسة في حفظ العقل بعدة وسائل، نذكر منها - على سبيل المثال - إنشاء مشروع تعليمي من خلال شركة تطوير الخدمات التعليمية، يهدف إلى دعم الطلاب اليمنيين المتوقفين عن الدراسة بسبب ظروف الحصار، وذلك عن طريق تقديم صفوف تعليمية إلكترونية (تعليم عن بعد)، وبث فضائي تعليمي عبر قنوات مخصصة لدعم الصفوف التعليمية، أو من خلال المشروعات الإلكترونية، كما استفاد عدد من الطلبة اليمنيين والسوريين والفلسطينيين من

(١) هدية ومساعدات المملكة من التمور، مطوية مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

برنامج خادم الحرمين الشريفين الجامعي للتعليم العالي . والجدول التالي يوضح عدد الطلبة المستفيدين من هذا البرنامج:

### جدول رقم (٠٤)

مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الموجهة لحفظ العقل

| م | النوع  | عدد المستفيدين | المبلغ بالدولار الأمريكي |
|---|--|----------------|--------------------------|
| ١ | برنامج خادم الحرمين الشريفين الجامعي للتعليم العالي لمساعدة الطلبة السوريين/ تكلفة الطالب ١٣، ٣٣٣ دولاراً أمريكياً في السنة.                       | 7.950          | 350,997,105              |
| ٢ | منحة خادم الحرمين الشريفين لمساعدة الطلبة اليمنيين للتعليم العالي/ التكلفة ١٣، ٣٣٣ دولاراً أمريكياً في السنة.                                      | 880,3          | 040,732,51               |
| ٣ | الطلاب السوريون الملتحقون بالتعليم العام/ تكلفة الطالب ٢، ٦٦٧ دولار أمريكي.  | 406,141        | 802,129,377              |
| ٤ | الطلاب اليمنيين الملتحقون بالتعليم العام/ تكلفة الطالب ٢، ٦٦٧ دولاراً أمريكياً.  | 644,285        | 548,812,761              |
| ٥ | المساعدات التي قدمت للاجئين الأفغان والصوماليين والسوريين والفلسطينيين الملتحقين بالتعليم العام/ التكلفة في السنة الواحدة ٢، ٦٦٧ دولاراً أمريكياً. | 281,39         | 427,762,104              |

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

المصدر: إحصائية لمشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية المقدمة للاجئين والنازحين، (٢٠١٥-٢٠١٦).

٤.١. حفظ النسل: النسل مهم في الحياة، وحفظه من الركائز الأساسية لعمارة الأرض، والنسل عنصر هام للجهد الذي يحفظ الدين والنفس، وكلها من الضروريات الخمس، والنسل تكمن فيه قوة الأمة، وبه يباهي رسول الله - ﷺ - الأمم. والإسلام حث على التناسل، وعني بحمايته بوسائل عدة، منها: الأعمال الخيرية والإغاثية، كالإنفاق على الأسر والأطفال والأرامل واليتامى وأصحاب العوز والحاجة. وربما تتجه الإرادة أكثر نحو تخصيص بعض الأموال للمقبلين على الزواج<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الصدد قام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بكفالة الأيتام في اليمن دون سن الثامنة عشرة، وتنميتهم من خلال الرعاية الاجتماعية والصحية والتربوية، والإسهام في إنقاذهم من الأوضاع الكارثية التي يعيشونها، كما قام المركز بالتدخلات الغذائية الوقائية والعلاجية المنقذة لحياة الفتيات والأولاد دون سن الخامسة، إضافة للنساء الحوامل والمرضعات<sup>(٢)</sup>.

١.٥. حفظ المال: ومن أهم الأولويات التي ينبغي التركيز عليها في العمل الخيري والإنساني هو الاهتمام بالعمل الدائم الذي يُدر دخلاً دائماً يومياً أو

(١) نور الدين الخادمي، المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي تأصيلاً وتنزيلاً، المؤتمر الثالث للأوقاف، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩، ص ٩٠٣-٩٠٤.

(٢) التقرير السنوي لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، (٢٠١٦-٢٠١٧).

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

أسبوعياً أو شهرياً على الفقراء والمحتاجين، بدلاً من الإغاثات التي قد تقل وتنقطع أحياناً<sup>(١)</sup>، ويعتبر مشروع حماية سبيل العيش في محافظات اليمن من أهم مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية التي تسعى إلى تحقيق مقصد حفظ المال؛ حيث يهدف هذا المشروع إلى توفير المدخلات الزراعية والثروة السمكية، وتنفيذ تدخلات حماية الثروة الحيوانية في حالات الطوارئ، وتركيب وحدات الطاقة والمياه؛ لضمان توفير المياه للأسر العاملة في مجال الزراعة، التي تعاني من نقص شديد في الوقود؛ لتوفير المياه لمحاصيلهم ومواشيهم، والتي تؤمن لهم الحصول على مصدر رزق.

### ❖ ثانياً: دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مراعاة المقاصد

#### الحاجية للعمل الخيري الدولي:

لا يخفى دور المقاصد الحاجية التي تكمل الضرورية وتخدمها، وهي حفظ الكليات الخمس ذاتها، أي الدين والنفس والعقل والنسل والمال، لكن بمرتبة أقل من الضرورية، فتحفظ المقاصد الحاجية هذه الخمس بما يجلب التيسير والرفق للمكلفين. وقد فصلنا الحديث عنها في الضروريات. والمقاصد الحاجية هي التي يقصد منها التوسعة ورفع الضيق المؤدي إلى الحرج والمشقة بفوت المطلوب. وبما أن ظروف الحياة المتجددة والمتغيرة تنشأ دائماً عن حاجات لا حصر لها؛ فتنوع صور المشاريع التي يقوم بها المركز بتنوع هذه الحاجات التي

(١) عبد الرحمن معوشي، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٩٤ (يتصرف).

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

يطلب تلبيتها، حيث إنَّ هذه الحاجات لا غنى للإنسان عنها، وبوجودها يرفع الحرج والمشقة عن الأفراد والأمة، وتجلب التيسير والرفق<sup>(١)</sup>. ونذكر أمثلة للمشاريع الخيرية والإغاثية الحاجية التي قام بها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية<sup>(٢)</sup>:

- دعم خدمات المياه والتعقيم والإصحاح البيئي، وتوفير مياه الشرب والصرف الصحي المنقذة لحياة الضعفاء من النازحين داخلياً، والمرافق الصحية في محافظات: عدن، تعز، صنعاء، لحج، إب.

- إنشاء مركز لتأمين وتركيب الأطراف الصناعية ذات الجودة لمن يحتاجها في مستشفى هيئة مأرب العام.

- حفر بئرين مع محطة تحلية مياه بمخيم اللاجئين اليمنيين في محافظة أبخ؛ لتقديم مياه صالحة للشرب والغسيل للاجئين اليمنيين؛ تفادياً للأمراض والأوبئة.

- كفالة الأيتام في اليمن دون سن الثامنة عشرة، وتنميتهم من خلال الرعاية الاجتماعية والصحية والتربوية، والإسهام في إنقاذهم من الأوضاع الكارثية التي يعيشونها.

---

(١) الحسن تركوي، المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، روافد، الإصدار: (٨١)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٤، ص ٣١.

(٢) النشرة الشهرية للوضع الإنساني في اليمن، العدد الثامن عشر، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ٢٠١٧.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

✦ ثالثاً: دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مراعاة المقاصد

### التحسينية للعمل الخيري الدولي:

المصالح التحسينية من التحسين والتزيين والتكميل، وهي الأخذ بمحاسن العادات والأخلاق، وترك ما تستقذره النفس وتعافه الطباع<sup>(١)</sup>، ووجودها حسن؛ لأن النفوس تتطلع دائماً إلى زيادة حسن وجمال متع الحياة. وهي تتناول حفظ الكليات الخمس الدين والنفس والعقل والنسل والمال بجلب معاني التزيين والجمال لها، أي أنها تدخل في تحسين الكليات الخمس. وقد اهتم المركز بالمقاصد التحسينية، وسعى إلى تحسين وضع المعيشة لدى الشعوب الفقيرة والمنكوبة، والتي تعاني من أوضاع إنسانية مزرية. وفيما يأتي بعض المبادرات التي قام بها لتحقيق هذا المقصد<sup>(٢)</sup>:

- إنشاء ٣٠٠ وحدة سكنية جاهزة ومؤثثة ومكيفة، ومدرسة، وفق المعايير الدولية للإيواء في محافظة إبخ في دولة جيبوتي.

- مشروع حماية سبيل العيش في محافظات اليمن، يهدف إلى: توفير المدخلات الزراعية والثروة السمكية، تنفيذ تدخلات حماية الثروة الحيوانية في حالات الطوارئ، تركيب وحدات الطاقة والمياه؛ لضمان توفير المياه للأسر العاملة في مجال الزراعة، والتي تعاني من نقص شديد في الوقود؛ لتوفير المياه

(١) انتصار اليوسف، المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية - الأردن، ٢٠٠٧، ص ٩٦.

(٢) النشرة الشهرية للوضع الإنساني في اليمن، العدد الثامن عشر، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ٢٠١٧.



## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

لمحاصيلهم ومواشيهم.

- مشروع توفير وسائل نقل مريحة لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة بمنفذ الوديعة اليمني، بمبلغ ٢، ٧٩٦، ٦٠٨ مليون دولار؛ بهدف مراعاة ظروف الفئات الأكثر ضعفاً، بتسهيل حركة النقل لديهم لتصبح أكثر إنسانية.

- نقل العالقين في منفذ الوديعة إلى اليمن بواسطة الحافلات؛ بهدف إيجاد وسائل نقل مريحة، تُحقق الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية.

- نفذ المركز رحلة ترفيهية للأطفال المجندين، ضمن المشروع الذي يُنفذه المركز لإعادة تأهيلهم، وشملت الرحلة زيارة الأطفال حديقة مأرب لاند، وممارستهم الألعاب المختلفة المتوفرة في الحديقة؛ سعياً من المركز لإبعادهم عن الصدمات النفسية والسلوك العدواني، وإعادةهم إلى أجواء الطفولة التي افتقدوها.

- مساعدات أجهزة كمبيوتر وملحقاتها لجمهورية زامبيا - لوساكا.

❖ رابعاً: دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مراعاة المقاصد

**الخاصة للعمل الخيري الدولي:**

إن الأعمال الخيرية قائمة على أساس المواساة، والتكافل بين أفراد الأمة الإسلامية، الخادمة لمقصد الأخوة الواجب إقامتها بينهم، ولهذا فهي مصلحة حاجية جليلة، وأثر خلق إسلامي عظيم؛ لما فيها من تزكية النفوس، وتطهير للمجتمعات من داء البخل، ولما فيها من استجلاب المحبة وإبقاء المودة بين أفرادها. وقد سعى مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية إلى تحقيق المقاصد الخاصة للمساعدات الخيرية التي تستفيد منها البلدان الفقيرة

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

والمنكوبة، وفيما يأتي تفصيل لهذه المقاصد:

• **إقامة مصلحة ضعاف المسلمين:** إنَّ مقصود الشريعة الأعظم من التبرعات والأعمال الخيرية هو إقامة مصالح ضعاف المسلمين، وقضاء حوائجهم التي لا تستقيم حياتهم العادية إلاَّ بتمامها، ولا يبلغ هذا المقصد تمامه إلاَّ إذا كان الإنفاق بمقادير لها بال، وبصورة دائمة وعامة، حيث يستمر معها الإنفاق بمقادير متماثلة في سائر الأوقات<sup>(١)</sup>. وإقامة لهذا المقصد أعطى المركز الأولوية للبلدان الفقيرة والمحتاجة للاستفادة من مساعداته.

• **التكثير من التبرعات والعمل الخيري:** لقد أوجب الله - تعالى - الموساة وندب إليها، ورغب في الصدقات، وحرَّض عليها، وحث على وجوه البر والتبرعات، ودعا إلى التكثير منها؛ لما فيها من المصالح العامة والخاصة. وتحقيقاً لهذا المقصد؛ فقد قام المركز بتقديم ١٢٤٢ مشروعاً خيرياً وإغاثياً في ٧٨ دولة منذ تأسيسه حتى يونيو ٢٠١٨.

• **مقصد الحرية:** هو أول مقاصد العمل الخيري الإسلامي وأعلىها منزلة، ففي مقدمة الأهداف التي يتوجه إليها العمل الخيري أن يسهم في "تحرير" النفس الإنسانية من الأغلال التي قد تكبلها لسبب أو لآخر، وتعوق حركتها، وتهدر طاقاتها، وجاءت الشريعة السمحاء لتجعل الحرية جزءاً لا يتجزأ من عمل الخير والمساهمة فيه.

(١) عز الدين بن زغيب، مقاصد الشريعة الخاصة بالتبرعات والعمل الخيري، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، يناير ٢٠٠٨، ص ٥.

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

• مقصد السلم الأهلي: فالعمل الخيري يدعم روح الأخوة والتراحم والتعاطف في الاجتماع السياسي الإسلامي بصفة عامة، وإلى ذلك أشار العلامة ابن عاشور - رحمه الله - حيث يقول: "عقود التبرعات قائمة على أساس المواسة بين أفراد الأمة، الخادمة لمعنى الأخوة؛ فهي مصلحة حاجية وتحسينية جليلة، وأثر خُلُق إسلامي جميل"<sup>(١)</sup>. وفي هذا الصدد تعاون مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مع المنظمات الدولية العاملة في مجال الإغاثة الإنسانية؛ إدراكاً منه لمسؤوليته عن تعميق التفاهم والتضامن بين مختلف الإيديولوجيات واللغات والألوان. كما حرص على تحقيق التقارب بين شعوب العالم، وتوحيد مشاعرهم وأهدافهم في إطار نظام إنساني ثابت يتماشى مع تعاليم الإسلام السمحة.

• مقصد محاربة الفقر: ومن مقاصد الشريعة عمومًا، والعمل الخيري خصوصًا، معالجة علة الفقر، التي تصحبها علل أخرى كثيرة، مثل: الجهل والمرض والبطالة والجريمة، وهي علل ذات آثار سلبية، تدمر قدرات المجتمع"<sup>(٢)</sup>. وتحقيقًا لهذا المقصد؛ فقد سعى المركز إلى تلبية حاجات المحتاجين الأصلية، والتخفيف عنهم في مجال الفقر والجهل والمرض؛ فأمن للنفس الطعام والشراب واللباس والمسكن، أي وضع الضمانات لحفظ النفس. وساهم في تأمين النفس من الأمراض والمخاطر التي تُودي بها.

(١) إبراهيم بيومي غانم، مقاصد العمل الخيري والأصول الإسلامية للمشاركة الاجتماعية، مكتبة

الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠١٠، ص ٢٥.

(٢) نفس المرجع، ص ٢٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

• مقصد الكفاية: كذلك من بين المقاصد الخاصة بالعمل الخيري هو الخروج من حالة الكفاف إلى الكفاية والرفاه، وهو من مطالب الشريعة الإسلامية<sup>(١)</sup>. وقد ساهمت مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في توفير كفاية النفس مما يحتاجه الجسد من طعام، وشراب، ولباس، ومسكن، ووقاية من الأمراض السارية والمخاطر التي تودي بالنفس، كالحريق والغرق، وغيرها من الوسائل التي لا يتم حفظ النفس إلا بها، والتي تأخذ حكم المقصد الضروري.

• التعجيل بإيقاع المساعدات الخيرية وتفعيلها وإيصالها إلى مستحقيها من غير التمييز بينهم: يسعى مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، انطلاقاً من رسالته الهادفة إلى خدمة الإنسان أينما كان، ومساعدته وإغاثته، والمساهمة في التخفيف من معاناته، إلى تقديم المساعدات والبرامج التنفيذية بشتى أنواعها، من منطلقات إنسانية بحتة، للدول المنكوبة والمحتاجين في شتى أصقاع العالم، دون تمييز.



(١) مقالاتي صحراوي، تطوير الإعلام الخيري في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، المركز الدولي (مداد) لدراسات العمل الخيري، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١، ص ١٦.



## الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء على المشاريع الخيرية السعودية في الخارج ومجالاتها، قواعدها وأولوياتها ومقاصدها الشرعية، كما حاولنا التعرف على مدى اهتمام حكومة المملكة الرشيدة بالمقاصد الشرعية في تقديم المساعدات الإغاثية والخيرية الدولية، حيث تطرقنا في المبحث الأول لواقع العمل الخيري السعودي، وسلطنا الضوء في المبحث الثاني على رؤية المملكة ٢٠٣٠، ودورها في تفعيل الأثر التنموي للقطاع الخيري. أمّا المبحث الثالث، فخصصناه للعمل الخيري السعودي في الخارج، وذلك بالتطرق لأهم المؤسسات الخيرية الدولية، وقنواتها. وقد تناولنا في المبحث الأخير تطبيقات العمل الخيري السعودي الدولي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، من خلال التعرف على نشاطات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ومجالاتها، ودورها في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري.

### النتائج:

#### توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- سعت رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى تفعيل القطاع الخيري السعودي، وتعظيم أثره التنموي.
- روعي في تقديم المشاريع الخيرية والإغاثية السعودية الدولية المقاصد الشرعية للعمل الخيري.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- راعت المملكة العربية السعودية، في تقديمها للمساعدات الخيرية والإغاثية العاجلة، أولويات العمل الخيري الدولي؛ حيث منحت الأولوية للبلدان المنكوبة والمتضررة من الزلازل والفيضانات، كما أعطت الأولوية لمساعدة اللاجئين في اليمن والصومال والعراق، والذين يعانون من أوضاع إنسانية جد مزرية، وفي نفس الوقت قامت بتقديم مساعدات إنمائية وتنموية للبلدان الفقيرة في مجالات البنى التحتية.

- سبق صدارة المملكة العربية السعودية وريادتها في خدمة الأعمال الخيرية في البلدان الفقيرة والأقل نمواً، وبذلك انفردت نشاطات المملكة الخيرية والإغاثية بصفة الخصوصية في العالم، سواء من حيث حجم المساعدات، أو من حيث طريقة تقديم تلك المساعدات. وقد تنوعت تلك الأعمال في البلدان الإسلامية، مراعية المقاصد الشرعية في العمل الخيري، وفي نفس الوقت داعمة للجهود الهادفة إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي، وخفض معدلات الفقر، في إطار الأهداف الإنمائية للألفية.

- يعتبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية القناة الرئيسية الأولى لتقديم الأعمال الإغاثية والإنسانية في المملكة العربية السعودية، وقد اعتمد المركز في تقديم المساعدات للمحتاجين على طريقتين: الطريقة الأولى: وهي طريقة التمويل المباشر للمشاريع الخيرية والإغاثية والإنمائية والتنموية في البلدان الفقيرة والمنكوبة، أمّا الطريقة الثانية: فعن طريق التمويل غير المباشر للمشاريع الخيرية، من خلال مساهمة المركز في تمويل الهيئات الدولية والإنسانية المتخصصة في تقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية.

- يعتمد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في أعماله على

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

ثابت تنطلق من أهداف إنسانية سامية، تركز على تقديم المساعدات للمحتاجين، وإغاثة المنكوبين في أي مكان من العالم، بألية رصد دقيقة، وطرق نقل متطورة وسريعة، تتم من خلال الاستعانة بمنظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الربحية الدولية و المحلية في الدول المستفيدة ذات الموثوقية العالية.

- تهدف إغاثة مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية إلى دعم جهود وخطط البلدان الإسلامية في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتميز مساعدات المملكة بخصائص بارزة، من أهمها: أن تكون متنوعة بحسب مستحقيها وظروفهم التي يعيشون فيها أو تعرضوا لها، وتشمل المساعدات جميع قطاعات العمل الإغاثي و الإنساني (الأمن الإغاثي، إدارة المخيمات، الإيواء، التعافي المبكر، الحماية، التعليم، المياه و الإصحاح البيئي، التغذية، الصحة، دعم العمليات الإنسانية، الخدمات اللوجستية، الاتصالات في الطوارئ).

### **التوصيات:**

**بناءً على النتائج المتوصل إليها، توصي الدراسة بـ:**

- ضرورة توسيع قاعدة رأس مال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية؛

- ضرورة توسيع قاعدة مساعدات مركز الملك سلمان لتشمل باقي البلدان الفقيرة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، والبحث عن قطاعات حيوية أخرى، يُمكن أن تلبي الاحتياجات التنموية في هذه البلدان؛

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- ضرورة دعم المواطنين ورجال الأعمال السعوديين للمركز؛ لتمكينه من المواصلة في دعم مسيرة التنمية في البلدان الفقيرة والمنكوبة في العالم؛
- التعريف بجهود المملكة من خلال برامج التعليم في مؤسسات التعليم والثقافة في الدول الإسلامية؛ لتصحيح الصور النمطية المسيئة للمملكة؛
- عقد المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية حول إنجازات المملكة وجهودها في خدمة القضايا التنموية في العالم.

في نهاية هذا البحث أحمد الله وأشكره على ما أولاه من النعم التي لا حصر لها، وأشكره على ما ألهم وسدّد، وأستغفره ممّا سطره القلم من خطأ وزلل، والله نسأل أن يُوفّقنا لتحقيق المقاصد التي استهدفت من البحث، والغايات التي ارتبجت من الكتابة، وقبل ذلك وبعد نسأل الله - تعالى - أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.. إنّه مولانا؛ فنعم المولى ونعم النصير والمجيب.





## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب:

١. إبراهيم بيومي غانم، مقاصد العمل الخيري والأصول الإسلامية للمشاركة الاجتماعية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠١٠.
٢. إسماعيل الحسيني، نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
٣. الحسن تركوي، المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، روافد، الإصدار: (٨١)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٤.
٤. الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، الشركة التونسية للتوزيع، ط ١، تونس، ١٩٧٨.
٥. المركز الدولي (مداد) لدراسات العمل الخيري، دراسة احتياجات العمل الخيري السعودي من الكراسي البحثية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣.
٦. المركز الدولي (مداد) لدراسات العمل الخيري، رؤية إستراتيجية للعمل الخيري السعودي للسنوات الخمس القادمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤.
٧. حميد قهوي، دور الوقف في تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية، سلسلة

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الأبحاث الفائزة في مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف (٢٠)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ٢٠١٥.

٨. علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المملكة المغربية، بدون تاريخ نشر.

٩. نور الدين الخادمي، الاجتهاد المقاصدي حجته، ضوابطه ومجالاته، ج٢، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، رجب ١٤١٩هـ.

### ❖ ثانياً: البحوث والمجلات المحكمة:

١٠. جعفر هني محمد، أنموذج مقترح لقياس وتقويم الأداء بالجمعيات الخيرية السعودية لرعاية الأيتام باستخدام بطاقة العلامات المتوازنة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية، المجلد الثاني، ع (٧)، فلسطين، ٢٠١٧.

١١. جعفر هني محمد، أهميّة إرساء وتعزيز مبادئ حوكمة الشركات في المجالس التنسيقية للجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية، ملتقى المجالس التنسيقية للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٣-٤ سبتمبر ٢٠١٤.

١٢. جعفر هني محمد، دور المملكة العربية السعودية في تنمية اقتصاديات البلدان الإفريقية (الصندوق السعودي للتنمية أنموذجاً)، مجلة قراءات إفريقية، العدد ٢٦، مؤسسة المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ٢٠١٥.

١٣. خالد الفاضل، رؤية المملكة ٢٠٣٠.. خارطة طريق لمأسسة العمل

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

الخيري وتمكينه، مجلة تمكين، العدد الثاني، مؤسسة الأميرة العنود الخيرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٨.

١٤. خالد اليحيى وناتالي فوستير، المملكة العربية السعودية كجهة مانحة للمساعدات الإنسانية: جهود دولية ضخمة، مع ضعف في القدرات المؤسسية والتنظيمية، المعهد العالمي للسياسات العامة، ورقة بحثية رقم (١٤)، برلين، ألمانيا، فبراير ٢٠١١.

١٥. ريهام خفاجي، العمل الخيري الخليجي: النشأة والتطور، مجلة مداد لدراسات العمل الخيري، العدد ٠١، المركز الدولي لدراسات العمل الخيري، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.

١٦. شيرين الطرابلسي، مملكة الإنسانية؟ قيم المملكة العربية السعودية وأنظمتها ومصالحها في مجال العمل الإنساني، معهد التنمية فيما وراء البحار، لندن، المملكة المتحدة، ٢٠١٧.

١٧. علي ليلة، المقاصد الشرعية كإطار إسلامي للتضامن الإسلامي في مواجهة الكوارث والمجاعات، مركز الدوحة الدولي لتاريخ الأديان، قطر، بدون سنة نشر.

١٨. مقالاتي صحراوي، تطوير الإعلام الخيري في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، المركز الدولي (مداد) لدراسات العمل الخيري، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١.

١٩. ممدوح الشمري، من جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإنسانية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

السعودية، ٢٠١١.

### ❖ ثالثاً: المذكرات والأطروحات

٢٠. أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الأمام الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية (١)، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ / ١٩٩٥.

٢١. حميد الشايجي، العمل التطوعي عطاء وتنمية الندوة العالمية للشباب الإسلامي كأنموذج، اللقاء السنوي الرابع للجهات الشرقية بالمنطقة الشرقية، الدمام، المملكة العربية السعودية.

٢٢. عبد الرحمن معوشي، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٠٦.

٢٣. انتصار اليوسف، المقاصد التشريعية للأوقاف الإسلامية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية. الأردن، ٢٠٠٧..

### ❖ رابعاً: المؤتمرات والندوات

٢٤. دليلة مباركي، دور هيئة الهلال الأحمر السعودي في تقديم العون لضحايا النزاعات المسلحة (غزة أنموذجاً)، المؤتمر العالمي الأول حول جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٩.

## دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري

٢٥. ضيف الله البلوي، واقع العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية، اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية.

٢٦. عابد السفيازي، رؤية شرعية للإعلام وارتباطه بالجهات الخيرية، اللقاء الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، الدمام، المملكة العربية السعودية.

٢٧. عبد الرحمن الجبرين، لمحات عن لجنة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخاصة للإغاثة وتجربتها للإفادة من خريجي الجامعات السعودية في إثيوبيا، المؤتمر العالمي الأول حول جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، المجلد السادس والسابع، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ٢٠١٠.

٢٨. عبد العزيز ميغا، المنح والمساعدات السعودية وأثرها على التنمية الاجتماعية في جمهورية مالي، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الأول حول جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ٢٠١٠.

٢٩. عبد الله النمري، نظام الهيئة العامة للأوقاف ودورها المرتقب، المؤتمر الإسلامي للأوقاف، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٧-١٩ محرم ١٤٣٨.

٣٠. عز الدين بن زغبية، مقاصد الشريعة الخاصة بالتبرعات والعمل الخيري، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، يناير ٢٠٠٨.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

٣١. محمد الحميد، أهداف الإغاثة الإنسانية في ميزان مقاصد الشريعة الإسلامية، المؤتمر الدولي الثالث حول: "الإغاثة الإنسانية بين الإسلام والقانون الدولي الإنساني واقع وتطلعات، كلية الشريعة والقانون"، جامعة آل البيت، الأردن.

٣٢. محمد المجالي، المؤسسات الخيرية ودورها في تنمية العلاقات الدولية والتواصل الحضاري، العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.

٣٣. محمد حسن عيسى، الوقف الإسلامي دولياً: أسسه ومتطلباته، مؤتمر الشارقة للوقف الإسلامي والمجتمع الدولي، الأمانة العامة للأوقاف، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥.

٣٤. محمد سلطان، الوقف الصحي: رؤية مقاصدية تطبيقية، منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، الدورة الثالثة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ماي ٢٠١٧.

٣٥. مركز البحوث والدراسات، جهود هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية في دعم ومساندة اللاجئين، مؤتمر اللجوء وأبعاده الأمنية والسياسية والاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٧-١٩ ذو القعدة ١٤٣٦هـ.

٣٦. مفرح بن سعد القحطاني، الهيئة العامة للأوقاف ودورها في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، المؤتمر الإسلامي للأوقاف، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٧-١٩ محرم ١٤٣٨هـ.

## **دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري**

٣٧. نور الدين الخادمي، المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي تأصيلاً وتنزيلاً، المؤتمر الثالث للأوقاف، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩.

### **❖ خامساً: التقارير**

٣٨. التقرير السنوي عن الأداء العام لبرامج الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣٢ - ١٤٣٣.

٣٩. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية. ، أضاء على الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ.

٤٠. التقرير السنوي لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية (٢٠١٥-٢٠١٦)، (٢٠١٦-٢٠١٧).







**جُهُودُ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ  
فِي خِدْمَةِ الْعَمَلِ الْخَيْرِيِّ فِي الْخَارِجِ**

الدكتورة

ليلى شتوح



## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج



### المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الصادق الأمين، محمد - ﷺ -، وبعد:

المملكة العربية السعودية واحدة من أكبر الدول المفعلة للعمل الخيري في العالم منذ عقود طويلة؛ فهي تلك الدولة الكبيرة المساحة، التي تجاوز عطاؤها مناطق وأقاليم عديدة، مثل: الشيشان، طاجيكستان موريتانيا، غينيا، فلسطين، سوريا، العراق... وغيرها، جهدت المملكة خلالها للارتقاء بالعمل الخيري في الخارج في جميع المجالات: الإنسانية والإغاثية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وغيرها. وقد أشرف على هذه الجهود ثلة من ملوكها وأمرائها، ورجال أعمالها، وخيرة شعبها، الذين جعلوا في مقدمة اهتماماتهم تحقيق مقاصد الدين الإسلامي، المتمثلة في حفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسل، من خلال الدعوة إلى الله، ببناء المساجد والمدارس والمستشفيات في مناطق الكوارث والحروب، والتكفل بالأيتام والنساء والشيوخ... فقدموا من خلال هذه الأعمال أعظم صور التكافل الاجتماعي والعطاء والتراحم والتعاون، والتي توارثها السعوديون من عهد الرسول محمد - ﷺ - إلى يوم الناس هذا.

ورغم الجهود الخيرية الحثيثة التي تقدمها المملكة، والتي احتلت بها مركز الصدارة في العالم دون منافس، إلا أنه وجهت لها تهمة تمويل الإرهاب؛ بعد

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

أحداث ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١م؛ مما كان له بالغ الأثر في إضعاف عملها في الخارج.

وهنا نصل إلى طرح مجموعة من الأسئلة، وهي: ما المقصود بالعمل الخيري؟ وما هي مؤسسات المملكة العربية السعودية في الخارج؟ ثم ما هي منجزاتهم؟ وما هي معوقاتهم؟ وهل استمر العمل الخيري بالمملكة رغم التضييق بعد أحداث ١١ سبتمبر؟ وما هي آثار هذه الأعمال الخيرية على المجتمعات الإنسانية والإسلامية؟

### ❖ أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث في كونه يتعلق بالعمل الخيري، الذي يعد مقصداً شرعياً تظافرت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في الحث والترغيب فيه؛ لما له من تأثير إيجابي على كافة الأفراد والمجتمعات، فيكفينا في ذلك أنه وسيلة من الوسائل المساعدة على تقليل انتشار الفقر والجريمة والحرمان في المجتمعات، من خلال تحقيق ترابط الشعوب، وتنمية العلاقات الإنسانية بينهم.

### ❖ المنهج:

وقد اعتمدنا في هذا البحث منهجاً استقرائياً، من خلال جمع البيانات والمعلومات حول نشاط المملكة العربية السعودية وجمعياتها ومراكزها الخيرية الناشطة في الخارج، وتحليلها، وتتبع بعض مواقعها الإلكترونية.

ومن هنا نروم من خلال هذا البحث الوقوف على الجهود الخيرية للمملكة العربية السعودية في الخارج، وكذا التعريف ببعض هذه المؤسسات الخيرية، مع عرض نماذج من هذه الأعمال الخيرية، وبيان آثارها الجليلة على الأفراد

## جهد المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

والمجتمعات الإنسانية، من خلال الخطة الآتية:

### ✦ خطة البحث:

- ١- مفاهيم ومصطلحات البحث.
- ٢- العمل الخيري في التاريخ الإسلامي بشبه الجزيرة العربية.
- ٣- مؤسسات العمل الخيري السعودي في الخارج.
- ٤- مجالات العمل الخيري السعودي.
- ٥- معوقات العمل الخيري السعودي في الخارج.
- ٦- آثار المساعدات الخيرية بالخارج.





## أولاً

### مفاهيم ومصطلحات البحث

أول خطوة ينبغي انتهاجها في هذا البحث هو تحديد المفاهيم المركزية لعنوان البحث؛ وهذا لأنها تعد بمثابة الدعائم التي تقوم عليها إشكالية البحث، ولذلك يحسن بنا أولاً التعريف بمصطلحات الموضوع، بناء على قاعدة: (الحكم على الشيء فرع عن تصوره)، وهي بيان معنى (الجهود) و (العمل) و (الخيري).

#### ١ - تعريف الجهود:

##### أ- لغة:

ورد في معجم "مقاييس اللغة": « الجيم والهاء والذال أصله المشقة، ثم يحمل عليه ما يقاربه، يقال: جَهِدْت نفسي وأجَهدت، والجُهدُ الطاقة، قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]. وقال الفراء<sup>(١)</sup>: « الجُهد في هذه الآية طاقة، تقول: هذا جُهدي أي طاقتي<sup>(٢)</sup>. وجاء في لسان العرب أنهما

(١) الفراء: هو أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم الكوفي النحوي، صاحب الكسائي. انظر ترجمته في: الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، ط ٣، دب: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ج ١٠، ص ١٠.

(٢) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج ١، ص ٤٨٦.

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

لغتان في الوُسْع والطاقة، فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير..<sup>(١)</sup>،  
ومن هنا فالمقصود بالجهود في اللغة هو: المشقة والطاقة والوُسْع.

### ب- اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية والإجرائية للموضوع، فالمراد بالجهود هو الخدمات والبرامج والمشروعات التي تقوم بها المؤسسات الخيرية السعودية في الخارج.

### ٢ - تعريف العمل:

#### أ- لغة:

جاء في "لسان العرب" - العمل - : « مصدر عَمَلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، ويطلق في اللغة ويراد به أمور منها: المهنة والفعل، يقال: أَعْمَلَهُ غيره واستعمله، واعتَمَلَ الرجلُ: عمل بنفسه<sup>(٢)</sup>». وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)<sup>(٣)</sup>: « العين والميم واللام

(١) ابن منظور: لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، ج٣، ص١٣٣.

(٢) انظر: ابن منظور: المصدر نفسه، ج١١، ص٤٧٥.

(٣) ابن فارس: هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، ولد سنة ٣٢٩هـ الموافق لسنة ٩٤١م، من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها سنة ٣٩٥هـ الموافق لسنة ١٠٠٤م، وإليها نسبته. من تصانيفه: مقاييس اللغة والمجمل، والصاحبي في علم العربية..

انظر ترجمته في: ابن خلكان: شذرات الذهب، تح: محمود الأرنؤوط، ط١، بيروت: دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ج٤، ص٤٨٠، و الزركلي: الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

أصلُّ واحدٌ صحيحٌ، وهو عامٌّ في كل فعل يفعلُه<sup>(١)</sup>. والعمل يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا يراد بالعمل في اللغة: المهنة والفعل، صالحاً كان أو سيئاً.

### ب- اصطلاحاً:

اختلفت تعاريف العمل داخل حقل العلوم الاجتماعية؛ باختلاف مجالات دراسته، فعرف من الناحية الفلسفية بأنه: "السلوك الذي يقوم على الاختيار والعزم والمبادرة والفعل الإرادي"<sup>(٣)</sup>.

وعرف عند علماء الاجتماع بأنه: « مجهود إرادي عقلي أو بدني، يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية؛ لتحقيق هدف اقتصادي معين، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد»<sup>(٤)</sup>.

أو: "هو النشاط الاجتماعي والاقتصادي، الذي يقوم به الأفراد الممثلون في الهيئات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، بهدف التقليل من حجم

ج ١، ص ١٩٣.

(١) انظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، ج ٤، ص ١٤٥.

(٢) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الدواوي، ط ١، دمشق: بيروت، دار القلم: الدار الشامية، ١٤١٢هـ، ص ٥٨٧.

(٣) انظر: جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دط، تونس: دار الجنوب للنشر، ٢٠٠٤م، ص ٣٠٨.

(٤) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٣٦.



## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

المشكلات، والمساهمة في حلها بالمال أو بالجهد أو بالفكر<sup>(١)</sup>.

وعرف العمل في مجال الدراسات الإسلامية بأنه: « كل جهد إنساني، أيًا كان نوعه، يبذل بهدف إعمار الأرض، وبما يكفل بقاء الجنس البشري كله وسلامته؛ تحقيقاً لرسالة الاستخلاف في الأرض، ونيل رضا الله في الآخرة<sup>(٢)</sup>».

وخلاصة القول أن العمل هو ما يبذله الإنسان من جهد بدني أو عقلي أو فكري في وقت ما؛ لأجل إشباع حاجاته الطبيعية والنفسية والاجتماعية؛ من أجل الرزق، والعيش وفق الأصول الشرعية الإسلامية.

ومن هنا فالعمل في أصله جهد مبذول لطرف آخر، والأصل فيه أن يكون مقابل أجر، وقد يكون في بعض الحالات خدمة للغير من دون أجر، وهو ما اصطلاح على تسميته بالعمل الخيري الإنساني، وهو ما نقصده في هذه الورقة.

### ٣ - تعريف الخير:

#### أ- لغة:

الخير ضد الشر، وهو من مادة (خ ي ر)، ومصدره خَيْرٌ، وورد في اللغة بعدة معانٍ، منها: الكرم والشرف والميل والعطف<sup>(٣)</sup>. وجاء في "مقاييس اللغة": « الخاء

---

(١) العبد لاوي، فاتحة فاضل: العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل وإمكانات التفعيل، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي، ٢-٢٢ يناير ٢٠٠٨، ص ٥.

(٢) سمير محمد إبراهيم الديب: أخلاقيات العمل في ضوء التربية الإسلامية، أطروحة الدكتوراه - فلسفة في أصول التربية، ١٩٩٥، ص ١٠٣.

(٣) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٦٤، والجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

والياء والراء أصله العطف والميل، فالخير ضد الشر؛ لأن كل واحد يميل إليه، و يعطف على صاحبه، وجمعه خَيْرٌ وَأَخْيَارٌ وَخِيَارٌ، والاستخارة من هذا الباب هو باب الاستعطف؛ لأن المستخير يسأل خير الأمرين ويقدم عليه<sup>(١)</sup>. ثم توسعوا في الأصل اللغوي فقالوا: رجل خَيْرٌ، أي فاضل، و قوم خِيَارٌ وَأَخْيَارٌ الاسم من الاختيار، والخير - بالكسر - الكرم<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا نجد أن لفظ الخير في الأصل اللغوي يدل على العطف الميل والتفضيل والكرم، وكلها دلالات تقود إلى صفات محمودة.

### ب- اصطلاحاً:

#### عشرت على مجموعة من التعاريف لكلمة خير، منها:

ما أورده الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)<sup>(٣)</sup> في "المفردات" بقوله: «الخير ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلاً، والعدل والفضل، والشيء النافع، وضده الشر»<sup>(٤)</sup>.

٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج ٢، ص ٦٥١، الرازي: مختار الصحاح،  
تح: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، مادة (خير)،  
ص ٩٩.

(١) انظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ١٨٨.

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٦٤.

(٣) الراغب الأصفهاني: هو الحسين بن محمد بن المنضل، أبو القاسم الأصفهاني، أو الأصبهاني،  
أديب من الحكماء العلماء من أهل "أصفهان"، سكن بغداد، واشتهر، توفي سنة ٥٠٢هـ.

انظر ترجمته في: حاجي خليفة: كشف الظنون، بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م، ج ١، ص ٣٦، و  
الزركلي: الأعلام، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٤) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، كتاب الخاء، مادة خير، ج ١، ص ٣٠٠.

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

فنجد الخير عنده هو العقل والعدل والفضل والنفع.

وعرفه ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) <sup>(١)</sup> فقال: « الخير ما فيه نفع و ملاءمة لمن يتعلق هو به، فمنه خير الدنيا و منه خير الآخرة.. » <sup>(٢)</sup>. فنلاحظ أنه عرف الخير بما فيه نفع للناس في الدنيا والآخرة.

و الملحوظ من خلال التعاريف السابقة أن الخير في الاصطلاح لم يخرج عن معناه اللغوي من حيث كونه مرغوباً فيه ومنتفعاً به.

### تعريف العمل الخيري كمركب لفظي:

أما تعريف العمل الخيري في الاصطلاح كمركب لفظي، فهو شخصية اعتبارية تطوعية، هدفه تحقيق أعمال الخير والبر والرعاية والنفع العام والتنمية الاجتماعية، وهو عمل يشترك فيه جماعة من الناس لتحقيق مصلحة عامة، وأغراض إنسانية أو دينية أو علمية أو صناعية أو اقتصادية، بوسيلة جمع التبرعات وصرفها في أوجه الأعمال الخيرية، بقصد نشاط اجتماعي أو ثقافي أو إغاثي، بطرق الرعاية أو المعاونة، مادياً ومعنوياً، داخل الدولة وخارجها، من غير قصد الربح لمؤسسيها، سواء سمي إغاثة أو جمعية أو مؤسسة أو هيئة أو منظمة خاصة

(١) ابن عاشور: هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين، وشيخ جامع الزيتونة، عين سنة ١٩٣٣م شيخاً للإسلام مالكيًا، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، من مصنفاته: مقاصد الشريعة الإسلامية، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، التحرير والتنوير في التفسير،..

انظر ترجمته في: خير الدين الزركلي: الأعلام، ط ١٠، دب، دار العلم للملايين، دت، ج ٤، ص ٩٦.

(٢) - ابن عاشور: التحرير والتنوير، دط، تونس، دار سحنون للنشر والطباعة، ١٩٩٧م، ص ١٠٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

أو عامة<sup>(١)</sup>.

ونقصد بالعمل الخيري في هذه الدراسة هو ما تضطلع به المؤسسات والجمعيات الخيرية السعودية، حكومية وغير حكومية، من أعمال خيرية، في جميع المجالات. وتركيزنا ينصب على المؤسسات التي تقوم بدور وعمل خيري خارج حدود المملكة.

بعدما تعرفنا على مفهوم العمل الخيري في اللغة والاصطلاح، ننتقل الآن إلى التعرف على العمل الخيري في تاريخ المملكة العربية السعودية.



(١) انظر: أحمد عطية الله: دائرة المعارف الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٢، ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٦٣٥، وأشرف طه أبو الذهب: المعجم الإسلامي للجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، دار الشروق القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص ٥٢٨، ولطفة السعدي: الدور التنموي لعمل الجمعيات الخيرية الإماراتية: دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي، ص ٤.

ثانياً

العمل الخيري في التاريخ الإسلامي  
لشبه الجزيرة العربية

ظهر العمل الخيري عند العرب بشبه الجزيرة العربية قبل مجيء الإسلام؛ فقد عرفت قبيلة قريش بتوزيع العمل بين ساداتها الذين أسسوا دار الندوة قرب الكعبة المشرفة؛ لحل مشكلات الناس بالحسنى، و كانت لهم سقاية الحاج ورفادته، جاء في "تاريخ الطبري": « وكانت الرفادة خرجاً تخرجه قريش في كل موسم من أموالها، إلى قصي بن كلاب، فيصنع به طعاماً للحاج، يأكله من لم يكن له سعة ولا زاد، ممن يحضر الموسم.. »<sup>(١)</sup>. كما كانوا يشتغلون بالميسر، الذي كان سيلاً من سبل الكرم عندهم، فكانوا يطعمون المساكين مما ربحوه أو ما يفضل من سهام الرابحين. والملحوظ أن جل هذه الأعمال الخيرية التي كان يعملها العرب كانت بدافع من كرامتهم ومروءتهم<sup>(٢)</sup>.

ولما جاء الإسلام حث الله - تعالى - في كتابه الكريم الناس على العمل الخيري، بألفاظ عديدة، منها: الإغاثة و التطوع و النجدة و القرض و الإنفاق، فلا

(١) الطبري: تاريخ الطبري، ط ٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ، ج ٢، ص ٢٦٠.

(٢) محيي الدين خير الله العوير: الجمعيات الخيرية: تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسات الوقفية، مجلة الإحياء، جامعة باتنة، العدد ١٤-١٥، ٢٠١٤م، ٢٠١٥م، ص ٣٠٣.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

تكاد تخلو سورة قرآنية من هذه الألفاظ، منها قوله - تعالى - في الحث على العمل الخيري: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقوله في التسابق على الخير: ﴿فَاسْتَيْفُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله في الإنفاق في سبيل الله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ومنها قوله في أعمال البر: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَيْفُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].... وكثرة النصوص في ذلك تدل على مدى الحث على أعمال البر والتعاون وفق قواعد ومبادئ ومقاصد ربانية ثابتة، تضمن استمرارها ونموها، وقوتها للمساهمة في عمارة الأرض بما يرضي الله - عز وجل -.

وكان عمل النبي محمد - ﷺ - النموذج التطبيقي الأول للعمل الخيري في التاريخ البشري قاطبة، وهو القائل: «مَنْ دَلَّ عَلَىٰ خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»<sup>(١)</sup>. وقال - أيضا - : « على كل مسلم صدقة. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطيع أو لم يفعل؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف...»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، رقم الحديث ١٨٩٣، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ٣، ص ١٥٠٦، وأحمد في المسند، باب بقية حديث أبي مسعود البدري الأنصاري، رقم الحديث: ١٧٠٨٤، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط ١، دب: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج ٢٨، ص ٣١٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ٥/ ٢٢٤١.

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

وبعدها بلغت أعمال البر والخير بشبه الجزيرة العربية شأواً كبيراً، خاصة مع تقدم الفتوحات الإسلامية؛ فغطت الأعمال الخيرية المناطق المفتوحة في جميع الميادين: الاجتماعية، عمارة المساجد و المدارس، والمعاهد العلمية، والمستشفيات، والمعاهد الطبية، والخانات<sup>(١)</sup> والفنادق للمسافرين، وبناء بيوت الحجاج في مكة، وحفر الآبار في الفلوات<sup>(٢)</sup>؛ لسقي الماشية والزروع والمسافرين، وتهيئة أماكن المرابطة على الثغور<sup>(٣)</sup>، وتقديم أوقاف للمقابر، وإصلاح القناطر والجسور، وإنشاء مؤسسات لرعاية الأيتام والمقعدين والعميان والعجزة، ومؤسسات لتحسين أحوال السجناء، ومؤسسات لتزويج الفتيات والشبان والعزاب الفقراء<sup>(٤)</sup>.

(١) الخانات: تعني منزل المسافرين والقوافل، وهي مرادفة لكلمة فندق أو الوكالة..

انظر: محمد عبد الجليل: الخانات العراقية وخصوصيتها التاريخية، صحيفة الصباح، بغداد، العدد، ٧٣٧، ٢٠٠٦م.

(٢) الفلوات: مفرد فلاة، وهي الأرض الواسعة المقفرة التي لا ماء فيها..

جبران مسعود: معجم الرائد، ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ص٦٠٧.

(٣) الثغور: لغة: هو الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد. انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد زاوي و محمود محمد الطناحي، دط، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج١، ص٢١٣.

اصطلاحاً: كل موضع قرب من أرض العدو، وكل مكان يخيف أهله.

انظر: ابن قدامة: كتاب المغني، دط، القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ج٩، ص٢٠٣.

(٤) مصطفى السباعي: من روائع حضارتنا، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص١٢٨.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

واستمر هذا العمل الخيري في التاريخ الحديث في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، داخلياً وخارجياً، بإعانتته للقضايا الكبرى في ذلك الوقت، كقضية فلسطين<sup>(١)</sup>، وقضايا استعمار الدول العربية، وبرزت المملكة العربية السعودية - وحتى بعد التضييق بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ - كأكبر دولة مانحة للمساعدات الإنسانية في العالم؛ حيث فاقت مساعدتها للبنغلاديش ١٥٨ مليون دولار لأغراض إنسانية سنة ٢٠٠٧م، وقدمت للباكستان، إثر الفيضانات التي غمرتها، حوالي ٢٢٠ مليون دولار، متجاوزة الإعانات التي قدمتها الدول الأوروبية مجتمعة، والمقدرة بـ ٢٠٩ ملايين دولار. كما قدمت السعودية ٥٠٠ مليون دولار نقداً لبرنامج الأغذية العالمي، وهي أكبر منحة يتلقاها البرنامج منذ نشأته<sup>(٢)</sup>.

والواقع أن هذه المساعدات هي جزء صغير مما صرحت به المملكة العربية السعودية؛ إذ إنها تقدم الإعانات لأكثر من ٨٠ بلداً مسلماً وغير مسلم، وذلك من خلال مجموعة مختلفة من القنوات الحكومية وشبه الحكومية على مر التاريخ، على العالم العربي والإسلامي، ولكنها تمتد إلى بلدان أو مناطق متفرقة في العالم. وهنا نصل إلى طرح سؤال في غاية الأهمية وهو: ما هي هذه القنوات والمؤسسات السعودية المهمة بالعمل الخيري في الخارج؟



(١) خالد عثمان يحيى و ناتالي فوستير: المملكة العربية السعودية كجهة مانحة للمساعدات

الإنسانية، المعهد العالمي للسياسات العامة، ألمانيا ٢٠١١م، ص ٦٠

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٠



## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

### ثالثاً

#### مؤسسات العمل الخيري السعودي في الخارج

تعددت الجمعيات الخيرية السعودية التي تعمل في الخارج وفق مهام محددة، وتنوعت خدماتها لتشمل الاحتياجات الإنسانية كافة، ومن هذه الجمعيات نذكر:

#### ١ - الهلال الأحمر السعودي:

تأسست جمعية الهلال الأحمر السعودي SRC سنة ١٩٦٣م، وهي أكبر منظمة تقدم من خلالها المملكة العربية السعودية مساعداتها الإنسانية والإغاثية لمساعدة الدول والشعوب المتضررة من الكوارث الطبيعية والأوبئة، أو الحروب والمنازعات الدولية، حيث أصبحت الهيئة العضو في الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر الذي يعمل في إطار اتفاقيات جنيف، وتتمتع بجميع المزايا والحصانات المنصوص عليها في اتفاقية جنيف التي تفي بالالتزامات الأخلاقية والإنسانية تجاه المرضى والمصابين في الكوارث والحوادث، وجرحى الحروب، إضافة إلى الأسرى، في التعامل معهم، واحترام حقوقهم، دون تمييز أو تفریق في المعاملة لأي سبب، في زمن الحرب أو السلم<sup>(١)</sup>.

وقد ارتفعت المساهمات المالية للجمعية داخل المملكة وخارجها من ٣٧٣ مليون دولار سنة ٢٠٠٩، إلى ٤٣٣ مليون دولار سنة ٢٠١٠<sup>(٢)</sup>.

(١) موقع هيئة الهلال الأحمر السعودي، انظر موقعها الإلكتروني: <https://www.srca.org.sa/ar/About/About>

(٢) خالد عثمان يحيى و ناتالي فوستير: المملكة العربية السعودية كجهة مانحة للمساعدات

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ٢ - الصندوق السعودي للتنمية :

تأسس الصندوق السعودي للتنمية بموجب المرسوم الملكي رقم م/٤٨، الصادر في ١٤/٨/١٣٩٤هـ، الموافق ١/٩/١٩٧٤م، وهو يهدف أساساً إلى المساهمة في تمويل المشاريع الإنمائية في الدول النامية، عن طريق منح القروض لتلك الدول، وتقديم منح للمعونة الفنية لتمويل الدراسات والدعم المؤسسي. تتم مساهمة الصندوق عن طريق تقديم قروض ميسرة، ونشاطه غير محدد من الناحية الجغرافية، وهو يتعامل مباشرة مع حكومات الدول النامية للمساهمة في تمويل المشاريع الإنمائية ذات الأولوية. ويعطي الصندوق الأولوية في التمويل للدول الأقل نمواً وذات الدخل المنخفض، وتقوم الحكومة السعودية - أيضاً - بتكليف الصندوق بمهام تنفيذ أو تنسيق بعض مشاريع إغاثية في حالات الكوارث، وذلك بالتفاوض فيما يخص التبرعات النقدية لمنظمات الأمم المتحدة<sup>(١)</sup>.

وقام الصندوق السعودي للتنمية ببرامج تنمية كثيرة، غطت دول إفريقيا وآسيا ومناطق أخرى من العالم، مثل: الصين، جمهورية سيراليون، جامبيا، السودان، تشاد، باكستان، مصر، البوسنة والهرسك، أوزبكستان، توجو..، وشملت قطاعات عديدة، منها: الطرق، والصحة والمياه، والتعليم والطاقة، والزراعة وغيرها.. و وصلت مشاريع الصندوق المالية لسنة ١٤٣٧هـ/١٤٣٨هـ إلى ٤٣٤٦ مليون ريال، وتشمل ٣١ مشروعاً وبرنامجاً تنموياً في ١٦ دولة<sup>(٢)</sup>.

الإنسانية، ص ١٥.

(١) انظر: الموقع الرسمي للصندوق السعودي للتنمية: <http://www.sfd.gov.sa>

(٢) أحمد بن عقيل الخطيب: التقرير السنوي للصندوق السعودي للتنمية ٢٠١٦ م، انظر صفحة التقارير:

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

وقد أسهم الصندوق، منذ بدأ نشاطه التنموي وحتى نهاية ٢٠١٦م، في تمويل ٦٠٩ مشاريع في مختلف قطاعات البنية التحتية، ولا شك أن هذا التنوع الجغرافي والتنموي للمشاريع سينعكس إيجابياً على اقتصاديات تلك الدول.

### ٣ - مؤسسة الملك فيصل للعمل الخيري:

تأسست مؤسسة الملك فيصل الخيرية في سنة ١٣٩٦هـ، الموافق لـ ١٩٧٦م، وكان هدفها الأول الحفاظ على إرث الملك فيصل، والمضي في تحقيق رؤيته في التقدم والتطور مع الحفاظ على التقاليد، والحرص على تمكين أجيال المستقبل من الاستفادة القصوى من طاقاتهم وقدراتهم الكامنة؛ الأمر الذي أكسب المؤسسة سمعة عالمية عالية<sup>(١)</sup>، في مجال الإنفاق الخيري. وقد نص نظامها الأساسي على أن أغراض المؤسسة تتمثل في (تلقي الأموال من الأعضاء أو الغير، وإنفاقها على النشاط التعليمي والعلمي وأوجه البر المختلفة، التي تعود بالنفع والخير على المسلمين في أي مكان، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وتساعد على تقدمهم ورفع شأنهم)<sup>(٢)</sup>.

وبفضل محفظتها الاستثمارية المتنوعة؛ تحتفظ هذه المؤسسة الخيرية باستقلاليتها المالية؛ مما يسمح لها بإنشاء وتطوير برامج تخدم أهدافها. ولقد أنفقت المؤسسة، منذ إنشائها وحتى عام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، أكثر من ٩.١ مليار

<http://www.sfd.gov.sa/webcenter/faces/oracle/webcenter/page>

(١) انظر: موقع مؤسسة الملك فيصل الخيرية على الرابط: <http://www.kff.com/ar>

(٢) - انظر: محمد فكري أنور: مؤسسة الملك فيصل الخيرية، مجلة الفيصل، العدد ١٠٩، السنة العاشرة، ١٩٨٦م، الرياض، ص ٥٥.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

ريال سعودي لدعم ركائزها المساندة.

### ٤ - مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود:

أنشأ هذه المؤسسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أثناء حياته؛ لتكون منطلقاً لأعماله الإنسانية الخيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ولتكون رمزاً تخلد فيه مبادئه وقيمه بعد وفاته. وتسعى المؤسسة إلى الحفاظ على قيم الملك عبد الله النبيلة ومبادئه السامية، من خلال تطوير وإطلاق العديد من المبادرات والبرامج الإنسانية، التي تتمحور حول سبعة مجالات أساسية، وهي: التعليم، والتنمية الاقتصادية، والرعاية الصحية، والعلوم والتقنية، والتنمية الاجتماعية، والحوار الإنساني، والأمن والسلام<sup>(١)</sup>.

وقد قدم الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - إسهامات عديدة في مجال الإغاثة الإنسانية، منها: مساهمته في إعادة تأهيل المتضررين من كارثة إعصار "سدر"، الذي ضرب السواحل الجنوبية لبنغلاديش سنة ٢٠٠٧م. وقد بلغ عدد المستفيدين منه أكثر من ٢٧٠ ألف مستفيد من السكان المحليين<sup>(٢)</sup>. كما قدم الملك جهوداً دولية كبيرة في مكافحة وباء إيبولا الذي طال غينيا وليبيريا وسيراليون وعدداً آخر من بلدان غرب أفريقيا عام ٢٠١٤م<sup>(٣)</sup>.

(١) تركي بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود: المدير التنفيذي لمؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز الخيرية، انظر: موقع المؤسسة: <http://www.kingabdullahfoundation.org/ar-sa/> /المحتوى/ كلمة-الرئيس-التنفيذي.

(٢) <http://www.kingabdullahfoundation.org/ar-sa/> /مميز/ مساعدة-المتضررين-في-بنغلاديش

(٣) <http://www.kingabdullahfoundation.org/ar-sa/> /مميز/ مكافحة-وباء-

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

### ٥ - مؤسسة الحرمين الخيرية:

هي من أشهر المؤسسات الخيرية الإسلامية السعودية، تم تأسيسها في مدينة كراتشي الباكستانية عام ١٩٨٨م، أشرف على تأسيسها عقيل العقيل، وأصبح مديراً لها إلى أن أقيمت له اتهامات الحكومة الأميركية له بتمويل الإرهاب. بلغ عدد موظفي المؤسسة أكثر من خمسة آلاف شخص في أنحاء العالم، معظمهم من المتطوعين، وبعد اتهامها بتمويل الإرهاب اضطرت المؤسسة لغلاق ١٤ مكتباً لها، وتم تقليص أطرها إلى ٢٥٠ موظفاً.

في ٨ أكتوبر ٢٠٠٤م أعلنت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في السعودية حل مؤسسة الحرمين الخيرية، وطلبت من إدارة المؤسسة إغلاق المقر، وتسريح جميع الموظفين. وتم توكيل الهيئة السعودية الأهلية للإغاثة والأعمال الخيرية تولي القيام بنشاطات مؤسسة الحرمين في الخارج<sup>(١)</sup>.

### ٦ - مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية:

تأسس المركز و دُشنت أعماله في ماي سنة ٢٠١٥، بتوجيه ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي وضع حجر الأساس له، و قد أنجز هذا المركز خصيصاً للإغاثة والأعمال الإنسانية و الكوارث الطبيعية؛ بهدف مساعدة الإنسان في أي مكان في العالم، ورفع معاناته لعيش حياة كريمة.

وقد قدم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية - رغم حداثة - الكثير من المساعدات الإنسانية والإغاثية والإنمائية لأكثر من ٣٧ دولة حول

إيولاً-في-دول-غرب-أفريقيا

<https://www.marefa.org/>(١)

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

العالم، وذلك بمشاركة الشركاء الدوليين و الإقليميين و المحليين في الدول المستفيدة، كما تم تنفيذ العديد من البرامج والمبادرات الإنسانية لإيصال المساعدات الإغاثية لملايين من البشر في كل من: ألبانيا، اليمن، موريتانيا، العراق، الصومال، قيرغزستان، سوريا، ميانمار، أفغانستان... بلغت إحصاءات مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في تلك الدول في اليمن كأكبر إعانة بـ ١.٥٤٣.٧٦٨.٤٨ دولاراً، و سوريا بـ ٥٨.١٣٩.٠٧١ دولاراً، ووصلت في طاجكستان من ماي ٢٠١٥ إلى ٣١ جانفي ٢٠١٨ ما يقرب ٩.٤٧٢.٨٠٦ دولارات في مجال الصحة والأمن الغذائي والمياه والإصلاح البيئي.. وبلغت في الروهينغا - الفترة نفسها تقريبا من ماي ٢٠١٥ إلى أفريل ٢٠١٨ - ما يقرب من ١٥.٨٠٤.٤٢١ مليون دولار في مجال الأمن الغذائي والصحة والإيواء والمياه والتعليم والتعافي المبكر وقطاعات أخرى. وجيوتي في مجال الصحة والأمن الغذائي، من الفترة ماي ٢٠١٥ إلى ديسمبر ٢٠١٧، نحو ٢.٤٦٩.٨٨٠ دولاراً أمريكياً، وبلغت في منطقة العراق، من الفترة ماي ٢٠١٥ إلى ٢٠١٨، نحو ١.٧٧٠.٧٧٨ دولاراً<sup>(١)</sup>. وهي مبالغ ضخمة جداً كما يبدو، تعكس التوجه الإنساني للمركز.

### ٧ - جمعية أواصر:

وهي جمعية خيرية سعودية ناشطة في الخارج، دورها الرئيس هو رعاية

(١) انظر: موقع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية <https://www.ksrelief.org/>

[org/Arabic/Pages/Home.aspx](https://www.ksrelief.org/Arabic/Pages/Home.aspx) وانظر: قواعد السلوك: مركز الملك سلمان للإغاثة

والأعمال الإنسانية، الإصدار الأول ٢٠١٧م. في الموقع نفسه:

<https://www.ksrelief.org/Arabic/DataAndResult/Document>

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

الأسر السعودية في الخارج، خاصة في أمريكا وأوروبا ودول الخليج وشرق آسيا، وإيجاد حلول عملية وبناءة لهذه الأسر المنقطعة والمتعثرة في الخارج، والتي لا تستطيع العودة، ومد يد العون لها، ومساعدتها للعودة إلى الوطن إن أمكن ذلك، ومساعدة تلك الأسر في استخراج وثائقها الرسمية، والسعي لدمجها في المجتمع<sup>(١)</sup>، مع الأخذ في الاعتبار توعية المجتمع للحد من تنامي عدد الأسر السعودية المنقطعة في الخارج، وفق منهجية علمية وأساليب اتصال فعالة<sup>(٢)</sup>. وقد قامت هذه الجمعية بمتابعة الأسر السعودية في الخارج، وقدمت مساعدات مالية وعينية تشمل مصاريف التعليم للأبناء، وبرامج الرعاية الصحية والاجتماعية، وتوفير تذاكر السفر والسكن في ثلاثين دولة، منها: الكويت، والإمارات، ومصر، والمغرب، ولبنان، والأردن، والفلبين، وأندونيسيا، والهند، وأوروبا، وكندا، وأمريكا..<sup>(٣)</sup>.

بعد هذه النبذة المختصرة عن بعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية السعودية الناشطة في الخارج، نصل الآن إلى مجالات العمل الخيري السعودي في الخارج من خلال العنصر الآتي:

(١) انظر: موقع جمعية أواصر السعودية: <http://www.awasser.org.sa/index.php?page=vmo>

(٢) موقع جمعية أواصر: <http://www.awasser.org.sa/index.php?page=vmo>

(٣) سالم الشريف: رئيس جمعية أواصر: عوائل سعودية منقطعة بالخارج، صحيفة المدينة، الرياض،

١٣ / ٠٨ / ٢٠١١م، انظر الرابط: <https://www.al-madina.com/article/100749/بالخارج>

رابعاً

مجالات العمل الخيري في الخارج

تأتي مجالات العمل الخيري انطلاقاً من تحديد مفهومه في كل ما ينفع الإنسان وما يحقق مصالحه الدينية والدنيوية، ومن هذا المفهوم يمكن تحديد مجالاته فيما يأتي:

١ - المجالات الدعوية:

اهتمت المملكة العربية السعودية بواجب الدعوة إلى الله - تعالى -؛ تحقيقاً لمقصد حفظ الدين، الذي يعتبر مقصد المقاصد على الإطلاق، ولا بد من الاعتراف هنا أن لجهود ملوك المملكة وأمرائها وقاداتها دوراً كبيراً في تحقيق هذا المقصد؛ حيث جعلوا في مقدمة اهتماماتهم وأعمالهم بناء المساجد والمراكز الإسلامية، ورعايتها، وكفالة احتياجات الدعوة والوعاظ، وتوزيع المصاحف والكتب الإسلامية، والاشتراك في الندوات واللقاءات التي تتم للمسلمين في تلك الديار، والتضامن والتآزر والتناصر مع المسلمين في العالم.

ويعتبر عهد الملك خالد بداية انطلاقة جديدة للمملكة العربية السعودية في تعمير المساجد، والمراكز الإسلامية في الخارج؛ حيث شهد هذا العهد تنفيذ الكثير من هذه المشاريع في مدن شتى من دول العالم<sup>(١)</sup>، منها - على سبيل المثال

(١) نمر بن عائش السحيمي: الدعوة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، رسالة ماجستير، كلية



## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

- مساهمة المملكة في بناء مساجد عديدة بالصين خلال عام ١٤٠٠هـ في كل من: تايبيه، وتايجون، وكاوتشونج، تايجون و كاوتشونج..، وبلغت مساهمة المملكة في بناء تلك المساجد حوالي (٣. ٣٦٩. ٠٠٠) ريال<sup>(١)</sup>. كما بدأت المملكة ببناء مسجد الملك فيصل في أنجينا - عاصمة تشاد -، والذي افتتح سنة ١٣٩٨هـ، ويشتمل على مسجد جامع ومدرستين، وقاعة للمحاضرات، ومكتبة، وقد بلغت تكلفته (٦٠. ٠٠٠. ٠٠٠) ريال<sup>(٢)</sup>، وأقامت - أيضا - مؤسسة الحرمين حوالي ١٢٠٠ مسجداً خلال الفترة ١٤١٢-١٤٢٢هـ. وهو ما يبين مدى اهتمام المملكة بمقصد الدعوة إلى الله - تعالى -.

١- المجالات التعليمية: أنشأت المملكة العربية السعودية الكثير من المدارس و المعاهد الإسلامية في مناطق مختلفة من العالم، وظيفتها الأساسية هو تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، والبحث في الحضارة والثقافة الإسلامية، وليقين القائمين على هذا العمل أن العلم الخيار الأول في تنمية المجتمعات الفقيرة؛ بادرت المملكة بتشديد المرافق التعليمية المتنوعة من المدارس الابتدائية للجامعات في بلاد عجز أهلها عن تمويلها.

ومن أمثلة تلك المعاهد: معهد تاريخ العلوم الإسلامية والعربية في فرانكفورت بألمانيا، وقد أسهمت المملكة في إنشائه بمبلغ خمسة عشر مليون ريال، وألمانيا لها علاقة تاريخية بالحضارة الإسلامية، وخاصة في القرون

الدعوة، جامعة المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، ط١، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص٣١٥.

(١) نمر بن عائش السحيمي: الدعوة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، ص٣١٧.

(٢) المرجع نفسه، ص٣١٧.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

الوسطى، كما أسهمت المملكة بنحو ثمانية عشر مليون ريال في إنشاء معهد العالم العربي في باريس.

ودعمت السعودية جامعة ديوك في ولاية كارولينا الشمالية، وجامعة دي بول بإيطاليا، ومعهد سيراكوزا الذي يهتم بدراسة حماية حقوق الإنسان في النظم الجنائية للدول الإسلامية، وأكاديمية الملك فهد في لندن، و المركز الثقافي الإسلامي في فيينا<sup>(١)</sup> وبروكسل، وموسكو، وغيرها.

وتتحمل المملكة العربية السعودية - في أحيان كثيرة - نفقات تشغيل هذه المعاهد والمراكز والأقسام، ودعمها بالأساتذة، أو المراجع الإسلامية، أو الأجهزة والوسائل العلمية، وكافة مستلزمات العملية التعليمية؛ لتحل المملكة بذلك مشكلة كبرى في تعليم أبناء المسلمين في الغرب.

وإن من أبرز أعمال الخير التي تقوم المملكة العربية السعودية - كذلك - في المجال التعليمي هو برنامج (المنح الدراسية)، وذلك باستقدام الطلاب إلى بلاد الحرمين، وتعليمهم، وتأمين النفقة الكاملة لهم، بتوفير تذاكر السفر السنوية، وصرف المكافآت الشهرية والبدلات والمراجع، وتهيئة السكن الجامعي، وتوفير البيئة التعليمية المناسبة للدراسة في المعاهد والكليات والدراسات العليا<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الله بن محسن التركي: المملكة العربية السعودية وخدماتها للإسلام والمسلمين في الغرب، مهرجان الجنادرية، ١٤١٩هـ، ص ١٩.

(٢) - عارف الركابي: العمل الخيري في السودان، انظر الرابط:

<http://graduates-iu.net/play.php?catsmktba=74>

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

### ٢ - المجالات الاجتماعية:

خصصت المملكة العربية السعودية مبالغ مالية معتبرة لمعالجة الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمعات الإنسانية، مثل: رعاية الأيتام؛ تحقيقاً لقوله - ﷺ -: « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً »<sup>(١)</sup>. ورعاية الفقراء والأرامل واليتامى والمحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة والمشردين، وإنشاء مؤسسات التكافل الاجتماعي ودعمها؛ من أجل تحقيق الترابط والتآخي بين أفراد المجتمعات الإنسانية والإسلامية على وجه الخصوص؛ حتى يكونوا كما وصفهم الرسول - ﷺ - كالجسد الواحد.

وقد خصصت حكومة المملكة الرشيدة جزءاً لدعم المسلمين في أماكن عديدة في العالم، فأصبحت بحق الرائدة والراعية الأولى للعمل الخيري والإغاثة على مستوى العالم، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: مساعدة المهاجرين الأفغان إلى الباكستان إبان الاحتلال السوفييتي لها من قبل الاتحاد السوفييتي السابق، إلى مساعدة المتضررين من الجفاف والمجاعات في الصومال والسودان، ومساعدة متضرري الزلازل في جمهورية مصر العربية في أكتوبر من عام ١٩٩٢م، ومتضرري الفيضانات المدمرة في باكستان وبنجلاديش في مارس من نفس العام، ومساعدة مسلمي البوسنة والهرسك وكوسوفو من ولايات حربهم مع الصرب، ومساعدة مسلمي الفلبين وبورما مما يتعرضون له من قهر واضطهاد<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري: في الصحيح، باب فضل من يعول يتيماً، رقم الحديث ٦٠٠٥، ط ١، دب: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ج ٨، ص ٠٩.

(٢) ورقة عمل بعنوان دور الغرفة التجارية الصناعية في مجالات الإغاثة، مقدمة لندوة: جهود المملكة العربية السعودية في مجالات الإغاثة، الرياض، مركز البحوث والدراسات، ١٤٢٠هـ -

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ٣ - المجالات الصحية:

عملت المملكة العربية السعودية، منذ عقود طويلة، على تحقيق مقصد حفظ النفس الإنسانية في المناطق التي حلت فيها الكوارث الطبيعية والحروب، من خلال بناء المستشفيات والمراكز الطبية والصيديات، ورعاية المرضى، والأجهزة الطبية، والمحافظة على البيئة، وغيرها من الأعمال الخيرية في مجال الصحة، انطلاقاً من قول الرسول - ﷺ -: « إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ خَلَقَ الدَّاءَ، خَلَقَ الدَّوَاءَ؛ فَتَدَاوُوا »<sup>(١)</sup>. ومن الأمثلة على ذلك: أن قام سعادة الشيخ / عبد المحسن السمان - القائم بأعمال سفارة المملكة في لبنان - بتسليم ٧٥٨٧ جنيهاً إسترلينياً لرئيس جمعية بير إلياس الخيرية الإسلامية في لبنان؛ وذلك مساهمة من المملكة في إقامة مبنى المستشفى الخيري في بير إلياس<sup>(٢)</sup>، وسلم الشيخ علي الشاعر - سفير المملكة في لبنان - شيكاً بمبلغ ٢٥٠٠٠ ليرة لبنانية لرئيس مجلس أمناء جمعية البقاع الخيرية؛ لدعم المستشفى الخيري التابع للجمعية في بلدة غزة بالبقاع.

ومن الأمثلة - أيضاً - نجاح مركز الملك سلمان في تشغيل أربع مستشفيات باليمن، بعد عملية نقل لأسطوانات الأكسجين بطرق بدائية عن طريق الدواب

١٩٩٩م، ص ٠٦

(١) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه -، رقم الحديث ١٢٥٩٦، ج ٢٠، ص ٥٠.

(٢) المملكة تساهم في إنشاء مستشفى خيري بلبنان، انظر: موقع قاعدة بيانات الملك خالد بن عبد العزيز: <http://kingkhalid.com.sa/Gallery/Text/ViewTextSubjects.aspx?View=Page&BookID=1&PageID=2230&NodeID=157&HitID=65835>

65835

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

للمرور عبر الجبال؛ بهدف مساعدة المرضى والجرحى في مدينة تعز اليمنية، المحاصرة من قبل ميليشيات الحوثيين<sup>(١)</sup>.

### ٤ - المجالات الإغاثية:

يدخل في مقصد حفظ النفس المجال الإغاثي في مناطق الكوارث والحروب؛ لقوله - تعالى - : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [سورة المائدة: ٣٢]. ونقصد بالإغاثة هنا تقديم الإعاشة والكساء والسكن والعلاج والتأهيل والتدريب. وترتكز جهود المملكة في هذا المجال على تفعيل دورها الإغاثي خارج حدودها الإقليمية، خاصة في مناطق الحروب والكوارث والنزاعات والنوازل، وأضحت المملكة بحق الرائدة والراعية الرشيدة لدعم المسلمين وغير المسلمين في مناطق عديدة من العالم. والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، منها: مساعدتها للمهاجرين الأفغان إلى باكستان إبان الاحتلال السوفياتي، ومساعدة المتضررين من المجاعات والجفاف في كل من السودان والصومال، ومتضرري الفيضانات المدمرة في باكستان وبنجلاديش في مارس سنة ١٩٩٢م، ومساعدة مسلمي البوسنة والهرسك وكوسوفو من ولايات حربهم مع الصرب، ومساعدة مسلمي الفلبين وبورما مما يتعرضون له من قهر واضطهاد<sup>(٢)</sup>،

(١) هدى الصالح: السعودية الأولى عالمياً في تقديم المساعدات الإنسانية، مقال في موقع العربية، تاريخ النشر: ٠٩ شعبان ١٤٣٧هـ، الموافق لـ ١٦ ماي ٢٠١٦م، الساعة ٢٣.٠٠، انظر الرابط:

<https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2016/05/16>

(٢) ورقة عمل: "دور الغرفة التجارية الصناعية بالرياض في مجالات الإغاثة والمساعدات الإنسانية"، مقال منشور في الإنترنت بصيغة وورد، ص ٠٦.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

حيث يوجه العمل الإنساني في هذه الأقاليم والبلدان لإغاثة المحتاجين والمتضررين، بتوفير الاحتياجات الضرورية من خيم ومساكن وعلاجات وأدوية، وأدوات بناء، وغيرها.

وتنفق المملكة العربية السعودية ما معدله ٣.٥ إلى ٤٪ من الناتج المحلي العام على الإغاثة الخارجية، والمعدل الدولي ١ بالمائة، وقد احتلت المملكة المرتبة التاسعة بين الدول المانحة سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، والمرتبة الحادية عشرة سنة ٢٠٠٦م<sup>(١)</sup>.

والملاحظ أن الجانب الإغاثي هو الأكثر استحواداً على النشاطات والمجهودات الخيرية للمملكة العربية السعودية.



(١) انظر: علي النملة: العمل الخيري الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة، ندوة العمل الخيري، ١٧/٠٦ / ١٤٣١هـ، الموافق لـ ٣١ / ٠٥ / ٢٠١٠، منشور في الإنترنت بصيغة pdf، ص ٠٦.

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

### خامساً

#### معوقات العمل الخيري السعودي في الخارج

يواجه العمل الإنساني والإغاثي للمملكة العربية السعودية في الخارج تحديات كثيرة، فرضت نفسها على واقع العمل والحركة بالنسبة للجمعيات العاملة في هذا المجال:

١- ولعل أول معوق يقف أمامها هو تهمة تمويل الإرهاب بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وكان هذا الاتهام موجهاً - بصفة خاصة - للمنظمات الخيرية السعودية، فأضحت هذه المؤسسات في عيون الغرب منظمات إرهابية، مثلما حدث مع مؤسسة (الحرمين الخيرية)، التي تمّ اتهامها بجانب مئات من المؤسسات والشخصيات المؤثرة في العمل الخيري الإسلامي العالمي، وتمّ التركيز عليها؛ نظراً لحجم أعمالها، وتوسّع الخارطة الجغرافية التي تغطيها؛ لذلك تمت محاربتها، وحلّ بعضها، وكان الهدف الأساسي هو تقليص التأثير الإسلامي على الناس. وإن كان هذا الاتهام زاد من أعداد الجمعيات والمؤسسات الخيرية في الداخل والخارج<sup>(١)</sup>.

٢- تنامي الكوارث الطبيعية، كالجفاف والفيضانات والزلازل، ووجود ما لا

(١) أيمن الغامدي: قراءة في واقع العمل الخيري، مجلة الإسلام اليوم، العدد ٨٢، تاريخ ٦ جويلية ٢٠١٢م، انظر الرابط: <http://magazine.islamtoday.net/art.aspx?ID=772>

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

يقول عن خمس العالم (واحد من خمسة) يجوعون يوميًا<sup>(١)</sup>، واتساع رقعة الجوع والفقر والتشرد مع الحروب في غزة وسوريا والعراق ومينمار.

٣- مشكلة إيصال الإعانات للدول المحاصرة، وتهديد هذه المؤسسات والمراكز والجمعيات بالسلح والنهب، وفي ذلك يقول الدكتور/ عبد الله الربيعه، متحدثًا عن معوقات العمل الخيري وتحدياته لمركز الملك سلمان: «واجه المركز تحديًا كبيرًا لإيصال المعونات إلى المحتاجين بالداخل، بداية بوجود الحصار، والنهب، والتهديد بالسلح»<sup>(٢)</sup>.

٤- تزايد حدة الكوارث الصامتة أو الأمراض الفتاكة، مثل: الإيدز والسرطان، وغيرها من الأمراض الفتاكة الأخرى، والتي وجدت في الدول الفقيرة مرتعًا خصبًا لانتشارها.

٥- ضعف الموارد المالية مقارنة مع تبرعات الكنيسة؛ ذلك أن موارد العمل الخيري الإسلامي -السعودي - الموجه للخارج لا تزيد عن عشرة مليارات (٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) دولار في العام الواحد، بينما تتخطى التبرعات الكنسية ثلاث مئة وتسعين مليار (٣٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) دولار حسب النشرة الدولية للتنصير<sup>(٣)</sup>.



(١) علي النملة: المرجع السابق، ص ٧.

(٢) هدى الصالح: السعودية الأولى عالميًا في تقديم المساعدات الإنسانية، مقال في موقع العربية، انظر الرابط: <https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2016/05/16>

(٣) علي النملة: العمل الخيري الإسلامي، ص ١٢.



سادساً  
آثار العمل الخيري  
على المجتمعات الإسلامية والإنسانية

يعد العمل الخيري ركيزة أساسية في بناء المجتمعات التي تعاني من الفقر والحرمان والحاجة، وفيه تتجسد كل معاني الخير والرحمة بين البشر، كما يعتبر العمل الخيري وحجم الانخراط فيه رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها؛ فالأمة كلما ازدادت في التطور والرفي والتقدم؛ ازداد انخراط أفرادها في الأعمال الخيرية، والفائدة الحقيقية المرجوة منه هو زيادة تماسك أفراد المجتمع الواحد مع بعضه البعض، ومع المجتمعات الأخرى.

وبالنسبة للمملكة العربية السعودية، فقد قدمت خدمات إنسانية جليلة، كان لها بالغ الأثر على الكثير من المجتمعات الإنسانية، نذكر منها:

١ - القضاء على البطالة وتحقيق الاكتفاء الذاتي:

من آثار العمل الخيري على اقتصاديات الدول أنه كان محصوراً في شكل العطاء التقليدي، والذي يحوّل الإنسان إلى مجرد آلة مستهلك عائل، ولكنه الآن، وبفضل جهود القائمين عليه، انتقل إلى مرحلة التنمية، وهذا ما قامت به المملكة العربية السعودية لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية، والتي أثرت في الدول الفقيرة، وخصوصاً دول أفريقيا، من خلال تقديم ٧٠٠ مليون دولار لدعمها بمشاريع إنتاجية تساعدهم في مواجهة الفقر والاكتفاء الداخلي، من خلال استفادة

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

مواطني تلك الدول ماديًا، وسد حاجتهم بالعمل في هذه المشاريع، من خلال برنامج الغذاء العالمي، التابع لمنظمة الأمم المتحدة، الذي أعلن في حينه عن احتلال المملكة المركز الأول عالميًا في دعم الفقراء ومتضرري الكوارث الطبيعية، وأشاد بشفافية العمل الإنساني السعودي، الذي يخلو من أية اشتراطات مصلحية<sup>(١)</sup>.

وقد أسهم هذا العمل في القضاء على البطالة؛ من خلال توفير مناصب شغل للعاطلين في تلك البلدان الفقيرة، بإنشاء مشاريع تنموية لهم، تكفل راتبًا شهريًا يقيهم الفقر والبطالة والعوز، بل وجعلهم يسهمون بدورهم هم في أعمال خيرية أخرى؛ مما يكون له أثر كبير في استقرار تلك المجتمعات، والدفع الاقتصادي لها؛ بسبب فتح المشاريع التنموية، وامتصاص اليد العاملة.

### ٢- تخفيف الفقر والحرمان والقضاء على الجريمة:

يؤثر العمل الخيري على الاستقرار الأمني؛ ففي فترات الكساد يزداد الفقر؛ وبالتالي تكثر جرائم القتل والسرقه والاعتصاب، وقد أوضحت الدراسات الإحصائية أن ٢٥٪ من أطفال المناطق الفقيرة يجنحون إلى الجريمة، بينما لا تتجاوز النسبة في الدول الغنية المتقدمة ١٪<sup>(٢)</sup>. يقول يوسف بن عبدالله عن مشكلة

---

(١) محمد السهلي: المملكة العربية أكبر دول العالم دعمًا للدول الفقيرة والمتضررة من الكوارث الطبيعية والظروف الاقتصادية، جريدة الرياض، الجمعة ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ - ١٩ يونيو ٢٠٠٩م - العدد ١٤٩٧٠ التاريخ انظر الرابط: <http://www.alriyadh.com/> 438785

(٢) كمال توفيق خطاب: أثر العمل الخيري الإسلامي على الاستقرار الاقتصادي، دط، المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، ص ٢٤.

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

الفقر والجريمة: « وما دام في المجتمع أكوخ وقصور، وسفوح وقمم، وتخمة وفقر دم؛ فإن الحقد والبغضاء يوقدان في القلوب ناراً تأكل الأخضر واليابس، وستتسع الشقة بين الواجدين والمحرومين، ومن هنا تتخذ المبادئ الهدامة أوكارها بين ضحايا الفقر والحرمان والضياع»<sup>(١)</sup>. لذلك نهى النبي محمد ﷺ - أن ينام الإنسان وجاره جائع، قاتلاً: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»<sup>(٢)</sup>. وأمر المسلمين بمساعدة بعضهم بعض في المحن، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ -: «من نفَسَ عن مؤمنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ..»<sup>(٣)</sup>.

وهذا المقصد والواجب هو ما سعت المملكة العربية السعودية لتحقيقه في الداخل والخارج، عن طريق تخفيف آثار الفقر؛ وبالتالي القضاء على الجريمة في كثير من الدول الفقيرة، وهو ما بينه تقرير صدر عن الولايات المتحدة الأمريكية،

- (١) يوسف بن عبدالله: مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠م، ص ١٦.
- (٢) المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكرى حياني و صفوة السقا، ط ٥، دب: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م، رقم الحديث ٢٤٩٠١، ج ٩، ص ٥٣.
- (٣) أخرجه مسلم: المسند الصحيح، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم الحديث: ٢٦٩٩، ج ٤، ص ٢٠٧٤، والترمذي: سنن الترمذي، باب ما جاء في الستر على مسلم، تح: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م، رقمه: ١٤٢٥، ج ٣، ص ٨٦، وأحمد في المسند، ابتداء مسند أبي هريرة، قم الحديث ٧٤٢٢، ج ٢، ص ٢٥٢.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

جاء فيه أن المملكة تحتل المرتبة الأولى عالمياً في دعم الفقراء والمتضررين، حيث قدمت أكثر من ٧٠ مليون دولار لدعم الدول الفقيرة؛ مما كان له أثر في دفع عجلة التنمية في تلك البلدان<sup>(١)</sup>.

### ٣- إعادة إعمار البلدان الفقيرة وإحيائها من جديد:

ومن آثار العمل الخيري على البلدان المتضررة من الكوارث الطبيعية هو إعادة إعمارها وإحيائها من جديد، بإعمار المباني والمدارس والمساجد المتهدمة. وهو ما قامت به المملكة السعودية، مملكة الإنسانية، لمساعدة متضرري زلزال كوتا بالباكستان؛ حيث فتحت جسراً جويًا إغاثيًا لذلك، وما قامت به - أيضا - في المناطق المنكوبة في المكسيك؛ حيث ساهمت المملكة في مساعدة متضرري الفيضانات، ولقد أعلنت الصحف المكسيكية مفاجئاً بتواجد دولة إسلامية لمساعدتهم؛ ظناً منهم أن المسلمين لا يعرفون معنى الإنسانية والخيرية، في حين أن الإسلام هو دين التسامح والرحمة والمحبة، واستطاعت المملكة - بتلك المساعدات - تغيير النظرة تجاه الإسلام، وهذا أكبر مقصد و مكسب من تلك المساعدات، وهو التعريف بالإسلام ونبل رسالته السامية<sup>(٢)</sup>.

### ٤- زرع الطمأنينة في النفوس والبسمة على الشفاه:

يزرع العمل الخيري الاستقرار والطمأنينة والراحة النفسية بين أفرادها؛ إذ

(١) تقرير قدمه تلفزيون الآن Al Aan tv سنة ٢٠١٢م، انظر الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=x1tz19L-GRE>

(٢) محمد السهلي: المملكة أكبر دول العالم دعماً للدول الفقيرة، انظر الرابط: <http://www.alriyadh.com/438785>

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

يسهم - بشكل ملموس - في زرع البسمة على الشفاه في المناطق المنكوبة، وإبعاد الحيرة عن النفوس التائهة بسبب الأمراض، والسير بها نحو شاطئ الأمان، في مجتمع تسوده أواصر المحبة، وروابط المودة، ويعلو فيه نداء الأخوة والتكافل والتآزر؛ من أجل إقامة مجتمعات مترابطة آمنة مستقرة؛ مما يؤثر في نفس المعطي؛ وذلك أن المساهم بماله في الأعمال الخيرية، يشعر بأن هذا العمل يؤدي إلى نماء المال، وأن هذا الجزء القليل الذي يدفعه من ماله يعود عليه أضعافاً مضاعفة بالبركة في الدنيا والآخرة؛ لقوله - تعالى -: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]. مما سيكون له الأثر على نفسية المعطي والمعطى له؛ وبالتالي تنعكس هذه الراحة والطمأنينة في استقرار المجتمعات الإنسانية.

فالعمل الخيري - إذن - يساهم في استقرار المجتمعات الإنسانية؛ وذلك بالقضاء على الظواهر الاجتماعية السلبية، كالتسول والتشرد ونقص الغذاء وتفشي الأمراض، والفاقة في بعض فئات المجتمعات الإنسانية، مما تنجر عنه حالات من الاكتئاب، والنقمة على الأغنياء، وحسدهم؛ وهو ما يؤدي إلى نخر أسس وروابط الأخوة والجوار والمحبة والرحمة والمودة والتكافل الاجتماعي. ومن هنا نجد أن هناك العديد من الفوائد والآثار الإيجابية التي يحققها العمل الخيري، على المستوى الداخلي والخارجي على السواء.

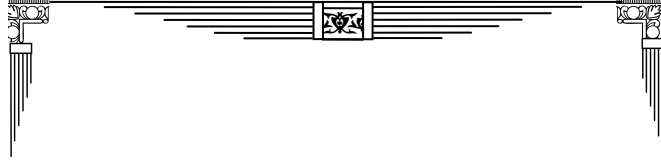


### خاتمة

العمل الخيري للمملكة العربية السعودية في الخارج كله مبني على تحقيق مقاصد الدين الإسلامي، وتجسيد قيم الإسلام النبيلة، في التكافل والتعاون والإخاء والمسؤولية والتواضع والرحمة والرفق.. والعدد الكبير للمؤسسات والمشاريع الخيرية للمملكة في الخارج يعكس وجه التوجه الإنساني للمملكة، ورغبتها في مساعدة الشعوب الفقيرة والمحتاجة، وهي - في مجملها - تنفي كل سوء ظن أو تخوف غربي من تلك الأعمال الجليلة في الخارج، والتي قدمتها المملكة برعاية ملوكها وأمرائها ورجال أعمالها وخيرة شعبها، وتضع العالم الغربي وغيره أمام منهج معتدل معلن، لا غموض فيه ولا التواء، قائم على شريعة الإسلام ومقاصده، في تعامله مع المسلمين وغير المسلمين في العالم، يرضى العهود والمواثيق، ويحرم الاعتداء والظلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





### ثبت المصادر والمراجع

- (١) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد زاوي و محمود محمد الطناحي، دط، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- (٢) أحمد: المسند، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، دب: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- (٣) الأصفهاني (الراغب): المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الدوادي، ط١، دمشق: بيروت، دار القلم: الدار الشامية، ١٤١٢هـ.
- (٤) التركي (عبد الله بن محسن): المملكة العربية السعودية وخدماتها للإسلام والمسلمين في الغرب، مهرجان الجنادرية، ١٤١٩هـ.
- (٥) الترمذي: سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م.
- (٦) عبد الجليل (محمد): الخانات العراقية وخصوصيتها التاريخية، صحيفة الصباح، بغداد، العدد، ٧٣٧، ٢٠٠٦م.
- (٧) الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- (٨) خطاب (كمال توفيق): أثر العمل الخيري الإسلامي على الاستقرار الاقتصادي، دط، المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، دت.
- (٩) ابن خلكان: شذرات الذهب، تح: محمود الأرناؤوط، ط١، بيروت: دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- (١٠) خليفة (حاجي): كشف الظنون، بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م.
- (١١) الديق (سمير محمد إبراهيم): أخلاقيات العمل في ضوء التربية الإسلامية، أطروحة الدكتوراه - فلسفة في أصول التربية، ١٩٩٥م.
- (١٢) أبو الذهب (أشرف طه): المعجم الإسلامي للجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، دار الشروق - القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- (١٣) الرازي: مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (١٤) الزركلي: الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- (١٥) زكي (بدوي أحمد): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان، دت.
- (١٦) السباعي (مصطفى): من روائع حضارتنا، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- (١٧) السحيمي (نمر بن عائش): الدعوة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز، رسالة ماجستير، كلية الدعوة، جامعة المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، ط١، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.



## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

- (١٨) السعدي (لطيفة): الدور التنموي لعمل الجمعيات الخيرية الإماراتية: دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإسلامية والعربية - دبي، دت.
- (١٩) سعيد (جلال الدين): معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دط، تونس: دار الجنوب للنشر، ٢٠٠٤م.
- (٢٠) الطبري: تاريخ الطبري، ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ.
- (٢١) ابن عاشور: التحرير والتنوير، دط، تونس، دار سحنون للنشر والطباعة، ١٩٩٧م.
- (٢٢) عطية الله (أحمد): دائرة المعارف الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٩م.
- (٢٣) العوير (محيي الدين خير الله): الجمعيات الخيرية: تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسات الوقفية، مجلة الإحياء، جامعة باتنة، العدد ١٤-١٥، ٢٠١٤م، ٢٠١٥م.
- (٢٤) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- (٢٥) ابن قدامة: كتاب المغني، دط، القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- (٢٦) ابن عبد الله (يوسف): مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٠م.
- (٢٧) لاوي (العبد)، فاتحة فاضل: العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- وإمكانيات التفعيل، بحث مقدم إلى مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ٢١-٢٢ يناير ٢٠٠٨.
- (٢٨) محمد فكري أنور: مؤسسة الملك فيصل الخيرية، مجلة الفيصل، العدد ١٠٩، السنة العاشرة، ١٩٨٦م، الرياض.
- (٢٩) مسعود (جبران): معجم الرائد، ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.
- (٣٠) مسلم: صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- (٣١) ابن منظور: لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
- (٣٢) الهندي (المتقي): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكري حياني و صفوة السقا، ط٥، دب: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م، رقم الحديث ٢٤٩٠١.
- (٣٣) ورقة عمل بعنوان دور الغرفة التجارية الصناعية في مجالات الإغاثة، مقدمة لندوة: جهود المملكة العربية السعودية في مجالات الإغاثة، الرياض، مركز البحوث والدراسات، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (٣٤) النملة (علي): العمل الخيري الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة، ندوة العمل الخيري، ١٧/٦/١٤٣١هـ، الموافق لـ ٣١/٥/٢٠١٠، منشور في الإنترنت بصيغة pdf
- (٣٥) يحيى (خالد عثمان) و فوستير (ناتالي): المملكة العربية السعودية كجهة مانحة للمساعدات الإنسانية، المعهد العالمي للسياسات العامة، ألمانيا ٢٠١١م.

## جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج

### المواقع الإلكترونية:

١- تقرير قناة الآن Al Aan tv سنة ٢٠١٢م، انظر الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=x1tz19L-GRE>

٢- جمعية أواصر: <http://www.awasser.org.sa/index.php?page=vmo>

٣- الركابي ( عارف): العمل الخيري في السودان: <http://graduates-iu.net/play.php?catsmktba=74>

٤- السهلي (محمد): المملكة العربية أكبر دول العالم دعماً للدول الفقيرة والمتضررة من الكوارث الطبيعية والظروف الاقتصادية، جريدة الرياض، الجمعة ٢٦ جمادى الآخر ١٤٣٠هـ، الموافق لـ ١٩ يونيو ٢٠٠٩م - العدد ١٤٩٧٠. انظر الرابط: <http://www.alriyadh.com/438785>

٥- الشريف (سالم): رئيس جمعية أواصر: عوائل سعودية منقطعة بالخارج، صحيفة المدينة، الرياض، ١٣/٠٨/٢٠١١م،

انظر الرابط: <https://www.al-madina.com/article/100749>

٦- صالح (هدى): السعودية الأولى عالمياً في تقديم المساعدات الإنسانية، ١٦ ماي ٢٠١٦، الموافق لـ ٧ شعبان ١٤٣٧هـ، انظر الرابط: <https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2016/05/16>

٧- الغامدي (أيمن): قراءة في واقع العمل الخيري، مجلة الإسلام اليوم، العدد ٨٢، تاريخ ٦ جويلية ٢٠١٢م،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- انظر الرابط: ٥٤ \* ID=772 http://magazine.islamtoday.net/art.aspx?
- ٨- مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز: <http://www.kingabdullahfoundation.org/ar-sa>
- ٩- مؤسسة الملك فيصل الخيرية: [/http://www.kff.com/ar](http://www.kff.com/ar)
- ١٠- مجلة الإسلام اليوم: <http://magazine.islamtoday.net/art.aspx?ID=772>
- ١١- مجلة الرياض الإلكترونية: <http://www.alriyadh.com/438785>
- ١٢- مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: <https://www.ksrelief.org/Arabic/DataAndResult/Document>
- ١٣- موقع الصندوق السعودي للتنمية: <http://www.sfd.gov.sa/>
- ١٤- موقع الملك خالد بن عبد العزيز: <http://kingkhalid.com.sa/Gallery/Text/ViewTextSubjects.aspx?View=Page&BookID=1&PageID=2230&NodeID=157&HitID=65835>
- ١٥- هيئة الهلال الأحمر السعودي: <https://www.srca.org.sa/ar/About/About>



المملكة العربية السعودية  
وحضورها المباشر وغير المباشر  
في العمل الخيري الخارجي  
تجارب ناجحة من الهند

الباحث:

الدكتور محمد علي الوافي كرواتل



## ملخص البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصبحت المملكة العربية السعودية في الديار الهندية رمز السخاء والعطاء؛ وذلك لظهورها المباشر وغير المباشر في الأعمال الخيرية في الهند. ولهذا أسباب كثيرة؛ من أهمها مكانة المملكة العربية السعودية في الاقتصاد الدولي والعالمي، والتي تجذب الآلاف من الناس من الدول الثالثة الفقيرة، وفوق ذلك فإن للهند علاقتها الوطيدة والحميمة مع الدول الخليجية، لا سيما مع المملكة العربية السعودية؛ لأن هذه العلاقة الفريدة مع المملكة العربية السعودية قد ساهمت في تشكيل روابط اقتصادية واجتماعية وثقافية وتاريخية ودينية. وبفضل هجرة الهنود إلى المملكة العربية السعودية؛ تغيرت الحياة الاقتصادية عند المسلمين في الهند تغيراً جذرياً في مستوى العيش، وحققوا تقدماً باهراً في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والدينية. ويقوم في المملكة العربية السعودية اليوم أكثر من مليوني مواطن هندي.

ولما شاهد الوافدون الهنديون الأنشطة الخيرية، ودورها في تشكيل مجتمع إنساني متكامل في المملكة؛ حاولوا تطبيق معالمها الإيجابية وآثارها الإنسانية في بلدهم الهند أيضاً. وبواسطة هؤلاء الوافدين كثرت الأعمال الخيرية، والتي تمول معظمها المملكة العربية السعودية، حكومة وأفراداً، في الديار الهندية. وبفضل المملكة المباشر وغير المباشر؛ كثرت في الهند المؤسسات الدينية من الجوامع والمساجد، والجامعات الإسلامية، والمدارس الدينية، والمعاهد لتحفيظ القرآن،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وغيرها، وكثرت فيها الأعمال الخيرية، مثل: بناء المستشفيات الطبية، وحفر الآباء، ورعاية الأيتام، ومشروع بيت الرحمة للإسكان.

وهذه الدراسة سوف تسلط الضوء على النشاطات الخيرية التي تقوم بها المملكة العربية السعودية، حكومة وشعباً، وتبرز أهم عناصرها، وتحلل التحديات والعقبات التي تواجهها، وسوف تبرز هذه الدراسة بأن المملكة لا تزال تلعب دورها المباشر وغير المباشر في الأعمال الخيرية في الهند. كما ستبين بأن الأعمال الخيرية التي تديرها المؤسسات السعودية تختلف عن شبيهاتها مما تديرها الجمعيات التنصيرية التبشيرية في الهند؛ لأن الأعمال الخيرية التي تمولها المؤسسات النصرانية هدفها الأول نشر دعوتها بين الناس، وإغراؤهم على اعتناق الديانة النصرانية، حينما تركز المملكة أعمالها الخيرية على أساس الإنسانية.







## تمهيد

علاقة المسلمين بالجزيرة العربية ليست وليدة اليوم، بل إنها علاقة بدأت منذ أن أرسَتْ في سواحل الهند سُفنُ العرب، وبزغ على ربوعها فجرُ الإسلام في أوائل القرن الأول الهجري. ووصولُ شعاع التوحيد إلى سواحل الهند في القرن الأول الهجري، حقيقةٌ تاريخيةٌ تؤثِّقها نخبةٌ من المؤرخين وعلماء الحفريات، كما تُوثِّقها الوثائق الدينية المعتمدة، مثل: الحديث الذي رواه الحَاكِمُ في مُسْتَدْرَكِهِ عن الصحابي الجليل أبي سعيد الخُدْرِي - رضي الله عنه - أنه قال: "أهدى ملك الهند إلى رسول الله - ﷺ - جرة" فيها زنجبيلٌ، فأطعم أصحابه قطعة قطعة، فأطعمني منها قطعة" (٢).

### ✦ علاقة العرب بالهند:

والوثائق التاريخية تُقرُّ بأن علاقة الهند بالبلدان العربية كانت مستمرة لعدَّة قرونٍ مُتتالية، وإن عجزنا أن نضبط أو ليتها. ويقول المؤرخون الذين تخصصوا في الحضارة الهندية، إن هذه العلاقات في شواطئ نهر السند قد بدأت قبل أربعة آلاف

(١) الجر والجرار: جمع جرة، وهو إناء من الفخار أو الخزف.

(٢) رقم الحديث: ٧٢٧٠. النيسابوري، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم. المستدرک علی الصحیحین، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م. دار الحرمین للطباعة والنشر والتوزیع. القاهرة. ص ٢٤٢،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

سنة قبل الميلاد، إذ كانوا يجلبون السلع الشرقية والمنتجات الهندية بواسطة سواحل نهر السند، بعدما تناقلوا إليها من سواحل الهند. ويؤيد المؤرخون بأنه كان هناك ميناء كبير يعتني بتجار العرب في سواحل موهنجدارو (Mohanjedarو). وإن تصدير السلع الهندية كان يجري منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد؛ إذ إن أهالي الأَشِيرِيِّينَ والبَابِلِيِّينَ<sup>(١)</sup> كانوا يجلبون الفُلفل<sup>(٢)</sup> والفُوفل<sup>(٣)</sup> والقرنفل<sup>(٤)</sup> من الهند ثم يتجرون بها. ويقول المؤرخ المشهور هيرودوتاس (Herodotus): "إن العرب كانوا يتعاونون منتوجات الهند ومحصولاتها الزراعية، ويحملونها على سفنهم ومراكبهم إلى العَدَن، حيث كان الفِينِيقِيُّونَ والمِصْرِيُّونَ يتعاونونها من العرب، وهؤلاء يبيعونها لسكان سواحل البحر المتوسط والبحر الأحمر"<sup>(٥)</sup>.

### ✦ الأعمال الخيرية وانتشار الإسلام في الهند:

جاء الإسلام إلى الهند بمشكاة التوحيد والمساواة إلى قوم قد اسودَّت

- (١) الأَشوريون والبَابليون أمتان كانتا تسكنان في العراق.
- (٢) الفلفل الأسود (الاسم العلمي: Piper nigrum) هي نبتة متسلقة من مغطاة البذور، تزرع من أجل ثمارها، والتي تجفف عادة وتستخدم في المأكولات والمشروبات، وتعتبر مناطق جنوب الهند المصدر الطبيعي للفلفل الأسود.
- (٣) الفوفل أو الكوئل (الاسم العلمي: Areca) هو جنس نباتي يتبع فصيلة الفوفلية من رتبة الفوفليات.
- (٤) القرنفل: نوع من النباتات من الفصيلة الآسية. لها شكل مخروطي، مزهرة ذات زهر رباعي الأجزاء، ولها رائحة عطرية.

1959 First Edition S. P. • Kunjanpillai Elamkulam. Annathe keralam (٥)  
India. Page: 40، Kerala، S Kottayam

## المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي

أجواءهم واغبرت أفكارهم بتقاليد فاسدة وبتعاليم مضرّة، ورفع الإسلام شعار المساواة بين الناس، ومدّ الإسلام يد المعونة والمساعدة إلى المنبوذين والطبقات السفلى، وقد أعطى الإسلام عناية بالغة لمساعدة الفقراء والمساكين، بل إن الإسلام جعل سَهْمًا من الزكاة والصدقات الواجبة لمؤلفة القلوب، فقد مهّد هذا التعاليم الإسلامي سبل المنبوذين إلى اعتناق العقيدة الربانية التي لا تفرق بين عربي ولا عجمي إلا بالتقوى. وقد بين الشاعر المليباري الشهير كُومَارَنُ أَشَانُ<sup>(١)</sup> (Kumaran Ashan) الأوضاع السيئة والعادات الفاسدة التي كانت تُسودُ ذلك العصر، ويمدح مساواة الإسلام وأخوته، ويذمُّ تعاليم الدين الهندوكي، الذي يُفرِّق بين الناس حسب ولادتهم ولونهم.

وتؤكد التقارير الرسمية، التي أصدرتها الجمعيات الهندوسية، بأن السبب في اعتناق الهندوسيين الدين الإسلامي يعود إلى الأعمال الخيرية التي قام بها المسلمون؛ لأن المسلمين قد جعلوا سَهْمًا من واجباتهم وحقوقهم المالية لمؤلفة القلوب من الهندوسيين. وأهل الهند، كما هو الأمر في أي بلد من البلدان العالمية، كانوا يعانون من ظروف قاسية اجتماعية وسياسية، وفي مثل هذه الأحوال البائسة مدت الشريعة السمحاء يدها المساعدة إلى الهندوسيين، الذين تعجبوا وأدهشوا برسالة الإسلام السامية؛ حيث إن الشريعة تحث المسلمين على أن يتحملوا أعباء المجتمع، وعلى أن يمسخوا الدموع عن أعينهم.

ويعود سبب الانتشار للدين المسيحي - أيضا - إلى الأعمال الخيرية التي قامت بها البعثات التبشيرية، واشتهرت من بينهم الأم تريسا (Mother Teresa)

---

(١) كُومَارَنُ أَشَانُ (Kumaran Ashan) شاعر كبير، وفيلسوف عظيم، من أهل كيرالا، كتب شعره في الحب والفلسفة والغزل، وله قصائد تصور تاريخ المسلمين وعاداتهم في المليار.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

التي نالت على جائزة نوبيل للسلام (The Nobel Peace Prize) في سنة ١٩٧٩م؛ لأعمالها الخيرية والتطوعية في الديار الهندية. وهذه الممرضة المسيحية جاءت من ألبانيا (Albania)، ونذرت حياتها في سبيل ترميض الفقراء والمساكين. وبهذه الأعمال الخيرية انتشر الدين المسيحي في الهند.

### ❖ الوضع الحالي للمسلمين في الهند:

تعتبر الهند سابع أكبر بلد من حيث المساحة الجغرافية، والثانية من حيث عدد السكان، والمسلمون فيها ثاني أكبر جالية مسلمة في العالم، ويعتبرهم دستور الهند جزءاً هاماً في تطوّر البلد، وتعطي الأولوية لتنمية حياة الأقلّيين، وتشير مادة ٢٩ و ٣٠ في الدستور الهندي إلى توفير الحقوق للأقليات الدينية واللغوية، وهذه الحقوق تشمل إنشاء المدارس الدينية، وإدارة المؤسسات التعليمية الخاصة لهم، ويحظر التمييز على أساس العرق والدين واللغة لدخول معاهد تعليمية وتربوية. ومادة ٢٥ من الدستور تتضمن حرية الدين واختيار العقيدة والمذاهب، والدعوة إليها. وعندما يؤكد الدستور الهندي للأقليات الحقوق لحفظ دينهم وثقافتهم ولغاتهم، لم يستطع لمسلمي الهند نيل التطورات المتوقعة كأقليات أخرى في الحياة الاجتماعية والسياسية والتعليمية. وتشير إلى وضعهم المحزن تقارير لجنة ساتشار<sup>(١)</sup> (Sachar Committee Report)؛ حيث إنها تقول بأن المسلمين لا يزالون يسقطون فريسة لبرائن الفقر. وتشير تقارير ساتشار (Sachar Report) إلى أن المسلمين في الهند يقفون بعيداً عن التطور في المجال العلمي

(١) لجنة ساتشار (Sachar Committee)، هي لجنة عيّنتها الحكومة الهندية السابقة لدراسة أوضاع المسلمين، اجتماعياً وسياسياً. واقتصادياً، وقد كشفت اللجنة بأن المسلمين في الهند لا يزالون يتخلفون عن التطور في المجالات الثلاثة.

## **المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي**

والتربوي، وأن أكثر من ٥٣٪ من المسلمين أميون، والتعليم العالي بينهم أدنى معدل بالنسبة إلى ديانات أخرى.

وأما من ناحية تعليم الشريعة الإسلامية، فإن عدم الإصلاحات والتحديث لفترة طويلة في المدارس الدينية قد سببت عدم توفر التعاليم العصرية المفيدة، ومن أهم المشكلات التي تواجهها المدارس الدينية في شمال الهند هي عدم توفر المعلمين المتدربين لتربية الطلاب في المدارس الابتدائية والثانوية. وإن المنظمات الإسلامية لم تحاول تطبيق الإصلاحات في المناهج التعليمية الإسلامية، وتحسين الظروف التعليمية في المجالات الدينية، وإضافة إلى هذه الأمور، إن عدم الاستعمال والاستخدام للممتلكات الوقفية الهندية؛ قد جعل الحياة السعيدة مجرد حلم أمام المسلمين في الهند.

### **المملكة العربية السعودية والعمل الخيري:**

كدولة أسست على القواعد الإسلامية والشريعة الربانية، فإن المملكة العربية السعودية تعطي أولويتها وتولي اهتمامها للتعاليم الإسلامية المبنية على مبادئ إنسانية وقيم أخلاقية، ومن أهمها قول النبي - ﷺ - فيما يروي الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه - حيث قال: "ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به"<sup>(١)</sup>. والمملكة قد أنشأت بعض المؤسسات والمراكز واللجان لتنسيق الأعمال الخيرية الداخلية، وقد استفاد منها في الأيام الماضية، كما يستفيد منها في المستقبل، قطاع كبير من المسنين والمطلقات والأرامل

(١) الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج: ١، ص ٢٥٩، ط ٢، ١٩٨٣ م. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وغيرهم، وإن هذه المؤسسات لا تزال تتولى رعاية الأيتام والفقراء، ويبلغ عدد المؤسسات والجمعيات التي تنشط في الأعمال الخيرية الداخلية قرابة ٢٤٥ جمعية تطوعية. وهذه المؤسسات الخيرية قد سطرت حكايات رائعة في الأعمال الخيرية الداخلية، وبصمت تأثيراتها في خرائط العمل الإنساني العالمي.

### ✦ دور المملكة العربية السعودية في الأعمال الخيرية في الهند:

تربط الهند والمملكة العربية السعودية علاقةً دين وأخوة؛ لأن الهند هي أكبر جالية مسلمة بعد إندونيسيا (Indonesia)، أي أن عدد المسلمين في الهند يتجاوز عدد المسلمين في المملكة العربية السعودية. وبفضل الأعمال الخيرية التي تتبناها السعودية، حكومة وشعباً، في المناطق الفقيرة؛ أصبحت المملكة رمز السخاء والعطاء في الديار الهندية. وكذلك تعد المملكة العربية السعودية من المناهل الجارية، والمنابع العذبة، والتي يسقي منها الهنود المسلمون وغير المسلمين.

وأهل الهند يعتبرون المملكة وأهلها رمز الإنسانية الباقية في العالم؛ وذلك لظهورها المباشر وغير المباشر في الأعمال الخيرية في المناطق الهندية المختلفة. ولها أسباب كثيرة؛ ومن أهمها مكانة المملكة في الاقتصاد الدولي والعالمي، وهذه المكانة الاقتصادية تجذب الآلاف من الناس من الدول الثالثة الفقيرة، وفوق ذلك فإن للهند علاقتها الوطيدة والحميمة مع الدول الخليجية، لا سيما مع المملكة؛ وذلك لما حسنت الظروف الاقتصادية في المملكة العربية السعودية كثرت الهجرة والوفادة إليها من أهل الهند، ولهذه الهجرة أسباب دينية واقتصادية معاً؛ لأنهم رأوا الهجرة فرصة ذهبية لتحقيق أحلامهم وآمالهم، وكذا فإن المعالم الدينية والمشاعر النبوية كلها توجد في المملكة العربية السعودية. وبفضل هذه

## **المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي**

الهجرة تغيرت الأحوال الاقتصادية عند المسلمين في الهند تغيراً جذرياً في مستوى العيش، وحققوا تقدماً باهراً في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والدينية.

هؤلاء الوافدون الأوائل هم الذين بنوا جسر التعاون والتحالف بين أبناء المملكة العربية والأعمال الخيرية الجارية في الهند، وذلك لما شاهد الوافدون الهنديون الأنشطة الخيرية، ودورها في تشكيل مجتمع إنساني متكامل في المملكة؛ حاولوا تطبيق معالمها الإيجابية وآثارها الإنسانية في بلدهم الهند أيضاً. وبواسطة هؤلاء الوافدين كثرت في الهند الأعمال الخيرية التي تمول معظمها المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً. وبأعمال المملكة المباشرة وغير المباشرة كثرت في الهند المؤسسات الدينية من الجوامع والمساجد، والجامعات الإسلامية، والمدارس الدينية، والمعاهد لتحفيظ القرآن وغيرها. ولا أبالغ حينما أقول بأنه لا توجد قرية فقيرة هندية إلا ويوجد فيها مسجد تم تمويله من قبل المملكة العربية السعودية، إما حكومة وإما شعباً.

وتنوعت الأعمال الخيرية إلى أنواع مختلفة في الهند؛ لأن بعض المؤسسات الخيرية من السعودية ركزت اهتمامها على التربية والثقيف، كما هو الأمر في شأن رابطة العالم الإسلامي، والتي تعقد عشرات المؤتمرات والندوات في الهند حول عناوين مختلفة هامة. ومن أهمها: إنشاء معاهد لغوية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد عقدت الرابطة في السنة الماضية جلسة توعية تعطي التوجيهات الكاملة للمدرسين في المدارس الدينية، وذلك بالتعاون مع قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا (University of Kerala). والجهود التي تبذلها رابطة العالم الإسلامي، وغيرها من المؤسسات الخيرية من المملكة العربية السعودية، تركز

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

على إزالة الأمية والجهالة عن المسلمين الهنود، ولتحقيق هذا الهدف الجميل؛ أنشأت المؤسسات السعودية في الهند بعض المدراس والكليات الإسلامية ومراكز التعليم والتثقيف في طول البلد وعرضه، وذلك بالتعاون مع الجمعيات الإسلامية التي تدير الأعمال الخيرية في المجالات التعليمية والتثقيفية بين أبناء الهند. وتوجد في كيرالا مئات الكليات الإسلامية، وآلاف المدارس الدينية، تدير جميعها هذه الجمعيات الخيرية التي تجد التمويل والدعم المادي من المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً.

### ✦ أنواع الأعمال الخيرية في الهند:

نظراً لحاجات المواطنين في الجاليات الهندية؛ فإن الأعمال الخيرية التي تعمل فيها المملكة العربية السعودية قد قسمت على أنواع مختلفة متميزة. والمؤسسات الخيرية التي تدير الأعمال الخيرية الخارجية تعطي الأولوية إلى حاجات المواطنين والمسلمين في الهند. والأعمال الخيرية الخارجية السعودية تتركز على المشروعات الآتية:

### ✦ بناء المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية:

وفقاً للأحاديث النبوية الواردة في فضل بناء المساجد والجوامع، فإن الشعب السعودي قد ركز اهتمامه الأول على بناء المساجد وتعميرها؛ حيث يرى المسلم السعودي في بناء المسجد ووقفه في سبيل الله بركة تدر الحسنات في قبره باستمرار. وهناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة كلها تحث المسلم على بناء المسجد وتعميره، وها هو ذا نبي الأمة محمد - ﷺ - يقول في حديث رواه عثمان - رضي



## المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي

الله عنه - : «من بنى مسجداً لله بنى الله له مثله في الجنة». (١) والمسلم الهندي بحاجة ماسة إلى المساجد الإسلامية والمراكز الدينية؛ حيث إنه بعيد عن الدراسات القرآنية والتعاليم النبوية.

والمملكة تولي اهتمامها البالغ في إنشاء مراكز إسلامية ومعاهد تربوية في جميع أنحاء العالم، وكذا وهي تنفق أموالاً طائلة على المجال التعليمي والتربوي في الهند؛ وذلك لتنشئة جيل يتقف الأمة الإسلامية بتعاليم شرعية متوسطة، وأهم هذه المدارس في الهند هي الجامعة السلفية بمدينة بنارس (Benaras)، الجامعة الإسلامية بسنابل (Sanabil)، جامعة الإمام ابن تيمية في ولاية بيهار (Bihar)، وجامعة إشاعة العلوم بولاية مهاراشترا (Maharashtra) وغيرها من المدارس والجامعات.

يرى المسلم هذه المؤسسات الدينية، من المساجد والمعاهد والجامعات، مركزاً لأعمالهم الدعوية، فيصدرون منها كتباً صغيرةً يحتوي على الدراسات الدينية الابتدائية، ويوفرون فيها فرصاً لتعلم الدراسات الضرورية من الصلاة والصيام وقراءة القرآن. وكل هذه النشاطات لا تزال تجري في المراكز الدينية والإسلامية في المناطق المختلفة في الهند. وتلعب المساجد الهندية دوراً مهماً في حياة المسلمين اجتماعياً واقتصادياً؛ وذلك لأن الخطيب أو الإمام في المسجد لهما المكانة السامية والقول النافذ في المجتمع الهندي، وهؤلاء يديرون الأعمال الخيرية في القرى والمدن؛ حيث يجمعون الصدقات وسهم الزكاة، ويقسمونها

(١) ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية. باب من بنى لله مسجداً، رقم الحديث: ٤٥٠، المجلد الثاني، ص: ٣٩٠.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

على أهل الصدقة والزكاة. هكذا يتخذ المسلمون المساجد والمعاهد مركزاً دينياً تدور حوله حياتهم الاجتماعية والسياسية.

### ❖ كفالة الأيتام والفقراء:

كفالة الأيتام من الأمور التي حرصت عليها الشريعة الدينية المبنية على القيم الإنسانية، وإن الإنسان - مهما تكن ديانتته وشريعته - يدمع قلبه من رؤية المعاناة والبؤس التي يقاسي آلامها الأيتام والأرامل، وإن نبي الرحمة - ﷺ - يقول في حديث رواه سهل بن سعد - رضي الله عنه -: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرق بينهما قليلاً»<sup>(١)</sup>. والأعمال الخيرية التي تديرها الجمعيات الهندية، الممولة من قبل السعودية، حكومة وشعباً، قد أولت عنايتها الشديدة برعاية الأيتام والمساكين، وهناك عشرات من الدور للأيتام التي تمولها المؤسسات السعودية مباشرة. وأما ما يدعمها الشعب السعودي، فإن عددها يبلغ الآلاف؛ ويعود سببه إلى أن المملكة العربية السعودية تنظر إلى العالم بنظر الرحمة والإنسانية، فكلما ترى في العالم يتيمًا يعاني من المقاساة والأزمات؛ فإن المملكة تأخذ الخطط لكي تنتشله من براثن الفقر والبؤس.

### ❖ تنمية اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تنمية اللغة العربية ونشرها بين المناطق غير العربية من أهم الأعمال الخيرية التي تتبناها المملكة العربية السعودية؛ وذلك لأن المملكة قد فطنت إلى أهمية

---

(١) الشيباني، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. المسند، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م. دار الحديث القاهرة. باب حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي. رقم الحديث: ٢٢٧١٨. الجزء ١٦، ص: ٤٣٧.

## المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي

محافظة اللغة العربية على حلتها الرشيقة. والمؤسسات الخيرية والمراكز العلمية لا تزال تبذل قصارى جهودها في نشر هذه اللغة في العالم، وقد أنفقت في سبيل رقيها ملايين الريالات، بالإضافة إلى الجهود الإنسانية العظيمة. ومن أهم الإنجازات السعودية في هذا المجال هي إقامة ورشات لغوية وجلسات تدريبية للمعلمين والمتعلمين. وكذا فإن المراكز اللغوية - مثل: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية - تسعى إلى إيجاد جو لغوي فصيح في الجاليات المسلمة في الهند، وتنسق هذه المراكز برامج مختلفة بالتعاون مع الأقسام اللغوية في الجامعات الهندية الشهيرة. وقد تولى مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية طبع بعض الكتب العربية، التي تصور تاريخ الدراسات العربية والأدبية في الهند.

### ✦ برامج مختلفة للإسكان:

ومن سعادة المرء أن يحصل على المسكن الذي يليق به، ولكن الظروف الاقتصادية والاجتماعية تمنع المسلمين في الهند من أن يحققوا إحدى السعادات، وهي المنزل الذي يأوي إليه. وقد بدأت في سنة ٢٠١٣م خطوة مباركة في هذا المجال، حيث شرع مشروع بيت الرحمة ( Baithu Rahma home project) في بناء البيوت للفقراء، بدون تفرقة بين المسلمين وغيرهم، وتتم هذه الخطوة الجميلة بمساعدة المركز الثقافي لمسلمي كيرالا<sup>(١)</sup> ( Kerala Muslim Cultural Centre)، الذي يعتبر أكبر منظمة للمغتربين الهنود في

(١) المركز الثقافي لمسلمي كيرالا (Kerala Muslim Cultural Centre) هي جمعية تنسق الأعمال الخيرية والأنشطة الإنسانية للوافدين الهنود، تنتشر أعمالها في البلدان الخليجية، كما أنها تنسق الأعمال الخيرية في ولاية كيرالا.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

المملكة العربية السعودية. وقد تم بناء البيوت لـ ١٣٤٠ أسرة في الهند، وأنفق في سبيل هذا البرنامج أكثر من ١٠٠٠ مليون روبية هندية. وكأية خطوة دينية، فإن هذه الخطوة - أيضا - قد نالت القبولية بين المواطنين السعوديين؛ حيث ينفقون عليها شخصياً مئات الآلاف من الريالات السعودية. وهكذا، فإن المملكة أبتت بصماتها في برنامج بيت الرحمة للإسكان في الهند.

### ✦ حفرة الآبار في المناطق المجربة:

تعتبر بعض الولايات الهندية الشمالية مما يقل فيها الموسم المطري، فبسبب شدة القحط والجذب يستمر أهلها في مشقة وبلاء في مكابدة المعاناة الاجتماعية والاقتصادية. ومن أهم الأزمات التي يواجهها أهل هذه المنطقة هي قلة ماء الشرب، وقد تصل شدة هذه الأزمة إلى فقد أرواحهم. و المؤسسات السعودية، التي تركز اهتمامها في الأعمال الخيرية في الهند، قد فطنت إلى هذه الأزمة الكبرى؛ فسارعت إلى الحل، حيث حفرت الآبار الخيرية في المناطق الهندية التي تواجه أزمة المياه. وهناك مشاريع مختلفة تدعم بعضها الحكومة، كما يدعم بعضها الشعب السعودي. وقد توجد في القرى والمدن في الولايات الهندية الشمالية آبار نقشت في جدرانها أسماء الواقفين من الرجال والنساء السعوديين. وهؤلاء الأخيار لا يجدون التفرقة بين الناس على أساس الديانة والمذهب؛ إذ إن هذه الآبار يستفيد منها المسلم والكافر.

### ✦ إقامة المخيمات الطبية التطوعية وبناء المستشفيات الخيرية:

وهذه التجربة الدعوية مما نجح فيها الدعاة المسيحيون في الهند، وهؤلاء قد استغلوا كل الإمكانيات المادية لتحويل الهندوسيين الفقراء إلى ديانتهم المسيحية. وأما المسلمون في الهند، فعنايتهم الأولى ترتكز على توفير المساعدات الطبية،

## **المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي**

بدون تفرقة بين المسلم والمسيحي والكافر؛ لأن المسلم ينظر إلى أخيه على أساس الإنسانية ومبادئها وقيمها، ولا يتحين فرصة لتحويل عقيدة الكافرين والمسيحيين إلى الإسلام، بل إن الأعمال الخيرية التي تقوم بها الجمعيات الإسلامية في الهند، إنما تقدمها إلى المواطنين بدون ربح مادي ومعنوي، اللهم إلا الرحمة والأجر من الله - تعالى - . وخلال هذه النشاطات التطوعية فإن الإنسان العلماني أو الهندوسي ينظر إلى الإسلام كأنه دين يرتب أعماله على أساس الإنسانية والقيم السامية. والجمعيات الخيرية السعودية تقيم المخيمات الطبية في طول البلاد وعرضها؛ لأجل مكافحة الأمراض الوبائية المعدية، وهذه المؤسسات تجد دعمها المادي من قبل المملكة العربية السعودية.

### **✦ المؤسسات الخيرية السعودية التي تدير الأعمال الخيرية في الهند:**

هناك عدد من المؤسسات السعودية تعمل بشكل مباشر وغير مباشر في الأعمال الخيرية في الهند، وذلك بالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات الهندية في مجال العمل الخيري. وهذه المؤسسات لها دور مهم في تشكيل مجتمع إنساني متكامل خارج المملكة، وقد أنفقت في سبيل الخير ملايين الريالات بدون تفرقة بين الأديان والأجناس. وهذه المؤسسات الخيرية قد تبنت هذه الأعمال الإنسانية؛ لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين في الهند.

### **✦ مؤسسة الملك فيصل الخيرية:**

كما يبدو من شعارها "كانت رؤية الملك فيصل تقوم على ضرورة توافر البعد الإنساني في كل الخطط والسياسات التي تؤثر في حياة الناس، بغض النظر عن اللون والجنس والدين؛ من أجل واقع أفضل وأجمل لكل شعوب الأرض"، وإن مؤسسة الملك فيصل الخيرية تدير أعمالها الخيرية في الديار الهندية.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

واستكمالاً لهدفها الأساسي؛ فإن المؤسسة، منذ بدايتها في سنة ١٩٧٦م، لا تزال تؤكد حضورها الفعال في الأعمال الخيرية في الجاليات الهندية. والمؤسسة تنظم أنشطتها الخيرية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية الهندية، وقد ركزت أعمالها الخيرية على البنية التحتية للمعاهد الإسلامية والمراكز الدينية والمستشفيات الطبية. ومن أهم الإنجازات الخيرية التي تتبناها مؤسسة الملك فيصل الخيرية في الهند ما يأتي<sup>(١)</sup>:

- ساعدت المؤسسة في إنشاء عدد من الملحقات للمركز الإسلامي، والتي تشمل كلية للبنات، ومستوصفاً إسلامياً، ومسجداً، وسكناً للأساتذة والموظفين، ومكتبة، وقاعة محاضرات، في مالابورام (Malappuram)، الهند، في سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- المركز الإسلامي والكلية العربية ومركز العلوم التي أنشأتها مؤسسة الملك فيصل الخيرية، وقد تضمن المشروع بناء سكن للطلاب والطالبات، ومكتبة، وقاعة محاضرات، وقاعة مطالعة، ودار للقرآن، ودار للحديث، ومبنى للتدريب المهني، ومسجد، في كيرالا (Kerala)، الهند، في سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- ساعدت مؤسسة الملك فيصل الخيرية في تأسيس دار للأيتام؛ لتربية أبناء المسلمين الأيتام على التعاليم الإسلامية الصحيحة، وتعليم اللغة العربية، وتقديم الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية، في كيرالا (Kerala)، الهند، في سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

(١) وهذه المعلومات والبيانات مأخوذة من الموقع الرسمي لمؤسسة الملك فيصل الخيرية: (<http://www.kff.com/ar/>).

## **المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي**

- قامت مؤسسة الملك فيصل الخيرية ببناء فصول دراسية جديدة، وسكن للطلاب وللمعلمين، ومكتبة للمعهد الإسلامي، في ولاية بيهار (Bihar) الهند، في سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

وهناك في الهند مئات المدارس الدينية والجامعات الإسلامية والمراكز التربوية تم تمويلها من قبل المؤسسة، وهذه المعاهد الدينية تقوم بمسؤوليتها التربوية والتعليمية لتنشئة أمة مسلمة، تعي مستجدات العصر الحديث. وأما في المجالات العلمية و الأكاديمية العليا، فإن مؤسسة الملك فيصل تبذل أقصى جهودها في توفير البيئة العلمية، والمنح الدراسية للمتفوقين في الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية. وقد حصل على هذه المنح الدراسية الطلاب المتفوقون من الهنود، وقد تابعوا دراستهم في الجامعات العريقة في المملكة العربية السعودية. وكما تشير إليه الإحصائيات الواردة في الموقع الرسمي للمؤسسة، فإن عدد المستفيدين من المنح الدراسية، الذين يتابعون دراستهم داخل المملكة، يصل إلى ٨.٧٪، وللدارسين الهنود حضور لا يُنكر في هذه الإحصائيات من قارة آسيا. وكذا يبلغ عدد المشاريع الدينية الكبيرة، والتي تم تطبيقها من قبل المؤسسة في قارة آسيا، ٦٠ مشروعاً. وكان لجمهورية الهند حظها الأوفر من هذه المشاريع الدينية والإسلامية.

### **✦ رابطة العالم الإسلامي:**

هي منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة، مقرها مكة المكرمة، تُعنى بإيضاح حقيقة الدعوة الإسلامية، ومد جسور التعاون الإسلامي والإنساني مع الجميع. والرابطة - منذ نشأتها في سنة ١٩٦٢م - لا تزال تمد يدها لمساعدة الفقراء والمساكين في الهند. ويهدف ميثاقها الأول إلى دعوة الأمم للتسابق في ميدان

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

العمل الخيري؛ لإيجاد المجتمع الإنساني الأفضل. وقد بلغ عدد المستفيدين من الأعمال الخيرية التي تم تمويلها من رابطة العالم الإسلامي ٩١٦٠٨٩ شخصاً. وتتنوع الأعمال الخيرية التي تم تمويلها من الرابطة، من توزيع المصاحف بين المسلمين، والأعمال الاجتماعية والتربوية والصحية والهندسية، والإغاثة العاجلة، وتنمية المجتمع الهندي. وتشير البيانات الواردة في الموقع الرسمي للرابطة<sup>(١)</sup> بأنه قد تم صرف ٣٦٠٩٦٨٤١ ريالاً سعودياً في مختلف المجالات الخيرية في الهند.

| الرقم | المجالات        | ريال سعودي |
|-------|-----------------|------------|
| ١     | القرآن الكريم   | ٧١٦٣٦١     |
| ٢     | الاجتماعية      | ٢٣٤٧٥٩٥٩   |
| ٣     | التربوية        | ٣٦٨٦٨١٤    |
| ٤     | الصحية          | ١١٤٤٦٧٤    |
| ٥     | تنمية المجتمع   | ١٠١٧٢٧٧    |
| ٦     | الإغاثة العاجلة | ٢٩٨١٠١٧    |
| ٧     | الهندسية        | ٣٠٧٤٧٣٩    |
|       | المجموع         | ٣٦٠٩٦٨٤١   |

كما أن الرابطة تحمل عباءة الفقراء والمساكين في الهند، فإنها تعبر عن قلقها وحزنها على ما تواجهه الأقلية المسلمة في الهند من الاضطهاد الطائفية والدينية، وتتفاعل في القضايا الدينية للمسلمين في الهند، ومن أبرز أمثلتها: نداء عاجل وجهه الأمين العام السابق للرابطة، الدكتور/ عبد الله التركي؛ لإخماد

(١) الموقع الرسمي لرابطة العالم الإسلامي: (<https://www.themwl.org/ar>)



## المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي

الفتن الطائفية، والتي أرهقت دماء المسلمين في ولاية غوجرات (Gujarat) الهندية في سنة ٢٠٠٢م<sup>(١)</sup>.

### ✦ مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية:

تنمية اللغة العربية، ونشرها في المناطق البعيدة، من أهم الأهداف التي تشد إليها المملكة العربية السعودية. وللمحافظة على روح اللغة العربية وحيويتها؛ تتخذ المملكة إجراءات متنوعة، مثل: إنشاء مراكز عربية ومعاهد لغوية تعنى بتدريس العربية وتعليمها لغير الناطقين بها. ومن أهم الإنجازات في هذا الصدد: إنشاء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، والذي أسسه الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - بقرار ملكي في سنة ٢٠٠٨م/ ١٤٢٩هـ.

وتتنوع برامج هذا العمل الخيري في نشر لغة القرآن بين الناطقين بغيرها، من نشر اللغة العربية، إلى التخطيط اللغوي، والتدريب اللغوي، وشهر اللغة العربية، واليوم العالمي للغة العربية، وغيرها. وهذا المركز يمثل المملكة العربية السعودية في الهند، وهو لا يزال يسعى بجهوده الجبارة إلى خدمات مختلفة في مجال اللغة العربية في الهند. وقد زار ممثلو المركز، برئاسة الأمين العام للمركز الدكتور/ عبد الله بن صالح الوشمي، عدداً من أقسام اللغة العربية في الجامعات الهندية الشهيرة، كما ينظم المركز شهر اللغة العربية في الهند، بالإضافة إلى إصدار عدد من الكتب عن اللغة العربية في الهند، وعقد شراكات مع التجمعات اللغوية، ومنها: اتحاد

(١) تقرير صحفي في الموقع الرسمي لوكالة الأنباء الكويتية (Kuwait News Agency) - كونا -

بتاريخ ٠٥ / ٠٣ / ٢٠٠٢، (ArticlePrintPage. ) // www. kuna. net. kw/

(aspx?id=1233417&language=ar

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

معلمي اللغة العربية وعلمائها في الهند.

وأما شهر اللغة العربية، فهو من البرامج التي ينظمها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية خارج الوطن العربي، ويتضمن البرامج تنفيذ فعاليات متعددة، كالمحاضرات، واللقاءات التدريبية، والمعارض المتخصصة في اللغة العربية، والمنشورات التعريفية، وغيرها. والمركز قد قام بشهر اللغة العربية في جمهورية الهند عام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. وبرنامج العمل في برنامج شهر اللغة العربية تشمل كلاً من<sup>(١)</sup>:

- دورات تدريبية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي البحث العلمي في مجال اللغة العربية.

- مؤتمرات ومحاضرات وحلقات نقاش علمية.

- نشر علمي، وإهداءات كتب إلى الجهات المعنية باللغة العربية.

- مسابقات لغوية متنوعة للكبار والأطفال.

- زيارات علمية للمؤسسات المعنية بخدمة اللغة العربية، ولقاءات مع مسؤوليها، وعقد اتفاقيات تعاون.

- معارض مصاحبة.

- تكريم للمؤسسات وللعلماء والباحثين من المتخصصين باللغة العربية.

وهذه البرامج لنشر اللغة العربية والفعاليات لتدريس لغة القرآن لغير الناطقين

---

(١) الموقع الرسمي لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: ( // https:

(kaica.org.sa/site/show\_news/428

## المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي

بها، من أهم الإنجازات السعودية في تنمية اللغة العربية، ونشرها في البلدان المختلفة. والمملكة العربية السعودية تؤكد ريادتها في هذا المجال؛ حيث تنفق على هذا العمل الخيري والتطوعي ملايين الريالات بدون تفرقة بين المستفيدين على أساس اللون والدين؛ إذ إن المملكة تفتح أبوابها لكل من يريد تعلم اللغة العربية. ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية له الحضور الدائم في الفعاليات العربية في الجامعات الهندية الشهيرة، كما أنه يعطي أولويته إلى تدريب الهنود مهارات لغوية عربية.

### ✦ البنك الإسلامي للتنمية:

البنك الإسلامي للتنمية بنك تنموي متعدد الأطراف، يعمل على تحسين حياة الإنسان، من خلال تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان والمجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، ومقره مدينة جدة في المملكة العربية السعودية. وكأية جهة سعودية تدير الأعمال الخيرية الخارجية، فإن البنك الإسلامي للتنمية - أيضا - قد تبنى بعض المشاريع الخيرية لتحقيق الأهداف المستدامة في مجال البنية التحتية للجالية الهندية. وهذا واضح في هدفه الأول، حيث يرى بأن تعهد النمو الاقتصادي هو أفضل طريق للخروج من الفقر<sup>(١)</sup>.

ومن أهم الإنجازات التي تم تمويلها من قبل البنك الإسلامي للتنمية في أعماله الخيرية الهندية ما يأتي:

- توسيع المباني لمدرسة عليكره<sup>(٢)</sup> العصرية، ( Aligarh Modern

(١) الموقع الرسمي للبنك الإسلامي للتنمية: (<https://www.isdb.org/ar/mn-nhn>)

(٢) عليكره (Aligarh): هي مدينة شهيرة في شمال الهند.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

(School) في مدينة عليكره، ولاية أوتار براديش (Uttar Pradesh) الهند. وقد بدأ بناء هذه المدرسة بتاريخ ١٦ / مارس / ٢٠٠٩. وهذا المشروع يشمل توسيع مبنى المدرسة بما فيها من التأثيث والتفريش لثلاثة طوابق، تسع لـ ٣٥٠ طالباً. وهذا المبنى الجديد يتكون من ١٠ غرف للمحاضرة، وقاعة للاجتماع، وغيرها من التسهيلات العصرية. وتبلغ مساحته ١٢٠٠ متر مربع تقريباً.

- إنشاء مركز فاطمة للتدريب المهني، ويهدف هذا المشروع إلى تعزيز التعليم الفني لدى الشباب المسلمين في منطقة رانجي (Ranchi) والمناطق المجاورة في ولاية جاركاند (Jharkhand). وقد تولى البنك الإسلامي للتنمية هذا المشروع؛ لتحسين وضع المسلمين الاقتصادي والاجتماعي في الجاليات الهندية. ويسع هذا المبنى بما فيه من التسهيلات العصرية لـ ٣٥٠ متدرباً.

- كلية التعليم الصناعي في مدينة لكاناؤ (Lucknow) في ولاية أوتار براديش (Uttar Pradesh) الهند. وقد بدأ بناء هذه الكلية للتعليم الصناعي بتاريخ ١٩ / فبراير / ١٩٩٥ م. وهذا المشروع - أيضاً - يهدف إلى تثقيف الشباب المسلم بالمهارات المهنية والصناعية، والتي سوف تؤهله للمسابقة في السوق العملي.

وفي زيارته الأخيرة إلى المملكة العربية السعودية في سنة ٢٠٠٦ م، نوّه "نريندرا مودي" - رئيس الوزراء في الهند - بأنه قد تمت المحادثات الرسمية حول إنشاء أول فرع للبنك الإسلامي للتنمية في ولاية غوجرات (Gujarat). وقد أوضحت التقارير الإعلامية الصادرة عن سفارة المملكة العربية السعودية لدى الهند، بتاريخ ١١ / يناير / ٢٠١٧ م، أن البنك الإسلامي للتنمية يفتح فرعه الأول في ولاية غوجرات (Gujarat) الهندية. وقد أبان السفير السعودي، سعادة

## المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي

الدكتور/ سعود محمد الساطي، بأن البنك الإسلامي وقع اتفاقاً مع معهد راشتريا لتنمية المهارات والتعليم ( Rashtriy Skill Development Mission)، يخصص استثمار ٥٥ مليون دولار لأجل توفير خدمات الرعاية الطبية في بعض المناطق الهندية. ويهدف البنك الإسلامي لمشروع إرسال ١٠٠ شاحنة طبية توفر الخدمات العلاجية في المناطق البعيدة في الهند. وهذه الأعمال الخيرية تبناها المملكة العربية؛ لتكوين مستقبل زاهر للإنسانية جمعاء، أيًا كانت ديانتهم وجنسياتهم.

### ✦ مؤسسة البصر الخيرية العالمية :

هي مؤسسة خيرية غير حكومية وغير ربحية، مسجلة في العديد من الدول في قارتي آسيا وإفريقيا، تعمل على مكافحة أمراض العمى، وتدير أعمالها الخيرية في الجاليات المسلمة في الدول العالمية. وقد تبنت المؤسسة أعمالاً خيرية عديدة استفاد منها آلاف الرجال والنساء في الهند. والمؤسسة تقيم سنوياً مخيمات طبية علاجية في المدن المختلفة في الديار الهندية. وهذه المؤسسة - أيضاً - أسست على أهداف تنشد إلى تكوين مجتمع إنساني سليم من الأمراض البصرية. واتخذت المؤسسة مدينة الخبر من المملكة العربية السعودية مقرها الرئيسي. وإن المملكة وشعبها لا تزال تدر على أعمالها الخيرية في المجال الطبية. وبعد أن تأسست في المملكة العربية السعودية، فإن هذه المؤسسة قد حققت إنجازات كبيرة في المجال الطبي، لا سيما في مكافحة أمراض العيون. ومن أهم الإنجازات لمؤسسة البصر الخيرية العالمية ما يأتي:

(١) إقامة ٢٤ مستشفى تخصصياً.

(٢) عقد ٥٠ - ٦٠ مخيماً طبيًا كل عام.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

(٣) المساهمة في تطوير القوى العاملة المحلية في مجال طب العيون.

(٤) شركات عمل مع عدد من النشطاء في مجال مكافحة العمى، كمنظمة الصحة العالمية.

أما المخيمات العلاجية التي أقامتها المؤسسة في الجاليات الهندية، فهي من أكبر الأعمال الخيرية التطوعية المنسقة، التي تديرها مؤسسة خيرية خارجية في مجال طب العيون في الهند. والجدول الأدنى يشير إلى عظمة ما تقوم به المؤسسة من خدمات توعوية وأعمال تطوعية في المجال الطبي، لا سيما في الأمراض البصرية. وهذه الجمعية - أيضا - تدير أعمالها الخيرية في الهند بدعم مادي من المملكة العربية السعودية، إما حكومة وإما شعباً.

| الرقم | المدينة                        | التاريخ      | المعاينة<br>والعلاج | العمليات | زراعة<br>العدسات | النظارات |
|-------|--------------------------------|--------------|---------------------|----------|------------------|----------|
| ١     | مدينة داربهانغا<br>(Darbhanga) | نوفمبر ٢٠٠٠م | ١٢٣٣                | ٢٦٣      | ٠                | ١٤٠      |
| ٢     | مدينة سابالبور<br>(Sabalpur)   | نوفمبر ٢٠٠٠م | ٣٣٢٩                | ٢٨٨      | ١١٥              | ٤٣٠      |
| ٣     | مدينة سابالبور<br>(Sabalpur)   | ديسمبر ٢٠٠١م | ٢٤١٤                | ١٦٦      | ٩٧               | ٢٣٦      |
| ٤     | مدينة سيتامارهي<br>(Sitamarhi) | ديسمبر ٢٠٠١م | ٢١٤٠                | ١٤٧      | ٨٣               | ١٨٣      |
| ٥     | سمري باغسي بور<br>(Bakshipur)  | ديسمبر ٢٠٠١م | ١٨٧٨                | ١٧٠      | ٥٧               | ١٨٧      |
| ٦     | مدينة داربهانغا<br>(Darbhanga) | فبراير ٢٠٠٢م | ٩٠٤                 | ١٥٠      | ٦٨               | ٦٧       |

المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي

|         |                                |               |       |      |      |      |
|---------|--------------------------------|---------------|-------|------|------|------|
| ٧       | مدينة سابالبور<br>(Sabalpur)   | فبراير ٢٠٠٢ م | ٣٥١٢  | ٤١٦  | ٢١٢  | ٠    |
| ٨       | مدينة داربهانغا<br>(Darbhanga) | فبراير ٢٠٠٣ م | ١٢٣٦  | ١٤٤  | ٦٤   | ١١٧  |
| ٩       | مدينة داربهانغا<br>(Darbhanga) | مارس ٢٠٠٣ م   | ٩٣٧   | ١٣٤  | ٣٨   | ١٠٣  |
| ١٠      | مدينة بهلواري<br>(Bhalwari)    | نوفمبر ٢٠٠٤ م | ٣٥٠   | ٩٠   | ٣٤   | ٨٤   |
| ١١      | مدينة سابالبور<br>(Sabalpur)   | نوفمبر ٢٠٠٤ م | ٣٠٣٥  | ٣٦١  | ٢٠٠  | ٠    |
| ١٢      | مدينة جوا<br>(Chuwa)           | فبراير ٢٠٠٥ م | ٣١٤   | ٨٠   | ٥٥   | ٥٥   |
| ١٣      | مدينة بهلواري<br>(Bhalwari)    | نوفمبر ٢٠٠٥ م | ٣٦٠   | ١٨٠  | ١٠٠  | ١٢٢  |
| ١٤      | مدينة سابالبور<br>(Sabalpur)   | نوفمبر ٢٠٠٥ م | ٣٢٤٢  | ٣٢٠  | ٢١٤  | ٣٠٢  |
| ١٥      | مدينة جايا<br>(Jaya)           | أغسطس ٢٠٠٦ م  | ٦١٥   | ١٤٩  | ١١٢  | ٨٢   |
| ١٦      | مدينة باتنا<br>(Patna)         | أغسطس ٢٠٠٦ م  | ٧٩٣   | ١٦٦  | ١١٥  | ١١٢  |
| ١٧      | مدينة سابالبور<br>(Sabalpur)   | أبريل ٢٠٠٧ م  | ١٠٧٢  | ٢٤٣  | ١٩٩  | ١٤٣  |
| المجموع |                                |               | ٢٧٣٦٤ | ٣٤٦٧ | ١٧٦٣ | ٢٣٦٣ |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

وهناك بعض المؤسسات الخيرية تدير أعمالها الخيرية خارج المملكة العربية السعودية، كلها تؤكد حضورها الفعال في الأنشطة التطوعية والأعمال الخيرية في الهند، ومنها: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وهذا المجمع الشريف ترجم القرآن إلى اللغات الهندية المختلفة، ويوزعها مجاناً بين الهنود. وكذا لجنة الأمير سلطان الخاصة للإغاثة، و مؤسسة الحرمين الخيرية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومؤسسة مكة المكرمة لكفالة الأيتام، وغيرها من المؤسسات الخيرية السعودية.





## التحديات التي يواجهها العمل الخيري في الهند

### ❖ أولاً: التحديات السياسية في الدول العالمية:

قبل عشر سنوات، كانت هذه الأعمال الخيرية لم تجد أي عقوبة من قبل الدول العالمية، ولكن الأزمات في المجال السياسي قد عكرت صفو هذه الأعمال الخيرية؛ لأن الحركات الإرهابية، والتي تمارسها شريحة قليلة من المسلمين، قد عرقلت سبل الأعمال الخيرية في الهند، كما أنها ضيقت سبل الإغاثة في المناطق المختلفة في العالم. والآن فإن هذه الأعمال الخيرية تجد بعض الصعوبات في التمويل والتطبيق.

### ❖ ثانياً: قلة الموارد المالية:

الأعمال الخيرية تطبق في الدول الخارجية دون هدف الربح؛ وعليه فإن هذه الأعمال تحتاج إلى الإمكانيات المادية بشكل كبير، والمملكة العربية السعودية، أو بعض الدول الخليجية، ليس من إمكانها أن تجد الأموال الكافية لإزالة الفقر عن الهند أو عن ولاية من ولاياتها، ولكن المملكة - حكومة وشعباً - لا تزال تحاول إيجاد الإمكانيات المادية لأعمالها الخيرية.

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

### ثالثاً: قلة الكوادر المتدربة:

والكوادر المتدربة من أساسيات الأعمال الخيرية؛ لأن الرجال المتدربين يمثلون أهمية كبيرة في المؤسسات الخيرية وأعمالها المتنوعة. و بعض المؤسسات الخارجية في العمل الخيري تعاني من قلة الكوادر الذين نذروا أنفسهم في الأعمال الخيرية؛ لأن الحياة خارج الوطن مما يسحبهم إلى الورااء. وعلى أية حال، فإن قلة الموارد البشرية في مجال الأعمال الخيرية مما يعرقل سبيلها إلى التقدم.

### رابعاً: معارضاة الفرق الهندوسية المتطرفة:

وهذا - أيضا - من الحواجز التي تعرقل سبل الأعمال الخيرية السعودية في الهند؛ إذ إن المتطرفين الهنود لا يزالون يشيعون التهم حول المشاريع المطبقة في الديار الهندية. فمثلا: إذا خططت جمعية إسلامية مشروعاً لبناء مسجد أو مركز إسلامي، فالمتطرفون الهندوسيون يعارضونه بشائعات الإرهاب والتطرف. والمثال الأخير لهذه المعارضة، تقرير صحفي صدر عن الجمعية الهندوسية المتطرفة، بأنه سوف يعارض فتح فرع البنك الإسلامي للتنمية في ولاية غوجرات (Gujarat).

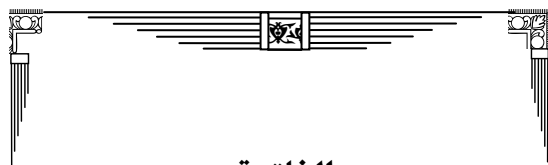




## توصيات البحث

هذه الورقة العلمية تقدم إلى الجهات المعنية والمؤسسات العاملة في المجالات الخيرية والإنسانية بعض التوصيات، ومن أهمها: أن الهند تعد أكبر جالية إسلامية من حيث عدد السكان بعد إندونيسيا، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمسلمين في الهند تظل بعيدة عن معايير النمو والتطور، وهذه الأوضاع الحالية للمسلمين في الهند تتطلب من البلدان الإسلامية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، أن تستعيد أعمالها الخيرية المتوقفة لأجل بعض العوائق والمعوقات؛ لأن هذه الأسباب الأمنية لم تمنع المؤسسات المسيحية التبشيرية من تطبيق أعمالها الخيرية في الهند، وهذه الأعمال المسيحية تجذب قلوب الضعفاء من المسلمين إلى اعتناق ديانتهم وعقيدتهم. وكذا تطلب هذه الورقة من رؤساء المسلمين أن يتخذوا الإجراءات الرسمية اللازمة لتسهيل تطبيق الأعمال الخيرية في الجالية المسلمة في الهند. وتشير الورقة إلى أن في الهند مشاريع متعددة جديدة في المجال التربوي والتعليمي، تنتظر مؤسسات خيرية من البلدان العربية لتمويلها.





### الخاتمة

هذه الدراسة وصلت إلى نهاية المطاف، حيث ركزت على دور المملكة العربية السعودية في العمل الخيري في الهند، وأظهرت أن المملكة لا تزال تبرز أهميتها في الأعمال الخيرية الجارية في الهند، وأنها لم تفرق بين المستفيدين حسب ديانتهم ومذاهبهم، بل نظرت إليهم من منظور إنساني، وطبقت أعمالها الخيرية في الهند على أساس المبادئ الإنسانية والقيم البشرية. وبهذه الحركات الخيرية والنشاطات التوعوية؛ تظل المملكة العربية السعودية رمزاً للعباء والسخاء في نظر الهنود.





## المصادر والمراجع

### المصادر العربية:

- (١) الديبان، الدكتور إبراهيم بن علي. جهود المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. الطبعة الأولى ٢٠١٨م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (٢) الشاذلي، الدكتور أحمد عبد القادر. المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني. الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر العربية.
- (٣) الشيباني، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. المسند، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م. دار الحديث القاهرة، مصر.
- (٤) الدكتور صهيب عالم. تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند. الطبعة الأولى ٢٠١٦م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (٥) الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ط٢، ١٩٨٣م. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.
- (٦) القاسمي، عبد الغفور عبد الله. المسلمون في كيرالا، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م،

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

مركز أي كي مول للكتاب (A. K Mall Book Centre)، مالابورام، كيرالا، الهند.

(٧) المجاهد، الأستاذ شريف. علمانية الهند. الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٨) مجموعة مؤلفين بالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي، الثقافة العربية في الهند. الطبعة الأولى ٢٠١٥م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٩) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني. المسلمون في الهند. الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، دار ابن كثير، بيروت - لبنان.

(١٠) الندوي، الدكتور جمشيد أحمد. البحوث الجامعية حول الأدب العربي في الجامعات الهندية. الطبعة الأولى ٢٠١٥م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. الرياض، المملكة العربية السعودية.

(١١) النيسابوري، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم. المستدرک علی الصحیحین، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.



## المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي

### المصادر غير العربية: ❁

- (12) Dr. jabir Hassan khan. Dr falak butool ،Education and Development of Muslim in India: A comparative study ،IOSR-JHSS ،2013 .
- (13) Kunjanpillai Elamkulam. Annatthe keralam ،First Edition S. P. S Kottayam ،Kerala ،India ،1959 .
- (14) M. Usman ،the role of voluntary agencies in human resource development: A case study of orphanages in Malappuram District university of Calicut ،2005 .
- (15) Md Moinddin Socio-economic conditions and political representation of Indian Muslims: A study of West Bengal ، researcher world ،2011 .
- (16) Muhammed Allan ،Indian minorities in higher education ، bridge center ،India ،2017
- (17) P. Najmudheen. Migration of Mappila Muslims to the Persian Gulf and its impact on the community ،PhD thesis submitted to JNU New Delhi ،2005 .
- (18) Robert L. Hardgrave ،The Mappilla rebellion 1921: Peasant revolt in Malabar ،Cambridge university press ،2014 .

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- (19) Rowlinson ،H. G ،Intercourse between India and the Western World – from the earliest time of the fall of Rome ، Cambridge University Press – 1916 .

### المواقع الإلكترونية:

- (٢٠) الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي للتنمية: (<https://www.isdb.org/ar/mn-nhn>)
- (٢١) الموقع الإلكتروني لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: ([https://kaica.org.sa/site/show\\_news/428](https://kaica.org.sa/site/show_news/428))
- (٢٢) الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء الكويتية: (Kuwait News Agency) (<https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1233417&language=ar>)
- (٢٣) الموقع الإلكتروني لرابطة العالم الإسلامي: (<https://www.themwl.org/ar>)
- (٢٤) الموقع الإلكتروني لمؤسسة الملك فيصل الخيرية: (<http://www.kff.com/ar>)
- (٢٥) الموقع الإلكتروني لمؤسسة البصر الخيرية العالمية: (<http://www.al-basar.com/site/country/33>)







**السيرة الذاتية  
لرؤساء الجلسات**



## إسماعيل بن محمد بن عبدالله البشري

○ الدولة/ المملكة العربية السعودية

○ المؤهل العلمي/

الدكتوراه من جامعة درم (Durham) بريطانيا

○ العمل/

- (١) عضو مجلس الشورى ١٤٣٠هـ - ١٤٣٣هـ .
- (٢) مدير جامعة الشارقة ١٤٢٤هـ - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٣م - ٢٠٠٨م .
- (٣) مدير جامعة الجوف ١٤٣٣هـ إلى الآن .

✦ البحوث والدراسات/

- (١) موقف الملك عبد العزيز من الدروز .
- (٢) إمارة (أبو عريش) فترة الحكم المصري وإعلان التبعية العثمانية .
- (٣) حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر .



**سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري**

○ الدولة/ المملكة العربية السعودية.

○ العمل الحالي/

عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، ومستشار في الديوان الملكي السعودي برتبة وزير، وعضو هيئة التدريس بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود.

○ المؤهل العلمي/

أكمل دراسته الجامعية في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم حصل على درجة الماجستير ثم الدكتوراه.

◆ البحوث والدراسات/

- (١) مقدمة في مقاصد الشريعة.
- (٢) المصلحة عند الحنابلة.
- (٣) القطع والظن عند الأصوليين.



## صالح بن عبد الله بن محمد بن حميد .

○ الدولة/ المملكة العربية السعودية

○ العمل الحالي/

عضو هيئة كبار العلماء السعودية والمستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير إلى الآن.

○ المؤهل العلمي/

الدكتوراه: شريعة الفقه وأصوله - مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ

✦ البحوث والدراسات/

- (١) وضع الحرج في الشريعة الإسلامية ضوابطه وتحقيقاته.
- (٢) التوجيه غير المباشر في التربية وتغير السلوك.
- (٣) نظرة تأصيلية في الخلاف بين أهل العلم.



**عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد السديس**

○ الدولة/ المملكة العربية السعودية.

○ المؤهل العلمي/

حصل على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة أم القرى بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة عن رسالته الموسومة (الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي: دراسة وتحقيق)

○ العمل الحالي/

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وإمام الحرم المكي الشريف.

◆ البحوث والدراسات/

(١) المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي

(٢) أهم المقومات في صلاح المعلمين والمعلمات

(٣) رسالة إلى المرأة المسلمة



## عبدالله بن عمر عبدالله باحسين بافيل

○ الدولة / المملكة العربية السعودية

○ المؤهل /

دكتورة - الهندسة الصناعية - جامعة ولاية اريزونا - الولايات المتحدة الأمريكية.

○ العمل /

مدير جامعة أم القرى بمكة المكرمة

◆ مجالات الأبحاث والخبرة العلمية :

- (١) تحليل وتصميم النظم الهندسية.
- (٢) تحليل البيانات والتوقع.
- (٣) المحاكاة.
- (٤) تطبيقات بحوث العمليات.
- (٥) إدارة الإنتاج والتحكم في الجودة.

✦

## علي بن عباس حكيمي.

○ الدولة/ المملكة العربية السعودية.

○ العمل/

عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية سابقاً، وعضو  
المجمع الفقهي، برابطة العالم الإسلامي، عضو المجمع الفقهي برابطة العالم  
الإسلامي، وعضو هيئة تحرير مجلة المجمع الفقهي بالرابطة.

○ الدرجة العلمية/

حصل بعدها لى شهادة الماجستير في الفقه وأصوله من جامعة أم القرى  
كلية الشريعة في موضوع الاجتهاد ومدى الحاجة إليه في التشريع  
الإسلامي، ثم حصل بعدها على الدكتوراه من الجامعة نفسها وفي  
التخصص ذاته في موضوع تخصيص العام وأثره في الأحكام الفقهية.

◆ البحوث والدراسات/

- (١) الاجتهاد ومدى الحاجة إليه في التشريع الإسلامي.
- (٢) الأزمنة المفضلة في الإسلام وما تتميز به من الخصائص والأحكام.
- (٣) أصول الفتوى وتطبيق الأحكام الشرعية في بلاد غير المسلمين.





**السير الذاتية للباحثين  
في محور الإصلاح**



## أحمد الخاطب

### ○ الوظيفة/

أستاذ التاريخ والحضارة في مؤسسة دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا جامعة القرويين

### ○ الجنسية/ المغرب.

### ○ المؤهل العلمي/

الدكتوراه في الآداب من كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادال ، جامعة محمد الخامس بالرباط، بميزة مشرف جدا. تخصص التاريخ.

### ✦ وحدة التكوين والبحث:

العالم المتوسطي في العصر الوسيط قضايا ومناهج، موضوع البحث: التيارات الفكرية في المغرب والأندلس خلال العصر المرابطي. تاريخ المناقشة: 25 دجنبر ٢٠٠٤.

### ✦ البحوث والدراسات/

(١) بحث "الدرس التاريخي الجامعي وأثره في تعزيز الامن الروحي للمجتمع المغربي"

(٢) بحث "دور منظمات المجتمع المدني في حماية التراث الثقافي بالعالم الإسلامي"

(٣) بحث "التجربة المغربية في محاربة الإرهاب والتطرف"

## أسامة إبراهيم محمود الشرييني

○ الدولة/ الجمهورية المصرية

○ الوظيفة/

مدرس علوم شرعية بكلية الأسنان بجامعة الأزهر "البرنامج الماليزي"

○ الشهادات/

درجة العالمية (الدكتوراه) في الدعوة والثقافة الإسلامية عام ٢٠٠٨م وكان موضوع الرسالة ( تجديد الخطاب الديني في العصر الحاضر وأثره في الدعوة وذلك من ( قسم الدعوة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة فرع جامعة الأزهر الإسلامية بالمنصورة )

◆ البحوث والدراسات/

- (١) منهج الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها وأهدافها من خلال سورة الزمر.
- (٢) تجديد الخطاب الديني بين المفهوم الإسلامي والمفهوم التغريبي دراسة تحليلية نقدية
- (٣) التمييز بين الثابت والمتغير في مسيرة العمل الدعوي



## البشير التجاني محمد الشايب

○ الجنسية: السودان

✦ المؤهلات العلمية:

دكتوراه في الإدارة العامة / السودان / جامعة الخرطوم.

○ الوظيفة:

رئيس قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة بخت  
الرضا

✦ البحوث والدراسات/

لدئ الباحث اهتمام بحثي بالمجالات الإدارية التالية:

(١) التنمية والتميز الإداري

(٢) إدارة الجودة الشاملة

(٣) الإدارة الاستراتيجية

(٤) ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي

## إياد عبد الحميد نمر عبد الرحمن

○ الجنسية: الأردنية.

الشهادة/ دكتوراه الفقه وأصوله - الجامعة الأردنية (تقدير ممتاز) ، ٢٠٠٩م.

○ الوظيفة/

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة العلوم التطبيقية / الأردن من ٢٠١٣م للآن.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) التغييرات الحادثة على محل عقد البيع وأثرها على الالتزام في الفقه الإسلامي
- (٢) الأحكام المتعلقة بتأخير اللجان الخيرية صرف أموال الزكاة لمستحقيها
- (٣) إدارة المال وأثرها في الحد من ظاهرة النزعة الاستهلاكية (دراسة تحليلية في السنة النبوية).

## تهاني سالم أحمد باحويرث

الجنسية/ سعودية

○ الوظيفة/

أستاذ مساعد بجامعة أم القرى

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه جامعة أم القرى منهج أبي الحسين الكندي في تفسيره الكفيل بمعاني التنزيل عرضاً ودراسة

✦ البحوث والدراسات/

(١) توجيه المتشابه اللفظي في قصة شعيب عليه السلام

(٢) منهج أبي الحسين الكندي في تفسيره الكفيل بمعاني التنزيل عرضاً ودراسة

(٣) أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني، دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام

## ثامر علي النويران

○ الجنسية : أردني.

✦ الموهل العلمي /

دكتوراه اقتصاد ومصارف إسلامية / جامعة اليرموك

✦ البحوث والدراسات /

- (١) العمل الخيري في البادية الاردنية واقع وتحديات.
- (٢) مبادرة اطعام ودورها في تحقيق الامن الغذائي في المناطق الاكثر فقراً في البادية الاردنية.
- (٣) تقييم دور الجمعيات التطوعية في محافظة الزرقاء ودورها في تحقيق التنمية.





## جمال الدين بوقراطة

○ الجنسية: جزائري

○ الوظيفة الحالية:

محاضر بكلية العلوم الاسلامية باتنة الجزائر

○ المؤهل العلمي/

طالب دكتوراه تخصص نظام الوقف الاسلامي جامعة الجزائر.



حاتم محمد منصور مزروعة

✦ الجنسية: مصري

✦ المؤهلات العلمية:

- (١) درجة العالمية (الدكتوراه) في التفسير وعلوم القرآن/ جامعة الأزهر/ كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة/ سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م/ التقدير: مرتبة الشرف الأولى.
- (٢) درجة التخصص (الماجستير) في التفسير وعلوم القرآن/ ٢٠٠٤م/ التقدير: ممتاز.
- (٣) درجة الإجازة العالية (الليسانس) في الدراسات الإسلامية والعربية/ ٢٠٠٠م/ التقدير: ممتاز.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) بحث مُحكَّم ومنشور بعنوان (تنزيل آيات "قصة سيدنا موسى مع الفتاتين" على الواقع - دراسة موضوعية)
- (٢) بحث مُحكَّم ومنشور بعنوان (الآيات القرآنية الدالة على حرية الاعتقاد بين الفهم الصحيح والاستدلال الخاطيء)
- (٣) بحث مُحكَّم ومنشور بعنوان (الهدايات المستفادة من أبرز آيات الحِسبة في القرآن الكريم - دراسة موضوعية)

## حسين غازي حسين السامرائي

○ الجنسية/عراقي

○ الوظيفة/

مدرس في جامعة تكريت / كلية التربية ، ثم في كلية الامام الاعظم ( رحمه الله) والى الان .

○ الشهادة/

دكتوراه من جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية عام ٢٠٠٠ م .

✦ البحوث والدراسات/

(١) أحكام السبق والرهان في الفقه الاسلامي .

(٢) شرائط المعقود عليه في عقد البيع .

(٣) حكم الاستشراف الفقهي .



شهاب الدين محمد علي أبو زهو

○ الدولة/ مصر – الإسكندرية

○ الوظيفة/

كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة الملك خالد بأبها

○ الشهادة/

دكتوراه من كلية أصول الدين بالقاهرة – جامعة الأزهر

✦ البحوث والدراسات/

- (١) المنهج النبوي في التعامل مع النعم، دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية.
- (٢) تحريم النفوس والجناية عليها، دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية.
- (٣) كتاب مصابيح القدوة



## صالح أحمد النشاط

○ الجنسية/ مغربي

○ الوظيفة/

أستاذ جامعي بكلية الحقوق جامعة الحسن الثاني المغرب

○ المؤهل العلمي/

في طور التحضير لأطروحة دكتوراه في الفكر الإسلامي بجامعة محمد الخامس الرباط، في موضوع "الاستثمار الوقفي وقضايا المعاصرة بالمغرب" (الموعد المقترح لمناقشة هذه الرسالة هو ديسمبر ٢٠١٨ إن شاء الله).

✦ البحوث والدراسات/

(١) "تجديد الخطاب الديني بالمغرب (رؤية مقاصدية من أجل الإسهام في تنمية السلم والأمن الدينيين)

(٢) التنمية البشرية من منظور فقه عمارة الأرض"

(٣) المحافظة على البيئة شرط أساس التنمية المستدامة"



صباح خضر أحمد عبدالحى

○ الجنسية: سودانى

○ الدرجة الوظيفية: أستاذ مشارك - معهد إسلام المعرفة - جامعة الجزيرة

المؤهل العلمى /

دكتوراه فى الدراسات الإسلامية - تخصص فقه مقارن - جامعة الجزيرة - كلية التربية - حتوب (٢٠٠٧م)

✦ البحوث والدراسات /

(١) قوامة الرجل فى الشريعة الإسلامية ص ٢٥٣\_٢٨٦) مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية ( جامعة الجزيرة: (مجلة نصف سنوية) محكمة العدد (٢) لسنة (٢٠١٣م).

(٢) النفقة الزوجية فى الشريعة الإسلامية: ص(٢٣٠\_٢٧٢) مجلة المجمع الفقهي الإسلامي السودانى): مجلة (حولية) محكمة العدد (٨) لسنة (٢٠١٣م).

(٣) تطبيق فقه الأولويات على ذوي الاحتياجات الخاصة فى الحج: ص(٦٥\_١٠٧) مجلة الشريعة والقانون بجامعة أفريقيا العالمية) مجلة علمية (نصف سنوية) محكمة. العدد ٢٦، أغسطس ٢٠١٥م.

## عبد الرحمن بن محمد بوكيلي

○ الجنسية/ مغربي

○ الوظيفة/

أستاذ التعليم العالي مؤهل بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بمكناس (مركز تكوين الأساتذة). وأستاذ زائر لطلبة الماستر بجامعة محمد الخامس بالرباط.

○ الشهادة/

دكتوراه في الآداب شعبة الدراسات الإسلامية – التخصص: القرآن والحديث ووحدة المفاهيم القرآنية والحديثية جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.

✦ البحوث والدراسات/

١. طريقك إلى الفردوس
٢. الأساس في الدعوة والخطابة
٣. الرحمة المهداة للعالمين



عبد الستار جاسم محمد عبد الرحمن الحياتي

○ الجنسية/ عراقي

○ الوظيفة/

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة  
دكتوراه تراث فكري وعلمي عربي اسلامي (سيرة نبوية)  
ماجستير تاريخ وحضارة اسلامية (سيرة نبوية) أستاذ الفكر التاريخي  
والسيرة النبوية ومنهج البحث العلمي

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في فلسفة التاريخ العربي الإسلامي جامعة الدول العربية، معهد  
التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا.

✦ البحوث والدراسات/

١. القيم الحضارية السلوكية في حجة النبي ﷺ
٢. الحرية الفكرية في عصر النبي ﷺ
٣. منهج الدكتور عماد الدين خليل في دراسة السيرة النبوية



## عبد الغفور اغلام عبد الغفور ال غلام السامرائي

○ الجنسية/ عراقي

- مدرس في كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم أصول الدين، التون كوبري (كركوك) وإلى الآن.

○ الشهادات/

دكتوراه في تفسير القرآن الكريم في جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

✦ البحوث:

- (١) التفسير العلمي بن القبول والرد.
- (٢) سورة الكوثر دراسة تفسيرية تحليلية. (منشور)
- (٣) المبهمات الزمانية في القرآن الكرم عند ابن جماعة من سورة الفاتحة إلى سورة الشعراء دراسة تفسيرية. (منشور)



## عبد الفتاح بن اليماني الزويني

○ الجنسية : مغربي

○ الشهادات الحاصل عليها :

٢٠١٥ : الدكتوراه في الشريعة الإسلامية تحت عنوان : "أحكام الأقليات المسلمة بالتراث الفقهي الإسلامي" بميزة مشرف جدا مع تنويه اللجنة العلمية المناقشة وتوصية بالطبع. بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القاضي عياض - مراكش.

✦ البحوث والدراسات /

مؤلف أصولي موسوم بـ: " مدخل إلى العقل الأصولي للإمام الطاهر بن عاشور، الناشر: المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش - المملكة المغربية ، ط١ ، سنة ٢٠١٣

مؤلف فقهي: الاشتراك والتغاير في التكاليف الشرعية"، الناشر : مطبعة وليلي، مراكش - المملكة المغربية، ط١ ، سنة ٢٠١٤م

مؤلف تربوي: " الأنشطة الإثرائية وأثرها في الرفع من المردودية التربوية ". في طور الطبع

## عثمان محمد فريب.

○ الجنسية: عراقي.

○ العنوان الوظيفي:

جامعة صلاح الدين - أربيل - العراق - كلية العلوم الإسلامية - قسم الدراسات الإسلامية.

○ دكتوراه:

في الفقه الإسلامي وأصوله - جامعة بغداد - الأمر الجامعي برقم (٢٠٦٩) بتاريخ ٢٩ / ١ / ٢٠٠٣ ، عنوان الأطروحة (تأويل النصوص عند الأصوليين).

✦ البحوث والدراسات /

(١) إشكالية الترادف في القرآن الكريم

(٢) نحو نحو قرآني ولغة قرآنية



**عدنان عبدالله رشيد.**

○ الجنسية:

العراق / اربيل.

○ الوظيفة الحالية:

عميد كلية القانون.

○ المؤهل العلمي:

حصل على شهادة الدكتوراه في القانون العام من كلية القانون والعلوم  
السياسية بجامعة السليمانية سنة ٢٠١١.



## علي محمد نجم

○ الجنسية/ مغربي

○ الشهادة العلمية/ دكتوراه في الفقه

○ الوظيفة/ معلم في المدارس الحكومية المغربية.

✦ البحوث والدراسات/

- (٣) رسالة الدكتوراه تحت عنوان "قانون البنوك التشاركية في المغرب"
- (٤) مقترح تطوير بيئة تعليمية افتراضية لتعليم وتعلم القرآن الكريم وعلومه.
- (٥) استثمار القرآن الكريم وعلومه في المستجدات الاقتصادية المعاصرة، تطبيقات من المجامع الفقهية ومؤسسات الفتوى



فاطمة عبدالله عبداللطيف صالح

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من جامعة الأزهر

○ الوظيفة/

استاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية جامعة الملك فيصل بالأحساء

◆ البحوث والدراسات/

- (٦) دعوة القرآن للسلام وأثره في ترابط الأمة وتحقيق الأمن
- (٧) الغاية الإيمانية في تدبر الآيات القرآنية
- (٨) نصائح الإيمان في أمثال قصص القرآن
- (٩) منهج القرآن في مواجهة الشائعات



## فيصل الوافي الأزهري

○ الجنسية : الهند

○ الوظيفة/

نائب العميد في كلية حرم الوافي الجامعي، كالكاوو، كيرالا الهند

○ الشهادة/

شهادة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية  
٢٠١٥م

○ المشاركات/

(١) شارك في مؤتمر دولي بعنوان "الاجتهاد والقياس" عام ٢٠١٤م  
(٢) شارك في مؤتمر دولي حول الشيخ سعيد رمضان البوطي بالهند عام  
٢٠١٦م



كريمة محمد سوداني

○ الدولة/ الجزائر

○ الوظيفة/

أستاذ مساعد زائر في الجامعة القاسمية بالشارقة

○ الشهادة/

دكتوراه في العلوم الإسلامية

◆ البحوث والدراسات/

- (١) نحو أسلوب أمثل لإثبات حجية السنة.
- (٢) منهج الإمام الإيجي في الاستدلال على العقائد
- (٣) علماء الإسلام ومنهج البحث التجريبي.





## كمال توفيق محمد خطاب

○ الجنسية/ أردني

○ الوظيفة/

أستاذ زائر - قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية - كلية الشريعة  
والدراسات الشرعية بجامعة الكويت

○ المؤهل العلمي/

دكتور فلسفة في الاقتصاد الإسلامي

✦ البحوث والدراسات/

- (١) دليل الباحثين إلى الاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية في الأردن
- (٢) مراجعة كتاب نظرية الحسم الزمني في الاقتصاد الإسلامي
- (٣) دورة في الأسواق المالية في كلية الشريعة بجامعة الكويت



محمد إبراهيم محمد أبو عليان

○ الجنسية: فلسطيني

○ المؤهل العلمي/

طالب دكتوراه، قسم الاقتصاد، جامعة ايجة - تركيا. ٢٠١٦

✦ البحوث والدورات :

○ الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب ICDL بمعدل 60 ساعة - الجامعة الإسلامية .

○ مسابقة محاكاة التداول الدورة الثالثة والرابعة بمعدل 160 ساعة والحصول علي المرتبة الثانية علي مستوي الجامعات المشاركة في الضفة الغربية وقطاع غزة - الجامعة الإسلامية بالتنسيق مع سوق فلسطين للأوراق المالية .



## محمد عبد الدايم علي سليمان الجندي

○ الجنسية: مصري

○ المرتبة العلمية: أستاذ مشارك

○ المؤهل العلمي/ دكتوراه، قسم الاقتصاد، جامعة ايجة - تركيا. ٢٠١٦

○ العمل الحالي/ أستاذ مشارك ( حاليا ) - بجامعة الملك فيصل وجامعة

الأزهر - ٢٠١٣م إلى تاريخه.

✦ بعض البحوث التي تم إنجازها من الباحث:

- ١ - مفهوم الإحسان وأثره في التنمية.
- ٢ - رؤية إيمانية لتنمية المجتمع المسلم.
- ٣ - الأمة المسلمة بين عوامل البناء ومعاول الهدم.



محمد عويس عبد الرحيم محمود

○ الدولة / جمهورية مصر العربية

○ الوظيفة الحالية :

مدرس منتدب بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بالوادي - الجديد  
جامعة أسيوط - مصر.

○ أولاً : الكتب :

- (١) دراسات في تفسير النص القرآني .
- (٢) أربعون حديثاً في فضل السلطنة الشريفة والحكام المقسطين  
للشربلالي. دراسة وتحقيق
- (٣) الأربعون حديثاً البلدانية ( المستغني بتعيين ما فيه عن المعين )  
للحافظ السلفي . دراسة وتحقيق
- (٤) أربعون حديثاً في فضل نشر السلام والتعايش السلمي بين الناس . جمع  
وتوثيق ودراسة .
- (٥) دراسات أدبية ونقدية .



**محمد عيد عبد العزيز أبو كُريم**

○ الجنسية/ مصر

○ المؤهل العلمي/

الإجازة العالية ( الليسانس ) من قسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين  
جامعة الأزهر بالقاهرة ١٩٩٧ م . بتقدير عام ( ممتاز مع مرتبة الشرف ) بترتيب  
الأول.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) المنهاج النبوي في تطبيق الشريعة في ضوء السنة
- (٢) القول المبين في إثبات جمع خلق آدمي في أيام أربعين في ضوء السنة
- (٣) ما أخرجه الشيخان مما نسخت تلاوته من القرآن



## مصطفى أحمد الحكيم

○ الدولة/ المملكة المغربية

○ الوظيفة/

رئيس فريق البحث في مناهج العلوم الإسلامية والمنسق العلمي بمركز ابن  
غازي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية / المملكة المغربية

✦ الشهادة الجامعية/ دكتور في الفكر الإسلامي

✦ البحوث والدراسات/

الرؤية التربوية عند الطيب بن كيران  
كتاب التربية بالخواطر من الإضمار إلى الإظهار  
الثقافة والهوية والمجتمع  
فقه التعايش ودوره في تقوية الأمن الروحي وتعزيز التواصل الفكري



## معتوق على عون

### ○ الوظيفة/

الجامعة الاسمرية للعلوم الإسلامية - كلية الآداب بزلتين - قسم الجغرافيا.

### ○ الشهادة/

دكتوراه جغرافيا جامعة برادفورد - بريطانيا.

### ◆ البحوث والدراسات/

- (١) المؤتمر الدولي تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص.
- (٢) ورقة بحثية في ورشة عمل (الاتجاه الصحيح للإدارة المدرسية).
- (٣) ( دور العلوم الإنسانية في معالجة قضايا المجتمع).

مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي

○ الجنسية / سعودي

○ المؤهل العلمي / دكتوراه

○ الوظيفة /

أستاذ الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود.

✦ البحوث والدراسات /

(١) المنهج السلفي تعريفه ومجالاته وقواعده وخصائصه

(٢) قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزية

(٣) ضوابط التعايش مع غير المسلمين من منظور إسلامي

ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي





## مها غانم شريف

○ الجنسية/ عراقية

○ الوظيفة/

أستاذة الفكر الإسلامي والفلسفة في كلية الإمام الأعظم (رحمه الله)

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه فلسفة في العلوم الإسلامية - العراق - كلية الإمام الأعظم - نينوى

✦ البحوث والدراسات/

(١) قراءة جمالية في فكر الأستاذ النورسي. د. عماد الدين خليل انموذجا

(٢) تجديد التراث الإسلامي، قراءة في فكر بديع الزمان النورسي

(٣) دور الإعلام في استعادة سحر اللغة العربية.



نايف بن يوسف بن حمد القاضي

○ الدولة/ المملكة العربية السعودية

○ الوظيفة/

أستاذ مساعد في قسم أصول التربية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الغام  
محمد بن سعود

○ الشهادات/

دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص تربية إسلامية من جامعة الإمام محمد  
ابن سعود



## هاني حتمل محمد عبيدات.

○ الجنسية: الأردنية.

✦ المؤهلات العلمية

بكالوريوس تاريخ ماجستير مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها  
دكتوراه فلسفة في التربية تخصص مناهج وطرق تدريس

○ البحوث: - (منفرد، مشترك)

(١) درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي في  
الأردن بالمفاهيم السياسية (دراسة تحليلية). جامعة دمشق مجلد (٢٠)  
عدد (٢).

(٢) الصعوبات التي تحول دون استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لمبادئ  
الأسلوب التكاملية. مجلة المنارة، جامعة آل البيت.



هبة رافع محمد عبيدات.

○ الجنسية: الأردنية.

✦ المؤهلات العلمية

- بكالوريوس احياء بتقدير جيد
- ماجستير احياء (تقانات حيوية) بتقدير جيد جدا
- دكتوراه فلسفة في التربية تخصص مناهج العلوم وأساليب تدريسها بتقدير امتياز.
- واقع مفاهيم التربية الجنسية في كتب العلوم للمرحلة الاساسية، واءاء اولياء امور الطلبة نحو تدريسها / مقبول للنشر في مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس.
- نموذج مقترح لمفاهيم التربية الجنسية لكتب العلوم في المرحلة الأساسية في الاردن/ مقبول للنشر مجلة دراسات الاردنية (العلوم التربوية)



## وفاء محمد عبد الله العيسى

○ الدولة / المملكة العربية السعودية

○ الوظيفة/

محاضر في جامعة الملك سعود كلية التربية

○ الشهادة/

ماجستير في قسم الفقه من جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الشريعة

✦ الأبحاث والدراسات:

- (١) أحكام الإدراك في العبادات.
- (٢) أحكام القبض في الفقه الإسلامي.
- (٣) دراسة تحليلية في آية الأمانة.



## يوسف فاوذي

○ الجنسية: مغربي.

○ الوظيفية: أستاذ التعليم العالي المساعد بكلية الشريعة جامعة ابن زهر،  
أغادير، المغرب.

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ سايس،  
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس. ٢٠١٤م، موضوع الأطروحة: "شرح  
التلقين للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر التميمي المازري (ت ٥٣٦هـ)، القضاء  
والشهادات، تقديم وتحقيق".

✦ البحوث والدراسات/

(١) مقال بعنوان: قراءة في كتاب "إبراز الوهم الممكنون من كلام ابن  
خلدون، لأبي الفيض الغماري"

(٢) مقال بعنوان: "من نفائس التراث المالكي، شرح التلقين للإمام أبي عبد  
الله محمد بن عمر المازري"

(٣) مقال بعنوان: "نشأة المدارس الفكرية بالمغرب"،





**السير الذاتية للباحثين  
في محور التطبيقات**





## أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله اليوسف

○ الجنسية/ سعودي

○ المؤهل العلمي/

الدكتوراه من كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
التخصص العام: الشريعة. التخصص الدقيق: الفقه المقارن.

○ الوظيفة/

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة  
القصيم.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) أسباب انحلال العقود غير المالية (رسالة دكتوراة)
- (٢) ومنها: ترحيب البنك من بطاقة العميل الائتمانية
- (٣) ومنها: إثبات النسب بالقرائن الطبية المعاصرة.

**الشيما السيد محمود علي .**

○ **الوظيفة** / مدرس متدب بجامعة أسيوط كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية فرع الوادي الجديد.

○ **الجنسية** / جمهورية مصر العربية

○ **المؤهل العلمي** /

دكتوراه من جامعة سوهاج تخصص الدراسات الإسلامية "الفكر المقاصدي عند ابن رشد الحفيد دراسة مقاصدية تطبيقية على كتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد".

✦ **البحوث والدراسات** /

- (١) بحث " القياس وأثره في رفع الحرج المرض أنموذجا "
- (٢) بحث " مقصدا لتكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية "
- (٣) بحث " الحكم يدور مع علته وجودا و عدما ( دراسة أصولية تطبيقية ) "
- (٤) بحث بعنوان فقه الموازنة بين المصالح

## سفيان شبيرة

○ الدولة/ الجزائر

○ المؤهل العلمي/

شهادة ليسانس شريعة و قانون من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

○ الوظيفة/

أستاذ حالي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر .

✦ البحوث والدراسات/

(١) الحركة العلمية بحاضرة مازونة

(٢) دور علماء مازونة في خدمة المذهب المالكي

(٣) دوافع وتبعات اعتداء الإدارة الاستعمارية الفرنسية على الأملاك الوقفية في الجزائر



عبد القادر عزوز

○ الدولة / الجزائر

○ **الوظيفة/** معلم في كلية العلوم الإسلامية، الخروبة، ص ب ٢٦١  
حسين داي-الجزائر.

○ **المؤهل العلمي/** الدكتوراه في العلوم الإسلامية - تحت عنوان: " فقه  
استثمار الوقف وتمويله في الإسلام -دراسة تطبيقية عن الوقف الجزائري-  
" كلية العلوم الإسلامية -جامعة الجزائر

✦ **البحوث والدراسات/**

- (١) وسائل الكشف عن الثابت والمتغير
- (٢) أهمية مراعاة الخبرة العلمية في الحوار الدعوي
- (٣) دور الأوقاف في تنمية الاقتصاد الاجتماعي -التضامني

## فـرايـس عـلي السـيد الشـيـاب

○ الجـنـسـيـة: أـردنـي

○ العـمـل الحـالـي/

مـدرـس تـربـيـة إـسـلامـيـة / التـربـيـة والتـعـلـيـم – الأـردن

○ المـؤهـل العـلمـي/

الدكتوراه في العقيدة والفلسفة / الجامعة الوطنية الماليزية (UKM) /  
٢٠٠٨ م.

◆ البـحـوث والـدراسـات/

- (١) أثر التلفاز على مهارتي التركيز والقراءة / بحث إجرائي تربوي
- (٢) استخدام البرمجيات الإسلامية في الابحاث العلمية
- (٣) موقف الإمام ابن تيمية من قضية قدم العالم.



## محمد إبراهيم محمد الحفناوي

### ○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في أصول الفقه في ١٩٨٢/٦/٣٠ من كلية الشريعة والقانون  
بالقاهرة.

### ○ العمل الحالي/

رئيس اللجنة العلمية الدائمة لترقية أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر  
(تخصص أصول الفقه) من ١/١٠/٢٠١٤ إلى الآن.

### ◆ الأبحاث والدراسات/

- (١) دراسات أصولية في القرآن الكريم
- (٢) دراسات أصولية في السنة النبوية
- (٣) الإجمال والبيان وأثرهما في الفقه الإسلامي



**محمد محمد علي بعيو**

○ الدولة/ ليبيا

○ العمل الحالي/

عضو هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية الإسلامية – كلية الشريعة  
والقانون

○ المؤهل العلمي/

ماجستير في السياسة الشرعية من الجامعة الأسمرية.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) المصالحة الوطنية في الشريعة الإسلامية.
- (٢) الرقابة على السلع والخدمات الغذائية والدوائية
- (٣) تحكيم فقه الموازنات في القضايا المعاصرة

**محمود عمر محمد علي إدريس**

○ الدولة/ السودان

○ العمل الحالي/ عضو هيئة التدريس بلقب أستاذ مساعد

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه شريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

◆ البحوث والدراسات/

- (١) القواعد والضوابط الفقهية من كتاب المنتقى شرح موطأ الإمام مالك للباجي.
- (٢) موقف الشريعة من القرارات والنظم الملزمة بالزواج الصحي.
- (٣) أسس تطوير دراسة الأنظمة القضائية المعاصرة.





**هاجر محمد نجيب محمد عليوه**

○ الجنسية : مصرية

○ الوظيفة الحالية : مدرس مساعد

○ المؤهل العلمي : الماجستير

○ جهة العمل :

كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ







**السير الذاتية للباحثين  
في محور القواعد**



## ابتسام محمد احمد الغامدي

○ الجنسية/ سعودية.

○ العمل الحالي/

- أستاذ مشارك في جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، قسم الشريعة.
- عضوة في الجمعية الفقهية السعودية.

○ المؤهل العلمي/

- دكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، قسم الشريعة .

✦ البحوث والدراسات/

- (١) فقه الإمام البخاري في الزكاة - دراسة فقهية مقارنة -
- (٢) تحقيق جزء من كتاب الابتهاج في شرح المنهاج للإمام السبكي.



أحمد بن مجيد ذيب

○ الجنسية/ جزائري

○ العمل الحالي/

أستاذ المناهج بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ( الجزائر)

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في الفقه الإسلامي

✦ البحوث والدراسات/

- (١) التفكير الفقهي المعاصر بين الوحي الخالص وإكراهات التاريخ
- (٢) نظرية الضرورة الطبية وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي
- (٣) قواعد منهجية في الرد على شبهات النصارى



## ايمان محمد أحمد الطيب محمد أحمد

○ الجنسية/ السودان

○ العمل الحالي/

دكتور في العلوم والدراسات الإنسانية برماح

○ المؤهل العلمي/

الدكتوراه أصول الفقه

◆ البحوث والدراسات/

(١) تفسير النصوص عن طريق دلالة الألفاظ

(٢) مسالك العلة في بعض آيات الأحكام دراسة تطبيقية



## بنعمر اخصاصي

○ الجنسية/ مغربي.

○ العمل الحالي/ دكتور بكلية أصول الدين.

○ المؤهل العلمي/

شهادة الدكتوراه . كلية الآداب و العلوم الإنسانية . فاس .

○ تخصص : المصطلح القرآني و الحديثي.

◆ البحوث والدراسات/

(٣) منهج الاستنباط من الحديث النبوي بين المحدثين و الفقهاء .

(٤) جهود العلماء في استنباط الأحكام من السيرة النبوية . تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم أتمودجا )

(٥) الاجتهاد التنزيلي من خلال السيرة النبوية )



## ديارا سيالك.

○ الجنسية : ساحل العاج.

○ جهة العمل : جامعة الفرقان الإسلامية، في كوت ديفوار.

○ المؤهل العلمي /

دكتوراه في الفقه المقارن (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)

✦ البحوث والدراسات /

(١) الفروع الفقهية المندرجة تحت قاعدة "المظنة تُنزل منزلة المئنة" جمعاً ودراسة.

(٢) المحافظة على الجماعة في ضوء مقاصد الشريعة.

(٣) مراعاة حال المستفتين وأثرها في التشدد والتساهل والانضباط والاضطراب.



## سمر مصطفى منصور الشرقاوي

الجنسية: مصر

○ العمل الحالي /

جامعة الملك فيصل بالأحساء - كلية الآداب - قسم الشريعة والدراسات  
الإسلامية

○ المؤهل العلمي /

دكتوراه الشريعة الإسلامية تخصص الفقه المقارن - كلية دار العلوم /  
جامعة القاهرة

✦ البحوث والدراسات /

- (١) حقوق السجناء دراسة فقهية
- (٢) مهن المرأة وفق المنظور الشرعي
- (٣) شروط الواقفين دراسة مقارنة



## صباح أحمد إبراهيم البيلي

○ الجنسية/ مصرية

○ العمل الحالي/

دكتوراه بكلية الدراسات الإسلامية – جامعة الأزهر

○ المؤهل العلمي/

ماجستير الشريعة الإسلامية – فقه



**عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم الكراني الغامدي**

○ الجنسية/ سعودي

○ العمل الحالي/

قسم العلوم الإنسانية – كلية العلوم والدراسات النظرية

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه من الجامعة الإسلامية – قسم الشريعة

✦ البحوث والدراسات/

- (١) الاجتهاد في عصر التشريع؛ دراسة أصولية.
- (٢) البصمات، ومدى تأثيرها في النفي والإثبات.
- (٣) خلاصة علم المقاصد.

## عبد القادر بن ياسين بن ناصر الخطيب

○ الجنسية/ عراقي

○ العمل الحالي/

أستاذ بكلية القانون وقسم الثقافة الإسلامية – جامعة الأمير سلطان

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في أصول الفقه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

✦ البحوث والدراسات/

- (١) ندوة "الفتوى بين التأثير والتأثر بالمتغيرات"
- (٢) ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل
- (٣) حفظ العقل وتنميته دراسة مقاصدية في ضوء الأدعية الماثورة



عزيزة مطلق محمد الشهري

○ الجنسية/ سعودية.

○ العمل الحالي/

أستاذ مساعد - دراسات إسلامية. - بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

○ المؤهل العلمي/

حصلت على درجة الدكتوراه ( في الفقه وأصوله ) من جامعة الملك عبد العزيز.

✦ البحوث والدراسات/

(١) قواعد الغلبة والندرة وتطبيقاتها الفقهية - مدى تأثير الفتوى بتغير الزمان والمكان والمصلحة.

(٢) الأحكام المتعلقة بالزوجين في فقه الطهارة - مدى أحقية الزوج بتولي جنازة صاحبه.

(٣) الأحكام المتعلقة بالزوجين في شعيرة الصلاة.

## عصام الدين أحمد محمد بابكر

○ الجنسية/ سوداني

○ العمل الحالي/

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي بكلية التربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان..

○ المؤهل العلمي/ دكتوراه العقيدة – جامعة أم درمان الإسلامية

✦ البحوث والدراسات/

- (١) الفكر الإسلامي منهجيته ودواعي تجديده
- (٢) مبادئ في تربية النشء المسلم
- (٣) منهج ابن تيمية في إثبات وجود الله ورأيه في أدلة الفلاسفة والمتكلمين



عمر محمود حسن

○ الجنسية/ سوري

○ العمل الحالي/ أستاذ مساعد بقسم الشريعة الدراسات الإسلامية - كلية الآداب بجامعة الملك فيصل من عام ١٤٣٥ هـ وحتى الآن.

○ المؤهل العلمي/ دكتوراه في الشريعة الإسلامية (فقه مقارن)، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم الدراسات الإسلامية - بجامعة الجَنان - لبنان

✦ البحوث والدراسات/

- (١) مظاهر الوسطية في المقررات الشرعية -العلاقة بين مقررات الثقافة الإسلامية والمقررات الفقهية أنموذجاً-.
- (٢) السكوت وأثره في الدعاوى والبيانات.
- (٣) العلم بالقرينة وأثره على الأحكام القضائية.



## عيسى صوفان القدومي

○ الجنسية/ الكويت.

○ العمل الحالي/ رئيس تحرير مجلة بيت المقدس للدراسات.

○ المؤهل العلمي/ دكتوراه – الدراسات الإسلامية.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) أسس العمل الخيري وفنون تسويق.
- (٢) أسس ومهارات العمل التطوعي.
- (٣) القطاع الثالث ودوره في تحقيق التنمية المستدامة.



## مبارك رخيص

○ الجنسية/ مغربي.

○ العمل الحالي/ أستاذًا بكلية الشريعة بأكادير.

○ المؤهل العلمي/

حاصل على دكتوراة الدولة بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين، تخصص  
فقه المعاملات.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) فقه الموازنات وتطبيقاته عند علماء السلف.
- (٢) قضايا الأسواق من خلال النوازل الأندلسية.
- (٣) قضايا المجتمع المرابطي من خلال النوازل الفقهية.



## محمد غلبان

○ الجنسية/ مغربي.

المؤهل العلمي: الدكتوراه - في الفقه من جامعة القاضي عياض / كلية الآداب والعلوم الإنسانية - مراكش.

○ العمل الحالي/

أستاذ التربية الإسلامية - أكاديمية مراكش - آسفي.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) تخلي المرأة المسلمة عن خدمة زوجها في بلاد الغرب وحكمه الشرعي من القرآن الكريم.
- (٢) الالتزام بأصول مهنة التدريس في الفقه الإسلامي والقانون المغربي
- (٣) توافق شواهد الإعجاز العلمي في القرآن والسنة مع الأحكام الشرعية



**مريم محمد نجيب محمد إبراهيم عليوة**

الجنسية: مصرية

○ الوظيفة الحالية:

مدرس في كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنات بكفر الشيخ

✦ الدرجة العلمية الحالية: الدكتوراه.



**منى سالم محمد السيد محمد سلام.**

○ **الدولة:** جمهورية مصر العربية

○ **المؤهل العلمي:** ماجستير في الشريعة الإسلامية قسم الفقه  
موضوع الرسالة: أحكام التحمل عن الغير في فقه العبادات - دراسة فقهية.

✦ **البحوث والدراسات:**

- (١) بحث بعنوان ( فقه الوسائل بين التراث والمعاصرة - وسائل منع الحمل الهرمونية والرحمية المعاصرة أنموذجاً )
- (٢) المشاركة في ملتقى الإقراء الأول لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها - جامعة الأزهر بعنوان " الإقراء بين الواقع والمأمول "
- (٣) المؤتمر العلمى الدولى الأول لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة بعنوان: " المرأة ومسيرة التطور التنويرى بين الواقع والمأمول "



**وضى علي محمد القحطاني**

○ الجنسية/ سعودية

○ العمل الحالي/

أستاذ مساعد بجامعة الأميرة نورة - كلية الآداب

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه جامعة الملك سعود كلية التربية - تخصص أصول فقه

○ العضويات/

(١) عضوية جمعية الحسنی

(٢) ممثلة جمعية أصول



## ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني

○ الجنسية/ مصري

○ المؤهل العلمي/

أستاذ مشارك دكتور في الشريعة الإسلامية.

○ العمل الحالي/

رئيس قسم الفقه وأصوله بكلية العلوم الإسلامية. إلى الآن ١ / ٢ / ٢٠١٨  
بجامعة المدينة العالمية.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) الوسائل الإعلامية ودورها في حفظ الشريعة الإسلامية
- (٢) مفهوم المخالفة ودلالته الأصولية اللغوية
- (٣) التربية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية



يوسف بن الطاهر دكوك

الدولة/المغرب

○ العمل الحالي /

أستاذ الثانوي التأهيلي لمادة التربية الإسلامية

○ المؤهل العلمي /

ماجستير " وتم الانتهاء من كتابة رسالة الدكتوراه ومقبل على المناقشة "

✦ البحوث والدراسات /

- (١) قواعد الاضطرار وأثرها في فقه الاعتدال
- (٢) الحاجة تنزل منزلة الضرورة وتطبيقاتها في فقه الجالية المسلمة ببلاد المهجر
- (٣) رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية المقاصد والأحكام







**السير الذاتية للباحثين  
في محور المقاصد**



## إبراهيم محمد الأمين رحمانى

○ الدولة/ الجزائر

○ العمل الحالي/

أستاذ التعليم العالي بقسم الشريعة - معهد العلوم الإسلامية - جامعة الوادي

○ المؤهل العلمي/

رتبة الأستاذية في أصول الفقه

✦ البحوث والدراسات/

- (١) ضوابط حرية التعبير في الشريعة الإسلامية
- (٢) ضوابط الاعتبار المقاصدي في إعمال النص الشرعي
- (٣) العرف بين الوظيفة التشريعية وإشكاليات التحول الاجتماعي



أردوان مصطفى إسماعيل

○ الجنسية/ العراق

○ العمل الحالي/ مدرس

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا (معارف الوحي والتراث -  
الفقه وأصول الفقه)، ٢٠١٥م.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) الأزمة الاقتصادية المعاصرة من منظور الاقتصاد الإسلامي -  
الوقاية والعلاج
- (٢) أثر منهج الوسطية الإسلامية في ترسيخ السلم الاجتماعي
- (٣) تأثير وسائل الإعلام الجديد في الشباب المسلم وسبل معالجته  
رؤية إسلامية.

## الشيخ التجاني احمدي

○ الجنسية: موريتاني.

○ المؤهل العلمي/

نال شهادة الدكتوراه في الفقه وأصوله، من قسم الدراسات الإسلامية، كلية: الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، عام: ١٤٣٤هـ، الموافق: ٢٠١٣م.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) القراءة المقاصدية لآيات الأحكام بين المنظور التفسيري التقليدي والحدائي العربي: دراسة مقارنة تحليلية
- (٢) كتاب تاريخ القرآن الكريم: دراسة نقدية تحليلية
- (٣) صناعة الإنسان في المنهاج النبوي



## أمانى محمود عبد الصمد إبراهيم

○ الجنسية/ مصرية

○ العمل الحالي/

مدرس بالأزهر الشريف، ومدير عام مركز امتياز للبحث العلمي وتحقيق التراث.

○ المؤهل العلمي/

ماجستير في التنمية البشرية ٢٠١٦ م- جامعة عين شمس.

✦ البحوث والدراسات/

- (١) تفريق الأحكام في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة
- (٢) أثر الاستشراق في تكوين الرأي العام الغربي عن الفقه الإسلامي -  
ووسائل تصحيحه،
- (٣) أثر الخدم في التفكك الأسري وطرق علاجه - دراسة مقارنة بين  
التشريع الإسلامي والقوانين العربية

## إنعام منصور الدليجان

○ الجنسية/ سعودية

○ العمل الحالي/

محاضر قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - جامعة الإمام  
عبدالرحمن الفيصل

○ المؤهل العلمي/ ماجستير فقه الواقع وأثره في الإجتهد المعاصر

○ البحوث والدراسات/

(١) (العمليات التجميلية بين الطب والشرع والقانون)

(٢) شرح منار الأنوار للإمام جلال التباني - دراسة وتحقيقاً - لم تتم مناقشة  
الرسالة بعد

(٣) فقه الواقع وأثره في الإجتهد المعاصر



## بختيار نجم الدين شمس الدين

○ الجنسية/ عراقي

○ العمل الحالي/

رئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة السليمانية – ومحاضر في  
كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة التنمية البشرية

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في أصول الفقه

✦ العضويات/

- (١) عضو اتحاد معلمي كردستان
- (٢) عضو اتحاد أكاديمي كردستان
- (٣) عضو اللجنة العلمية لمركز الزهاوي للدراسات الفكرية



## سعاد الشارف امبارك عيسى

○ الجنسية/ لبية

○ العمل الحالي/

العمل في التعليم الجامعي بكليتي الآداب والتربية بجامعة الزيتونة

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه دراسات إسلامية – كلية الآداب جامعة المينا بمصر



## سعدى خلف مطلب على الجميلى

○ الجنسية/ عراقى

○ العمل الحالى/

أستاذ فى كلية الشريعة - الجامعة العراقية

○ المؤهل العلمى/

دكتوراه علوم إسلامية-جامعة بغداد

✦ البحوث والدراسات/

- (١) موقف الإسلام من الملكية الفكرية
- (٢) قول الصحابى وأثره فى اختلاف الفقهاء
- (٣) منهج القرآن الكريم فى تربية الطفل وتأديبه



## عاطف حسن عبد اللاه عبد الواحد

○ الجنسية/ مصري

○ العمل الحالي/ كبير معلمي اللغة العربية بمدرسة « أسماء بنت أبي بكر » الثانوية بنات بسوهاج .

○ المؤهل العلمي/ دكتوراه في اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب- جامعة المنيا بعنوان " الخصائص الجمالية للتصوير القرآني "

✦ البحوث والدراسات/

- (١) الأمثال القرآنية وروعة الصورة البيانية
- (٢) التشابه اللفظي في القرآن الكريم
- (٣) الجملة الطلبية تركيباً ودلالة دراسة تحليلية في سورة مريم

**عبد القادر عبد القادر داودي**

○ الجنسية/ جزائري

○ العمل الحالي/

عين أستاذا للتعليم العالي بجامعة وهران

○ المؤهل العلمي/

نال شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية عام ٢٠٠٥ بقسم العلوم الإسلامية بجامعة وهران

✦ البحوث والدراسات/

(١) أحكام الأسرة بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري

(٢) مراعاة البعد الجماعي لمقاصد الأحكام الشرعية

(٣) القواعد الفقهية والضوابط في الفقه الإسلامي

## عبد الكريم بناني

○ الجنسية/ مغربية

○ العمل الحالي/ إطار بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

○ المؤهل العلمي/

الدكتوراه في العلوم الإسلامية جامعة المولى اسماعيل بمكناس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس

✦ البحوث والدراسات/

(١) مقال [مفهوم دليل الخطاب ومقتضيات العمل به عند فقهاء المالكية وفي النصوص القانونية].

(٢) [الاختلاف المذهبي في المدونة حقيقته وأسبابه وأثره].

(٣) [مدونة الأوقاف المغربية ورعاية المصالح العامة والخاصة].



**فهد عبد القادر عبد الله الهتار**

○ الجنسية/ يماني

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه عقيدة من جامعة الملك سعود - كلية التربية

✦ البحوث والدراسات/

- (١) الخطاب الديني المعاصر وأثره على الأمن الفكري
- (٢) المصطلح العلمي في اللغة العربية الواقع والطموح
- (٣) الخطاب القرآني عبر شبكات التواصل الاجتماعي



## كمال ندرع

○ الجنسية/ جزائري

○ العمل الحالي/

عميد كلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في الفقه والأصول

✦ البحوث والدراسات/

(١) فاعلية الحوار وضروراته الحضارية في العلاقات الإنسانية

(٢) دور الأمن في حفظ الكليات الضرورية

(٣) مدى الحماية القانونية للطفل في قانون الأسرة الجزائري



## لطيفة بورابة

○ الجنسية/ جزائرية

○ العمل الحالي/

أستاذة التعليم العالي في معهد الآثار، جامعة الجزائر ٢ بوزريعة إلى  
يومنا هذا

○ المؤهل العلمي/

شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية

✦ البحوث والدراسات/

(١) المساجد الجزائرية في العهد العثماني

(٢) مباني قلعة الجزائر العثمانية (دراسة تاريخية أثرية).

(٣) " تهديم الفرنسيين دار الإمارة ( دار الجنية بمدينة الجزائر) دراسة  
تاريخية أثرية).





## محمد عبد الله فتح الله رسول.

○ الجنسية/ عراقي

○ العمل الحالي/

مدرس في جامعة سوران/ كلية الآداب - قسم اللغة العربية

○ المؤهل العلمي/

الدكتوراه في العلوم الإسلامية فلسفة العلوم الإسلامية: (أصول الفقه/  
مقاصد الشريعة الإسلامية)

✦ البحوث والدراسات/

(١) أثر الأصوليين في تطور اللغة العربية/ الاستعارة نموذجاً.

(٢) أجزاء القضية المعقولة، للعلامة ملا علي القزلي/ دراسة  
وتحقيق.



## هيفاء بنت أحمد سعيد باخشوين

○ الجنسية: سعودية.

○ العمل الحالي/

كلية الآداب-قسم الدراسات الإسلامية-جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقا).

○ المؤهل العلمي/

الدرجة العلمية: أستاذ مشارك، كلية الآداب للبنات بالدمام.

✦ الأبحاث والدراسات/

- (١) مقاصد الشريعة وحقوق الإنسان زمن الحرب.
- (٢) التأصيل الشرعي للإدارة المالية في الإسلام.
- (٣) الضوابط الشرعية لمكافحة الفساد المالي.



## ياسر بن محمد بن صالح هوساوي

○ الجنسية/ سعودي

○ العمل الحالي/

أستاذ مشارك في جامعة ام القرى

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه أصول فقه – جامعة ام القرى

✦ البحوث والدراسات/

(١) تطبيقات مفهوم الحصر بإنما من الكتاب والسنة

(٢) النذب الكفائي

(٣) التأويل الفاسد مفهومه وأسبابه وتطبيقاته



**يونس سعيد**

○ الجنسية/ مالي

○ العمل الحالي/

محاضر في جامعة الساحل بـ (حمد الله آسي) بماكو من العام الجامعي:  
٢٠١٤-٢٠١٥م حتى الآن.

○ المؤهل العلمي:

الإجازة العالية (الماجستير) في الدراسات الإسلامية بكلية الدعوة  
الإسلامية- طرابلس ليبيا

✦ البحوث والدراسات/

- (١) وحدة الصّف وأثرها في استقرار المجتمعات
- (٢) المواطنة الصالحة في المنظور الإسلامي
- (٣) مغالطات تاريخية وأثرها على الأمن والوحدة الوطنية



**السير الذاتية للباحثين  
في محور دور المملكة**



## ليلى شنتوح

○ الدولة/ الجزائر

○ العمل الحالي: كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الجزائر

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه علوم، تخصص العقيدة الإسلامية ، بعنوان " الجهود الكلامية  
ليحيى الشاوي الجزائري " بجامعة الجزائر- ٠١-، كلية العلوم الإسلامية

✦ البحوث والدراسات/

- (١) منهج وآليات انتشار بعض التيارات الفكرية غير العربية الإسلامية  
في الجزائر
- (٢) محورية الدين في البناء الحضاري الخلدوني من خلال القرآن  
الكريم
- (٣) واقع العلوم الإسلامية في الجامعات مظاهر الأزمة وسبل التجاوز

محمد جعفر هني

○ الدولة/ الجزائر

○ العمل الحالي/ أستاذ جامعي

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، بعنوان " إدارة احتياطات الصرف الأجنبي من منظور إسلامي " ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر

✦ البحوث والدراسات/

- (١) " أهمية إرساء وتعزيز مبادئ حوكمة تكنولوجيا المعلومات في شركات التأمين التكافلي بالمملكة العربية السعودية "
- (٢) " إدارة مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية ( دراسة مقارنة مع البنوك التقليدية) "
- (٣) إطار محاسبي مقترح لقياس وتوزيع الربح في المؤسسات الوقفية "



## محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني راشد

○ الدولة/ الجمهورية المصرية

○ العمل الحالي/ باحث بوزارة الداخلية المصرية

○ المؤهل العلمي/

دكتوراه في سياسة مصر تجاه منطقة القرن الإفريقي

✦ البحوث والدراسات/

(١) "العلاقات بين الكنيستين المصرية والإثيوبية في عهد الإمبرطور هيلاسلاسي الأول

(٢) "مصر والأزمة الصومالية منذ سقوط حكومة سياد بري حتى الانسحاب الإثيوبي

(٣) القيادة العربية الموحدة لجيوش الدول العربية ١٩٦٤ - ١٩٦٧



## محمد علي الوافي كرواتل

○ الدولة/ الهند.

○ المؤهل العلمي/

درجة الدكتوراه من جامعة جوهرلال نهرو بنيودلهي ٢٠١٧

✦ البحوث والدراسات/

(١) سورة النور في حياة المرأة المسلمة

(٢) دور اللغة العربية في تكوين مواطن عالمي

(٣) مقالات تعالج قضايا الفكر الإسلامي في الهند.



المحتويات

|   |           |
|---|-----------|
| الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات الخيرية ضوابطه وحكمه.....                                       | ٥         |
| ملخص البحث.....   | ٧         |
| تمهيد.....  | ٩         |
| المقدمة.....  | ١١        |
| المبحث الأول: في تعريف المال الحرام وأنواعه.....  | ١٢        |
| المبحث الثاني: في طرق كسب المال الحرام والأحكام المتعلقة به.....                                    | ١٨        |
| أولاً: طرق كسب المال الحرام:.....   | ١٨        |
| ثانياً: الأحكام المتعلقة بالمال الحرام:.....  | ١٩        |
| المبحث الثالث: موقف الفقهاء من الانتفاع بالمال الحرام في الأعمال الخيرية حالة الجهل بالمالك.....    | ٢١        |
| المبحث الرابع: الانتفاع بالمال الحرام المأخوذ برضا صاحبه في الأعمال الخيرية.....                    | ٢٩        |
| المبحث الخامس: ضوابط الانتفاع بالمال الحرام.....  | ٣٥        |
| خاتمة في نتائج البحث.....   | ٣٧        |
| أهم المصادر والمراجع.....   | ٣٩        |
| <b>آليات القطاع الخيري في التعامل مع الكوارث الطبيعية والأزمات -</b>                                |           |
| <b>دراسة في ضوء قواعد ومقاصد الشريعة للعمل الخيري-.....</b>   | <b>٤٣</b> |
| ملخص البحث.....   | ٤٥        |
| المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لآليات العمل الخيري - الكوارث والأزمات، دليل مشروعيتها ومقاصدها..... | ٥٠        |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

|  |    |
|--|----|
| المطلب الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي لآليات العمل الخيري.....              | ٥١ |
| الفرع الأول: تعريف الآليات في اللغة والاصطلاح:.....                          | ٥١ |
| الفرع الثاني: تعريف التعامل في اللغة والاصطلاح:.....                         | ٥١ |
| الفرع الثالث: تعريف القطاع في اللغة والاصطلاح:.....                          | ٥٢ |
| الفرع الرابع: تعريف الخير في اللغة والاصطلاح:.....                           | ٥٢ |
| الفرع الخامس: تعريف الكوارث في اللغة والاصطلاح:.....                         | ٥٣ |
| الفرع السادس: تعريف الأزمات في اللغة والاصطلاح:.....                         | ٥٤ |
| المطلب الثاني دليل ومقاصد الإغاثة الانسانية في الكوارث والأزمات.....         | ٥٦ |
| الفرع الأول: دليل مشروعية الاغاثة الانسانية في الكوارث والأزمات:.....        | ٥٦ |
| الفرع الثاني: مقاصد تشريع الإغاثة الإنسانية في الكوارث والأزمات:.....        | ٥٩ |
| المبحث الثاني: القواعد والمقاصد النظرية للعمل الخيري أثناء الكوارث والأزمات  |    |
| .....  | ٦٠ |
| المطلب الأول القواعد والمقاصد النظرية المتعلقة بالمؤسسة الخيرية:.....        | ٦١ |
| المطلب الثاني القواعد والمقاصد النظرية المتعلقة بالمجتمع محل الكارثة أو      |    |
| الأزمة:.....   | ٦٨ |
| الفرع الأول: مبدأ المعاملة الإنسانية وصيانة الأعراض والحياد وعدم التمييز: .. | ٦٨ |
| الفرع الثاني: مبدأ الأمن والسلامة الشخصية:.....                              | ٧٢ |
| المبحث الثالث: آليات القطاع الخيري الاغاثة أثناء وقوع الكوارث والأزمات ..    | ٧٥ |
| المطلب الأول الآليات الوقائية لتعامل القطاع الخيري مع الكوارث والأزمات:..... | ٧٦ |
| المطلب الثاني الآليات العلاجية لتعامل القطاع الخيري مع الكوارث والأزمات:     |    |
| .....  | ٨١ |
| خاتمة البحث.....   | ٨٧ |

## فهرس الكتاب

|   |     |
|---|-----|
| التوصيات:   | ٨٨  |
| المصادر والمراجع  | ٨٩  |
| <b>أولويات العمل الخيري المعاصر في الدعوة</b>               | ٩٧  |
| ملخص البحث  | ٩٩  |
| المقدمة   | ١٠١ |
| المبحث الأول أهم أولويات العمل الخيري المعاصر دراسة ميدانية | ١٠٥ |
| المبحث الثاني أهم المعوقات لتطور وتقدم وتحسين العمل الخيري  | ١١٠ |
| المبحث الثالث مناقشة ومقترحات                               | ١١٨ |
| التائج والتوصيات  | ١٣٢ |
| المراجع   | ١٣٥ |
| <b>العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد الشريعة الضرورية</b>     | ١٤١ |
| ملخص البحث  | ١٤٣ |
| المقدمة   | ١٤٤ |
| المبحث الأول العمل الخيري في المجتمع                        | ١٤٨ |
| المطلب الأول تعريف العمل الخيري وأدله                       | ١٤٩ |
| الفرع الأول: تعريف العمل الخيري                             | ١٤٩ |
| الفرع الثاني: أدلة مشروعية العمل الخيري من القرآن الكريم:   | ١٥١ |
| المطلب الثاني مجالات العمل الخيري                           | ١٥٣ |
| المطلب الثالث مقومات ومعوقات العمل الخيري                   | ١٥٦ |
| الفرع الأول: مقومات العمل الخيري                            | ١٥٦ |
| الفرع الثاني: معوقات العمل الخيري                           | ١٥٨ |
| المطلب الرابع الموارد المالية للعمل الخيري:                 | ١٦٠ |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- المبحث الثاني المقاصد الشرعية الضرورية وتطبيقاتها في العمل الخيري .... ١٦٨
- المطلب الأول تعريف المقاصد الشرعية الضرورية: ..... ١٦٩
- المطلب الثاني تطبيقات المقاصد الشرعية الضرورية في العمل الخيري .... ١٧٤
- الفرع الأول: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد الدين: ..... ١٧٤
- الفرع الثاني: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد النفس ..... ١٧٧
- الفرع الثالث: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد العقل ..... ١٨١
- الفرع الرابع: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد النسل: ..... ١٨٤
- الفرع الخامس: أثر العمل الخيري في حفظ مقصد المال: ..... ١٨٧
- المبحث الثالث الموازنة بين المقاصد الضرورية في العمل الخيري: ..... ١٩٠
- الخاتمة..... ١٩٥
- أولاً: نتائج البحث: ..... ١٩٥
- ثانياً: التوصيات: ..... ١٩٦
- فهرس المصادر والمراجع ..... ١٩٧
- التكليف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية وما يترتب عليه** ..... ٢٠٥
- ملخص البحث ..... ٢٠٧
- المقدمة ..... ٢٠٩
- تمهيد في التعريف بالجمعيات الخيرية ومشروعية العمل الخيري ..... ٢١٣
- المطلب الأول تعريف الجمعيات الخيرية ..... ٢١٤
- أولاً: التعريف اللغوي لكلمتي " الجمعيات "، و " الخيرية " . ..... ٢١٤
- ثانياً: التعريف بمصطلح الجمعيات الخيرية: ..... ٢١٥
- المطلب الثاني مشروعية العمل الخيري (والجمعيات الخيرية) ..... ٢١٦

## فهرس الكتاب

|     |   |
|-----|---|
| ٢١٨ | الفصل الأول التكيف الفقهي لعمل الجمعيات الخيرية:.....                 |
| ٢١٨ | أولاً: تكيف العلاقة بين الجمعية والداعمين:.....                       |
| ٢١٩ | ثانياً: تكيف العلاقة بين الجمعية والمستحقين:.....                     |
| ٢٢٥ | الفصل الثاني تطبيقات معاصرة.....                                      |
| ٢٢٦ | المبحث الأول دفع رواتب العاملين في الجمعيات الخيرية من الزكاة.....    |
| ٢٢٩ | حكم دفع رواتب العاملين على الزكاة في الجمعيات الخيرية من الزكاة؟ ...  |
| ٢٣١ | الضوابط التي يجوز معها إعطاؤهم من أموال الزكاة:.....                  |
|     | مسألة: صرف الزكاة من سهم العاملين عليها للنساء العاملات في الجمعيات   |
| ٢٣٤ | الزكوية.....  |
|     | المبحث الثاني تسديد المصروفات الإدارية في الجمعيات الخيرية الزكوية من |
| ٢٣٨ | الزكاة.....   |
|     | المبحث الثالث إعطاء نسبة لمن يجمع الأموال للجمعيات الخيرية منها ..    |
| ٢٤٤ | أولاً: إعطاء نسبة لمن يجمع الزكاة من الزكاة.....                      |
| ٢٤٧ | ثانياً: إعطاء نسبة لمن يجمع التبرعات من المال المتبرع به.....         |
| ٢٥٠ | المبحث الرابع استثمار الأموال المجتمعة عند الجمعيات الخيرية.....      |
| ٢٦٢ | المبحث الخامس تلف الزكاة بيد الجمعية وحكم الضمان في ذلك.....          |
| ٢٦٧ | المبحث السادس قبض الزكاة نقوداً وتوزيعها أعياناً.....                 |
| ٢٧٠ | المبحث السابع قبض الزكاة وتوزيعها بعد وقتها.....                      |
| ٢٧٤ | الخاتمة.....  |
| ٢٧٦ | التوصيات:.....  |
| ٢٧٨ | أهم المصادر والمراجع.....   |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

|     |  |
|-----|--|
| ٢٨٣ | نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري                        |
| ٢٨٥ | ملخص البحث   |
| ٢٨٧ | المقدمة  |
| ٢٩٠ | التمهيد: في بيان مفهوم المقاصد الشرعية، وتوضيح أقسامها                     |
| ٢٩٠ | المراد بالمقاصد الشرعية:   |
| ٢٩١ | أقسام المقاصد الشرعية:   |
| ٢٩٢ | والمقاصد باعتبار مدى الحاجة إليها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:                   |
| ٢٩٢ | والمقاصد باعتبار تعلقها بعموم الأمة وخصوصها، تنقسم إلى ثلاثة أقسام:        |
| ٢٩٣ | والمقاصد باعتبار القطع والظن تنقسم إلى قسمين:                              |
| ٢٩٣ | والمقاصد باعتبار تعلقها بعموم الأمة وأفرادها، تنقسم إلى قسمين:             |
| ٢٩٣ | والمقاصد باعتبار حظ المكلف وعدمه، تنقسم إلى قسمين:                         |
| ٢٩٤ | علاقة النماذج التاريخية بتحقيق مقاصد الشريعة:                              |
|     | المبحث الأول: مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري - في عصر النبوة-        |
| ٢٩٦ | مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار- نموذجاً-                           |
|     | المطلب الأول تشريع نظام المؤاخاة، والقضاء على نظام الطبقات في الإسلام.     |
| ٢٩٧ |  |
| ٣٠٠ | المطلب الثاني نماذج فريدة لهذه المؤاخاة.                                   |
| ٣٠٣ | المطلب الثالث أهداف المؤاخاة، والدروس المستفادة منها.                      |
| ٣٠٦ | المطلب الرابع صلة المؤاخاة بالمقاصد الشرعية.                               |
|     | المبحث الثاني: مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري - عند الصحابة رضي الله |
| ٣٠٨ | عنهم- عثمان بن عفان رضي الله عنه - نموذجاً-                                |
|     | المطلب الأول وقف بئر رُوْمَة في المدينة المنورة - أول سقاية في الإسلام،    |



## فهرس الكتاب

|  |     |
|--|-----|
| وصلته بالمقاصد الشرعية: .....  | ٣٠٩ |
| المطلب الثاني توسعة المسجد النبوي ﷺ للمرة الأولى في التاريخ الإسلامي.          |     |
| .....  | ٣١٢ |
| المطلب الثالث تجهيز جيش العسرة (غزوة تبوك). .....                              | ٣١٤ |
| المطلب الرابع حرصه رضي الله عنه على عتق الرقاب. ....                           | ٣١٧ |
| المبحث الثالث: مراعاة مقاصد الشريعة في العمل الخيري - في العصر الحديث -        |     |
| الشيخ عبدالرحمن السميط - نموذجًا - .....                                       | ٣١٩ |
| المطلب الأول تأسيس جمعية العون المباشر - من أكبر المنظمات الخيرية في           |     |
| أفريقيا. ....  | ٣٢٠ |
| المطلب الثاني بذله - رحمه الله - في مجال الرعاية الصحية، وإنقاذ المرضى.        |     |
| .....  | ٣٢٤ |
| المطلب الثالث دوره - رحمه الله - في العناية ببناء المراكز التربوية (الجامعات - |     |
| المدارس - دور الأيتام ونحوها). ....  | ٣٢٥ |
| الخاتمة .....  | ٣٢٩ |
| المصادر والمراجع .....   | ٣٣١ |
| <b>دور المملكة العربية السعودية الخيري في منطقة القرن الأفريقي خلال الفترة</b> |     |
| <b>من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٨ م</b> .....  | ٣٤٣ |
| ملخص البحث .....   | ٣٤٥ |
| المقدمة .....  | ٣٤٦ |
| أولاً سياسة المملكة العربية السعودية في مجال العمل الخيري وأهدافه ...          | ٣٤٧ |
| ثانياً منطقة القرن الأفريقي وأحوال سكانها .....                                | ٣٥٥ |
| ثالثاً المشروعات والأعمال الخيرية السعودية في منطقة القرن الأفريقي ...         | ٣٦٠ |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- ٣٨٤ ..... رابعًا المعوقات أمام العمل الخيري السعودي
- خامسًا مستقبل العمل الخيري السعودي في منطقة القرن الأفريقي والآمال  
المعقودة عليه ..... ٣٨٨
- الخاتمة..... ٣٩١
- مصادر الدراسة ..... ٣٩٣
- دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل  
الخيري بالبلدان الفقيرة والأقل نموًا (مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة  
والأعمال الإنسانية نموذجًا)..... ٣٩٧**
- ملخص الدراسة ..... ٣٩٩
- المقدمة ..... ٤٠٠
- المبحث الأول العمل الخيري السعودي الدولي مؤسساته، قنواته، قواعده  
ومقاصده الشرعية ..... ٤٠٤
- أولاً: المؤسسات الخيرية السعودية الدولية: ..... ٤٠٥
- ثانيًا: مجالات عمل المؤسسات الخيرية السعودية في الخارج ..... ٤١٢
- ثالثًا: قنوات المساعدات السعودية الخيرية الدولية: ..... ٤١٣
- رابعًا: مقاصد وقواعد العمل الخيري السعودي الدولي: ..... ٤١٧
- المبحث الثاني تفعيل العمل الخيري السعودي المحلي والدولي في ظل رؤية  
المملكة ٢٠٣٠ ..... ٤٢٥
- أولاً: رؤية المملكة ٢٠٣٠ خارطة طريق لتعزيز الأثر التنموي للقطاع الخيري: ٤٢٦
- ثانيًا: مقترحات لتفعيل رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مجال العمل الخيري: ..... ٤٣٠
- المبحث الثالث قنوات المساعدات التمويلية لمركز الملك سلمان للإغاثة  
والأعمال الإنسانية..... ٤٣٧

## فهرس الكتاب

|  |
|--|
| أولاً: لمحة موجزة عن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: ... ٤٣٧  |
| ثانياً: التمويل المباشر للمشاريع الخيرية والإغاثة الدولية عن طريق مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: ..... ٤٣٩ |
| ثالثاً: التمويل غير المباشر لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: ٤٤٤ .....                                      |
| المبحث الرابع دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مُراعاة المقاصد الشرعية للعمل الخيري الدولي: ..... ٤٤٦  |
| أولاً: دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مُراعاة المقاصد العامة للعمل الخيري الدولي: ..... ٤٤٦          |
| ثانياً: دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مُراعاة المقاصد الحاجية للعمل الخيري الدولي: ..... ٤٥٤        |
| رابعاً: دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مُراعاة المقاصد الخاصة للعمل الخيري الدولي: ..... ٤٥٧         |
| الخاتمة..... ٤٦١   |
| التنتائج:..... ٤٦١   |
| التوصيات: ..... ٤٦٣  |
| المصادر والمراجع ..... ٤٦٥   |
| <b>جهود المملكة العربية السعودية في خدمة العمل الخيري في الخارج ..... ٤٧٣</b>  |
| المقدمة ..... ٤٧٥  |
| خطة البحث: ..... ٤٧٧   |
| أولاً مفاهيم ومصطلحات البحث ..... ٤٧٨  |
| ثانياً العمل الخيري في التاريخ الإسلامي لشبه الجزيرة العربية..... ٤٨٥  |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

- ٤٨٩ ..... ثالثاً مؤسسات العمل الخيري السعودي في الخارج
- ٤٩٦ ..... رابعاً مجالات العمل الخيري في الخارج
- ٥٠٣ ..... خامساً معوقات العمل الخيري السعودي في الخارج
- ٥٠٥ ..... سادساً آثار العمل الخيري على المجتمعات الإسلامية والإنسانية
- ٥١٠ ..... خاتمة
- ٥١١ ..... ثبت المصادر والمراجع
- المملكة العربية السعودية وحضورها المباشر وغير المباشر في العمل الخيري الخارجي تجارب ناجحة من الهند**
- ٥١٧..... ملخص البحث
- ٥١٩ ..... تمهيد: علاقة العرب بالهند:
- ٥٢١ ..... الأعمال الخيرية وانتشار الإسلام في الهند:
- ٥٢٢ ..... الوضع الحالي للمسلمين في الهند:
- ٥٢٤ ..... المملكة العربية السعودية والعمل الخيري:
- ٥٢٥ ..... دور المملكة العربية السعودية في الأعمال الخيرية في الهند:
- ٥٢٦ ..... أنواع الأعمال الخيرية في الهند:
- ٥٢٨ ..... المؤسسات الخيرية السعودية التي تدير الأعمال الخيرية في الهند:
- ٥٣٣ ..... مؤسسة الملك فيصل الخيرية:
- ٥٣٣ ..... رابطة العالم الإسلامي:
- ٥٣٥ ..... مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية:
- ٥٣٧ ..... البنك الإسلامي للتنمية:
- ٥٣٩ ..... مؤسسة البصر الخيرية العالمية:
- ٥٤١

## فهرس الكتاب

|     |   |
|-----|---|
| ٥٤٥ | التحديات التي يواجهها العمل الخيري في الهند |
| ٥٤٥ | أولاً: التحديات السياسية في الدول العالمية: |
| ٥٤٥ | ثانياً: قلة الموارد المالية:                |
| ٥٤٦ | ثالثاً: قلة الكوادر المتدربة:               |
| ٥٤٦ | رابعاً: معارضات الفرق الهندوسية المتطرفة:   |
| ٥٤٨ | الخاتمة                                     |
| ٥٤٩ | المصادر والمراجع                            |
| ٥٥٣ | السير الذاتية لرؤساء الجلسات                |
| ٥٦١ | السير الذاتية للباحثين في محور الإصلاح      |
| ٥٩٩ | السير الذاتية للباحثين في محور التطبيقات    |
| ٦١١ | السير الذاتية للباحثين في محور القواعد      |
| ٦٣٣ | السير الذاتية للباحثين في محور المقاصد      |
| ٦٥٣ | السير الذاتية للباحثين في محور دور المملكة  |
| ٦٥٩ | الفهرس                                      |



فهارس كافة البحوث

بحوث المجلد الأول

| الصفحة | المؤلف  | البحث  |
|--------|---|--|
| ١٧     | الأستاذ الدكتور<br>عبدالرحمن محمد<br>بوكيلى               | الخير في القرآن الكريم: نظرات في الورود<br>والمفهوم والمقاصد   |
| ٧١     | د. / مصطفى أحمد<br>الحكيم                                 | العمل التطوعي الخيري: أصوله القرآنية،<br>وامتداداته الاجتماعية |
| ١٠٥    | د/ أسامة إبراهيم<br>محمود الشربيني                        | العمل الخيري وأثره في الإصلاح الاجتماعي                        |
| ١٦١    | أ.د: البشير التجاني<br>محمد الشايب                        | أثر العمل الخيري في الإصلاح الأسري<br>والاجتماعي               |
| ١٩٣    | إعداد/ أ.م.د. عبد<br>الغفور اغلام عبد<br>الغفور السامرائي | العمل الخيري وأثره في الإصلاح الأسري<br>والاجتماعي             |
| ٢٥٢    | الدكتور رضا محمود<br>محمد السعيد                          | العمل الخيري وأثره في الإصلاح الأسري في<br>العصر الحاضر        |
| ٣١٢    | إعداد الدكتور/<br>شهاب الدين محمد<br>علي أبو زهو          | وسائل استثمار العمل الخيري وتنميته                             |
| ٣٧٠    | اسم الباحث: د. صباح<br>خضر أحمد عبدالحى                   | العمل الخيري ودوره في الإصلاح الأسري<br>والمجتمعي              |

## فهرس الكتاب

| الصفحة                    | المؤلف  | البحث  |
|---------------------------|---|--|
| ٤٣٦                       | الأستاذ الدكتور<br>عبدالستار جاسم<br>محمد الحياني -<br>الدكتورة مها غانم<br>الحياني | أثر العمل الخيري في تعزيز القيم المجتمعية<br>الموصل (نينوى) أنموذجاً   |
| ٤٧٣                       | د. عدنان عبدالله رشيد   | العمل الخيري والإصلاح المجتمعي (دراسة<br>تحليلية في ضوء القانون الدولي العام)  |
| ٥١١                       | للباحث: دكتور فيصل<br>الوافي الأزهري  | إدارة الأوقاف في الهند ودورها في إصلاح<br>المجتمع الهندي   |
| ٥٦٩                       | د / محمد عيد<br>عبدالعزیز أبوكریم   | العمل الخيري وأثره في الإصلاح الأسري<br>والاجتماعي   |
| ٦١٩                       | د. معتوق علي عون  | دور العمل الخيري عبر المؤسسات الخيرية<br>في تحقيق التكافل الاجتماعي ودعم التنمية<br>المحلية للمجتمع (بلدية زلتن بليبيا<br>نموذجاً) |
| <b>بحوث المجلد الثاني</b> |   |  |
| الصفحة                    | المؤلف  | البحث  |
| ٥                         | الدكتور/ مفرح<br>سليمان عبد الله<br>القوسي  | الآثار الاجتماعية للعمل الخيري   |
| ٦٩                        | الباحث: إياد<br>عبد الحميد نمر  | العمل الخيري ودوره في تحقيق التنمية<br>المستدامة دراسة تأصيلية تطبيقية   |
| ١٢٥                       | إعداد: د. ثامر علي<br>النويران  | العمل الخيري ودوره في تحقيق التنمية<br>الاقتصادية  |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

| الصفحة | المؤلف   | البحث   |
|--------|--|---|
| ١٥٣    | الباحث: جمال الدين<br>بوقزاطة                  | دور العمل الخيري في علاج أزمات الموازنة<br>العامة للدولة - الوقف الإسلامي أنموذجا -           |
| ١٩١    | إعداد: د. صالح<br>النشاط                       | الوقف وأثره في دعم إصلاح السياسة المالية<br>والاقتصادية للدولة                                |
| ٢٤٧    | الدكتور: علي بن<br>محمد نجم                    | فقه العلاقة بين اقتصاد المعرفة والقطاع<br>الثالث: استثمار الخيرية أم خيرية الاستثمار؟         |
| ٢٩٧    | د/ كمال توفيق<br>حطاب                          | العمل الخيري وأثره في الإصلاح المالي<br>والاقتصادي  |
| ٣٣٥    | إعداد: محمد إبراهيم<br>أبو عليان               | العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية<br>من منظور إسلامي                                   |
| ٣٩٥    | إعداد الدكتور محمد<br>عويس عبد الرحيم<br>محمود | عناية السُّنة النبوية بالعمل الخيري في خدمة<br>البيئة   |
| ٤٤٥    | كتابة: د/ تهاني سالم<br>باحويرث                | العمل الخيري في القرآن وأثره في الإصلاح<br>التربوي والنفسي                                    |
| ٤٩٣    | إعداد: د. حاتم<br>محمد منصور<br>مزرعة          | المهارات الناعمة، وأثرها في العمل الخيري؛<br>من خلال القصص القرآني - دراسة موضوعية<br>تأصيلية |
| ٥٥٥    | الدكتور عبدالفتاح<br>الزويني                   | العمل الخيري وأثره في الإصلاح النفسي<br>والتربوي  |



## فهرس الكتاب

| بحوث المجلد الثالث |   |  |
|--------------------|---|--|
| الصفحة             | المؤلف  | البحث  |
| ٥                  | د/ فاطمة عبد الله<br>عبد اللطيف صالح                                  | " العمل الخيري وأثره في الإصلاح النفسي<br>والتربوي من منظور قرآني  |
| ٧٥                 | للباحثة/ د. كريمة<br>محمد سوداني                                      | " العمل الخيري في السنة النبوية ودوره في<br>الإصلاح النفسي والتربوي "  |
| ١٢٧                | إعداد دكتور/<br>محمد عبد الدايم علي<br>سليمان الجندي                  | تفعيل خُلُقِ الإحسان في العمل الخيري ودوره<br>في إصلاح المجتمع   |
| ١٨٧                | إعداد: د. نايف<br>يوسف حمد القاضي                                     | الانعكاسات التربوية للعمل الخيري في تعزيز<br>القيم الإسلامية: دراسة ميدانية على طلاب   |
| ٢٧٣                | الأستاذ الدكتور هاني<br>حتمل عبيدات -<br>الدكتورة/ هبة رافع<br>عبيدات | دور العمل التطوعي الخيري في مساق<br>المسؤولية المجتمعية في تنمية القيم<br>المجتمعية والسلوك المدني لدى طلبة جامعة<br>العلوم والتكنولوجيا لاردنية |
| ٣١١                | إعداد: الدكتور أحمد<br>الخاطب   | العمل الخيري وأثره في النهضة العلمية<br>والثقافية في البلاد الإسلامية  |
| ٣٩٣                | إعداد/ د/ عبد البصير<br>بن علي الحقرة                                 | دور العمل الخيري في مواجهة الانحراف<br>الفكري  |
| ٤٦٧                | الأستاذ الدكتور<br>عثمان محمد غريب                                    | أثر العمل الخيري على إصلاح الفساد<br>الفكري والتربوي دراسة فكرية تربوية<br>مقاصدية   |
| ٥٢٣                | إعداد: وفاء محمد<br>عبد الله العيسى                                   | العمل الخيري وأثره في الإصلاح الثقافي<br>والفكري - أوقاف مركز باحثات لدراسات<br>المرأة أنموذجاً -  |
| ٥٧٩                | إعداد: الدكتور:<br>يوسف فاووزي  | العمل الخيري وأثره في مكافحة الفساد<br>الفكري دراسة تأصيلية تطبيقية  |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

| بحوث المجلد الرابع |                                    |   |
|--------------------|------------------------------------|---|
| الصفحة             | المؤلف                             | اسم البحث   |
| ٥                  | أ.د. سعدي خلف مطلب<br>علي          | إحلال الأعمال التطوعية الخيرية بدلاً<br>من عقوبة الحبس التعزيرية دراسة<br>تأصيلية مقاصدية-  |
| ٦٥                 | أ.د. سعدي خلف مطلب<br>علي          | إسهام العمل الخيري في تحقيق<br>المصالح الحاجية  |
| ١٢٥                | د. هيفاء بنت أحمد أحمد<br>باخشوين  | المَقاصِدُ المَرْعِيَّةُ فِي الأَعْمَالِ الخَيْرِيَّةِ<br>المقاصد المعنوية أنموذجاً   |
| ١٧٩                | أ. سليمان محمد عبد الله<br>النجران | مَرَاتِبُ المَصْلَحَةِ فِي العَمَلِ الخَيْرِي   |
| ٣٠٣                | سعاد الشارف امبارك<br>عيسى         | العمل الخيري مقصداً عام للشريعة<br>الإسلامية  |
| ٣٥١                | عبد الكريم محمد بناني              | إسهامُ العمل الخيري في حِفْظِ مقصد<br>النَّفسِ من جَانِبَيْهِ: الوُجُودِي والعَدَمِي  |
| ٤١٣                | أماني محمود عبد الصمد<br>إبراهيم   | المقاصد الخاصة بالاعتبار الشخصي<br>للمكلف في العمل الخيري وأثره في<br>تجديد فقه العمل الخيري  |
| ٤٧٣                | د. أردوان مصطفى<br>إسماعيل         | دراسة موضوع العمل الخيري من<br>حيث تأصيله في الكتاب والسنة<br>واستجلاء مقاصد الشريعة الإسلامية<br>في العمل الخيري، وربطه بواقعنا<br>المعاصر |

فهرس الكتاب

| بحوث المجلد الخامس |                               |   |
|--------------------|-------------------------------|---|
| الصفحة             | المؤلف                        | البحث   |
| ٥                  | د. عبدالقادر عبدالقادر داو دي | أثر مراعاة مقاصد الشريعة في استثمار العمل الخيري وتوجيهه  |
| ٤٥                 | د. الشيخ التجاني أحمددي       | أثر المقاصد الشرعية في تفعيل دور عمل المؤسسات الخيرية   |
| ٩٥                 | د. إبراهيم محمد الأمين رحمانى | الوظيفة الاجتماعية للأموال: وأثرها في تفعيل مقاصد الشريعة الخاصة بالعمل الخيري                                      |
| ١٤٩                | أ.د. لطيفة بورابة             | عناية دايات الجزائر بالمنشآت المائية وأوقافهم على صيانتها وترميمها (العيون والسواقي أنموذجا)                        |
| ٢٠٩                | عاطف حسن عبد اللاه عبد الواحد | دور العمل الخيري في تحقيق التكامل المجتمعي وتوظيف الموارد البشرية والمالية  |
| ٢٧٥                | د. إنعام منصور الدليجان       | إسهام مؤسسات العمل الخيري المستدامة في إقامة مقاصد الشريعة الإسلامية (مؤسسة السيف الخيرية بالمنطقة الشرقية أنموذجا) |
| ٣٢١                | د. محمد عبدالله فتح الله      | مقاصد عقود التبرعات عند الشيخ/ ابن عاشور دراسة تحليلية  |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

|     |                                      |  |
|-----|--------------------------------------|--|
| ٣٧٩ | د. فهد عبد القادر عبد<br>الله الهتار | المقاصد الكلية للأعمال الخيرية في<br>ضوء الشريعة الإسلامية                     |
| ٤٥٩ | د. كمال لدرع                         | دور العمل الخيري في تجسيد مقاصد<br>الشريعة الإسلامية في حفظ الفرد              |
| ٥٣٥ | د. بختيار نجم الدين<br>شمس الدين     | التأصيل الشرعي لإشراف الدولة على<br>تنظيم العمل الخيري دراسة أصولية<br>مقاصدية |
| ٦٠٣ | د. ياسر محمد هوساوي                  | العمل المؤسسي وأثره على العمل<br>الخيري دراسة تحليلية                          |

## بحوث المجلد السادس

| الصفحة | المؤلف                                | البحث  |
|--------|---------------------------------------|--|
| ٥      | الباحث عيسى محمد<br>حسن صوفان القدومي | القواعد الأصولية والفقهية المنظمة<br>للعمل الخيري                |
| ٦١     | د. وضحي علي محمد<br>القحطاني          | قواعد التعارض والترجيح الأصولية<br>المؤثرة في نوازل العمل الخيري |
| ١٢٥    | د. بنعمر لخصاصي                       | أثر القواعد الأصولية في العمل الخيري                             |
| ١٦١    | د. محمد غلبان                         | قاعدة «تغير الفتوى» وأثرها في ترشيد<br>العمل الخيري              |

فهرس الكتاب

|     |   |   |
|-----|---|---|
| ٢١٥ | د. سمر مصطفى منصور<br>الشرقاوي                            | قاعدة المشقة تجلب التيسير وتأثيرها<br>في نوازل العمل الخيري                         |
| ٢٧٧ | د: عزيزة مطلق محمد<br>الشهري                              | قواعد التفاضل وتطبيقاتها في العمل<br>الخيري   |
| ٣٥١ | أ. عصام الدين أحمد<br>محمد بابكر                          | القواعد الفقهية التي تعالج نوازل<br>العمل الخيري                                    |
| ٤٢٣ | مبارك رخيص  | إعمال قاعدة: «العادة مُحَكَّمَةٌ» في نوازل<br>العمل الخيري بالغرب الإسلامي          |
| ٤٨١ | د. عبد الحميد بن صالح<br>بن عبد الكريم الكراني<br>الغامدي | الضوابط الفقهية المتعلقة بنوازل<br>العمل الوقفي الإلكتروني                          |
| ٥٤٣ | د. ديارا سيالك  | قاعدة «ما لا يجوز أخذُه لا يجوزُ<br>إعطائُه» وتطبيقاتها المعاصرة في<br>العمل الخيري |
| ٥٩٩ | د. ياسر محمد هوساوي                                       | قواعد الموازنة والمفاضلة بين<br>مشاريع مؤسسات العمل الخيري                          |
| ٦٢١ | أ. عبد المهيمن ياسين<br>ناصر الخطيب                       | قَوَاعِدُ الضَّرَرِ وَتَطْبِيقَاتُهَا عَلَى الْعَمَلِ<br>الْخَيْرِيِّ               |
| ٦٦٥ | د/ إيمان محمد أحمد<br>الطيب محمد أحمد                     | التفاضل وأثره في ترتيب أولويات<br>برامج العمل الخيري                                |

بحوث مؤتمر العمل الخيري

| بحوث المجلد السابع |   |   |
|--------------------|---|---|
| الصفحة             | المؤلف                                  | البحث   |
| ٥                  | د. أحمد ذيب                             | التفاضل في برامج العمل الخيري -<br>قراءة في القواعد والمحددات                     |
| ٦١                 | صباح أحمد إبراهيم<br>البيلى             | قواعد الضرورة والحاجة في العمل<br>الخيري  |
| ١١٩                | الباحثة: د. ابتسام محمد<br>أحمد الغامدي | أثر الضرورة في العمل الخيري -<br>تطبيق على التبرع بالمال -                        |
| ١٥٧                | أ.د. يوسف دكوك                          | الحاجة تُنزّل منزلة الضرورة أهميتها<br>في العمل الخيري وتطبيقاتها                 |
| ٢٢١                | م.م/ منى سالم محمد<br>السيد محمد سلام   | قواعد الضرورة والحاجة المتعلقة<br>بالعمل الخيري دراسة تطبيقية في<br>الجانب المالي |
| ٢٨٩                | أ.عبد القادر ياسين ناصر<br>الخطيب       | أثر فقه الموازنات في تنظيم العمل<br>الخيري وتطويره                                |
| ٣٥٣                | د. ياسر محمد عبد<br>الرحمن طرشاني       | قواعد فقه الأولويات وتطبيقاتها<br>المعاصرة في العمل الخيري                        |
| ٤٠٥                | د/ مريم محمد نجيب<br>محمد إبراهيم عليوة | فقه المآلات وأثره في العمل الخيري   |

## فهرس الكتاب

| ٤٦١                       | د. عمر محمود حسن              | فقه العمل الخيري وأثره الاقتصادي<br>دراسة تطبيقية في ضوء القواعد الفقهية   |
|---------------------------|-------------------------------|--|
| ٥١٥                       | د. ياسر محمد هوساوي           | القياس والتّقيّم لمؤسّسات العمل<br>الخيريّ مفهومه، وأهميته، وفوائده،<br>وأهدافه، وعلاقته بالقواعد الشرعيّة،<br>وأثره على العمل الخيريّ |
| ٥٤٣                       | د. سفيان شبيرة                | روافد العمل الخيري وقف الخدمات<br>أنموذجا - دراسة فقهية تطبيقية  |
| ٥٨٧                       | محمود عمر محمد علي            | الموقف الشرعي من التبرع بالمال<br>الحرام في العمل الخيري دراسة فقهية<br>في ضوء القواعد والمقاصد الشرعية                                |
| ٦٥٧                       | د. محمد علي بعيو              | قبول المال الخبيث في ضوء قواعد<br>العمل الخيري ومقاصده   |
| <b>بحوث المجلد الثامن</b> |                               |  |
| الصفحة                    | المؤلف                        | البحث  |
| ٥                         | أ.د. محمد إبراهيم<br>الحفناوي | الانتفاع بالمال الحرام في المشروعات<br>الخيرية ضوابطه وحكمه  |
| ٤٣                        | أ.د. عبد القادر بن عزوز       | آليات القطاع الخيري في التعامل مع<br>الكوارث الطبيعية والأزمات - دراسة<br>في ضوء قواعد ومقاصد الشريعة<br>للعمل الخيري-                 |

## بحوث مؤتمر العمل الخيري

|     |                                      |   |
|-----|--------------------------------------|---|
| ٩٧  | د. فراس علي السيد<br>الشياب          | أولويات العمل الخيري المعاصر<br>في الدعوة   |
| ١٤١ | د. الشيماء السيد محمود<br>علي        | العمل الخيري وأثره في حفظ مقاصد<br>الشريعة الضرورية   |
| ٢٠٥ | د. أحمد عبدالله محمد<br>اليوسف       | التكليف الفقهي لعمل الجمعيات<br>الخيرية وما يترتب عليه  |
| ٢٨٣ | الباحثة هاجر محمد<br>نجيب محمد عليوه | نماذج تاريخية لمراعاة مقاصد<br>الشريعة في العمل الخيري  |
| ٣٤٣ | د. محمد عبد المؤمن<br>محمد عبد الغني | دور المملكة العربية السعودية الخيري<br>في منطقة القرن الأفريقي خلال الفترة<br>من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٨م   |
| ٣٩٧ | د. جعفر هني محمد                     | دور المشاريع الخيرية السعودية الدولية<br>في مراعاة المقاصد الشرعية للعمل<br>الخيري بالبلدان الفقيرة والأقل نمواً<br>(مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة<br>والأعمال الإنسانية نموذجاً) |
| ٤٧٣ | د. ليليا شنتوح                       | جهود المملكة العربية السعودية في<br>خدمة العمل الخيري في الخارج   |
| ٥١٧ | د. محمد علي الوافي<br>كرواتل         | المملكة العربية السعودية وحضورها<br>المباشر وغير المباشر في العمل الخيري<br>الخارجي تجارب ناجحة من الهند  |